

القول الأقوم

في معجزات النبي الأكرم

وما أظهره الله على يديه من الآيات وشرفه به من
الخصائص والكرامات

محمد رسول الله صلى

الله عليه وسلم

هو سيد ولد آدم : أبو القاسم محمد ، و أحمد ، و الماحي الذي يمحي به
الكفر ، و الحاشر الذي يحشر الناس على عقبه ، و العاقب الذي ليس
بعده نبي ، و المقفي ، و نبي الرحمة ، و نبي التوبة ، و نبي الملحمة . ابن
عبد الله بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف بن بن كلاب بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن بن خزيمة بن مدركة بن
إلياس بن مضر
بن معد بن عدنان ... من ولد أسماعيل بن إبراهيم عليهما
السلام.

الحمد لله

والصلاة والسلام على رسول الله

أصل هذا المؤلف من كتاب " الشفا بتعريف حقوق المصطفى " للقاضي عياض
رحمه الله ، الباب الرابع؛ وكان عملي فيه كما يلي :

- 1- تخريج الآيات القرآنية وكتابتها مشكولة بالضبط التام.
- 2- تخريج الأحاديث وتدوينها كاملة اللفظ ، كلما أمكنني ذلك.
- 3- إضافة فوائد كثيرة من كتب عدة في السيرة والتاريخ ..
- 4- وقفات مع نخبة طيبة من العلماء حول بعض القصص.
- 5- إلباس الكتاب حلة ترتاح لها عين القارئ الكريم...

ويشتمل هذا الكتاب على مقدمة و 28 فصلاً، وخاتمة...

والفصول كما وردت في المصغرم كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم ؛ هي :

- 1- في أن الله تعالى قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده .
- 2- في معنى تسمية من جاءت به الأنبياء معجزة
- 3- في إعجاز القرآن - الوجه الأول : حسن تأليفة ، والتثام كلمه ، وفصاحته
- 4- في إعجاز القرآن - الوجه الثاني: النظم والاسلوب
- 5- في إعجاز القرآن - الوجه الثالث: ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات
- 6- في إعجاز القرآن - الوجه الرابع : ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة ، والأمم البائدة ، والشرائع الدائرة
- 7- هذه الوجوه الأربعة من الإعجاز لا نزاع فيها ولا مرية
- 8- من وجوه الإعجاز : الروعة التي تلحق قلوب سامعيه وأسماعهم عند سماعه ، والهيئة التي تعثريهم عند تلاوته
- 9- ومن وجوه إعجازه المعدودة كونه آيةً باقيةً لا تعدم ما بقيت الدنيا
- 10- في وجوه أخرى للإعجاز
- 11- في انشقاق القمر وحبس الشمس
- 12- في نبع الماء من بين أصابعه و تكثيره بركة
- 13- ومما يشبه هذا من معجزاته
- 14- ومن معجزاته تكثير الطعام ببركته ودعائه
- 15- في كلام الشجرة وشهادتها له بالنبوة وإجابتها دعوته
- 16- في قصة حنين الجذع
- 17- ومثل هذا في سائر الجمادات
- 18- في الآيات في ضروب الحيوانات

19- في إحياء الموتى و كلامهم ، و كلام الصبيان و المراضع و شهادتهم لهم بالنبوة □

20- في إبراء المرضى وذوي العاهات

21- في إجابة دعائه □

22- في كرامته وبركاته وانقلاب الأعيان له فيما لمسه أو باشره

23- فيما أطلع عليه من الغيوب وما يكون

24- في عصمة الله تعالى له □ من الناس

25- من معجزاته الباهرة ما جمعه الله له □ من المعارف والعلوم .

26- من خصائصه □ وكراماته وباهر آياته أنباؤه مع الملائكة والجن

27- من دلائل نبوته وعلامات رسالته □

28- فيما ظهر من الآيات عند مولده □

الخاتمة- معجزات نبينا □ أظهر من سائر معجزات الرسل عليهم السلام.

المُقدِّمة

□ قال القاضي أبو الفضل : حسب المتأمل أن يحقق أن كتابنا هذا لم يجمعه

لمنكر نبوة نبينا □ ، ولا لطاعن في معجزاته ، فنحتاج إلى نصب البراهين عليها ، وتحصين حوزتها ، حتى لا يتوصل المطاعن إليها ، ونذكر شروط المعجز والتحدي وحده ، وفساد قول من أبطل نسخ الشرائع ، وردده ، بل ألفناه لأهل ملته ، الملبين لدعوته ، المصدقين لنبوته ، ليكون تأكيداً في محبتهم له ، ومنمأة لأعمالهم ، و ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم .

وبنيتنا أن نثبت في هذا الباب أمهات معجزاته ، ومشاهير آياته ، لتدل ، على عظيم قدره عند ربه . وأتينا منها بالمحقق والصحيح الإسناد ، وأكثره مما بلغ القطع ، أو كاد ، وأضفنا إليها بعض ما وقع في مشاهير كتب الأئمة . وإذا

تأمل المتأمل المنصف ما قدمناه من جميل أثره ، وحميد سيره ، وبراعة علمه ، ورجاحة عقله وحلمه ، وجملة كماله ، وجميع خصاله ، وشاهد حاله ، وصواب مقاله - لم يمتز في صحة نبوته ، وصدق دعوته . وقد كفى هذا غير واحد في إسلامه والإيمان به .

-فروينا عن الترمذي ، وابن قانع وغيرهما بأسانيدهم - أن عبد الله بن سلام ،

قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جئته لأنظر إليه ، فلما استبنت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب . حدثنا به القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله ، قال : حدثنا أبو الحسين الصيرفي ، وأبو الفضل بن خيرون عن أبي يعلى البغدادي ، عن أبي علي السنجي ، عن ابن محبوب ، عن الترمذي ، حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، ومحمد بن جعفر ، وابن أبي عدي ، ويحيى بن سعيد ، عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي ، عن زرارة ابن أوفى ، عن عبد الله بن سلام . . . الحديث .

قلت : * رواه ابن ماجه في السنن ، والتبريزي في مشكاة المصابيح ، والمنذري في الترغيب والترهيب ؛ ولفظه في سنن الترمذي :

-لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه وقيل قدم رسول الله ﷺ . . . قدم رسول الله ﷺ . . . قدم رسول الله ﷺ . . . فجئت في الناس لأنظر إليه فلما استبنت وجه رسول الله ﷺ عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب . وكان أول شيء تكلم به أن قال [أيها الناس: أفشوا السلام، وأطعموا الطعام ، وصلوا والناس نيام، تدخلون الجنة بسلام] قال أبو عيسى هذا حديث صحيح .
** وقال الشيخ الألباني : صحيح سند الحديث = حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن أبي عدي ويحيى بن سعيد عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن زرارة بن أوفى عن عبد الله بن سلام قال...

□ -وعن أبي رمثة التيمي : أتيت النبي ﷺ ، ومعني ابن لي ، فأرئته ، فلما رأته قلت : هذا نبي الله .

قلت :

* رواه الإمام الترمذي في الشمائل - باب ما جاء في خضاب رسول الله ﷺ .
أتيت النبي ﷺ ومعني ابن لي قال : فأرئته فقلت لما رأته : هذا نبي الله ﷺ وعليه ثوبان (وفي رواية : بردان) أخضران وله شعر قد علاه الشيب وشبيه أحمر .
* وفي رواية أخرى : أتيت النبي ﷺ مع ابن لي فقال : (ابنك هذا ؟) فقلت : نعم أشهد به.. قال : (لا يجني عليك ولا تحني عليه) . قال : ورأيت الشيب أحمر .
قال أبو عيسى : هذا أحسن شيء روي في هذا الباب وأفسر لأن الروايات الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب . . وأبو رمثة اسمه رفاعة بن يثربي التيمي .

□ -وروى مسلم وغيره أن ضماداً لما وفد عليه ، فقال له النبي ﷺ : إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ،

**وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله قال له :
أعد علي كلماتك هؤلاء ، فلقد بلغن قاموس البحر هات يدك أبايعك .**

قلت :

*** رواه مسلم في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، قال:**

حدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى. كلاهما عن عبدالأعلى. قال ابن المثنى: حدثني
عبدالأعلى (وهو أبو همام) حدثنا داود عن عمرو بن سعيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛
أن ضمادا قدم مكة. كان من أزد شنوءة. وكان يرقى من هذه الريح. فسمع سفهاء من أهل
مكة يقولون: إن محمدا مجنون. فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي.
قال فلقبه. فقال: يا محمد ! إنني أرقى من هذه الريح. وإن الله يشفي على يدي من يشاء.
فهل لك؟ فقال رسول الله ﷺ: "إن الحمد لله. نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له ،
ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأن محمدا عبده ورسوله.
أما بعد". قال فقال: أعد علي كلماتك هؤلاء. فأعادهن عليه رسول الله ﷺ. ثلاث مرات. قال ،
فقال: لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء. فما سمعت مثل كلمات هؤلاء.
ولقد بلغن ناعوس البحر. قال ، فقال: هات يدك أبايعك على الإسلام. قال فبايعه. فقال
رسول الله ﷺ: "**وعلى قومك**". قال: وعلى قومي. قال فبعث رسول الله ﷺ سرية فمروا
بقومه. فقال صاحب السرية للجيش: هل أصبتم من هؤلاء شيئا؟ فقال رجل من القوم:
أصبت منهم مطهرة. فقال: ردوها. فإن هؤلاء قوم ضماد.

□ -وقال جامع بن شداد : كان رجل منا يقال له طارق ، فأخبر أنه رأى النبي ﷺ
بالمدينة ، فقال : هل معكم شيء تبيعونه ؟ قلنا : هذا البعير . قال : بكم ؟ قلنا
: بكذا وكذا وسقاً من تمر ، فأخذ بخطامه ، وسار إلى المدينة ، فقلنا : بعنا من
رجل لا ندري من هو ، ومعنا طعينة ، فقالت : أنا ضامنة لثمن البعير ، رأيت وجه
رجل مثل القمر ليلة البدر لا يخيس فيكم .

فأصبحنا ، فجاء رجل بتمر فقال : أنا رسول رسول الله ﷺ إليكم ، يأمركم أن
تأكلوا من هذا التمر ، و تكتالوا حتى تستوفوا . ففعلنا .

قلت :

*** جامع بن شداد ، هو أبو صخرة الأسدي المحاربي ، أخرج له النسائي وأبو داود - توفي
رحمه الله عام 118هـ. والحديث أخرجه البيهقي ، والحاكم ، والدارقطني = وهو عند هذا
الأخير:**

حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل نا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد
القطان نا ابن نمير عن يزيد بن زياد بن أبي الجعد نا أبو صخرة جامع بن شداد
عن طارق بن عبد الله المحاربي قال : رأيت رسول الله ﷺ مرتين مرة بسوق ذي
المجاز وأنا في تباعة لي هكذا قال أبيعها فمر وعليه حلة حمراء وهو ينادي
بأعلى صوته : **يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا** .. ورجل يتبعه
بالحجارة وقد أدمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول: يا أيها الناس لا تطيعوه فإنه
كذاب... قلت : من هذا ؟ فقالوا هذا غلام بني عبد المطلب .. قلت : من هذا
الذي يتبعه يرميه ؟ قالوا هذا عمه عبد العزى . وهو أبو لهب... فلما ظهر الإسلام
وقدم المدينة أقبلنا في ركب من الربذة وجنوب الربذة حتى نزلنا قريبا من
المدينة ومعنا طعينة لنا قال : فبينما نحن فعود إذ أتانا رجل عليه ثوبان أبيضان
فسلم فرددنا عليه ، فقال: **من أين أقبل القوم** ؟ قلنا من الربذة وجنوب الربذة

..قال ومعنا جمل أحمر. قال: **تبيعوني جملكم**.. قلنا نعم. قال: **بكم**؟ قلنا بكذا وكذا صاعاً من تمر.. قال: فما استوضعنا شيئاً، وقال: **قد أخذته**.. ثم أخذ برأس الجمل حتى دخل المدينة فتواري عنا، فتلاومنا بيننا؛ وقلنا: أعطيتم جملكم من لا تعرفونه. فقالت الطعينة: لا تلاوموا، فقد رأيت وجه رجل ما كان ليحقركم. ما رأيت وجه رجل أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه.. فلما كان العشاء أتانا رجل، فقال: السلام عليكم. أنا رسول رسول الله ﷺ إليكم، وأنه أمركم أن تأكلوا من هذا حتى تشبعوا وتكتالوا حتى تستوفوا.. قال: فأكلنا حتى شبعنا واكتلنا حتى استوفينا. فلما كان من الغد دخلنا المدينة فإذا رسول الله ﷺ قائم على المنبر يخطب الناس وهو يقول: **يد المعطي العليا وابدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك أدناك**... فقام رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع الذين قتلوا فلانا في الجاهلية، فخذ لنا بثأرنا فرفع يديه حتى رأينا بياض إبطيه، فقال: **ألا لا يجني والد على ولده**.

❏ وفي خبر الجلندي ملك عمان - لما بلغه أن رسول الله ﷺ يدعو إلى الإسلام - قال الجلندي: والله، لقد دلني على هذا النبي الأمي أنه لا يأمر بخير إلا كان أول أخذه، ولا ينهى عن شيء إلا كان أول تارك له، وأنه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يضجر، ويفي بالعهد، وينجز الموعد، وأشهد أنه نبي.

قلت:

* **ذكر ابن حجر في فتح الباري قصة "الجلندي" قال:**

وقال الرشاطي عمان في اليمن سميت بعمان بن سبأ ينسب إليها الجلندي رئيس أهل عمان ذكر وثيمة أن عمرو بن العاص قدم عليه من عند النبي ﷺ فصدقه.. وذكر غيره أن الذي آمن على يد عمرو بن العاص ولدا الجلندي عياد وجيفر وكان ذلك بعد خبير ذكره أبو عمرو انتهى.. وروى الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال بعث رسول الله ﷺ أرسله إلى الملوك فذكر الحديث.. وفيه وبعث عمرو بن العاص إلى جيفر وعياد ابني الجلندي ملك عمان.. وفيه فرجعوا جميعاً قبل وفاة رسول الله ﷺ إلا عمراً فإنه توفي وعمرو بالبحرين وفي هذا إشعار بقرب عمان من البحرين ويقرب البعث إلى الملوك من وفاته ❏ فلعلها كانت بعد حين فتصحفت.

* **وقال ابن الجوزي في المنتظم**

وفي هذه السنة - أي السنة العاشرة - أن رسول الله ﷺ عمرو بن العاص بعد رجوعه من الحج لأيام يقين من ذي الحجة إلى جيفر وعبد ابني الجلندي بعمان يدعوهما إلى الإسلام.

وكتب معه كتاباً إليهما وختم الكتاب قال عمرو: فلما قدمت عمان عمدت إلى عبد وكان أحلم الرجلين وأسهلهما خلقاً فقلت: إني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليك وإلى أخيك فقال أخي المقدم بالسّر والملك: وأنا أوصلك إليه حتى تقرأ كتابك فمكثت أياماً ببابه ثم إنه دعاني فدخلت عليه فدفعت إليه الكتاب مختوماً ففحص خاتمه وقرأه حتى انتهى إلى آخره ثم دفعه إلى أخيه فقرأه إلا أنني رأيت أخاه أرق منه فقال: دعني يومي هذا وارجع إليّ غداً فلما كان الغد رجعت إليه فقال: إني فكرت فيما دعوتني إليه فإذا أنا أضعف العرب إن ملكت رجلاً ما في يدي قلت: إني خارج غداً فلما أيقن بمخرجي أصبح فأرسل إليّ فدخلت عليه فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه جميعاً وصدقا بالنبي صلى الله عليه وسلم وخلياً بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانا لي عوناً على من

خالفني فأخذت الصدقة من أغنيائهم فرددتها في فقرائهم ولم أزل مقيماً بينهم حتى بلغنا وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

وذكر الواقدي إن هذا كان في سنة ثمان. قال المؤلف: وما ذكرناه أصح. وقال ابن مسعود: هذا آخر بعث النبي ﷺ إلى الملوك.

**** ونص كتاب رسول الله إلى ملكي عمان، كما أورده الشيخ أحمد بن محمد القسطلاني في المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، هو:**

بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد عبد الله ورسوله ، إلى خَيْفَر وَعَبْدِ ابْنِي الْجُنْدِي: السلام على من اتبع الهدى، أما بعد:أسلما تسلما، فإني رسول الله إلى الناس كافة، لأنذر من كان حيا وحقّ القول على الكافرين، وإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما ، وإن أبيتما أن تقررا بالإسلام فإن ملككما زائل عنكما ، وخيلي تحل بساحتكما ، وتظهر نبوتي على ملككما .

□ -وقال نبطويه - في قوله تعالى : (**يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ**)

(النور : 35) : هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه ﷺ ، يقول : يكاد منظره يدل على نبوته وإن لم يتل قرآنًا كما قال ابن رواحة :
لو لم تكن فيه آيات مبينة لكان منظره ينبئك بالخبر

وقد آن أن نأخذ في ذكر النبوة والوحي والرسالة ، وبعده في معجزة القرآن ، وما فيه من برهان ودلالة

الفصل الأول

في أن الله تعالى قادر على خلق المعرفة في قلوب

عباده

□-اعلم أن الله جل اسمه قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده ، والعلم بذاته وأسمائه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء دون واسطة لو شاء ، كما حكي عن سنته في بعض الأنبياء ، وذكره بعض أهل التفسير في قوله تعالى : (**وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأُذُنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**) (الشورى : 51) .
وجائز أن يوصل إليهم جميع ذلك بواسطة تبلغهم كلامه ، وتكون تلك الواسطة ، إما من غير البشر ، كالملائكة مع الأنبياء أو من جنسهم ، كالأنبياء مع الأمم ، ولا مانع لهذا من دليل العقل .

وإذا جاز هذا ولم يستحل ، وجاءت الرسل بما دل على صدقهم من معجزاته وجب تصديقهم في جميع ما أتوا به ، لأن المعجزة مع التحدي من النبي ﷺ قائم مقام قول الله : **صدق عبدي فأطيعوه واتبعوه** ، وشاهد على صدقه فيما يقوله ، وهذا كاف .
والتطويل فيه خارج عن العرض ، فمن أراد تتبعه وجده مستوفي في مصنفات أئمتنا رحمهم الله .
فالنبوة في لغة من همز مأخوذة من النبأ ، وهو الخبر ، وقد لا تهمز على هذا التأويل تسهيلاً

والمعنى أن الله تعالى أطلعه على غيبه ، وأعلمه أنه نبى به ، فيكون نبى منبأ
فعل بمعنى مفعول ، أو يكون مخبراً عما بعثه الله تعالى به ، ومنبأ بما أطلعه
الله عليه فعيل بمعنى فاعل ، ويكون عند من لم يهزمه من النبوة ، وهو ما
ارتفع من الأرض ، ومعناه أن له رتبة شريفة ، ومكانة نبهة عند مولاة منيفة
فالوصفان في حقه مؤتلغان . وأما الرسول فهو المرسل ، ولم يأت فعول
بمعنى مفعول في اللغة إلا نادراً . وإرساله أمر الله بالإبلاغ إلى من أرسله إليه ،
واشتقاقه من التابع ، ومنه قولهم : جاء الناس أرسالاً ، إذا تبع بعضهم بعضاً ،
فكانه أزم تكرير التبليغ ، أو أزم الأمة اتباعه .

واختلف العلماء : هل النبي والرسول بمعنى ، أو بمعنيين ؟ فقول : هما سواء ،
وأصله من الإنباء وهو الإعلام ، واستدلوا بقوله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي
الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (الحج : 52) ، فقد أثبت لهما
معاً الإرسال ، قال : ولا يكون النبي إلا رسولاً ولا الرسول إلا نبياً .

وقيل : هما مفترقان من وجه ، إذ قد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع على
الغيب والإعلام بخواص النبوة أو الرفعة لمعرفة ذلك ، وحوز درجتها ، واقتربا
في زيادة الرسالة للرسول ، وهو الأمر بالإندار والإعلام كما قلنا . وحجتهم
من الآية نفسها التفريق بين الإسمين ، ولو كانا شيئاً واحداً لما حسن تكرارهما
في الكلام البليغ ، قالوا : والمعنى : ما أرسلنا من رسول إلى أمة أو نبى ليس
بمرسل إلى أحد .

وقد ذهب بعضهم إلى أن الرسول من جاء بشرع مبتدأ ، ومن لم يأت به نبى غير
رسول ، وإن أمر بالإبلاغ والإندار . والصحيح ، والذي عليه الجماهير الغفير ، أن كل
رسول نبى ، وليس كل نبى رسولاً .

وأول الرسل آدم ، وآخرهم محمد ﷺ . وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه : إن
الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبى . وذكر أن الرسل ، منهم ثلاثمائة
وثلاثة عشر ، أولهم آدم عليه السلام .

فقد بان لك معنى النبوة والرسالة ، وليستا عند المحققين ذاتاً للنبي ، ولا
وصف ذات ، خلافاً للكرامية ، وفي تطويل لهم ، وتهويل ، ليس عليه تعويل .

قلت :

*** حديث أبي ذر رضي الله عنه ، أخرجه البيهقي ، قال :**

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الحسن علي بن الفضل بن إدريس السامري
بغداد ثنا الحسن بن عرفة العبدي حدثني يحيى بن سعيد السعدي البصري ثنا
عبد الملك بن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر قال دخلت على
رسول الله ﷺ وهو في المسجد فذكر الحديث إلى أن قال فقلت يا رسول الله
كم النبيون قال مائة ألف نبى وأربعة وعشرون ألف نبى قلت كم المرسلون
منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر تفرد به يحيى بن سعيد السعدي .

وأما الوحي فأصله الإسراع ، فلما كان النبي يتلقى ما يأتيه من ربه يعجل
سمي وحياً ، وسميت أنواع الإلهامات وحياً ، تشبيهاً بالوحي إلى النبي ، وسمي
الخط وحياً ، لسرعة حركة يد كاتبه ، ووحى الحاجب واللحظ سرعة إشارتهما
ومنه قوله تعالى : (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) (مریم : 11) ، أي

أوماً ورمز . و قيل : كتب ، و منه قولهم : الوحا ، الوحا ، أي السرعة .
وقيل أصل الوحي السر وإخفاء ، ومنه سمي الإلهام وحياً ، ومنه : وإن
الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ، أي يوسوسون في صدورهم ، ومنه قوله :
(وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ) (القصص : 7) ، أي ألقى في قلبها .
وقد قيل ذلك في قوله تعالى : (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ
وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآيَاتِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ) (الشورى :
51) ، أي ما يلقيه في قلبه دون واسطة .

الفصل الثاني

في معنى تسمية من جاءت به الأنبياء معجزة

□ اعلم أن تسميتنا ما جاءت به الأنبياء معجزة ، هو أن الخلق عجزوا عن الإتيان
بمثلها ، وهي على ضربين : ضرب هو من نوع قدره البشر ، فعجزوا عنه ،
فتعجزهم عنه فعل لله دل على صدق نبيه ، كصرفهم عن تمني الموت .
وتعجزهم عن الإتيان بمثل القرآن على رأي بعضهم ، ونحوه .
وضرب هو خارج عن قدرته ، فلم يقدرُوا على الإتيان بمثله ، كإحياء الموتى ،
وقلب العصا حية ، وإخراج ناقة من صخرة ، وكلام شجرة ، ونبع الماء من
الأصابع ، وانشقاق القمر ، مما لا يمكن أن يفعله أحد ، إلا الله ، فكون ذلك على
يد النبي □ من فعل الله تعالى و تحديه من يكذبه أن يأتي بمثله تعجز له

و اعلم أن المعجزات التي ظهرت على يد نبينا □ دلائل نبوته و براهين صدقه -
من هذين النوعين معاً - و هو أكثر الرسل معجزةً ، و أبهرهم آيةً ، و أظهرهم
برهاناً ، كما سنبينه ، و هي - في كثرتها - لا يحيط بها ضبط ، فإن واحداً منها - و
هو القرآن - لا يحصى عدد معجزاته بألف و لا ألفين ، و لا أكثر ، لأن النبي □ قد
تحدى بسورة منه فعجز عنها .
قال أهل العلم : (إنا أعطيناك الكوثر) . فكل آية أو آيات منه بعددها وقدرها
معجزة ، ثم فيها نفسها معجزات على ما سنفصله فيما انطوى عليه من
المعجزات .

ثم معجزاته □ على قسمين :

قسم منها علم قطعاً ، ونقل إلينا متواتراً كالقرآن ، فلا مرية ، ولا خلاف ،
بمجيء النبي به ، وظهوره من قبله ، واستدلالة بحجته ، وإن أنكر هذا معاند
جاحد ، فهو كإنكاره وجود محمد □ في الدنيا . وإنما جاء اعتراض الجاحدين في
الحجة به ، فهو في نفسه وجميع ما تضمنه من معجز معلوم ضرورة ووجه
إعجازه معلوم ضرورةً ونظراً ، كما سنشرحه .

قال بعض أئمتنا : ويجري هذا المجرى على الجملة أنه قد جرى على يديه □ آيات
وخوارق عادات إن لم يبلغ واحد منها معيناً القطع فيبلغه جميعها ، فلا مرية في
جريان معانيها على يديه ، ولا يختلف مؤمن ولا كافر - أنه جرت على يديه عجائب
، وإنما خلاف المعاند في كونها من قبل الله .

وقد قدمنا كونها من قبل الله ، وأن ذلك بمثابة قوله : **صدق** .
فقد علم وقوع مثل هذا أيضاً من نبينا ضرورةً لاتفاق معانيها ، كما يعلم ضرورة
جود حاتم ، وشجاعة عنتره ، وحلم أحنف ، لاتفاق الأخبار الواردة عن كل واحد
منهم على كرم هذا ، وشجاعة هذا ، وحلم هذا ، وإن كان كل خبر بنفسه لا يوجب
العلم ، ولا يقطع بصحته .

والقسم الثاني ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع ، وهو على نوعين : نوع
مشتهر منتشر ، رواه العدد ، وشاع الخبر به عند المحدثين والرواة ونقله السير
والأخبار ، كنبع الماء من بين الأصابع ، وتكثير الطعام
ونوع منه اختص به الواحد والإثنان ، ورواه العدد اليسير ، ولم يشتهر اشتهاً
غيره ، لكنه إذا جمع إلى مثله اتفقا في المعنى ، واجتمعا على الإتيان بالمعجز ،
كما قدمناه .

-قال القاضي أبو الفضل : وأنا أقول صدعاً بالحق : إن كثيراً من هذه الآيات
المأثورة عنه [] معلومة بالقطع :

* أما انشقاق القمر فالقرآن نص بوقوعه ، وأخبر عن وجوده ، ولا يعدل عن
ظاهر إلا بدليل ، وجاء برفع احتماله صحيح الأخبار من طرق كثيرة ، ولا يُوهن
عزماً خلاف أخرق منحل عُرى الدين ، ولا يلتفت إلى سخافة مبتدع يلقي الشك
على قلوب ضعفاء المؤمنين ، بل نرغم بهذا أنفه ، وننبد بالعراء سخفه .
وكذلك قصة نبع الماء ، وتكثير الطعام - رواها الثقات والعدد الكثير عن الجماء
الغفير ، عن العدد الكثير من الصحابة .

-ومنها ما رواه الكافة عن الكافة متصلاً عن حدث بها من جملة الصحابة
وإخبارهم أن ذلك كان في موطن اجتماع الكثير منهم في يوم الخندق ، وفي
غزوة بواط ، وعمرة الحديبية ، وغزوة تبوك ، وأمثالها من محافل
المسلمين ومجمع العساكر ، ولم يؤثر عن أحد من الصحابة مخالفة للراوي فيما
حكاه ، ولا إنكار لما ذكر عنهم أنهم رأوه كما رآه ، فسكوت الساكت منهم كناطق
الناطق ، إذ هم المنزهون عن السكوت على باطل ، والمداهنة في كذب ، وليس
هناك رغبة أو رهبة تمنعهم ، ولو كان ما سمعوه منكراً عندهم وغير معروف
لديهم لأنكروه ، كما أنكر بعضهم علي بعض أشياء رواها من السنن والسير
وحروف القرآن . وخطأ بعضهم بعضاً ، ووهمه في ذلك ، مما هو معلوم ، فهذا
النوع كله يلحق بالقطعي من معجزاته لما بيناه .

وأيضاً فإن أمثال الأخبار التي لا أصل لها ، وبنيت على باطل ، لا بد بعد مرور
الأزمان وتداول الناس وأهل البحث من انكشاف ضعفها ، وخمول ذكرها ،
كما يشاهد في كثير من الأخبار الكاذبة ، والأراجيف الطارئة . وأعلام نبينا هذه
الواردة من طريق الأحاد لا تزداد مع مرور الزمان إلا ظهوراً ، ومع تداول الفرق
، وكثرة طعن العدو ، وحرصه على توهينها ، وتضعيف أصلها ، واجتهاد الملحد
على إطفاء نورها ، إلا قوة وقبولاً ، وللطاعين عليها إلا حسرة وغللاً .

وكذلك إخباره عن الغيوب ، وإنباؤه بما يكون وكان معلوم من آياته على الجملة
بالضرورة .

وهذا حق لا غطاء عليه ، وقد قال به من أئمتنا القاضي ، والأستاذ أبو بكر
وغيرهما ، رحمهم الله ، وما عندي أوجب قول القائل : إن هذه القصص
المشهوره من باب خبر الواحد إلا قلة مطالعته للأخبار وروايتها ، وشغله

بغير ذلك من المعارف ، وإلا فمن اعتنى بطرق النقل ، وطالع الأحاديث والسير لم يرتب في صحة هذه القصص المشهورة على الوجه الذي ذكرناه . ولا يبعد أن يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند آخر ، فإن أكثر الناس يعلمون - بالخبر - كون بغداد موجودةً ، وأنها مدينة عظيمة ، ودار الإمامة والخلافة ، وأحد من الناس لا يعلمون اسمها ، فضلاً عن وصفها ، وهكذا يعلم الفقهاء من أصحاب مالك بالضرورة وتواتر النقل عنه - أن مذهبه إيجاب قراءة أم القرآن في الصلاة للمنفرد والإمام ، وإجزاء النية في أول ليلة من رمضان عما سواه ، وأن الشافعي يرى تجديد النية كل ليلة ، والاقتصار في المسح على بعض الرأس ، وأن مذهبهما القصاص في القتل بالمحدد وغيره ، وإيجاب النية في الوضوء ، واشتراط الولي في النكاح ، وأن أبا حنيفة يخالفهما في هذه المسائل ، وغيرهم ممن لم يشتغل بمذاهبهم ولا روى أقوالهم لا يعرف هذا من مذاهبهم فضلاً عن سواه .

وعند ذكرنا آحاد هذه المعجزات نزيد الكلام فيها بياناً إن شاء الله

تعالى .

الفصل الثالث

**في إعجاز القرآن - الوجه الأول: حسن تأليفه، والتثام كلمه ،
وفصاحته**

□ - قال القاضي أبو الفضل رحمه الله :

اعلم - وفقنا الله وإياك - أن كتاب الله العزيز مُنطو على وجوه من الإعجاز كثيرة ، وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة وجوه :

أولها : حسن تأليفه ، والتثام كلمه ، وفصاحته ، ووجوه إيجازه ، وبلاغته الخارقة عادة العرب ، وذلك أنهم كانوا أرباب هذا الشأن ، و فرسان الكلام ، قد خصوا من البلاغة و الحكم بما لم يخص به غيرهم من الأمم ، وأوتوا من ذرابة اللسان ما لم يؤت إنسان ، ومن فضل الخطاب ما يقيد الألباب جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقاً ، وفيهم غريزة وقوة ، يأتون منه على البديهة بالعجب ، ويدلون به إلى كل سبب ، فيخطبون

بديهاً في المقامات وشديد الخطب ، و يرتجزون به بين الطعن والضرب ، ويمدحون ويقدحون ، ويتوسلون ويتوصلون ، ويرفعون ويضعون ، فيأتون من ذلك بالسحر الحلال ، ويطوقون من أوصافهم أجمل من سمط اللال ، فيخدعون الألباب ، ويدللون الصعاب ، ويذهبون الإخن ، ويهيجون الدمن ويجرثون الجبان ، ويبسطون يد الجعد البنان ، ويصيرون الناقص كاملاً ويتركون النبيه خاملاً .

منهم البدوي ذو اللفظ الجزل ، والقول الفصل ، والكلام الفخم ، والطبع الجوهري ، والمنتزع القوي .

ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة ، والألفاظ الناصعة ، والكلمات الجامعة ، والطبع السهل ، والتصرف في القول القليل الكلفة ، الكثير الرونق ، الرقيق الحاشية .

وكلا البابين لهما في البلاغة الحجة البالغة ، والقوة الدامغة ، والقدر الفالج

، والمهيع الناهج ، لايشكون أن الكلام طوع مُرادهم ، والبلاغة ملك قيادهم ، قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها ، ودخلوا من كل باب من أبوابها ، وعلوا صرحاً لبلوغ أسبابها ، فقالوا في الخطير والمهين ، وتفتنوا في الغث والسمين ، وتقاولوا في القل والكثير ، وتساجلوا في النظم والنثر ، فما راعهم إلا رسول كريم ، بكتاب عزيز ((لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)) (فصلت : 42) ، أحمكت آياته ، و فصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول ، وظهرت فصاحته على كل مقول ، وتظافر إيجازه وإعجازه ، وتظاهرت حقيقته ومجازه ، وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعه ، وحوث كل البيان جوامعه وبدائعه ، واعتدل مع إيجازه حسن نظمه ، وانطبق على كثرة فوائده مختار لفظه ، وهم أفسح ما كانوا في الباب محالاً ، وأشهر في الخطابة رجالاً ، وأكثر في السجع والشعر سجالاً ، وأوسع في الغريب واللغة مقالاً ، بلغتهم التي بها يتحاورون ، ومنازعهم التي عنها يتناضلون ، صارخاً بهم في كل حين ، ومقرعاً لهم بضعا وعشرين عاماً على رؤوس الملا أجمعين : ((أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) (يونس : 38) .

((وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) (البقرة : 23) * ((فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْتُوا نَارَ الَّتِي وَفُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)) (البقرة : 24) .

و ((قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً)) (الإسراء : 88) .
و ((أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) (هود : 13) . وذلك أن المفترى أسهل ووضع الباطل والمخترق على الاختيار أقرب ، واللفظ إذا تبع المعنى الصحيح كان أصعب ، ولهذا قيل : فلان يكتب كما يقال له ، وفلان يكتب كما يريد .
و للأول على الثاني فضل ، و بينهما شاو بعيد .

فلم يزل يقرعهم □ أشد التقرع ، ويوبخهم غاية التوبيخ ، ويسفه أحلامهم ، ويحط أعلامهم ، ويشنت نظامهم ، ويدم آلهتهم وآباءهم ، ويستبيح أرضهم وديارهم وأموالهم ، وهم في كل هذا ناكصون عن معارضتيه ، محجمون عن مماثلته ، يخادعون أنفسهم بالتشغيب والتكذيب ، والإغراء بالافتراء ، وقولهم : ((إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ)) (المدثر : 24) ، و ((سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ)) (القمر : 2) ، و ((إِنْ هَذَا إِلَّا أِفْكٌ افْتَرَاهُ)) (الفرقان : 4) ، و ((أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)) (الأنعام : 25) ، والمباهته والرضا بالدنية ، كقولهم : ((وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكْفَرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ)) (البقرة : 88) .

((وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّا نَحْمِلُونَ) (فصلت 5) . ((وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ)) (فصلت : 26) ((وَالادِّعَاءُ مَعَ الْعَجْزِ بِقَوْلِهِمْ :)) ((وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)) (الأنفال : 31) .

وقد قال لهم الله : ((وَلَنْ تَفْعَلُوا)) (البقرة : 24) ، فما فعلوا ولا قدروا . ومن تعاطى ذلك من سخفائهم - كمسيلمة - كشف عواره جميعهم ، وسلبهم الله ما ألفوه ، من فصيح كلامهم ، وإلا فلم يخف على أهل الميز منهم أنه ليس من نمط فصاحتهم ، ولا جنس بلاغتهم ، بل ولوا عنه مدبرين ، وأتوا مدعين من بين مهتد و بين مفتون .

ولهذا لما سمع الوليد بن المغيرة من النبي ﷺ :
(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (النحل : 90) .
قال : والله ، إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أسفله لمغدق ، وإن أعلاه
لمثمر ، ما يقول هذا بشر .

-وذكر أبو عبيد أن أعرابياً سمع رجلاً يقرأ :
(فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) (الحجر : 94) فسجد ، وقال :
سجدت لفصاحته .

و سمع آخر رجلاً يقرأ : ((فَلَمَّا اسْتِئْذِنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا) (يوسف : 80)
فقال : أشهد أن مخلوقاً لا يقدر على مثل هذا الكلام .

-وحكى أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كان يوماً نائماً في المسجد فإذا
هو بقائم على رأسه يتشهد شهادة الحق ، واستخبره ، فأعلمه أنه من بطارقة
الروم ممن يحسن كلام العرب وغيرها ، وأنه سمع رجلاً من أسرى المسلمين
يقرأ آية من كتابكم فتأملتها ، فإذا هي قد جمع فيها ما أنزل علي عيسى ابن
مريم من أحوال الدنيا والآخرة ، وهي قوله تعالى : (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَيَحْسَنِ اللَّهُ وَيُثِقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) (النور : 52)

-وحكى الأصمعي أنه سمع كلام جارية ، فقال لها : قاتلك الله ما أفصحك !
فقالت : أو يعد هذا فصاحةً بعد قول الله تعالى : (وَأُوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ
أَرْضِعِيهِ فَإِذَا حَفَّتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ
وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) (القصص : 7) ، فجمع في آية واحدة بين أمرين
ونهيين ، وخبرين ، و بشارتين .

فهذا نوع من إعجازه منفرد بذاته ، غير مضاف إلى غيره على التحقيق والصحيح
من القولين .

وكون القرآن من قبَل النبي ﷺ ، وأنه أتى به معلوم ضرورة ، وكونه ﷻ متحدياً به
معلوم ضرورة ، وعجز العرب عن الإتيان به معلوم ضرورة ، وكونه في فصاحته
خارقاً للعادة معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة ، وسبيل من
ليس من أهلها علم ذلك بعجز المفكرين من أهلها عن معارضته واعتراف
المفسرين بإعجاز بلاغته .

وأنت إذا تأملت قوله تعالى : (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ) (البقرة : 179) .

وقوله : (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغْنَا فَلَا قُوَّةَ وَلَا جُودًا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ) (سبا : 51) .
وقوله : (إِذْ قَعَّ بِالنَّبِيِّ هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)
(فصلت : 34) .

و قوله : (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ
وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (هود : 44)
و قوله (فَكَلَّمَا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ
الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسِفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَعْرَفْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) (العنكبوت : 40) .

وأشباهاها من الآي ، بل أكثر القرآن حققت ما بينته من إيجار ألقاظها ، وكثرة معانيه ، وديباجة عبارتها ، وحسن تأليف حروفها ، وتلاؤم كلمها ، وأن تحت كل لفظة منها جملاً كثيرة ، وفصولاً جمّة ، وعلوماً زواجر ، ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها ، وكثرت المقالات في المستنبطات عنها .
ثم هو في سرده القصص الطوال ، وأخبار القرون السوالف ، التي يضعف في عادة الفصحاء عندها الكلام ويذهب ماء البيان - آية لمتأمله ، من ربط الكلام بعرضه ببعض ، والتئام سرده ، وتناصف وجوهه ، كقصة يوسف على طولها .
ثم إذا ترددت قصصه اختلفت العبارات عنها على كثرة ترددها حتى تكاد كل واحدة تنسي في البيان صاحبها ، وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ، ولا نفور للنفوس من ترديدها ، ولا معاداة لمعادها .

الفصل الرابع

في إعجاز القرآن - الوجه الثاني: النظم والاسلوب

□ **الوجه الثاني** من إعجازه صورة نظمه العجيب ، والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ، ووقفت مقاطع آية ، وانتهت فواصل كلماته إليه ، ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له ، ولا استطاع أحد مماثلة شيء منه ، بل حارت فيه عقولهم ، وتدلّعت دونه أحلامهم ، ولم يهتدوا إلى مثله في جنس كلامهم من نثر أو نظم ، أو سجع أو رجز ، أو شعر .
ولما سمع كلامه □ الوليد بن المغيرة ، وقرأ عليه القرآن - رق ، فجاءه أبو جهل منكراً عليه - قال : والله ما منكم أحد أعلم بالأشعار مني ، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا .

قلت:

أخرج الألباني قصة الوليد بن المغيرة ، في صحيح السيرة ، باب مجادلة المشركين رسول الله □ وإقامة الحجة الدامغة عليهم واعترافهم في أنفسهم بالحق وإن أظهروا المخالفة عنادا وحسدا وبغيا وجحودا.... قال :

روى إسحاق بن راهويه بسنده عن ابن عباس : أن الوليد بن المغيرة جاء إلى رسول الله □ فقرأ عليه القرآن فكانه رق له.. فبلغ ذلك أبا جهل فأناه فقال : يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا . قال : لم ؟ قال : ليعطوكه فإنك أتيت محمدا لتعرض ما قبله . قال : قد علمت قريش أنني من أكثرها مالا . قال : فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك منكر له . قال : وماذا أقول ؟ فوالله ما منكم رجل أعرف بالأشعار مني ، ولا أعلم برجزه ولا بقصيده مني ، ولا بأشعار الجن ... والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا... ووالله إن لقوله الذي يقوله لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وإنه ليعلو ولا يعلو وإنه ليحطم ما تحته . قال : لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه . قال : فدعني حتى أفكر فيه .

فلما فكر قال : إن هذا إلا سحر يؤثر ، بأثره عن غيره . فنزلت : (دَرَيْبِي وَمَنْ خَلَفْتُ وَجِيداً * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً * وَبَيْنَ شُهُوداً * وَمَهْدَتْ لَهُ تَمْهيداً * ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَرِيدَ * كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَبِيداً * سَأَرْهَبُهُ صَعُوداً * إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَفَعِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قَبِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ نَطَرَ * ثُمَّ عَسَى وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَفَعَلَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ * إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ * سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ * لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ * لِيُؤَاخِهُ لِلْبَشَرِ * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ * وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَزِنَ الَّذِينَ الَّذِينَ أُولُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِدَاً مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا

يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ * (المدثر / . هكذا رواه البيهقي عن الحاكم عن إسحاق .

قلت [الألباني] : وفي ذلك قال الله تعالى إخباراً عن جهلهم وقلة عقلهم (بَلْ قَالُوا أَصْنَعُ أَخْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ) (الأنبياء : 5) فحاروا ماذا يقولون فيه ؟ فكل شيء يقولونه باطل لأن من خرج عن الحق مهما قاله خطأ... قال الله تعالى : (انظُرْ كَيْفَ صَرَّبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَصَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا) (الإسراء : 48)

قلت:

أورد الشيخ أحمد بن محمد القسطلاني القصة في المواهب اللدنية بالمنح المحمدية قال :

عن عكرمة في قصة الوليد بن المغيرة ، وكان زعيم قريش في الفصاحة ، انه قال للنبي : غفراً علي ... فقرأ عليه : (إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْعُرْبَى وَبَيْنَهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (النحل : 90) قال : أعد... فأعاد ، فقال [الوليد] : والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وما يقول هذا بشر ، ثم قال لقومه والله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني ، ولا أعلم برجزه ولا أشعار الجن نواله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا.. والله إن لقوله الذي يقول لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وإنه ليعلو ولا يعلى.

□ - وفي خبره الآخر - حين جمع قريش عند حضور الموسم ، وقال : إن وفود

العرب ترد فأجمعوا فيه رأياً لا يكذب بعضكم بعضاً ، فقالوا : نقول كاهن . قال : والله ما هو بكاهن . ما هو بزمنتمه ولا سجعه . قالوا : مجنون : قال : ما هو بمجنون ، ولا بخنقه ولا وسوسته .

قالوا : فنقول شاعر . قال : ما هو بشاعر . قد عرفنا الشعر كله ، رجزه ، وهزجه ، وقريضه ، و ميسوطه ، ومقبوضه ، ما هو بشاعر . قالوا : فنقول ساحر . قال : ما هو بساحر ، ولا نغته ولا عقده .

قالوا : فما نقول : قال : ما أنتم بقائلين من هذا شيئاً ، إلا وأنا أعرف أنه باطل ، وإن أقرب القول أنه ساحر ، فإنه سحر يفرق بين المرء وابنه ، والمرء وأخيه ، والمرء وزوجه ، والمرء وعشيرته .

فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس ، فأنزل الله تعالى في الوليد : (ذَرْنِي وَمَنْ خَلِفتُ وَجِيداً * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً * وَبَيْنَ شُهُوداً * وَمَهَدْتُ لَهُ تَمْهيداً * ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً * سَأَرْهَقُهُ صُعُوداً * إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ تَطَّرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقالَ إِنَّ هَذَا إِلا سِحْرٌ يُؤْتَرُ * إِنَّ هَذَا إِلا قَوْلُ الْبَشَرِ * سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ *) - (المدثر) .

- وقال عتبة بن ربيعة حين سمع القرآن : يا قوم ، قد علمتم أنني لم أترك شيئاً إلا وقد علمته وقرأته وقلته ، والله لقد سمعت قولاً.. والله ما سمعت مثله قط ، ما هو بالشعر ، ولا بالسحر ، ولا بالكهانة .

- وقال النضر بن الحارث نحوه .

قلت:

*** أخرج الألباني قصة عتبة بن ربيعة ، في صحيح السيرة ، قال :**

وروى الإمام عبد بن حميد في (مسنده) بسنده عن جابر بن عبد الله قال : اجتمعت قريش يوماً فقالوا : انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليات هذا الرجل الذي فرق جماعتنا وشتت أمرنا وعاب ديننا فليكلمه ولينظر ماذا يرد عليه ؟ فقالوا : ما نعلم أحداً غير عتبة بن ربيعة . فقالوا : أنت يا أبا الوليد فاتاه عتبة فقال : يا محمد أنت خير أم عبد الله ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أنت خير أم عبد المطلب ؟ فسكت رسول الله ﷺ . ثم قال : إن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك فقد عبدوا الآلهة التي عبت وإن كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك إنا والله ما رأينا سخلة قط أشأم على قومك منك فرقت جماعتنا وشتت أمرنا وعبت ديننا وفضحتنا في العرب حتى لقد طار فيهم أن في قريش ساحراً وأن في قريش كاهناً والله ما نتظر إلا مثل صيحة الحبلى أن يقوم بعضنا إلى بعض بالسيوف حتى نتفانى . أيها الرجل إن كان إنما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون أغنى قريش رجلاً واحداً وإن كان إنما بك الباءة فاختر أي نساء قريش شئت فلنزوجك عشراً . فقال رسول

الله ﷺ : (فرغت ؟) . قال : نعم . فقال رسول الله ﷺ : (بسم الله الرحمن الرحيم . حم * تنزيل مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ فُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ * وَقَالُوا فُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاغْمَلْ إِنَّا نَحْمِلُونَ * قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاستَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ *) . إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ * قُلْ أَنتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رِوَابٍ مِّن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ * ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ * فَصَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَعْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ *) [فصلت : 1 - 13] . فقال عتبة : حسبك ما عندك غير هذا ؟ قال : (لا) . فرجع إلى قريش فقالوا : ما وراءك ؟ قال : ما تركت شيئاً أرى أنكم تكلمونه إلا كلمته . قالوا : فهل أجابك ؟ فقال : نعم . ثم قال : لا والذي نصبها بينة ما فهمت شيئاً مما قال غير أنه أنذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود . قالوا : وبيك يكلمك الرجل بالعربية لا تدري ما قال ؟ قال : لا والله ما فهمت شيئاً مما قال غير ذكر الصاعقة .

وقد رواه البيهقي وغيره عن الحاكم بسنده عن الأجلح به وفيه كلام وزاد : وإن كنت إنما بك الرئاسة عقدنا ألويتنا لك فكنت رأساً ما بقيت . وعنده أنه لما قال : (فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) أمسك عتبة على فيه وناشده الرحم أن يكف عنه ولم يخرج إلى أهله واحتبس عنهم . فقال أبو جهل : والله يا معشر قريش ما نرى عتبة إلا صبا إلى محمد وأعجبه كلامه وما ذاك إلا من حاجة أصابته انطلقوا بنا إليه . فأتوه فقال أبو جهل : والله يا عتبة ما جئنا إلا أنك صبوت إلى محمد وأعجبك أمره فإن كان بك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن محمد . فعضب وأقسم بالله لا يكلم محمداً أبداً وقال : لقد علمتم أنني من أكثر قريش مالا ولكني أتيت - وقص عليهم القصة - فأجابني بشيء - والله ما هو بسحر ولا بشعر ولا كهانة - قرأ : (بسم الله الرحمن الرحيم . حم . تنزيل من الرحمن الرحيم ... حتى بلغ : فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) فأمسكت بفيه وناشدته الرحم أن يكف وقد علمتم أن محمداً إذا قال شيئاً لم يكذب فخفت أن ينزل عليكم العذاب .

ثم روى البيهقي بسنده عن المغيرة بن شعبة قال : إن أول يوم عرفت رسول الله ﷺ أنني أمشي أنا وأبو جهل بن هشام في بعض أزقة مكة إذ لقينا رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لأبي جهل : (يا أبا الحكم هلم إلى الله وإلى رسوله أدعوك إلى الله) . فقال أبو جهل : يا محمد هل أنت منته عن سب آلهمنا ؟ هل تريد إلا أن نشهد أنك قد بلغت ؟ فنحن نشهد أن قد بلغت فوالله لو أنني أعلم أن ما تقول حق لاتبعتك . فانصرف رسول الله ﷺ وأقبل علي فقال : والله إني لأعلم أن ما يقول حق ولكن يمنعني شيء إن بني قصي قالوا : فينا الحجابة . فقلنا : نعم . ثم قالوا : فينا السقاية . فقلنا : نعم . ثم قالوا : فينا الندوة . فقلنا : نعم . ثم قالوا : فينا اللواء . فقلنا : نعم . ثم أطعموا وأطعمنا حتى إذا تحاكت الركب قالوا : منا نبي والله لا أفعل . وهذا القول منه - لعنه الله - كما قال تعالى مخبراً عنه وعن أضرابه : (وَإِذَا رَأَوْكَ أَنْ يَنْجُدُوكَ إِلَّا هُرُواً هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً *) . إن كاد لُبِضْنَا عَنْ آلِهِتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَّرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَصَلَ سَبِيلًا) (الفرقان 41 - 42) .

❑ -وفي حديث إسلام أبي ذر ووَصَفَ أخاه أنيساً ، فقال : والله ما سمعت بأشعر من أخي أنيس ، لقد ناقض اثني عشر شاعراً في الجاهلية ، أنا أحدهم ، وإنه انطلق إلى مكة ، وجاء إلى أبي ذر بخبر النبي ﷺ . قلت : فما يقول الناس ؟ قال : يقولون : شاعر ؛ كاهن ، ساحر ، لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ، ولقد وضعته على أقرء الشعر فلم يلتئم ، وما يلتئم على لسان أحد بعدي أنه شعر ، وإنه لصادق ، وإنهم لكاذبون . -والأخبار في هذا صحيحة كثيرة .

قلت :

حديث إسلام أبي ذر رضي الله عنه رواه مسلم ، وأحمد ، والبيهقي ، وهو في صحيح مسلم - كتاب فضائل الصحابة -

حدثنا هدا بن خالد الأزدي . حدثنا سليمان بن المغيرة . أخبرنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت . قال : قال أبو ذر : خرجنا من قومنا غفار . وكانوا يحلون الشهر الحرام . فخرجت أنا وأخي أنيس وأمننا . فنزلنا على خال لنا . فأكرمنا خالنا وأحسن إلينا . فحسدنا قومه فقالوا : إنك إذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أنيس . فجاء خالنا فتنا علينا الذي قيل له . فقلت : أما ما مضى من معروفك فقد كدرته ، ولا جماع لك فيما بعد . فقررتنا صرمتنا . فاحتملنا عليها . وتغطى خالنا ثوبه فجعل يبكي . فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة . فنافر أنيس عن صرمتنا وعن مثلها . فأتيا الكاهن . فخير أنيسا . فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها . قال : وقد صليت ، يا ابن أخي ! قبل أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين . قلت : لمن ؟ قال : لله . قلت : فأين توجه ؟ قال : أتوجه حيث يوجهني ربي . أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كأني خفاء . حتى تعلقوني الشمس . فقال أنيس : إن لي حاجة بمكة فاكفني . فانطلق أنيس حتى أتى مكة . فراث علي . ثم جاء فقلت : ما صنعت ؟ قال : لقيت رجلا بمكة على دينك . يزعم أن الله أرسله . قلت : فما يقول الناس ؟ قال : يقولون : شاعر ، كاهن ، ساحر . وكان أنيس أحد الشعراء . قال أنيس : لقد سمعت قول الكهنة . فما هو بقولهم . ولقد وضعت قوله على أقرء الشعر . فما يلتئم على لسان أحد بعدي ؛ أنه شعر . والله ! إنه لصادق . وإنهم لكاذبون... (الحديث)

❑ -والإعجاز بكل واحد من النوعين : الإيجاز والبلاغة بذاتها ، أو الأسلوب الغريب

بذاته ، كل واحد منهما نوع إعجازه على التحقيق ، لم تقدر العرب على الإتيان بواحد منهما ، إذا كل واحد خارج عن قدرتها ، مباين لغصاحتها و كلامها ، وإلى هذا ذهب غير واحد من أئمة المحققين .

وذهب بعض المحققين المقتدى بهم إلى أن الإعجاز في مجموع البلاغة والأسلوب ، وأتى على ذلك بقول تمجده الأسماع ، وتنفر منه القلوب . والصحيح ما قدمناه ، و العلم بهذا كله ضرورة قطعاً .

ومن تغنن في علوم البلاغة ، وأرهف خاطره ولسانه أدب هذه الصناعة لم يخف عليه ما قلناه .

-وقد اختلف أئمة أهل السنة في وجه عجزهم عنه ، فأكثرهم يقول : إنه ما جمع في قوة جزائه ، ونصاعة ألفاظه ، وحسن نظمه ، وإيجازه ، وبديع تأليفه وأسلوبه لا يصح أن يكون في مقدور البشر ، وأنه من باب الخوارق الممتنعة عن إقدار الخلق عليها ، كإحياء الموتى ، وقلب العصا ، وتسييح الحصى . وذهب الشيخ أبو الحسن إلى أن مما يمكن أن يدخل مثله تحت مقدور البشر ، ويقدرهم الله عليه ، ولكنه لم يكن هذا ولا يكون ، فمنعهم الله هذا ، و عجزهم عنه .

-وقال به جماعة من أصحابه .

-وعلى الطريقين فعجز العرب عنه ثابت ، وإقامة الحجة عليهم بما يصح أن يكون في مقدور البشر ، وتحديدهم بأن أتوا بمثله قاطع ، وهو أبلغ في التعجيز ، وأحرى بالتفريع ، والإحتجاج بمجيء بشر مثلهم بشيء ليس من قدرة البشر لازم ، وهو أبهر آية ، وأقنع دلالة .
وعلى كل حال فما أتوا في ذلك بمقال ، بل صبروا على الجلاء ، والقتل ، وتجرعوا كأسات الصَّغار والذل ، وكانوا من شموخ الأنف ، وإبابة الضيم ، بحيث لا يؤثر ذلك اختياراً ، ولا يرضونه إلا اضطراراً ، وإلا فالمعارضة لو كانت من قدرهم ، الشغل بها أهون عليهم وأسرع بالنجح وقطع العذر وإفحام الخصم لديهم ، وهم ممن لهم قدرة على الكلام ، وقدوة في المعرفة به لجميع الأنام ، وما منهم إلا من جهد جهده ، واستنفد ما عنده في إخفاء ظهوره ، وإطفاء نوره ، فما جلوا في ذلك خبيثاً من بنات شفاهم ، ولا أتوا بنطفة من معين مياهم ، مع طول الأمد ، وكثرة العدد ، وتظاهر الوالد وما ولد ، بل أبلسوا فما نبسوا ، ومنعوا فانقطعوا ، فهذان نوعان من إعجازه .

الفصل الخامس

في إعجاز القرآن - الوجه الثالث: ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات

□ -الوجه الثالث من الإعجاز ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات ، وما لم يكن ولم يقع ، فوجد ، كما ورد وعلى الوجه الذي أخبر به ، كقوله تعالى : (لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ) (الفتح : 27)

وقوله تعالى : (وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّعَلِيُونَ) (الروم : 3) .

وقوله تعالى : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (التوبة : 33)

وقوله تعالى : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (النور : 55)

-وقوله تعالى : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (3)) - (النصر)

فكان جميع هذا ، كما قال ... فغلبت الروم فارس في بضع سنين ، ودخل الناس في الإسلام أفواجا ، فما مات □ وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الإسلام . واستخلف الله المؤمنين في الأرض ، ومكَّن فيها دينهم ، وملكهم إياها من

أقصى المشارق إلى أقصى المغرب ، كما قال □ : زويت إلى الأرض ، فأريت مشارقها و مغاربها ، و سيبغ ملك أمتي ما زوي لي منها .

قلت: أخرج هذا الحديث ابن ماجه في السنن ؛ والألباني في صحيح السيرة ، ولفظه :

زويت لي الأرض حتى رأيت مشارفها ومغاربها وأعطيت الكنزين الأصفر أو الأحمر والأبيض، (يعني الذهب والفضة) وقيل لي إن ملكك إلى حيث زوي لك.. وإني سألت الله عز وجل ثلاثاً : أن لا يسلط على أمتي جوعاً فيهلكهم به عامة ، وأن لا يلبسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض، وإنه قيل لي إذا قضيت قضاء فلا مرد له وإني لن أسلط على أمتك جوعاً فيهلكهم فيه ولن أجمع عليهم من بين أقطارها حتى يقني بعضهم بعضاً ويقتل بعضهم بعضاً وإذا وضع السيف في أمتي فلن يرفع عنهم إلى يوم القيامة.. وإن مما أخوف على أمتي أئمة مضلين.. وستعبد قبائل من أمتي الأوثان ، وستلحق قبائل من أمتي بالمشركين .. وإن بين يدي الساعة دجالين كذابين قريباً من ثلاثين كلهم يزعم أنه نبي ، ولن تزال طائفة من أمتي على الحق منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله عز وجل .. قال أبو الحسن لما فرغ أبو عبد الله من هذا الحديث قال ما أهوله .. قال الشيخ الألباني : صحيح.. سند الحديث : حدثنا هشام بن عمار ثنا محمد بن شعيب بن شابور ثنا سعيد بن بشير عن قتادة أنه حدثهم عن أبي قلابة الحرمي عبد الله بن زيد عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ... (الحديث).

□ -وقوله : ((إِنَّا نَحْنُ نَرْتَلِنَا الذُّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِطُونَ)) (الحجر : 9) ، فكان كذلك ، لا

يكاد يعد من سعى في تغييره وتبديل محكمه من الملحده والمعطله ، لا سيما القرامطة ، فأجمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم ، اليوم نيفاً على خمسمائة عام ، فما قدروا على إطفاء شيء من نوره ، ولا تغيير كلمة من كلامه ، ولا تشكيك المسلمين في حرف من حروفه ، و الحمد لله .

ومنه قوله : (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) (القمر : 45) -وقوله:(قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ) (التوبة 14) -وقوله:(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (التوبة 33)

وقوله : (لَنْ يَصُرُّوكُمْ إِلَّا أَذَى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ) (آل عمران : 111).

فكان كل ذلك .وما فيه من كشف أسرار المنافقين واليهود ، ومقالهم وكذبهم في حلفهم ، وتقريرهم بذلك ،

كقوله:(وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَعْمَلُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنْسِنَ الْمَصِيرُ) (المجادلة 8)

وقوله : (يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَاتَلْنَا هَاهُنَا قُل لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَصَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (آل عمران : 154).

وقوله:(مِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ بِحَرْفٍ مِنَ الْكَلِمِ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (المائدة

وقوله : (مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
وَاسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِالسِّيْتِهِمْ وَطَعْنًا فِي) (النساء : 46) .

وقد قال مبدياً ، ما قدره الله واعتقده المؤمنون يوم بدر : (وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِخْدَى
الطَّائِفِينَ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ
الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ) (الأنفال : 7)

ومنه قوله تعالى : (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) (الحجر : 95) .

ولما نزلت بشر النبي ﷺ بذلك أصحابه بأن الله كفاه إياهم ، وكان المستهزئون
نغراً بمكة ينغرون الناس عنه و يؤذونه فهلكوا .

وقوله (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (المائدة : 67) .

فكان كذلك على كثرة من رام ضربه ، وقصد قتله ، والأخبار بذلك معروفة صحيحة

قلت : ذكر ابن كثير في التفسير أسماء هؤلاء المستهزئين كما رواه ابن اسحاق ، قال :

قوله تعالى : {وأعرض عن المشركين * إنا كفيناك المستهزئين} أي بلغ ما أنزل إليك من
ربك، ولا تلتفت إلى المشركين الذين يريدون أن يصدوك عن آيات الله {وودوا لو تدهن
فيدهنون} ولا تحفهم فإن لله كافيك إياهم وحافظك منهم، كقوله تعالى: {يا أيها الرسول
بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس}.
وقال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا يحيى بن محمد بن السكن، حدثنا إسحاق بن إدريس، حدثنا
عون بن كهمس عن يزيد بن درهم، عن أنس قال: سمعت أنساً يقول في هذه الآية، {إنا
كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر} قال: مر رسول الله ﷺ فغمزه بعضهم
فجاء جبريل، أحسبه قال: فغمزهم، فوقع في أجسادهم كهيئة الطلعة فماتوا.

قال محمد بن إسحاق: كان عظماء المستهزئين كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن
الزبير خمسة نفر، وكانوا ذوي أسنان وشرف في قومهم من بني أسد بن عبد العزى بن قصي
الأسود بن المطلب أبي زمعة ، كان رسول الله ﷺ فيما بلغني قد دعا عليه لما كان يبلغه من
أذاه واستهزائه، فقال: «اللهم أعم بصره، وأثكله ولده». ومن بني زهرة الأسود بن عبد يغوث
بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، ومن بني مخزوم الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم، ومن بني سهم ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي العاص بن وائل بن هشام بن
سعيد بن سعد، ومن خزاعة الحارث بن الطلائع بن عمرو بن الحارث بن عبد بن - عمرو بن
ملكان .. فلما تبادوا في الشر وأكثروا برسول الله ﷺ الاستهزاء أنزل الله تعالى: {فاصدع بما
تؤمر وأعرض عن المشركين * إنا كفيناك المستهزئين إلى قوله فسوف يعلمون}.

وقال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير أو غيره من العلماء، أن جبريل
أتى رسول الله ﷺ وهو يطوف بالبيت ، فقام وقام رسول الله ﷺ إلى جنبه، فمر به الأسود بن
عبد يغوث فأشار إلى بطنه، فاستسقى بطنه، ومر به الوليد بن المغيرة، فأشار إلى أثر جرح
بأسفل كعب رجله، وكان أصابه قبل ذلك بسنتين، وهو يجز إزاره، وذلك أنه مر برجل من
خزاعة يريش نبلاً له، فتعلق سهم من نبله بإزاره فخدش رجله ذلك الخدش، وليس بشيء،
فانتفض به فقتله، ومر به العاص بن وائل، فأشار إلى أخمص قدمه فخرج على حمار له يريد
الطائف، فربض على شبرقة فدخلت في أخمص قدمه فقتلته، ومر به الحارث بن الطلائع
فأشار إلى رأسه فامتخط قبحاً فقتله.

قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد عن رجل، عن ابن عباس قال: كان رأسهم الوليد بن المغيرة وهو الذي جمعهم، وهكذا روي عن سعيد بن جبير وعكرمة نحو سياق محمد بن إسحاق به، عن يزيد عن عروة بطوله، إلا أن سعيداً يقول: الحارث بن غبلة، وعكرمة يقول الحارث بن قيس. قال الزهري: وصدقا هو الحارث بن قيس، وأمه غبلة، وكذا روي عن مجاهد ومقسم وقتادة وغير واحد أنهم كانوا خمسة. وقال الشعبي: كانوا سبعة، والمشهور الأول .

الفصل السادس

في إعجاز القرآن - الوجه الرابع : ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة ، والأمم البائدة ، والشرائع الدائرة

الوجه الرابع ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة ، والأمم البائدة ، والشرائع الدائرة ، مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا الفذ من أخبار أهل الكتاب الذي

قطع عمره في تعلم ذلك ، فيورده النبي ﷺ على وجهه ، ويأتي به على نصه ، فيعترف العالم بذلك بصحته وصدقه ، وأن مثله لم ينله بتعليم .

وقد علموا أنه ﷺ أمي لا يقرأ ولا يكتب ، ولا اشتغل بمدارسة ولا مثافنة ، ولم يغب عنهم ، ولا جهل حاله أحد منهم .

وقد كان أهل الكتاب كثيراً ما يسألونه - ﷺ - عن هذا ، فينزل عليه من القرآن ما يتلو عليهم منه ذكراً ، كقصص الأنبياء مع قومهم ، وخير موسى والخضر ، ويوسف وإخوته ، وأصحاب الكهف ، وذي القرنين ، ولقمان وابنه ، وأشباه ذلك من الأنبياء والقصص ، وبدء الخلق وما في التوراة ، والإنجيل ، والزبور ، وصحف إبراهيم وموسى ، مما صدقه فيه العلماء بها ، ولم يقدروا على تكذيب ما ذكر منها ، بل أذعنوا لذلك ، فمن موفق آمن بما سبق له من خير ، ومن شقي معاند حاسد ، ومع هذا لم يحك عن واحد من النصارى واليهود على شدة عداوتهم له ، وحرصهم على تكذيبه ، وطول احتجاجه عليهم بما في كتبهم ، وتقريرهم بما انطوت عليه مصاحفهم ، وكثرة سؤالهم له ﷺ ، وتعنيهم إياه - عن أخبار أنبيائهم ، وأسرار علومهم ، ومستودعات سيرهم ، وإعلامه لهم بمكتوم شرائعهم ومضمنات كتبهم ، مثل سؤالهم عن الروح ، وذي القرنين ، وأصحاب الكهف ، وعيسى ، وحكم الرجم وما حرم إسرائيل على نفسه ، وما حرم عليهم من الأنعام ، ومن طيبات أحلت لهم فحرمت عليهم ببعيهم .

وقوله : (مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزِعٍ أُخْرِجَ شَطِئُهُ فَيَازَرُهُ فَاسْتَعْلَطَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) (الفتح : 29) وغير ذلك من أمورهم التي نزل فيها القرآن ، فأجابهم وعرفهم بما أوحى إليه من ذلك أنه أنكر ذلك أو كذبه ، بل أكثرهم صرح بصحة نبوته ، وصدق مقالته ، واعترف بعناده وحسداهم إياه ، كأهل بجران ، وابن سوريا ، وابني أخطب وغيرهم .

ومن باهت في ذلك بعض المباهتة ، وادعى أن فيما عندهم من ذلك لما حكاه مخالفةً - دعي إلى إقامة حجه ، وكشف دعوته ، فقيل له : (قُلْ قَاتُوا بِالَّتُورَةِ قَاتِلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (93) فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (94) . (آل عمران)

ففرع ووبخ ، ودعا إلى إحضار ممكن غير ممتنع ، فمن معترف بما جرده ، ومتوافق يلقي على فصيحته من كتابه يده . ولم يؤثر أن واحداً منهم أظهر خلاف قوله من كتبه ، ولا أبدى صحيحاً ولا سقيماً من صفحه ،

قال الله تعالى : (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (16) -المائدة .

الفصل السابع

هذه الوجوه الأربعة من الإعجاز لا نزاع فيها ولا مرية

□ هذه الوجوه الأربعة من إعجازه بينة لا نزاع فيها ولا مرية .

ومن الوجوه البينة في إعجازه من غير هذه الوجوه أي وردت بتعجيز قوم في قضايا ، وإعلامهم أنهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك ، كقوله لليهود : (قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (البقرة : 94) (وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) (البقرة : 95)

-قال أبو إسحاق الزجاج : في هذه الآية أعظم حجة وأظهر دلالة على صحة الرسالة ، لأنه قال : (فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ) ، وأعلمهم أنهم (لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا) ، فلم يتمنه واحداً منهم .

-وعن النبي □ : **والذي نفسي بيده لا يقولها رجل منهم إلا غص بريقه .** يعني يموت مكانه .

فصرفهم الله عن تمنيه وجزعهم ، ليظهر صدق رسوله ، وصحة ما أوحى إليه ، إذا لم يتمنه أحد منهم ، وكانوا على تكذيبه أحرص لو قدروا ، ولكن الله يفعل ما يريد ، فظهرت بذلك معجزته ، وبانت حجته .

-قال أبو محمد الأصيلي : من أعجب أمرهم أنه لا يوجد منهم جماعة ، ولا واحد ، من يوم أمر الله بذلك نبيه □ - يقدم عليه ، ولا يجيب إليه . وهذا موجود مشاهد لمن أراد أن يمتحنه منهم .

قلت : قال السيوطي في الدر المنثور :

وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس في هذه الآية قال: قل لهم يا محمد {إن كانت لكم الدار الآخرة} يعني الجنة كما زعمت {خالصة من دون الناس} يعني المؤمنين {فتمنوا الموت إن كنتم صادقين} إنها لكم خالصة من دون المؤمنين فقال لهم رسول الله ﷺ: "إن كنتم في مقاتلكم صادقين قولوا اللهم أمتنا، فوالذي نفسي بيده لا يقولها رجل منكم إلا غص بريقه فمات مكانه، فأبوا أن يفعلوا وكرهوا ما قال لهم، فنزل {ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم} يعني عملته أيديهم {والله عليم بالظالمين} أنهم لن يتمنوه، فقال رسول الله ﷺ عند نزول هذه الآية: والله لا يتمنونه أبدا".

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله {فتمنوا الموت} أي ادعوا بالموت على أي الفريقين أكذب فأبوا ذلك، ولو تمنوه يوم قال ذلك ما بقي على وجه الأرض يهودي إلا مات.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله {قل إن لكم الدار الآخرة} يعني الجنة {خالصة} خاصة {فتمنوا الموت} فاسألوا الموت {ولن يتمنوه أبدا} لأنهم يعلمون أنهم كاذبون {بما قدمت} قال: أسلفت.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال: لو تمنى اليهود الموت لماتوا.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: لو تمنوا الموت لشرق أحدهم بريقه.

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال "لو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا، ولرأوا مقاعدهم من النار".

وكذلك آية المباهلة من هذا المعنى، حيث وفد عليه أساقفة نجران وأبوا الإسلام، فأنزل الله تعالى عليه آية المباهلة بقوله: {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ} (آل عمران: 61). فامتنعوا منها، ورضوا بأداء الجزية، وذلك أن العاقب عظيمهم قال لهم: قد علمتم أنه نبي، وأنه ما لآعن قوماً نبي قط فبقي كبيرهم ولا صغيرهم.

قلت: قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية الكريمة:

قال تعالى أمراً رسوله ﷺ، أن يباهل من عاند الحق في أمر عيسى بعد ظهور البيان {فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائككم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل} أي نحضرهم في حال المباهلة {ثم نبتهل} أي نلتعن {فنجعل لعنة الله على الكاذبين} أي منا أو منكم.

وكان سبب نزول هذه المباهلة وما قبلها من أول السورة إلى هنا في وفد نجران، أن النصارى لما قدموا فجعلوا يحاجون في عيسى ويزعمون فيه ما يزعمون من البنوة والإلهية، فأنزل الله صدر هذه السورة رداً عليهم، قال ابن إسحاق في سيرته المشهورة وغيره: قدم على رسول الله ﷺ وفد نصارى نجران ستون ركباً، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم يؤول أمرهم إليهم وهم: العاقب واسمه عبد المسيح، والسيد وهو الأيهم، وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل، وأويس بن الحارث، وزيد، وقيس، ويزيد ونبية، وخويلد، وعمرو، وخالد، وعبد الله، ويحس، وأمر هؤلاء يؤول إلى ثلاثة منهم وهم العاقب، وكان أمير القوم وذا رأيهم وصاحب مشورتهم، والذي لا يصدرون إلا عن رأيه، والسيد وكان عالمهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم، وأبو حارثة بن علقمة وكان أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم، وكان رجلاً من العرب من بني بكر بن وائل، ولكنه تنصر فعظمت الروم وملوكها وشرفوه، وبنوا له الكنائس وأخدموه لما يعلمونه من صلابته في دينهم،

وقد كان يعرف أمر رسول الله ﷺ وصفته وشأنه مما علمه من الكتب المتقدمة, ولكن حمله جهله على الاستمرار في النصرانية لما يرى من تعظيمه فيها وجاهه عند أهلها,

قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير, قال: قدموا على رسول الله ﷺ المدينة, فدخلوا عليه مسجده حين صلى العصر, عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب, قال: يقول من رآهم من أصحاب النبي ﷺ: ما رأينا بعدهم وفداً مثلهم: وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله ﷺ, فقال رسول الله ﷺ «**دعوه**» فصلوا إلى المشرق, قال: فكلم رسول الله ﷺ منهم أبو حارثة بن علقمة, والعاقب عبد المسيح, والسيد الأيهم وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف أمرهم يقولون: هو الله, ويقولون: هو ولد الله, ويقولون: هو ثالث ثلاثة, تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً. وكذلك قول النصرانية, فهم يحتجون في قولهم هو الله, بأنه كان يحيى الموتى ويرى الأكمه والأبرص والأسقام, ويخبر بالغيوب, ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً, وذلك كله بأمر الله. وليجعله الله آية للناس, ويحتجون على قولهم بأنه ابن الله يقولون: لم يكن له أب يعلم, وقد تكلم في المهد بشيء لم يسمعه أحد من بني آدم قبله, ويحتجون على قولهم بأنه ثالث ثلاثة بقول الله تعالى: فعلنا وأمرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحداً ما قال إلا فعلت وأمرت وقضيت وخلقيت, ولكنه هو وعيسى ومريم - تعالى الله وتقدس وتنزه عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً - وفي كل ذلك من قولهم:

قد نزل القرآن, فلما كلمه الحبران, قال لهما رسول الله ﷺ «**أسلما**» قالوا: قد أسلمنا, قال: «**إنكما لم تسلما فأسلما**». قالوا: بلى قد أسلمنا قبلك. قال: «**كذبتما يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً وعبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير**». قالوا: فمن أبوه يا محمد؟ فصمت رسول الله ﷺ عنهما فلم يجبهما, فأنزل الله في ذلك من قولهم واختلاف أمرهم صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها, ثم تكلم ابن إسحاق على تفسيرها إلى أن قال: فلما أتى رسول الله ﷺ الخبر من الله والفصل من القضاء بينه وبينهم وأمر بما أمر به من ملاعتهم إن ردوا ذلك عليه دعاهم إلى ذلك, فقالوا: يا أبا القاسم, دعنا ننظر في أمرنا ثم نأتيك بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا إليه, ثم انصرفوا عنه, ثم خلوا بالعاقب, وكان ذا رأيهم فقالوا: يا عبد المسيح ماذا ترى؟ فقال: والله يا معشر النصارى لقد عرفتم أن محمداً نبي مرسل, ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم, ولقد علمتم أنه ما لآعن قوم نبياً قط, فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم, وإنه للاستئصال منكم إن فعلتم, فإن كنتم أبيتهم إلا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم, فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم, فأتوا النبي ﷺ وسلم فقالوا: يا أبا القاسم, قد رأينا ألا نلاعنك وتتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا رجلاً من أصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها في أموالنا, فإنكم عندنا رضا, قال محمد بن جعفر: فقال رسول الله ﷺ «**أتوني العشي أبعث معكم القوي الأمين**» فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: ما أحببت الإمارة قط حبي إياها يومئذ, رجاء أن أكون صاحبها, فرحت إلى الظهر مهجراً, فلما صلى رسول الله ﷺ الظهر, سلم ثم نظر عن يمينه وشماله, فجعلت أطاول له ليراني فلم يزل يلتبس ببصره حتى رأى أبا عبدة بن الجراح فدعاه, فقال «**أخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه**». قال عمر: فذهب بها أبو عبدة رضي الله عنه.

وقد روى ابن مردويه من طريق محمد بن إسحاق, عن عاصم بن عمر بن قتادة, عن محمود بن لبيد, عن رافع بن خديج: أن وفد أهل نجران قدموا على رسول الله ﷺ, فذكر نحوه, إلا أنه قال في الأشراف: كانوا اثني عشر, وذكر بقيته بأطول من هذا السياق, وزيادات أخرى

وقال البخاري: حدثنا عباس بن الحسين, حدثنا يحيى بن آدم, عن إسرائيل, عن أبي إسحاق, عن صلة بن زفر, عن حذيفة رضي الله عنه, قال: جاء العاقب والسيد صاحباً نجران إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه, قال: فقال: أحدهما لصاحبه: لا تفعل فو الله لئن كان نبياً فلاعناه لا نفلح نحن ولا عقبتنا من بعدنا, قالوا: إنا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلاً أميناً ولا تبعث معنا إلا أميناً, فقال «**لأبعثن معكم رجلاً أميناً حق أمين**» فاستشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ, فقال «**قم يا أبا عبدة بن الجراح**» فلما قام, قال رسول الله ﷺ: «**هذا أمين هذه الأمة**» رواه البخاري ومسلم والترمذي

والنسائي وابن ماجه من طرق عن أبي إسحاق السبيعي عن صلة، عن حذيفة، بنحوه وقد رواه أحمد والنسائي وابن ماجه من حديث إسرائيل عن أبي إسحاق، عن صلة، عن ابن مسعود بنحوه

وقال البخاري: حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن خالد، عن أبي قلابة، عن أنس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال «لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» وقال الإمام أحمد: حدثنا إسماعيل بن يزيد الرقي أبو يزيد، حدثنا فرات عن عبد الكريم بن مالك الجزري، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال أبو جهل قبحه الله، إن رأيت محمداً يصلي عند الكعبة لآتينه حتى أطأ على رقبته، قال: فقال «لو فعل لأخذته الملائكة عياناً، ولو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا ولرأوا مقاعدهم من النار، ولو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون مالاً ولا أهلاً»، وقد رواه الترمذي والنسائي من حديث عبد الرزاق، عن معمر، عن عبد الكريم به، وقال الترمذي: حسن صحيح.

وقد روى البيهقي في دلائل النبوة قصة وفد نجران مطولة جداً، ولنذكره فإن فيه فوائد كثيرة، وفيه غرابة، وفيه مناسبة لهذا المقام، قال البيهقي: حدثنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن سلمة بن عبد يسوع، عن أبيه، عن جده، قال يونس - وكان نصرانياً فأسلم -: إن رسول الله ﷺ، كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه (طلس) سليمان «باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، من محمد النبي رسول الله إلى أسقف نجران وأهل نجران أسلم أنتم، فإني أحمد إليكم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب. أما بعد فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد، فإن أبيتم فالجزية، فإن أبيتم فقد أدنكم بحرب، والسلام». فلما أتى الأسقف الكتاب وقرأه قطع به، وذعره ذعراً شديداً، وبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة، وكان من همدان، ولم يكن أحد يدعى إذا نزلت معضلة قبله لا الأيهم ولا السيد ولا العاقب، فدفع الأسقف كتاب رسول الله ﷺ إلى شرحبيل فقرأه، فقال الأسقف: يا أبا مريم ما رأيك؟ فقال شرحبيل: قد علمت ما وعد الله إبراهيم في ذرية إسماعيل من النبوة، فما يؤمن أن يكون هذا هو ذاك الرجل، ليس لي في أمر النبوة رأي، ولو كان في أمر من أمور الدنيا لأشرت عليك فيه برأيي واجتهدت لك، فقال الأسقف: تنح فاجلس، فتنحى شرحبيل فجلس ناحية، فبعث الأسقف إلى رجل من أهل نجران يقال له عبد الله بن شرحبيل، وهو من ذي أصبح من حمير، فأقرأه الكتاب وسأله عن الرأي فيه فقال له مثل قول شرحبيل، فقال له الأسقف: تنح فاجلس، فتنحى عبد الله فجلس ناحية، فبعث الأسقف إلى رجل من أهل نجران يقال له جبار بن فيض من بني الحارث بن كعب أحد بني الحماس، فأقرأه الكتاب، وسأله عن الرأي فيه؟ فقال له مثل قول شرحبيل وعبد الله، فأمره الأسقف، فتنحى فجلس ناحية، فلما اجتمع الرأي منهم على تلك المقالة جميعاً، أمر الأسقف بالناقوس فضرب به، ورفعت النيران والمسوح في الصوامع، وكذلك كانوا يفعلون إذا فرغوا بالنهار، وإذا كان فرغهم ليلاً ضربوا بالناقوس ورفعت النيران في الصوامع، فاجتمعوا حين ضرب بالناقوس ورفعت المسوح، أهل الوادي أعلاه وأسفله. وطول الوادي مسيرة يوم للراكب السريع، وفيه ثلاث وسبعون قرية وعشرون ومائة ألف مقاتل، فقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ، وسألهم عن الرأي فيه، فاجتمع رأي أهل الرأي منهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وداعة الهمداني وعبد الله بن شرحبيل الأصبحي وجبار بن فيض الحارثي، فيأتونهم بخبر رسول الله ﷺ، فانطلق الوفد حتى إذا كانوا بالمدينة وضعوا ثياب السفر عنهم، ولبسوا حلالاً لهم يجرونها من حبرة وخواتيم الذهب، ثم انطلقوا حتى أتوا رسول الله ﷺ فسلموا عليه، فلم يرد عليهم، وتصدوا لكلامه نهائراً طويلاً، فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلال وخواتيم الذهب، فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف، وكانا معرفة لهم، فوجدوهما في ناس من المهاجرين والأنصار في مجلس، فقالوا: يا عثمان ويا عبد الرحمن، إن نبيكم كتب إلينا كتاباً فأقبلنا مجيبين له، فأتيناه فسلمنا عليه فلم يرد سلامنا، وتصدينا لكلامه نهائراً طويلاً، فأعيانا أن يكلمنا، فما الرأي منكما، أترون أن نرجع؟ فقالا لعلي بن أبي طالب وهو في القوم: ما ترى يا أبا الحسن في هؤلاء القوم؟ فقال علي لعثمان وعبد الرحمن: أرى أن يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم، ويلبسوا ثياب سفرهم ثم يعودون إليه، ففعلوا فسلموا عليه فرد سلامهم، ثم قال «والذي بعثني بالحق، لقد أتوني المرة الأولى وإن إبليس لمعهم». ثم سألهم سالوة، فلم تزل به وبهم المسألة حتى قالوا له: ما تقول في عيسى، فإنا نرجع إلى

قومنا ونحن نصارى، يسرنا إن كنت نبياً أن نسمع ما تقول فيه؟ فقال رسول الله ﷺ «ما عندي فيه شيء يومي هذا، فأقيموا حتى أخبركم بما يقول لي ربي في عيسى» فأصبح الغد وقد أنزل الله هذه الآية { **نَّ مَثَلِ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ * فَمَنْ حَاخَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ * (آل عمران)** } فأبوا أن يقرؤا بذلك، فلما أصبح رسول الله ﷺ الغد بعد ما أخبرهم الخبر، أقبل مشتملاً على الحسن والحسين في خميل له، وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة، وله يومئذ عدة نسوة، فقال شرحبيل لصاحبيه: لقد علمتما أن الوادي إذا اجتمع أعلاه وأسفله لم يردوا ولم يصدروا إلا عن رأيي، وإني والله أرى أمراً ثقيلاً، والله لئن كان هذا الرجل ملكاً مبعوثاً فكنا أول العرب طعنوا في عينيه ورداً عليه أمره، لا يذهب لنا من صدره ولا من صدور أصحابه حتى يصيبونا بجائحة، وإنا لأدنى العرب منهم جواراً، ولئن كان هذا الرجل نبياً مرسلًا فلاعناه، لا يبقى منا على وجه الأرض شعر ولا ظفر إلا هلك، فقال له صاحباؤه: فما الرأي يا أبا مريم؟ فقال: أرى أن أحكمه، فإني أرى رجلاً لا يحكم شططاً أبداً، فقالوا له: أنت وذاك، قال: فلقي شرحبيل رسول الله ﷺ، فقال له: إني قد رأيت خيراً من ملاعنتك، فقال: **وما هو؟** فقال: حكمك اليوم إلى الليل وليلتك إلى الصباح، فمهما حكمت فينا فهو جائز، فقال رسول الله ﷺ «**لعل وراءك أحداً يثرب عليك**»؟ فقال شرحبيل: سل صاحبي، فسألتهما فقالا: ما يرد الوادي ولا يصدر إلا عن رأي شرحبيل. فرجع رسول الله ﷺ فلم يلاعنهم حتى إذا كان من الغد أتوه، فكتب لهم هذا الكتاب «**بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب النبي محمد رسول الله لنجران - إن كان عليهم حكمه - في كل ثمرة وكل صغراء وبيضاء وسوداء ورقيق فاضل عليهم، وترك ذلك كله لهم على ألفي حلة، في كل رجب ألف حلة، وفي كل صفر ألف حلة**» وذكر تمام الشروط وبقيّة السياق.

والغرض أن وفودهم كان في سنة تسع، لأن الزهري قال: كان أهل نجران أول من أدى الجزية إلى رسول الله ﷺ، وأية الجزية إنما أنزلت بعد الفتح، وهي قوله تعالى { **قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر** } الآية، وقال أبو بكر بن مردويه: حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن داود المكي، حدثنا بشر بن مهرا بن حدثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر، قال: قدم على النبي صلى الله عليه وسلم العاقب والطيب، فدعاهما إلى الملاعنة فواعدها على أن يلاعناه الغداة، قال: فعدا رسول الله ﷺ، فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين، ثم أرسل إليهما، فأبيا أن يجيبا وأقرا له بالخراج، قال: فقال رسول الله ﷺ «**والذي بعثني بالحق لو قالوا: لا، لأمطر عليهم الوادي ناراً**» قال جابر، وفيهم نزلت { **ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم** } قال جابر { **أنفسنا وأنفسكم** } رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب { **وأبنائنا** } الحسن والحسين { **ونساءنا** } فاطمة. وهكذا رواه الحاكم في مستدركه عن علي بن عيسى، عن أحمد بن محمد الأزهري، عن علي بن حجر، عن علي بن مسهر، عن داود بن أبي هند به بمعناه، ثم قال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه هكذا قال وقد رواه أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن المغيرة عن الشعبي مرسلًا، وهذا أصح، وقد روي عن ابن عباس والبراء نحو ذلك، ثم قال الله تعالى: { **إن هذا لهو القصص الحق** } أي هذا الذي قصصناه عليك يا محمد في شأن عيسى هو الحق الذي لا معدل عنه ولا محيد { **وما من إله إلا الله، وإن الله لهو العزيز الحكيم** } { **فإن تولوا** } أي عن هذا إلى غيره { **فإن الله عليم بالمفسدين** } أي من عدل عن الحق إلى الباطل فهو المفسد والله عليم به، وسيجزيه على ذلك شر الجزاء وهو القادر الذي لا يقوته شيء سبحانه وبحمده ونعوذ به من حلول نعمته... اهـ

﴿ ومثله قوله : ((وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ لَمِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) (البقرة 23-24).

فأخبرهم أنهم لا يفعلون ، كما كان .

وهذه الآية أدخل في باب الإخبار عن الغيب ، ولكن فيها من التعجيز ما في التي قبلها .

الفصل الثامن

من وجوه الإعجاز: الروعة التي تلحق قلوب سامعيه وأسماعهم عند سماعه،

والهيئة التي تعتر بهم عند تلاوته.

ومن هنا الروعة التي تلحق قلوب سامعيه وأسماعهم عند سماعه ، والهيئة التي تعتر بهم عند تلاوته لقوة حاله ، وإنافة خطرته ، وهي على المكذبين به أعظم ، حتى كانوا يستثقلون سماعه ، (وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا) (الإسراء : 41) ، كما قال تعالى ، و يودون انقطاعه لكرهتهم له .

ولهذا قال : إن القرآن صعب مستصعب على من كرهه ، وهو الحكم ، وأما المؤمن فلا تزال روعته به ، وهيبته إياه ، مع تلاوته - توليه انجذاباً ، وتكسبه هشاشة ، لميل قلبه إليه ، وتصديقه به ، قال تعالى : (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا تَفَشِيرًا مِنْهُ جُلُودٌ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) (الزمر : 23)

وقال : (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (الحشر : 21)

ويدل على أن هذا شيء خص به - أنه يعترى من لا يفهم معانيه ، ولا يعلم تفاسيره ، كما روي عن نصراني - أنه مر بقارئ - فوقف يبكي ، فقيل له : مم بكيت ؟ قال : للشجا والنظم .

وهذه الروعة قد اعترت جماعة قبل الإسلام وبعده ، فمنهم من أسلم لها لأول وهلة وأمن به ، ومنهم من كفر .

-فحكى في الصحيح ، عن جبير بن مطعم ، قال : سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور ، فلما بلغ هذه الآية : (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ) (35) أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ (36) أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُضْتَمِرُونَ (37) - كاد قلبي أن يطير للإسلام .

-وفي رواية : و ذلك أول ما وقر الإيمان في قلبي .

-وعن عتبية بن ربيعة أنه كلم النبي ﷺ فيما جاء به من خلاف قومه ، فتلا عليهم :
حم * نَزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ فُزَانًا غَرِيبًا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ *

بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ * وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ قَاعْمَلُ إِنَّا عَامِلُونَ * قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ * قُلْ أَنتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ إِندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًّ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيُنْزِلَ فِيهَا مِنْ سَوَاءِ السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ إِنِّي نَادِيَةٌ طَوْعًا وَكَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ * فَغَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَعْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ * (سورة فصلت : 1 - 13) .

فامسك عتبة بيده على في النبي ﷺ ، و ناشده الرحم أن يكف .

-وفي رواية : فجعل النبي ﷺ يقرأ وعتبة مصغ ملق يديه خلف ظهره ، معتمد عليهما

، حتى انتهى إلى السجدة ، فسجد النبي ﷺ ، وقام عتبة لا يدرى بما يراجعه ، ورجع إلى أهله ، ولم يخرج إلى قومه حتى أتوه ، فاعتذر لهم ، وقال : والله لقد كلمني بكلام والله ما سمعت أذناي بمثله قط فما دريت ما أقول له .

-وقد حكى عن غير واحد ممن رام معارضته أنه اعترته روعة وهيبة كف بها عن ذلك

فحكى أن ابن المقفع طلب ذلك ورامه ، وشرع فيه ، فمر بصبي يقرأ : (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَفْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (هود : 44) - فرجع فمحا ما عمل ، وقال : أشهد أن هذا لا يعارض ، وما هو من كلام البشر ، وكان من أفصح أهل وقته .

-وكان يحيى بن حكم الغزال بليغ الأندلس في زمنه ، فحكى أنه رام شيئاً من هذا فنظر في سورة الإخلاص ليحذو على مثالها ، وينسخ - بزعمه - على منوالها - قال : فاعترتني خشية ورقة حملتني على التوبة والإنابة .

الفصل التاسع

ومن وجوه إعجازه المعدودة كونه آيةً باقيةً لا تعدم ما بقيت الدنيا

ﷻ -ومن وجوه إعجازه المعدودة كونه آيةً باقيةً لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه ، فقال : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر : 9) وقال : (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (فصلت : 42)

-وسائر معجزات الأنبياء انقضت بانقضاء أوقاتها ، فلم يبق إلا خبرها ، والقرآن العزيز ، الباهرة آياته ، الظاهرة معجزاته على ما كان عليه اليوم - مدة خمسمائة عام و خمس و ثلاثين سنةً لأول نزوله إلى وقتنا هذا - حجة قاهرة ، ومعارضته ممتنعة ، والأعصار كلها طافحة بأهل البيان ، وحملة علم اللسان ، وأئمة البلاغة ، وفرسان الكلام ، وجهابذة البراعة ، والملحد فيهم كثير ، والمعادي للشرع عتيد ، فما منهم من أتى بشيء يؤثر في معارضته ، ولا ألف كلمتين في مناقضته ، ولا قدر فيه على مطعن صحيح ، ولا قدح المتكلف من ذهنه في ذلك إلا بزند شحيح ، بل المأثور عن كل من رام ذلك إلقاؤه في العجز بيديه والنكوص على عقبه .

الفصل العاشر

في وجوه أخرى للإعجاز

□ وقد عدَّ جماعةً من الأئمة ومقلدي الأمة في إعجازه وجوهاً كثيرةً ، منها أن قارئه لا يمل ، وسامعه لا يمجه ، بل الإكباب على تلاوته يزيد حلاوةً ، وترديده يوجب له محبةً ، لا يزال غصاً طرياً ، وغيره من الكلام - ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه - يمل مع التردد ، ويعادى إذا أعيد ، وكتابنا يستلذ به في الخلوات ، ويونس بتلاوته في الأزمان ، وسواه من الكتب لا يوجد فيها ذلك ، حتى أحدث أصحابها لحونا وطرقاً يستجلبون بتلك اللحون تنشيطهم على قراءتها .

ولهذا وصف رسول الله □ القرآن بأنه لا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضي عبره ، ولا تغنى عجائبه ، هو الفصل ليس بالهزل ، لا يشبع منه العلماء ، ولا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، هو الذي لم تنته الجن حين سمعته أن قالوا: (**إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ***) الجن (2 ، 1) .

قلت: الحديث رواه الترمذي ؛ ولفظه:

مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث، فدخلت على علي ، فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا ترى أن الناس قد خاضوا في الأحاديث. قال: وقد فعلوها ؟ قلت: نعم. قال : أما إنني قد سمعت رسول الله □ يقول: **ألا إنها ستكون فتنة...** فقلت: ما المخرج منها، يا رسول الله ؟ قال: **كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل.. من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه ... هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا { **إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد** } ..من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم ...**

خذا إليك يا أعور .
قال أبو عيسى هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول، وفي الحرث مقال.

وقال الألباني: (ضعيف) .

□ ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم تعهد العرب عامةً ولا محمد □ قبل نبوته خاصة ، بمعرفتها ، ولا القيام بها ، ولا يحيط بها أحد من علماء الأمم ، ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم ، فجمع فيه من بيان علم الشرائع ، والتنبيه على طرق الحجج العقلية ، والرد على فرق الأمم ، ببراهين قوية ، وأدلة بينة سهلة الألفاظ ، موجزة المقاصد ، رام المتخذلقون بعد - أن ينصبوا أدلةً مثلها فلم يقدروا عليها؛ كقوله تعالى : **(أُولَئِكَ الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِنْهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ) (يس : 81)** .
 وقوله : **(قُلْ يُخَبِّرُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ) (يس : 79)** .
 وقوله : **(لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) (الأنبياء : 22)** .

إلى ما حواه من علوم السير ، وأنباء الأمم ، والمواعظ ، والحكم ، وأخبار الدار الآخرة ، ومحاسن الآداب والشيم .

-قال الله - جل اسمه - : **(مَا قَرَّرْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) (الأنعام : 38)**

-وقال : **(وَتَرَرْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ) (النحل : 89)** .

-وقال : **(وَلَقَدْ صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ) (الروم : 58)** .

-وقال □: إن الله أنزل هذا القرآن أمراً وراجراً ، وسنةً خاليةً ، ومثلاً مضروباً ، فيه نبؤكم ، وخبر ما كان قبلكم ، ونبأ ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، لا يخلقه طول الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الحق ليس بالهزل ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن خاصم به فلج ، ومن قسم به أقسط ، ومن عمل به أجر ، ومن تمسك به هدي إلى صراط مستقيم ، ومن طلب الهدى من غيره أضله الله ، ومن حكم بغيره قصمه الله ، هو الذكر الحكيم ، والنور المبين ، والصراط المستقيم ، وحبل الله المتين ، والشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه ، لا يعوج فيقوم ، ولا يزيغ فيستعجب ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق على كثرة الرد .

قلت: أخرجه الترمذي في سننه ، والسيوطي في الجامع الصغير؛ من حديث علي رفعه، وقد سبق، وضعفه الألباني.

-ونحوه عن ابن مسعود ، وقال فيه : **ولا يختلف ولا يتشان** ، فيه نبأ الأولين والآخرين .

قلت: لعله أشار إلى الحديث الذي أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب

عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي □ قال: **إن هذا القرآن مآدبة الله فاقبلوا مآدبته ما استطعتم إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يزيغ فيستعجب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد اتلوه فإن الله يآجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف .**

وهذا وضعفه الألباني ، لكنه صحح طرفه الأخير الذي رواه الترمذي ، قال :

حدثنا محمد بن بشار أخبرنا أبو بكر الحنفي أخبرنا الضحاك بن عثمان عن أيوب بن موسى، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: قال رسول الله ﷺ:

- " من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول آلم حرف، ولكن ألف حرف وميم حرف". هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، سمعت قتبية بن سعيد، يقول: بلغني أن محمد بن كعب القرظي ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ويروي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن مسعود رواه أبو الأحوص عن عبد الله بن مسعود، ورفعهم، ووقفه بعضهم عن ابن مسعود، ومحمد بن كعب القرظي يكنى أبا حمزة. قال الشيخ الألباني: صحيح. سند الحديث: حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا الضحاك بن عثمان عن أيوب بن موسى قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورواه الدارمي قال : حدثنا أبو عامر قبصة انا سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : **تعلموا هذا القرآن فإنكم تؤجرون بتلاوته بكل حرف عشر حسنة أما اني لا أقول بالأم ولكن بألف ولام وميم بكل حرف عشر حسنة.**

ورواه الحاكم في المستدرک قال : حدثنا أبو الوليد حسان بن محمد القرشي الفقيه ثنا مسدد بن قطن بن إبراهيم ثنا داود بن رشيد ثنا صالح بن عمر أنبا إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يزيغ فيستعجب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنة أما إنني لا أقول ألم حرف ولكن ألف ولام وميم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بصالح بن عمر.**

وفي الحديث : قال الله تعالى لمحمد ﷺ: **إنني منزل عليك توراة حديثة ، تفتح بها أعينا عمياً ، وآذاناً صماً ، وقلوباً غلفاً ، فيها ينابيع العلم ، وفهم الحكمة ، وربيع القلوب .**

قلت : أخرجه ابن أبي شيبة قال : حدثنا أبو معاوية عن هشام عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن معيث بن سمي قال : قال رسول الله ﷺ: " أنزلت علي توراة محدثة ، فيها نور الحكمة وينابيع العلم ، لتفتح بها أعينا عميا ، وقلوبا غلفا ، وآذنا صما ، وهي أحدث الكتب بالرحمن.

وأخرجه الدارمي قال : حدثنا عمرو بن عاصم ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن معيث عن كعب قال : عليكم بالقرآن فإنه فهم العقل ونور الحكمة وينابيع العلم وأحدث الكتب بالرحمن عهدا ، وقال في التوراة يا محمد إنني منزل عليك توراة حديثة تفتح فيها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا..

وعن كعب : عليكم بالقرآن ، فإنه فهم العقول ، ونور الحكمة .

-وقال الله تعالى : ((**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفْعُلُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**)) (النمل : 76)

-وقال : (هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ) (آل عمران : 138) .

فجمع فيه مع وجازة ألفاظه ، وجوامع كلمة أضعاف ما في الكتب قبله التي ألفاظها على الضعف منه مرات .
ومنها جمعه فيه بين الدليل ومدلوله ، وذلك أنه احتج بنظم القرآن ، وحسن رصفه وإيجازه وبلاغته ، وأثناء هذه البلاغة أمره ونهيه ، ووعدته ووعدته ، فالتالي له يفهم موضع الحجة والتكليف معاً من كلام واحد وسورة منفردة .

-ومنها أن جعله في حيز المنظوم الذي لم يعهد ، ولم يكن في حيز المثنوي ، لأن المنظوم أسهل على النفوس ، وأوعى للقلوب ، وأسمع في الآذان ، وأحلى على الأفهام ، فالناس إليه أميل ، والأهواء إليه أسرع .

-ومنها تيسيره تعالى حفظه لمتعلميه ، وتقريبه على متحفظيه ، قال الله تعالى : (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَكِّرٍ) (القمر : 17 ...)
وسائر الأمم لا يحفظ كتبها الواحد منهم ، فكيف الجماء على مرور السنين عليهم . والقرآن ميسر حفظه للعلمان في أقرب مدة .

-ومنها مشاكلة بعض أجزائه بعضاً ، وحسن ائتلاف أنواعها ، والتئام أقسامها ، وحسن التخلص من قصة إلى أخرى ، والخروج من باب إلى غيره على اختلاف معانيه ، وانقسام السورة الواحدة إلى أمر ونهي ، وخبر واستخبار ، ووعد ووعد ، وإثبات نبوة ، وتوحيد و تفريد ، وترغيب وترهيب ، إلى غير ذلك من فوائده ، دون خلل يتخلل فصوله .

والكلام الفصيح إذا اعتوره مثل هذا ضعفت قوته ، ولانت جزالته ، وقل رونقه ، وتقلقت ألفاظه .

فتأمل أول سورة (ص) - (ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ) (1) ، وما جمع فيها من أخبار الكفار وشقاقهم وتقريعهم بإهلاك القرون من قبلهم ، وما ذكر من

تكذيبهم بمحمد ﷺ ، وتعجبهم مما أتى به ، والخبر عن اجتماع ملئهم على الكفر

وما ظهر من الحسد في كلامهم ، و تعجيزهم و توهينهم ، ووعدهم بخزي الدنيا والأخرة ، وتكذيب الأمم قبلهم ، وإهلاك الله لهم ، ووعد هؤلاء مثل مصابهم ، وتصبير النبي عليأذاهم و تسليته بكل ما تقدم ذكره ، ثم أخذ في ذكر داود و قصص الأنبياء ، كل هذا في أوجز كلام وأحسن نظام .

-ومنه الجملة الكثيرة التي انطوت عليها الكلمات القليلة ، وهذا كله وكثير مما ذكرنا أنه ذكر في إعجاز القرآن ، إلى وجوه كثيرة ذكرها الأئمة لم نذكرها ، إذ أكثرها داخل في باب بلاغته ، فلا يجب أن يعد فناً منفرداً في إعجازه ، إلا في باب تفضيل فنون البلاغة ، وكذلك كثير مما قدمنا ذكره عنهم يعد في خواصه وفضائله ، لا إعجازه .

وحقيقة الإعجاز الوجوه الأربعة التي ذكرنا ، فليعتمد عليها ، وما بعدها من خواص القرآن وعجائبه التي لا تنقضي . والله ولي التوفيق .

الفصل الحادي عشر

في انشقاق القمر وحبس الشمس

□ قال الله تعالى: (**اِفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (1)**) **وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ (2)** - القمر

-أخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي ، وإعراض الكفرة عن آياته ، وأجمع المفسرون وأهل السنة على وقوعه .

-أخبرنا الحسين بن محمد الحافظ من كتابه ، حدثنا القاضي سراج بن عبد الله ، حدثنا الأصيلي ، حدثنا المروزي ، حدثنا الفربري ، حدثنا البخاري ، حدثنا مسدد ، حدثنا يحيى ، عن شعبة ، و سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن أبي معمر ،

عن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال : انشق القمر على عهد رسول الله □

فرقتين : فرقة فوق الجبل ، و فرقة دونه ، فقال رسول الله □ : **اشهدوا**

-وفي رواية مجاهد : ونحن مع النبي □

-وفي بعض طرق الأعمش : **ونحن بمنى** .

-ورواه أيضاً - عن ابن مسعود - الأسود ، وقال : حتى رأيت الجبل بين فرجتي القمر .

-ورواه عنه مسروق - أنه كان بمكة - و زاد : فقال كفار قريش : سحركم ابن أبي كبشة !

فقال رجل منهم : إن محمداً إن كان سحر القمر فإنه لا يبلغ من سحره أن يسحر الأرض كلها ، فاسألوا من يأتيكم من بلد آخر : هل رأوا هذا ؟ فأتوا ، فسألوهم فأخبروهم أنهم رأوا مثل ذلك .

-وحكى السمرقندي عن الضحاك نحوه ، وقال : فقال أبو جهل : هذا سحر ، فابعثوا إلى أهل الآفاق حتى تنظروا : رأوا ذلك أم لا ؟ فأخبر أهل الآفاق أنهم رأوه منشقاً ، فقالوا - يعني الكفار : هذا سحر مستمر .

-ورواه أيضاً - عن ابن مسعود - علقمة ، فهؤلاء أربعة عن عبد الله .

-وقد رواه غير ابن مسعود ، كما رواه ابن مسعود ، منهم أنس ، وابن عباس وابن عمر ، وحذيفة ، وعلي ، وجبير بن مطعم ، فقال علي - من رواية أبي

حذيفة الأرحبي : انشق القمر ونحن مع النبي □ .

-وعن أنس : سأل أهل مكة النبي □ أن يريهم آية ، فأراهم انشقاق القمر فرقتين حتى رأوا حراء بينهم رواه عن أنس قتادة .

-وفي رواية معمر وغيره ، عن قتادة ، عنه : أراهم القمر مرتين انشقاقه ، فنزلت : (**اِفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (1)**) (سورة القمر 1) .

-ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد و ابن ابنه جبير بن محمد .

-ورواه عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة . -ورواه عن ابن عمر مجاهد ، ورواه عن حذيفة أبو عبدالرحمن السلمي ومسلم بن أبي عمران الأزدي

وأكثر طرق هذه الأحاديث صحيحة ، والآية مصرحة ، ولا يلتفت إلى اعتراض مخذول ، بأنه لو كان هذا لم يخف على أهل الأرض ، إذ هو شيء ظاهر لجميعهم ، إذ لم ينقل لنا عن أهل الأرض أنهم رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ، ولو نقل إلينا عن لا يجوز تمالؤهم - لكثرتهم - على الكذب ، لما كانت علينا به حجة ، إذ ليس القمر في حد واحد لجميع أهل الأرض ، فقد يطلع على قوم قبل أن يطلع على آخرين ، وقد يكون من قوم بضد ما هو من مقابلتهم من أقطار الأرض ، أو يحول بين قوم وبينه سحب أو جبال ، ولهذا نجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض ، وفي بعضها جزئية ، وفي بعضها كلية ، وفي بعضها لا يعرفها إلا المدعوون لعلمها ، (ذَلِكَ تَفْذِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) (الأنعام : 96) .
وآية القمر كانت ليلاً ، والعادة من الناس بالليل الهدو والسكون وإيجاف الأبواب ، وقطع التصرف ، ولا يكاد يعرف من أمور السماء شيئاً ، إلا من رصد ذلك ، واهتبل به

ولذلك ما يكون الكسوف القمري كثيراً في البلاد ، وأكثرهم لا يعلم به حتى ينجز ، وكثيراً ما يحدث الثقات بعجائب يشاهدونها من أنوار ونجوم طوالع عظام تظهر في الأحيان بالليل في السماء ، ولا علم عند أحد منها .

حديث انشقاق القمر

في الصحيحين

قلت :

روى البخاري - في كتاب فضائل الصحابة، باب انشقاق القمر- قال :

1- حدثني عبد الله بن عبد الوهاب: حدثنا بشر بن المفضل: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية، فأراهم القمر شقين، حتى رأوا حراء بينهما.

2- حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر، عن عبد الله رضي الله عنه قال: انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ بمنى، فقال: (اشهدوا). وذهبت فرقة نحو الجبل.

وقال أبو الضحى، عن مسروق، عن عبد الله: انشق بمكة، وتابعه محمد بن مسلم، عن ابن نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله.

3- حدثنا عثمان بن صالح: حدثنا بكر بن مضر قال: حدثني جعفر ابن ربيعة، عن عراك بن مالك، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن القمر انشق على زمان رسول الله ﷺ .

4- حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش: حدثنا إبراهيم، عن أبي معمر، عن عبد الله رضي الله عنهما قال: انشق القمر.

5- حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن شعبة، وسفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر، عن ابن مسعود قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين: فرقة فوق الجبل، وفرقة دونه، فقال رسول الله ﷺ : (اشهدوا).

6- حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا سفيان: أخبرنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله قال: انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ، فصار فرقتين، فقال لنا: (اشهدوا)..

وروى مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب انشقاق القمر قال :

1- حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب. قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله قال:

انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشقتين. فقال رسول الله ﷺ **"اشهدوا"**.

2- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم. جميعا عن أبي معاوية. ح وحدثنا عمر بن حفص بن غياث. حدثنا أبي. كلاهما عن الأعمش. ح وحدثنا منجاب بن حارث التميمي (واللفظ له). أخبرنا ابن مسهر عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر، عن عبدالله بن مسعود. قال:

بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمنى، إذا انفلق القمر فلقتين. فكانت فلقة وراء الجبل، وفلقة دونه. فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **"اشهدوا"**.

3- حدثنا عبيدالله بن معاذ العنبري. حدثنا أبي. حدثنا شعبة عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر، عن عبدالله بن مسعود قال:

انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقتين. فستر الجبل فلقة. وكانت فلقة فوق الجبل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"اللهم! اشهد"**.

4- حدثنا عبيدالله بن معاذ. حدثنا أبي. حدثنا شعبة عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ. مثل ذلك.

5- وحدثنيه بشر بن خالد. أخبرنا محمد بن جعفر. ح وحدثنا محمد بن بشار. حدثنا ابن أبي عدي. كلاهما عن شعبة. بإسناد ابن معاذ عن شعبة. نحو حديثه. غير أن في حديث ابن أبي عدي: فقال **"اشهدوا. اشهدوا"**.

6- حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد. قال: حدثنا يونس بن محمد. حدثنا شيبان. حدثنا قتادة عن أنس أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يرهم آية. فأراهم انشقاق القمر، مرتين.

7- وحدثنيه محمد بن رافع. حدثنا عبدالرزاق. أخبرنا معمر عن قتادة، عن أنس. بمعنى حديث شيبان.

8- وحدثنا محمد بن المثني. حدثنا محمد بن جعفر وأبو داود. ح وحدثنا ابن بشار. حدثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وأبو داود. كلهم عن شعبة، عن قتادة، عن أنس. قال: انشق القمر فرقتين.

وفي حديث أبي داود: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ.

9- حدثنا موسى بن قريش التميمي. حدثنا إسحاق بن بكر بن مضر. حدثني أبي. حدثنا جعفر بن ربيعة

عن عراك بن مالك، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس قال: إن القمر انشق على زمان رسول الله ﷺ ...

قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري

* قوله باب انشقاق القمر، أي في زمن النبي ﷺ على سبيل المعجزة له وقد ترجم بمعنى ذلك في علامات النبوة، قال: باب سؤال المشركين أن يرهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر -

* قوله عن أنس زاد في الرواية التي في علامات النبوة انه حدثهم) (حدثني عبد الله بن محمد: حدثنا يونس: حدثنا شيبان، عن قتادة، عن أنس بن مالك. وقال لي خليفة: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه حدثهم: أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرهم آية، فأراهم انشقاق القمر.) - قوله ان أهل مكة هذا من مراسيل الصحابة لان أنسا لم يدرك هذه القصة وقد جاءت هذه القصة من حديث بن عباس وهو أيضا ممن لم يشاهدها ومن حديث بن مسعود وجبير بن مطعم وحذيفة وهؤلاء شاهدها ولم أر في شيء من طرقه ان ذلك كان عقب سؤال

المشركين الا في حديث أنس فلعله سمعه من النبي ﷺ ثم وجدت في بعض طرق حديث بن عباس بيان صورة السؤال وهو وان كان لم يدرك القصة لكن في بعض طرقه ما يشعر بأنه حمل الحديث عن بن مسعود كما ساذكره فاخرج أبو نعيم في الدلائل من وجه ضعيف عن بن عباس قال اجتمع المشركون الى رسول الله ﷺ منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن

هشام والعاص بن وائل والأسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونظرائهم فقالوا للنبي ﷺ ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسأل ربه فانشق.

-قوله: شِقتين بكسر المعجمة أي نصفين وتقدم في العلامات من طريق سعيد وشيبان عن قتادة بدون هذه اللفظة
*وأخرجه مسلم من الوجه الذي أخرجه منه البخاري من حديث سعيد عن قتادة بلفظ فإراهم انشقاق القمر مرتين
وأخرجه من طريق معمر عن قتادة قال بمعنى حديث شيبان.. قلت وهو في مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين أيضا .. وكذلك أخرجه الامامان أحمد وإسحاق في مسنديهما عن عبد الرزاق.. وقد اتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين قال البيهقي قد حفظ ثلاثة من أصحاب قتادة عنه مرتين قلت لكن اختلف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو احفظهم ولم يقع في شيء من طرق حديث بن مسعود بلفظ مرتين انما فيه فرقتين أو فلقيتين بالراء أو اللام وكذا في حديث بن عمر فلقنتين وفي حديث جبير بن مطعم فرقتين وفي لفظ عنه فانشق باثنتين وفي رواية عن بن عباس عند أبي نعيم في الدلائل فصار قمرين وفي لفظ شقتين وعند الطبراني من حديثه حتى رأوا شقيه ووقع في نظم السيرة لشيخنا الحافظ أبي الفضل وانشق مرتين بالإجماع ولاعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه ۞ ولم يتعرض لذلك أحد من شراح الصحيحين.. وتكلم بن القيم على هذه الرواية فقال المرات يراد بها الأفعال تارة والأعيان أخرى والأول أكثر ومن الثاني انشق القمر مرتين وقد خفي على بعض الناس فادعى ان انشقاق القمر وقع مرتين وهذا مما يعلم أهل الحديث والسير انه غلط فإنه لم يقع الا مرة واحدة وقد قال العماد بن كثير في الرواية التي فيها مرتين نظر ولعل قائلها أراد فرقتين قلت وهذا الذي لا يتجه غيره جمعا بين الروايات ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التأويل المذكور ولفظه فصار فرقتين فرقة علت وفرقة للطود منه نزلت وذاك مرتين بالإجماع والنص والتواتر السماع فجمع بين قوله فرقتين وبين قوله مرتين فيمكن ان يتعلق قوله بالإجماع بأصل الانشقاق لا بالتعدد مع ان في نقل الإجماع في نفس الانشقاق نظرا سيأتي بيانه
-قوله حتى رأوا جِراء بينهما أي بين الفرقتين ، وجِراء على يسار السائر من مكة الى منى.

* قوله عن أبي حمزة بالمهملة والزاي هو محمد بن ميمون السكري المروزي قوله عن الأعمش عن إبراهيم وقع في رواية السرخسي والكشميهني في آخر الباب من وجه آخر عن الأعمش حدثنا إبراهيم قوله عن أبي معمر هذا هو المحفوظ ووقع في رواية سعدان بن يحيى ويحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة أخرجه بن مردويه ولأبي نعيم نحوه من طريق غريبة عن شعبة عن الأعمش والمحفوظ عن شعبة كما سيأتي في التفسير عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر وهو المشهور وقد أخرجه مسلم من طريق أخرى عن شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن بن عمر وسيأتي للمصنف معلقا ان مجاهدا رواه عن أبي معمر عن بن مسعود قاله اعلم هل عند مجاهد فيه اسنادان أو قول من قال بن عمر وهم من أبي معمر

* قوله عن عبد الله هو بن مسعود، قوله انشق القمر ونحن مع النبي ۞ بمعنى في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن الأعمش بينما نحن مع النبي ۞ بمعنى إذ انفلق القمر وهذا لا يعارض قول أنس ان ذلك كان بمكة لأنه لم يصرح بان النبي ۞ كان ليلتئذ بمكة وعلى تقدير تصريحه فهي من جملة مكة فلا تعارض.. وقد وقع عند الطبراني من طريق زر بن حبیش عن بن مسعود قال انشق القمر بمكة فرأيته فرقتين وهو محمول على ما ذكرته .. وكذا وقع في غير هذه الرواية وقد وقع عند بن مردويه بيان المراد فاخرج من وجه آخر عن بن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله ۞ ونحن بمكة قبل ان نصير الى المدينة فوضح ان مراده بذكر مكة الإشارة الى ان ذلك وقع قبل الهجرة ويجوز ان ذلك وقع وهم ليلتئذ بمنى

-قوله فقال : **اشهدوا** أي اصبطوا هذا القدر بالمشاهدة .. قوله وقال أبو الضحى الخ يحتمل ان يكون معطوفا على قوله عن إبراهيم فان أبا الضحى من شيوخ الأعمش فيكون للأعمش فيه اسنادان ويحتمل ان يكون معلقا وهو المعتمد فقد وصله أبو داود الطيالسي عن أبي عوانة ورويناه في فوائد أبي طاهر الذهلي من وجه آخر عن أبي عوانة وأخرجه أبو نعيم في الدلائل من طريق هشيم كلاهما عن مغيرة عن أبي الضحى بهذا الإسناد بلفظ انشق القمر على عهد رسول الله ۞ .. فقالت كفار قريش: هذا سحر سحركم بن أبي كبشة ، فانظروا الى السفار فان اخبروكم انهم رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق .. قال فما قدم

عليهم أحد الا أخبرهم بذلك ... لفظ هشيم وعند أبي عوانة انشق القمر بمكة نحوه، وفيه فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم

* قوله وتابعه محمد بن مسلم هو الطائفي وابن أبي نجيح اسمه عبد الله واسم أبيه بتحتانية ثم مهمله خفيفة ومراده انه تابع إبراهيم في روايته عن أبي معمر في قوله ان ذلك كان بمكة لا في جميع سياق الحديث والجمع بين قول بن مسعود تارة بمنى وتارة بمكة اما باعتبار التعدد ان ثبت واما بالحمل على انه كان بمنى ومن قال انه كان بمكة لا ينافيه لان من كان بمنى كان بمكة من غير عكس ويؤيده ان الرواية التي فيها بمنى قال فيها ونحن بمنى والرواية التي فيها بمكة لم يقل فيها ونحن وانما قال انشق القمر بمكة يعني ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة و بهذا يندفع دعوى الداودي ان بين الخبرين تضادا والله اعلم... وابن أبي نجيح رواه عن مجاهد عن أبي معمر و هذه الطريق وصلها عبد الرزاق في مصنفه ومن طريقه البيهقي في الدلائل عن بن عيينة ومحمد بن مسلم جميعا عن بن أبي نجيح بهذا الإسناد بلفظ رأيت القمر منشقا شفتين شقة على أبي قبيس وشقة على السويداء، والسويداء بالمهمله والتصغير ناحية خارج مكة عندها جبل .. وقول بن مسعود على أبي قبيس يحتمل ان يكون راه كذلك وهو بمنى كان يكون على مكان مرتفع بحيث رأى طرف جبل أبي قبيس ويحتمل ان يكون القمر استمر منشقا حتى رجع بن مسعود من منى الى مكة فراه كذلك وفيه بعد ، والذي يقتضيه غالب الروايات ان الانشقاق كان قرب غروبه ويؤيد ذلك اسنادهم الرؤية الى جهة الجبل ويحتمل ان يكون الانشقاق وقع أول طلوعه فان في بعض الروايات ان ذلك كان ليلة البدر أو التعبير بابي قبيس من تغيير بعض الرواة لان الغرض ثبوت رؤيته منشقا إحدى الشفتين على جبل والأخرى على جبل آخر ولا يغاير ذلك قول الراوي الآخر رأيت الجبل بينهما أي بين الفرقتين لأنه إذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل وفرقة عن يساره مثلا صدق انه بينهما وأي جبل آخر كان من جهة يمينه أو يساره صدق انه عليه أيضا وسيأتي في تفسير سورة القمر من وجه آخر عن مجاهد بلفظ آخر وهو قوله انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهدوا اشهدوا وليس فيه تعيين مكان وأخرجه بن مردويه من روايه بن جريح عن مجاهد بلفظ آخر وهو قوله انشق القمر قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر يقول كما شققت القمر كذلك اقيم الساعة

قوله في حديث بن عباس ان القمر انشق على زمان رسول الله ﷺ هكذا أورده مختصرا وعند أبي نعيم من وجه آخر انشق القمر فلقطين قال بن مسعود لقد رأيت جبل حراء من بين فلقتي القمر وهذا يوافق الرواية الأولى في ذكر حراء وقد انكر جمهور الفلاسفة انشقاق القمر متمسكين بان الآيات العلوية لا ينتهيا فيها الانخراق والالتئام وكذا قالوا في فتح أبواب السماء ليلة الإسراء إلى غير ذلك من إنكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك وجواب هؤلاء إن كانوا كفارا أن يناظروا أولا على ثبوت دين الإسلام ثم يشركوا مع غيرهم ممن أنكر ذلك من المسلمين ومضى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض ألزم التناقض ولا سبيل إلى إنكار ما ثبت في القرآن من الإنخراق والالتئام في القيامة فيستلزم جواز وقوع ذلك معجزة لنبي الله ﷺ وقد أجاب القدماء عن ذلك فقال أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن انكر بعض المبتدعة الموافقين لمخالف الملة انشقاق القمر ولا إنكار للعقل فيه لان القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما يكوره يوم البعث ويغنيه واما قول بعضهم لو وقع لحاء متواترا واشترك أهل الأرض في معرفته ولما اختص بها أهل مكة فجوابه ان ذلك وقع ليلا وأكثر الناس نيام والأبواب مغلقة وقل من يراصد السماء الا النادر وقد يقع بالمشاهدة في العادة ان ينكسف القمر وتبدو الكواكب العظام وغير ذلك في الليل ولا يشاهدها الا الأحاد فكذلك الانشقاق كان اية وقعت في الليل لقوم سألوا واقترحوا فلم يتأهب غيرهم لها ويحتمل ان يكون القمر ليلتئذ كان في بعض المنازل التي تظهر لبعض أهل الأفاق دون بعض كما يظهر الكسوف لقوم دون قوم وقال الخطابي انشقاق القمر اية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الأنبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السماء خارجا من جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبايع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به أظهر وقد انكر ذلك بعضهم فقال لو وقع ذلك لم يحز ان يخفى امره على عوام الناس لأنه أمر صدر عن حس ومشاهدة فالناس فيه شركاء والدواعي متوفرة على رؤية كل غريب ونقل ما لم يعهد فلو كان لذلك أصل لخلد في كتب أهل التيسير والتنجيم إذ لا يجوز اطباقهم على تركه واغفاله مع جلالة شأنه ووضوح امره والجواب عن ذلك ان هذه القصة خرجت عن بقية الأمور التي ذكروها لأنه شيء طلبه خاص من الناس فوقع ليلا لأن القمر لا سلطان له بالنهار ومن شأن الليل ان يكون أكثر الناس فيه نياما ومستكنين بالأبنية والبارز بالصحراء منهم إذا كان يقظان يحتمل انه كان في ذلك

الوقت مشغولا بما يلهيه من سمر وغيره ومن المستبعد ان يقصدوا الى مراد مركز القمر ناظرين اليه لا يغفلون عنه فقد يجوز انه وقع ولم يشعر به أكثر الناس وانما رآه من تصدى لرؤيته ممن اقترح وقوعه ولعل ذلك انما كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر ثم ابدى حكمة بالغة في كون المعجزات المحمدية لم يبلغ شيء منها مبلغ التواتر الذي لا نزاع فيه الا القرآن بما حاصله ان معجزة كل نبي كانت إذا وقعت عامة اعقت هلاك من كذب به من قومه للاشتراك في ادراكها بالحس والنبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة فكانت معجزته التي تحدى بها عقلية فاختص بها القوم الذين بعث منهم لما أوتوه من فضل العقول وزيادة الإفهام ولو كان ادراكها عاما لعوجل من كذب به كما عوجل من قبلهم وذكر أبو نعيم في الدلائل نحو ما ذكره الخطابي وزاد ولا سيما إذا وقعت الآية في بلدة كان عامة أهلها يومئذ الكفار الذين يعتقدون انها سحر ويحتهدون في اطفاء نور الله قلت: وهو جيد بالنسبة الى من سأل عن الحكمة في قلة من نقل ذلك من الصحابة واما من سأل عن السبب في كون أهل التنجيم لم يذكروه فجوابه انه لم ينقل عن أحد منهم انه نفاه وهذا كاف فان الحجة فيمن اثبت لا فيمن يوجد عنه صريح النفي حتى ان من وجد عنه صريح النفي يقدم عليه من وجد منه صريح الاثبات

وقال بن عبد البر: قد روى هذا الحديث جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عنهم أمثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجمع الغفير الى ان انتهى إلينا ويؤيد ذلك بالآية الكريمة فلم يبق لاستبعاد من استبعد وقوعه عذر ، ثم أجاب بنحو جواب الخطابي وقال: وقد يطلع على قوم قبل طلوعه على آخرين وأيضاً فان زمن الانشقاق لم يطل ولم تتوفر الدواعي على الاعتناء بالنظر اليه ومع ذلك فقد بعث أهل مكة الى افاق مكة يسألون عن ذلك فجاءت السفار واخبروا بأنهم عاينوا ذلك ، وذلك لان المسافرين في الليل غالباً يكونون سائرين في ضوء القمر ولا يخفى عليهم ذلك

وقال القرطبي: الموانع من مشاهدة ذلك إذا لم يحصل القصد اليه غير منحصرة ويحتمل ان يكون الله صرف جميع أهل الأرض غير أهل مكة وما حولها عن الالتفات الى القمر في تلك الساعة ليختص بمشاهدته أهل مكة كما اختصوا بمشاهدة أكثر الآيات ونقلوها الى غيرهم اهـ. وفي كلامه نظر لأن أحداً لم ينقل ان أحداً من أهل الافاق غير أهل مكة ذكروا انهم رصدوا القمر في تلك الليلة المعينة فلم يشاهدوا انشقاقه، فلو نقل ذلك لكان الجواب الذي ابداه القرطبي جيداً ، ولكن لم ينقل عن أحد من أهل الأرض شيء من ذلك، فالاقتصار حينئذ على الجواب الذي ذكره الخطابي ومن تبعه أوضح والله اعلم .
واما الآية فالمراد بها قوله تعالى: (**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ** *) (القمر 1) لكن ذهب بعض أهل العلم من القدماء ان المراد بقوله: (**وانشق القمر**) أي سينشق كما قال تعالى: (**اتى أمر الله**) أي سيأتي والنكته في ذلك إرادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك فنزل منزلة الواقع.. والذي ذهب اليه الجمهور أصح كما جزم به بن مسعود وحذيفة وغيرهما ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك: (**وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ** *) (القمر 2) فإن ذلك ظاهر في ان المراد بقوله: (**وانشق القمر**) وقوع انشقاقه لأن لكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة. وإذا تبين أن قولهم ذلك إنما هو في الدنيا تبين وقوع الإنشقاق وأنه المراد بالآية التي زعموا أنها سحر ووقع ذلك صريحا في حديث بن مسعود كما بيناه قبل.
ونقل البيهقي في أوائل البعث والنشور عن الحلبي أن من الناس من يقول إن المارد بقوله تعالى (**وانشق القمر**) أي سينشق. قال الحلبي: فإن كان كذلك فقد وقع في عصرنا فشاهدت الهلال بخارى في الليلة الثالثة منشفة نصفين عرض كل واحد منهما كعرض ليلة أربع أو خمس ثم اتصلا فصار في شكل اترجة الى ان غاب.. قال : وأخبرني بعض من اثق به انه شاهد ذلك في ليلة أخرى اهـ. ولقد عجبت من البيهقي كيف أقر هذا مع إيراده حديث بن مسعود المصرح بان المراد بقوله تعالى: (**وانشق القمر**) ان ذلك وقع في زمن النبي ﷺ فإنه ساقه هكذا من طريق بن مسعود في هذه الآية: (**اقتربت الساعة وانشق القمر**) قال لقد انشق على عهد رسول الله ﷺ ثم ساق حديث بن مسعود..

□ قال القاضي عياض:- وخرج الطحاوي - في مشكل الحديث ، عن أسماء بنت عميس من طريقين - أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يوحى إليه ، و رأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس ، فقال النبي ﷺ : **أصليت**

يا علي ؟ قال : لا . فقال : اللهم إنه كان في طاعتك و طاعة رسولك فاردد عليه الشمس .

قالت أسماء : فرأيتها غربت ، ثم طلعت بعد ما غربت ، ووقفت على الجبال والأرض ، وذلك بالصهبا في خيبر . قال وهذان الحديثان ثابتان ورواهما ثقات .

-وحكى الطحاوي أن أحمد بن صالح كان يقول : لا ينبغي لمن يكون سبيله العلم المتخلف عن حفظ حديث أسماء ، لأنه من علامات النبوة .

-وروى يونس بن بكير في زيادة المغازي في روايته عن ابن إسحاق : اما أسري برسول الله ﷺ ، وأخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا : متى تجيء ؟ قال : يوم الأربعاء ، فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجيء ؟ فدعا رسول الله ﷺ ، فزيد له في النهار ساعة ، وحبست عليه الشمس .

قلت : قال الشيخ محمد بن أحمد القسطلاني في المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: قال بعضهم هذا الحديث ليس بصحيح وإن أوهم القاضي عياض له في الشفا عن الطحاوي من كريقين ، فقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال : إنه موضوع بلا شك وفي سننه أحمد بن داود وهو متروك الحديث كذاب ، كما قال الدارقطني، وقال ابن حبان : كان يضع الحديث .

قال ابن الجوزي : وقد روى هذا الحديث ابن شاهين فذكره ثم قال : حديث باطل ، قال : ومن تغفل واضعه أنه نظر إلى صورة فضيلة ، ولم يلمح عدم الفائدة فيها ، فإن صلاة العصر بغيوبة الشمس تصير قضاء ، ورجوع الشمس لا يعيدها أداء .. اهـ وقد أفرد ابن تيمية تصنيفاً مفرداً في الرد على الروافض ذكر فيه الحديث بطرقه ورجاله وأنه موضوع ، والعجب من القاضي مع جلالة قدره وعلو خطره في علوم الحديث كيف سكت عنه موهما صحته، ناقلاً بثوبته، موثقاً رجاله .. اهـ وقال شيخنا ك قال أحمد : لا أصل له . وتبعه ابن الجوزي فأورده في الموضوعات .. ولكن قد صححه الطحاوي والقاضي عياض ، وأخرجه ابن منده وابن شاهين من حديث أسماء بنت عميس، وابن مردويه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .. اهـ

ورواه الطبراني في معجمه الكبير بإسناد حسن كما حكاه شيخ الإسلام ابن العراقي في شرح التقريب عن أسماء بنت عميس ولفظه : ان رسول الله ﷺ صلى الظهر بالصهبا ثم أرسل علياً في حاجة فرجع وقد صلى النبي ﷺ العصر ، فوضع ﷺ رأسه في حجر عليّ ونام ، فلم يحركه حتى غابت الشمس ، فقال ﷺ : " اللهم إن عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس قالت أسماء : فطلعت عليه الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض ، وقام عليّ فتوضأ وصلى العصر ثم غابت ، وذلك بالصهبا .

وفي لفظ آخر : كان ﷺ إذا نزل عليه الوحي يغشى عليه ، فأنزل الله عليه يوماً وهو في حجر عليّ ، فقال له النبي ﷺ " صليت العصر يا عليّ؟" فقال : لا يا رسول الله ... فدعا الله فرد عليه الشمس حتى صلى العصر .. قالت أسماء : فرأيت الشمس طلعت بعدما غابت حين ردت حتى صلى العصر .

قال: وروى الطبراني أيضاً في معجمه الأوسط بإسناد حسن عن جابر : أن رسول الله ﷺ أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار .

وروى يونس بن بكير في زيادة المغازي في روايته عن ابن إسحاق ، مما ذكره القاضي عياض : لما أسري بالنبي ﷺ وأخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير ، قالوا : متى تجيء ؟ قال : يوم الأربعاء .. فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينتظرون ، وقد ولى

النهار ، ولم تجيء ... فدعا رسول الله ﷺ فزيد له في النهار ساعة وحسبت عليه الشمس
أهـ.

وهذا يعارضه قوله في الحديث : لم تحبس الشمس علي أحد إلا ليوشع بن نون ، يعني حين
قاتل الجبارين يوم الجمعة .. فلما أدبرت الشمس خاف أن تعيب قبل أن يفرغ منهم
ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم ، فدعا الله تعالى فرد عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم

قال الحافظ ابن كثير : فيه أن هذا كان من خصائص يوشع، فيدل على ضعف الحديث الذي
رويناه أن الشمس رجعت حتى صلى عليّ بن أبي طالب ... وقد صححه أحمد بن صالح
المصري ، ولكنه منكر . ليس في شيء من الصحاح والحسان . وهو مما تتوفر الدواعي على
مقله ، وتفردت بنقله امرأة من أهل البيت مجهولة لا يعرف حالها . أهـ
ويحتمل الجمع : بأن المعنى لم تحبس الشمس على أحد من الأنبياء غيري إلا ليوشع ...
والله أعلم .

وكذا روي حبس الشمس لنبينا ﷺ أيضاً يوم الخندق ، حين شغل عن صلاة العصر ، فيكون
حبس الشمس مخصوصاً بنبينا ﷺ ويوشع، كما ذكره القاضي عياض في الإكمال ، وعزاه
لمشكل الآثار ، ونقله النووي في شرح مسلم في باب حل الغنائم عن عياض ، وكذا
الحافظ ابن حجر في باب الأذان في تخريج أحاديث الرافعي ومغلطاي في الزهر الباسم ،
وذكره .. وتعقب : بأن الثابت في الصحيح وغيره : أنه ﷺ صلى العصر في وقعة الخندق
بعدما غربت الشمس ... وذكر البيهقي في تفسيره أنها حبست لسليمان عليه السلام أيضاً ،
لقوله : (ردها عليّ) ونورع فيه بعدم ذكر الشمس في الآية .. فالمراد : الصافيات الجياد .
والله أعلم .
قال القاضي عياض : واختلف في حبس الشمس المذكور هنا ، فقيل : ردت على أدراجها ،
وقيل : وقفت ولم ترد ، وقيل : بطء حركتها ... قال : وكل ذلك من معجزات النبوة
... أهـ ...

وقفة مع ابن حجر العسقلاني

البخاري حدثنا محمد بن العلاء: حدثنا ابن المبارك، عن معمر، عن همام ابن منبه،
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: (غزا نبي من الأنبياء، فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بضع
امرأة، وهو يريد أن يبنى بها ولما بين بها، ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها،
ولا أحد اشترى غنما أو خلفات، وهو ينتظر ولادها، فغزا، فدنا من القرية صلاة
العصر، أو قريبا من ذلك، فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها
علينا، فحبست حتى فتح الله عليه، فجمع الغنائم فجاءت - يعني النار - لتأكلها
فلم تطعمها، فقال: إن فيكم غلولا، فليبايعني من كل قبيلة رجل، فلزقت يد
رجل بيده، فقال: فيكم الغلول، فلتبايعني قبيلتك، فلزقت يد رجلين أو ثلاثة
بيده، فقال: فيكم الغلول، فجاؤوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب، فوضعوها،
فجاءت النار فأكلتها، ثم أحل الله لنا الغنائم، رأى ضعفنا وعجزنا، فأحلها لنا).

قوله عن بن المبارك كذا في جميع الروايات لكن قال أبو نعيم في المستخرج أخرجه البخاري عن محمد بن العلاء عن بن المبارك أو غيره وهذا الشك إنما هو من أبي نعيم فقد أخرجه الإسماعيلي عن أبي يعلى عن محمد بن العلاء عن بن المبارك وحده به قوله غزا نبي من الأنبياء أي أراد أن يغزو وهذا النبي هو يوشع بن نون كما رواه الحاكم من طريق كعب الأحبار وبين تسمية القرية كما سيأتي وقد ورد أصله من طريق مرفوعة صحيحة أخرجه أحمد من طريق هشام عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : **أن الشمس لم تحبس لبشر الا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس...** وأغرب بن بطال فقال في باب استئذان الرجل الإمام في هذا المعنى حديث لداود عليه الصلاة والسلام أنه قال في غزوة خرج إليها لا يتبعني من ملك بضع امرأة ولم بين بها أو بنى دارا ولم يسكنها ولم أقف على ما ذكره مسندا لكن أخرج الخطيب في ذم النجوم له من طريق أبي حذيفة والبخاري في المبتدأ له بإسناد له عن علي قال سألت قوم يوشع منه أن يطلعهم على بدء الخلق وأجالهم فاراهم ذلك في ماء من عمامة أمطرها الله عليهم فكان أحدهم يعلم متى يموت فبقوا على ذلك إلى أن قاتلهم داود على الكفر فأخرجوا إلى داود من لم يحضر أجله فكان يقتل من أصحاب داود ولا يقتل منهم فشكى إلى الله ودعاه فحبست عليهم الشمس فزيد في النهار فاختلطت الزيادة بالليل والنهار فاختلط عليهم حسابهم قلت وإسناده ضعيف جدا وحديث أبي هريرة المشار إليه عند أحمد أولى فإن رجال إسناده محتج بهم في الصحيح فالمعتمد أنها لم تحبس الا ليوشع ولا يعارضه ما ذكره بن إسحاق في المبتدأ من طريق يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه أن الله لما أمر موسى بالمشير ببني إسرائيل أمره أن يحمل تابوت يوسف فلم يدل عليه حتى كاد الفجر أن يطلع وكان وعد بني إسرائيل أن يسير بهم إذا طلع الفجر فدعا ربه أن يؤخر الطلوع حتى فرغ من أمر يوسف ففعل لأن الحصر إنما وقع في حق يوشع بطلوع الشمس فلا ينفي أن يحبس طلوع الفجر لغيره وقد اشتهر حبس الشمس ليوشع حتى قال أبو تمام في قصيدة فوالله لا أدري أحلام نائم أملت بنا أم كان في الركب يوشع ولا يعارضه أيضا ما ذكره يونس بن بكير في زياداته في مغازي بن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أخبر قريشا بصيحة الإسراء أنه رأى العير التي لهم وإنما تقدم مع شروق الشمس فدعا الله فحبست الشمس حتى دخلت العير وهذا منقطع لكن وقع في الأوسط للطبراني من حديث جابر أن النبي ﷺ أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار وإسناده حسن ووجه الجمع أن الحصر محمول على ما مضى للأنبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تحبس الشمس الا ليوشع وليس فيه نفي أنها تحبس بعد ذلك لنبينا ﷺ وروى الطحاوي والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي في الدلائل عن أسماء بنت عميس أنه ﷺ دعا لما نام على ركة علي ففاتته صلاة العصر فردت الشمس حتى صلى علي ثم غربت وهذا أبلغ في المعجزة وقد أخطأ بن الجوزي بإيراده له في الموضوعات وكذا بن تيمية في كتاب الرد على الروافض في زعم وضعه والله أعلم ... وأما ما حكى عياض أن الشمس ردت للنبي ﷺ يوم الخندق لما شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر كذا قال وعزاه للطحاوي والذي رأيته في مشكل الآثار للطحاوي ما قدمت ذكره من حديث أسماء؛ فإن ثبت ما قال فهذه قصة الثالثة والله أعلم وجاء أيضا أنها حبست لموسى لما حمل تابوت يوسف كما تقدم قريبا وجاء أيضا أنها حبست لسليمان بن داود عليهما السلام وهو فيما ذكره الثعلبي ثم البغوي عن بن عباس قال قال لي علي ما بلغك في قول الله تعالى حكاية عن سليمان عليه الصلاة والسلام ردها علي فقلت قال لي كعب كانت أربعة عشر فرسا عرضها فغابت الشمس قبل أن يصلي العصر فأمر بردها ففرض سوقها وأعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوما لأنه ظلم الخيل بقتلها فقال علي كذب كعب وإنما أراد

سليمان جهاد عدوه فتشاغل بعرض الخيل حتى غابت الشمس فقال للملائكة الموكلين بالشمس بإذن الله لهم ردوها علي فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها وأن أنبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم قلت أورد هذا الأثر جماعة ساكتين عليه جازمين بقولهم قال بن عباس قلت لعلي وهذا لا يثبت عن بن عباس ولا عن غيره والثابت عن جمهور أهل العلم بالتفسير من الصحابة ومن بعدهم أن الضمير المؤنث في قوله ردوها للخيل والله أعلم قوله بضع امرأة بضم الموحدة وسكون المعجمة البضع يطلق على الفرج والتزويج والجماع والمعاني الثلاثة لائقة هنا ويطلق أيضا على المهر وعلى الطلاق وقال الجوهري قال بن السكيت البضع النكاح يقال ملك فلان بضع فلانة قوله ولما بين بها أي ولم يدخل عليها لكن التعبير بلما يشعر بتوقع ذلك قاله الزمخشري في قوله تعالى ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ووقع في رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عند النسائي وابن عوانة وابن حبان لا ينبغي لرجل بنى دارا ولم يسكنها أو تزوج امرأة ولم يدخل بها وفي التقييد بعدم الدخول ما يفهم أن الأمر بعد الدخول بخلاف ذلك فلا يخفى فرق بين الأمرين وأن كان بعد الدخول ربما استمر تعلق القلب لكن ليس هو كما قبل الدخول غالبا قوله ولم يرفع سقوفها في صحيح مسلم ومسنند أحمد ولما يرفع سقوفها وهو بضم القاف والفاء لتوافق هذه الرواية ووهم من ضبط بالإسكان وتكلف في توجيه الضمير المؤنث للسقف قوله أو خلفات بفتح المعجمة وكسر اللام بعدها فاء خفيفة جمع خلفه وهي الحامل من النوق وقد يطلق على غير النوق وأو في قوله غنما أو خلفات للتنوع ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل لدلالة الثاني عليه أو هو على إطلاقه لأن الغنم يقل صبرها فيخشى عليها الضياع بخلاف النوق فلا يخشى عليها إلا مع الحمل ويحتمل أن يكون قوله أو للشك أي هل قال غنما بغير صفة أو خلفات أي بصفة أنها حوامل كذا قال بعض الشراح والمعتمد أنها للتنوع فقد وقع في رواية أبي يعلى عن محمد بن العلاء ولا رجل له غنم أو بقر أو خلفات قوله وهو ينتظر ولادها بكسر الواو وهو مصدر ولد ولادا وولادة قوله فغزا أي بمن تبعه ممن لم يتصف بتلك الصفة قوله فدنا من القرية هي أريحا بفتح الهمزة وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ومهملة مع القصر سماها الحاكم في روايته عن كعب وفي رواية مسلم فأدنى للقرية أي قرب جيوشه لها قوله فقال للشمس أنك مأمورة في رواية سعيد بن المسيب فلقى العدو عند غيبوبة الشمس وبين الحاكم في روايته عن كعب سبب ذلك فإنه قال أنه وصل إلى القرية وقت عصر يوم الجمعة فكادت الشمس أن تغرب ويدخل الليل وبهذا يتبين معنى قوله وأنا مأمور والفرق بين المأمورين أن أمر الجمادات أمر تسخير وأمر العقلاء أمر تكليف وخطابه للشمس يحتمل أن يكون على حقيقته وأن الله تعالى خلق فيها تميزا وادراكا كما سيأتي البحث فيه في الفتن في سجودها تحت العرش واستئذانها من أن تطلع ويحتمل أن يكون ذلك على سبيل استحضاره في النفس لما تقرر أنه لا يمكن تحولها عن عاداتها إلا بخرق العادة وهو نحو قول الشاعر شكى إلي جملي طول السرى ومن ثم قال اللهم احبسها ويؤيد الاحتمال الثاني أن في رواية سعيد بن المسيب فقال اللهم أنها مأمورة وإني مأمور فاحبسها علي حتى تقضي بيني وبينهم فحبسها الله عليه قوله اللهم احبسها علينا في رواية أحمد اللهم احبسها علي شيئا وهو منصوب نصب المصدر أي قدر ما تنقضي حاجتنا من فتح البلد قال عياض اختلف في حبس الشمس هنا ف قيل ردت على ادراجها وقيل وقفت وقيل بطئت حركتها وكل ذلك محتمل والثالث أرجح عند بن بطال وغيره ووقع في ترجمة هارون بن يوسف الرمادي أن ذلك كان في رابع عشر حزيران وحينئذ يكون النهار في غاية الطول قوله فحبست حتى فتح الله عليه في رواية أبي يعلى فواقع القوم فظفر قوله فجمع الغنائم فجاءت يعني النار في رواية عبد الرزاق عند أحمد ومسلم فجمعوا ما غنموا فأقبلت النار زاد في رواية سعيد بن المسيب وكانوا إذا غنموا غنيمة بعث الله عليها النار فتأكلها قوله

فلم تطعمها أي لم تذق لها طعما وهو بطريق المبالغة قوله فقال أن فيكم غلولا هو السرقة من الغنيمة كما تقدم قوله فليبايعني من كل قبيلة رجل فلزقت فيه حذف يظهر من سياق الكلام أي فبايعوه فلزقت قوله فلزقت يد رجلين أو ثلاثة في رواية أبي يعلى فلزقت يد رجل أو رجلين وفي رواية سعيد بن المسيب رجلا بالجزم قال بن المنير جعل الله علامة الغلول إلزاق يد الغال وفيه تنبيه على أنها يد عليها حق يطلب أن يتخلص منه أو أنها يد ينبغي أن يضرب عليها ويحبس صاحبها حتى يؤدي الحق إلى الإمام وهو من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيامة قوله فيكم الغلول زاد في رواية سعيد بن المسيب فقلا أجل غلنا قوله فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار فأكلتها ثم أحل الله لنا الغنائم في رواية النسائي فقال رسول الله ﷺ عند ذلك أن الله أطعمنا الغنائم رحمة رحمتها وتخفيفا خففه عنا قوله رأى ضعفا وعجزنا فأحلها لنا في رواية سعيد بن المسيب لما رأى من ضعفنا وفيه اشعار بان إظهار العجز بين يدي الله تعالى يستوجب ثبوت الفضل وفيه اختصاص هذه الأمة بحل الغنيمة وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر وفيها نزل قوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فأحل الله لهم الغنيمة وقد ثبت ذلك في الصحيح من حديث بن عباس وقد قدمت في أوائل فرض الخمس أن أول غنيمة خمست غنيمة السرية التي خرج فيها عبد الله بن جحش وذلك قبل بدر بشهرين ويمكن الجمع بما ذكر بن سعد أنه ﷺ أخر غنيمة تلك السرية حتى رجع من بدر فقسمها مع غنائم بدر قال المهلب في هذا الحديث أن فتن الدنيا تدعو النفس إلى الهلع ومحبة البقاء لأن من ملك بضع أم راة ولم يدخل بها أو دخل بها وكان على قرب من ذلك فإن قلبه متعلق بالرجوع إليها ويجد الشيطان السبيل إلى شغل قلبه عما هو عليه من الطاعة وكذلك غير المرأة من أحوال الدنيا وهو كما قال لكن تقدم ما يعكر على الحاقه بما بعد الدخول وأن لم يطل بما قبله ويدل على التعميم في الأمور الدنيوية ما وقع في رواية سعيد بن المسيب من الزيادة أو له حاجة في الرجوع وفيه أن الأمور المهمة لا ينبغي أن تفوض إلا لحازم فارغ البال لها لأن من له تعلق ربما ضعفت عزمته وقلت رغبته في الطاعة والقلب إذا تفرق ضعف فعل الجوارح وإذا اجتمع قوي وفيه أن من مضى كانوا يغزون ويأخذون أموال أعدائهم وأسلابهم لكن لا يتصرفون فيها بل يجمعونها وعلامة قبول غزوهم ذلك أن تنزل النار من السماء فتأكلها وعلامة عدم قبوله أن لا تنزل ومن أسباب عدم القبول أن يقع فيهم الغلول وقد من الله على هذه الأمة ورحمها لشرف نبيها عنده فأحل لهم الغنيمة وستر عليهم الغلول فطوى عنهم فضيحة أمر عدم القبول فله الحمد على نعمه تترى ودخل في عموم أكل النار الغنيمة والسبى وفيه بعد لأن مقتضاه إهلاك الذرية ومن لم يقا تل من النساء ويمكن أن يستثنوا من ذلك ويلزم استثنائهم من تحريم الغنائم عليهم ويؤيده إنهم كانت لهم عبيد وأماء فلو لم يجر لهم السبى لما كان لهم أرقاء ويشكل على الحصر أنه كان السارق يسترق كما في قصة يوسف ولم أر من صرح بذلك وفيه معاقبة الجماعة بفعل سفهائها وفيه أن أحكام الأنبياء قد تكون بحسب الأمر الباطن كما في هذه القصة وقد تكون بحسب الأمر الظاهر كما في حديث إنكم تختصمون إلي الحديث واستدل به بن بطال على جواز احراق أموال المشركين وتعقب بأن ذلك كان في تلك الشريعة وقد نسخ بحل الغنائم لهذه الأمة وأجيب عنه بأنه لا يخفى عليه ذلك ولكنه استنبط من احراق الغنيمة بأكل النار جواز احراق أموال الكفار إذا لم يوجد السبيل إلى أخذها غنيمة وهو ظاهر لأن هذا القدر لم يرد التصريح بنسخه فهو محتمل على أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخه واستدل به أيضا على أن قتال آخر النهار أفضل من أوله وفيه نظر لأن ذلك في هذه القصة إنما وقع اتفاقا كما تقدم نعم في قصة النعمان بن مقرن مع المغيرة بن شعبه في قتال الفرس التصريح باستحباب القتال حين تزول الشمس وتهب الرياح فالاستدلال به يغنى عن هذا.

الفصل الثاني عشر

في نبع الماء من بين أصابعه وتكثيره بركة

□ أما الأحاديث في هذا فكثيرة جداً .

-روى حديث نبع الماء من أصابعه □ جماعة من الصحابة ، منهم أنس ، وجابر ، وابن مسعود :

حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر الفقيه بقراءتي عليه ، حدثنا القاضي عيسى بن سهل ، حدثنا أبو القاسم حاتم بن محمد ، حدثنا أبو عمر بن الفخار ، حدثنا أبو عيسى ، حدثنا يحيى ، حدثنا مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه : رأيت رسول الله □ ، و حانت صلاة العصر ،

فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه ، فأتى رسول الله □ بوضوء ، فوضع رسول

الله □ في ذلك الإناء يده ، وأمر الناس أن يتوضئوا منه .

قال : فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه ، فتوضأ حتى توضئوا من عند آخرهم .

-ورواه أيضاً - عن أنس - قتادة ، و قال : بإناء فيه ماء يغمر أصابعه أو لا يكاد يغمر . -قال : كم كنتم ؟ قال : كنا زهاء ثلاثمائة .

-وفي رواية عنه : وهم بالزوراء عند السوق .

-ورواه أيضاً حميد ، و ثابت و الحسن ، عن أنس .

-وفي رواية حميد : قلت : كم كانوا ؟ قال : ثمانين .

-ونحوه عن ثابت عنه .

-وعنه أيضاً : وهم نحو من سبعين رجلاً .

قلت : متفق عليه

*رواه البخاري في كتاب الوضوء باب التماس الماء إذا حضرت الصلاة
حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي
طلحة ، عن أنس بن مالك أنه قال :
رأيت رسول الله □ ، و حانت صلاة العصر ، فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه ،
فأتى رسول الله □ بوضوء ، فوضع رسول الله □ في ذلك الإناء يده ، وأمر الناس
أن يتوضئوا منه ، قال : فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه ، حتى توضئوا من عند
آخرهم

*ورواه مسلم في كتاب الفضائل باب في معجزات النبي □

1 وحدثني أبو الربيع، سليمان بن داود العتكي، حدثنا حماد (يعني ابن زيد)، حدثنا ثابت عن أنس؛

أن النبي ﷺ دعا بماء فأتي بقدر حجاج، فجعل القوم يتوضئون، فحزرت ما بين الستين إلى الثمانين، قال: فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه.

2 وحدثني إسحاق بن موسى الأنصاري، حدثنا معن، حدثنا مالك، ح وحدثني أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب عن مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك؛ أنه قال:

رأيت رسول الله ﷺ، وحانت صلاة العصر، فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه، فأتي رسول الله ﷺ بوضوء، فوضع رسول الله ﷺ في ذلك الإناء يده، وأمر الناس أن يتوضئوا منه، قال: فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه، فتوضأ الناس حتى توضئوا من عند آخرهم.

3 حدثني أبو غسان المسمعي، حدثنا معاذ (يعني ابن هشام)، حدثني أبي عن قتادة، حدثنا أنس بن مالك؛

أن نبي الله وأصحابه بالزوراء (قال: والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد فيما ثمه) دعا بقدر فيه ماء، فوضع كفه فيه، فجعل ينبع من بين أصابعه، فتوضأ جميع أصحابه، قال قلت: كم كانوا يا أبا حمزة؟ قال: كانوا زهاء الثلاثمائة.

4 وحدثنا محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا سعيد عن قتادة، عن أنس؛

أن النبي كان بالزوراء، فأتي بإناء ماء لا يغمر أصابعه، أو قدر ما يوارى أصابعه، ثم ذكر نحو حديث هشام.

□ وأما ابن مسعود ففي الصحيح من رواية علقمة : بينما نحن مع رسول الله

ﷺ ، وليس معنا ماء ، فقال لنا رسول الله ﷺ : اطلبوا من معه فضل ماء ، فأتى بماء فصبه في إناء ، ثم وضع كفه فيه ، فجعل الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ .

قلت: رواه البخاري في كتاب المناقب ، حدثني محمد بن المثنى: حدثنا أبو أحمد الزبيري: حدثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال:

كنا نعد الآيات بركة، وأنتم تعدونها تخويفاً، كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقل الماء، فقال: (اطلبوا فضلة من ماء)، فجاؤوا بإناء فيه ماء قليل، فأدخل يده في الإناء ثم قال: (حي على الطهور المبارك، والبركة من الله)، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل.

□ -وفي الصحيح عن سالم بن أبي الجعد ، عن جابر رضي الله عنه : عطش

الناس يوم الحديبية ورسول الله ﷺ بين يديه ركوة ، فتوضأ منها ، وأقبل الناس

نحوه ، وقالوا : ليس عندنا ماء إلا ما في ركوتك ، فوضع النبي ﷺ يده في الركوة ، فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون .
وفيه : فقلت : كم كنتم ؟ قالوا : لو كنا مائة ألف لكفانا ، كنا خمس عشرة مائة .

-وروي مثله عن أنس ، عن جابر ، وفيه أنه كان بالحديبية .

قلت: رواه البخاري في كتاب المناقب 1 وفي كتلب المغازي 2 قال :

1-حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا عبد العزيز بن مسلم: حدثنا حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: عطش الناس يوم الحديبية، والنبي ﷺ بين يديه ركوة فتوضأ، فجهش الناس نحوه، فقال: (ما لكم). قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك، فوضع يده في الركوة، فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا. قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة.
2-حدثنا يوسف بن عيسى: حدثنا ابن فضيل: حدثنا حصين، عن سالم، عن جابر رضي الله عنه قال: عطش الناس يوم الحديبية، ورسول الله ﷺ بين يديه ركوة فتوضأ منها، ثم أقبل الناس نحوه، فقال رسول الله ﷺ: (ما لكم). قالوا: يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب إلا ما في ركوتك، قال: فوضع النبي ﷺ يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون، قال: فشربنا وتوضأنا، فقلت لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة.
- حدثنا الصلت بن محمد: حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: قلت لسعيد بن المسيب: بلغني أن جابر بن عبد الله كان يقول: كانوا أربع عشرة مائة، فقال لي سعيد: حدثني جابر: كانوا خمس عشرة مائة، الذين بايعوا النبي ﷺ يوم الحديبية. قال أبو داود: حدثنا قره، عن قتادة. تابعه بن بشار: حدثنا أبو داود: حدثنا شعبة.

وأخرج مسلم طرفه الأخير في كتاب الإمارة قال:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير. قالوا: حدثنا عبدالله بن إدريس. ح وحدثنا رفاعة بن الهيثم. حدثنا خالد (يعني الطحان). كلاهما يقول: عن حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر. قال: لو كنا مائة ألف لكفانا. كنا خمس عشرة مائة.

وفي رواية الوليد بن عباد الصامت عن جابر ، في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط ، قال :

قال لي رسول الله ﷺ : يا جابر ، ناد الوضوء . . . و ذكر الحديث بطوله ، وأنه لم يجد إلا قطرة في عزلاء شجب ، فأتي به النبي ﷺ ، فغمزه وتكلم بشيء لا أدري ما هو ، وقال : ناد بجفنة الركب ، فأتيت بها ، فوضعتها بين يديه ، وذكر أن النبي ﷺ بسط يده في الجفنة ، وفرق أصابعه ، وصب جابر عليه ، وقال : بسم الله ، كما أمره ﷺ ، قال : فرأيت الماء يفور من بين أصابعه ، ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت ، وأمر الناس بالإستقاء ، فاستقوا حتى رووا . فقلت : هل بقي أحد له حاجة ؟ فرفع رسول الله ﷺ يده من الجفنة وهي ملأى .

قلت : الطرف الذي أشار إليه من الحديث الذي رواه مسلم في كتاب الزهد والرفائق، هو:

قال جابر: - فأتينا العسكر. فقال رسول الله ﷺ "يا جابر! ناد بوضوء" فقلت: ألا وضوء؟ ألا وضوء؟ قال ، قلت: يا رسول الله! ما وجدت في الركب من قطرة. وكان رجل من الأنصار يبرد لرسول الله ﷺ الماء، في أشجابه له، على حمارة من جريد. قال فقال لي "انطلق إلى فلان بن فلان الأنصاري، فانظر هل في أشجابه من شيء؟" قال فانطلقت إليه فنظرت فيها فلم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجبت منها، لو أني أفرغه لشربه يابس. فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله! إنني لم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجبت منها. لو أني أفرغه لشربه يابس. قال "اذهب فأنتي به" فأتيته به. فأخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو. ويغمزه بيديه. ثم أعطانيه فقال "يا جابر! ناد بجفنة" فقلت: يا جفنة الركب! فأتيت بها تحمل. فوضعتها بين يديه. فقال رسول الله ﷺ بيده في الجفنة هكذا. فبسطها وفرق بين أصابعه. ثم وضعها في قعر الجفنة. وقال "خذ. يا جابر! فصب علي. وقل: باسم الله" فصببت عليه وقلت: باسم الله. فرأيت الماء يفور من بين أصابع رسول الله ﷺ. ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت. فقال "يا جابر! ناد من كان له حاجة بماء" قال فأتى الناس فاستقوا حتى رروا. قال فقلت: هل بقي أحد له حاجة. فرفع رسول الله ﷺ يده من الجفنة وهي مملأى....

[- وعن الشعبي : أتى النبي ﷺ في بعض أسفاره بإداوة ماء ، وقيل : ما معنا يا رسول الله ماء غيرها ، فسكبها في ركوة ، ووضع إصبعه وسطها ، وغمسها في الماء ، وجعل الناس يحيئون ويتوضئون ثم يقومون .

قال الترمذي وفي الباب ، عن عمران بن حصين

قلت : قول الترمذي هذا أورده بعد حديث أنس = حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري حدثنا معن حدثنا مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله ﷺ وحات صلاة العصر والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله ﷺ بوضوء فوضع رسول الله ﷺ يده في ذلك الإناء وأمر الناس أن يتوضئوا منه.. قال فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند آخرهم قال أبو عيسى وفي الباب عن عمران بن حصين وابن مسعود وجابر وزبيد بن الحارث الصدائي وحديث أنس حديث حسن صحيح ..

[- قال القاضي عياض- ومثل هذا في هذه المواطن الحفلة والجموع الكثيرة لا تتطرق التهمة إلى المحدث به ، لأنهم كانوا أسرع شيء إلى تكذيبه ، لما جبلت عليه النفوس من ذلك ، ولأنهم كانوا ممن لا يسكت على باطل ، فهؤلاء قد رروا هذا ، وأشاعوه ، ونسبوا حضور الجماء الغفير له ، ولم ينكر أحد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم أنهم فعلوا وشاهدوه ، فصار كتصديق جميعهم له .

الفصل الثالث عشر

ومما يشبه هذا من معجزاته

ومما يشبه هذا من معجزاته تفجير الماء ببركته ، وانبعائه بمسه ودعوته فيما روى مالك في الموطأ عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك ، وأنهم وردوا العين وهي تبض بشيء من ماء مثل الشراك ، فغرفوا من العين بأيديهم حتى اجتمع في شيء ، ثم غسل رسول الله ﷺ فيه وجهه ويديه ، وأعادته فيها ، فجرت بماء كثير ، فاستقى الناس .

- قال - في حديث ابن إسحاق : فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق .
ثم قال : **يوشك يا معاذ ، إن طالت بك حياة أن ترى ها هنا قد مليء جناناً .**

قلت: حديث الموطأ رواه مالك في كتاب قصر الصلاة في السفر، باب الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر؛ وهو:

* وحدثني عن مالك عن أبي الزبير المكي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة أن معاذ بن جبل أخبره أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ عام تبوك فكان رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال فأخر الصلاة يوماً ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعاً ثم دخل ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جميعاً ثم قال: **إنكم ستأتون غداً إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار ، فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئاً حتى آتي... فجنناها** وقد سبقنا إليها رجلان والعين تبض بشيء من ماء ؛ فسألتهما رسول الله ﷺ : **هل مسستما من مائها شيئاً ؟** فقالا نعم .. فسبهما رسول الله ﷺ وقال لهما ما شاء الله أن يقول ؛ ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلاً قليلاً حتى اجتمع في شيء .. ثم غسل رسول الله ﷺ فيه وجهه ويديه ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله ﷺ : **يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد مليء جناناً..**

ورواه **مسلم** في كتاب الفضائل قال :حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي. حدثنا أبو علي الحنفي. حدثنا مالك (وهو ابن أنس) عن أبي الزبير المكي؛ أن أبا الطفيل عامر بن واثلة أخبره. أن معاذ بن جبل أخبره.

قال خرجنا مع رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك. فكان يجمع الصلاة. فصلى الظهر والعصر جميعاً. والمغرب والعشاء جميعاً. حتى إذا كان يوماً آخر الصلاة. ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعاً. ثم دخل ثم خرج بعد ذلك . فصلى المغرب والعشاء جميعاً. ثم قال " **إنكم ستأتون غداً، إن شاء الله، عين تبوك. وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار. فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئاً حتى آتي**" فجنناها وقد سبقنا إليها رجلان. والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء. قال فسألتهما رسول الله ﷺ " **هل مسستما من مائها شيئاً؟**" قالوا: نعم. فسبهما النبي ﷺ ، وقال لهما ما شاء الله أن يقول. قال ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلاً قليلاً. حتى اجتمع في شيء. قال وغسل رسول الله ﷺ فيه يده ووجهه. ثم أعاده فيها. فجرت العين بماء منهمر. أو قال غزير - شك أبو علي أيهما قال - حتى استقى الناس. ثم قال " **يوشك يا معاذ! إن طالت بك حياة، أن ترى ما ههنا قد مليء جناناً.**"

وفي حديث البراء ، ومسلمة بن الأكوع - وحديثه أتم - في قصة الحديدية ، وهم أربع عشرة مائة ، وبئرها لا تروي خمسين شاة ، فنزحناها فلم نترك فيها قطرة ، ففقد رسول الله ﷺ على جياها .
قال البراء ، وأتي بدلو منها ، فبصق فدعا .
وقال سلمة : **فإما دعا ، وإما بصق فيها ، فجاشت ، فأرووا أنفسهم وركابهم .**

-وفي غير هاتين الروایتين - في هذه القصة - من طريق ابن شهاب ، في الحديبية : فأخرج سهماً من كنانته ، فوضع في قعر قليب ليس فيه ماء ؟ فروي الناس حتى ضربوا بعطن .

قلت : حديث البراء ، رواه البخاري في كتاب المناقب قال : حدثنا مالك بن إسماعيل : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء رضي الله عنه قال : كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة ، والحديبية بئر ، فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة ، فجلس النبي ﷺ على شفير البئر فدعا بماء ، فمضمض ومج في البئر ، فمكثنا غير بعيد ، ثم استقينا حتى روينا ، وروت أو صدرت ركائبنا .

وفي كتاب المغازي قال :

1- حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء رضي الله عنه قال : تعدون أنتم الفتح فتح مكة ، وقد كان فتح مكة فتحا ، ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية ، كنا مع النبي ﷺ أربع عشرة مائة ، والحديبية بئر ، فنزحناها فلم نترك فيها قطرة ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فأثاها ، فجلس على شفيرها ، ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ، ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها ، فتركناها غير بعيد ، ثم انها أصدرتنا ما شئنا نحن وركائبنا .

2- حدثني فضل بن يعقوب : حدثنا الحسن بن محمد بن أعين أبو علي الحراني : حدثنا زهير : حدثنا أبو إسحاق قال : أنبأنا البراء بن عازب رضي الله عنهما : أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة أو أكثر ، فنزلوا على بئر فنزحوها ، فأتوا رسول الله ﷺ ، فأتى البئر وقعد على شفيرها ، ثم قال : (**ائتوني بدلو من مائها**) . فأتي به ، فبصق فدعا ثم قال : (**دعوها ساعة**) . فأرووا أنفسهم وركائبهم حتى ارتحلوا

قال **ابن حجر** : والحديبية بئر يشير إلى أن المكان المعروف بالحديبية سمي ببئر كانت هنالك هذا اسمها ثم عرف المكان كله بذلك ... قوله فنزحناها كذا للأكثر ووقع في شرح بن التين فنزفناها بالفاء بدل الحاء المهملة قال والنزح والنزح واحد وهو أخذ الماء شيئاً بعد شيء إلى أن لا يبقى منه شيء قوله فلم نترك فيها قطرة في رواية فوجدنا الناس قد نزحوها قوله فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء في رواية زهير ثم قال : **ائتوني بدلو من مائها** قوله ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد في رواية زهير فبصق فدعا ثم قال **دعوها ساعة** قوله ثم انها أصدرتنا أي رجعتنا يعني أنهم رجعوا عنها وقد رووا وفي رواية زهير فأرووا أنفسهم وركائبهم والركاب الإبل التي يسار عليها...

أما الحديث الذي ورد فيه = فأخرج سهماً من كنانته = : فرواه البخاري . في كتاب الشروط ، باب : الشروط في الجهاد ، والمصالحة مع أهل الحرب ، وكتابة الشروط . قال : - حدثني عبد الله بن محمد : حدثنا عبد الرزاق : أخبرنا معمر قال : أخبرني الزهري قال : أخبرني عروة بن الزبير ، عن المسور بن مخرمة ومروان ، يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه ، قال :

خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية ، حتى كانوا ببعض الطريق ، قال النبي ﷺ : (إن خالد بن الوليد بالغميم ، في خيل لقريش طليعة ، فخذوا ذات اليمين) . فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش ، فانطلق يركض نذيراً لقريش ، وسار النبي ﷺ حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها ، بركت به راحلته ، فقال الناس : حل حل ، فألحت ، فقالوا خلأت القصواء ،

هَلَّت القِصْوَاءُ، فقال النبي ﷺ : (ما خلأت القِصْوَاءُ، وما ذاك لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل). ثم قال: (والذي نفسي بيده، لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمة الله إلا أعطيتهم إياها). ثم زجرها فوثبت، قال: فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمذ قليل الماء، يتبرضه الناس تبرضا، فلم يلبثه الناس حتى نزحوه، وشكى إلى رسول الله ﷺ العطش، فانتزع سهما من كنانته، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه. (الحديث)

وأخرجه أحمد في المسند قال : ... حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمذ قليل الماء إنما يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس أن نزحوه فشكى إلى رسول الله ﷺ العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلاه في رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه قال فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه علوه فيه قال فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه

وقال ابن أبي شيبة : وهذه من معجزات الرسول ﷺ في تكثير المياه ونبعها من الارض والاشياء ومن بين أصابعه قال لهم رسول الله ﷺ : أترون أن نمضي لوجهنا ، ومن صدنا عن البيت قاتلناه ، ألم ترون أن نخالف هؤلاء إلى من تركوا وراءهم ، فإن أتبعنا منهم عنق قطعة الله ، قالوا يا رسول الله ! الامر أمرك ، والرأي رأيك ،... فتيامنوا في هذا الفعل ، فلم يشعر به خالد ولا الخيل التي معه حتى جاوز بهم فترة الجيش وأوقت به ناقته على ثنية تهبط على غائط القوم يقال له بلدح ، فبركت فقال : حل حل ، فلم تنبعث ، فقالوا : خلأت القِصْوَاءُ ، قال : إنها والله ما خلأت ، ولا هو لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل ، أنا والله لا يدعوني اليوم إلى خطة يعظمون فيها حرمة ولا يدعوني فيها إلى صلة إلا أجبتهم إليها) ، ثم زجرها فوثبت ، فرجع من حيث جاء عوده على بدئه ، حتى نزل بالناس على ثمذ من تماد الحديبية طنون قليل الماء يتبرض الناس ماءها تبرضا ، فشكوا إلى رسول الله ﷺ قلة الماء ، فانتزع سهما من كنانته فأمر رجلا فغرزه في جوف القلب ، فجاش بالماء حتى ضرب الناس عنه بعطن ...

ﷻ -وعن أبي قتادة - وذكر أن الناس شكوا إلى رسول الله ﷺ العطش في بعض أسفاره ، فدعا بالمیضأة فجعلها في صَبِيئِهِ ، ثم التقم فمها ، فإله أعلم - نفت فيها أم لا ، فشرب الناس حتى رووا وملئوا كل إناء معهم ، فخيل إلي أنها كما أخذها مني ، وكانوا اثنين و سبعين رجلاً .

-وروى مثله عمران بن حصين .

-وذكر الطبري حديث أبي قتادة على غير ما ذكره أهل الصحيح - وأن النبي ﷺ خرج بهم ممداً لأهل مؤتة عندما بلغه قتل الأمراء :
وذكر حديثاً طويلاً فيه معجزات وآيات للنبي ﷺ ، وفيه إعلامهم أنهم يفقدون الماء في غد .

وذكر حديث الميضاة ، قال : والقوم زهاء ثلاثمائة .
وفي كتاب مسلم أنه قال لأبي قتادة : **احفظ علي ميضأتك ، فإنه سيكون لها نبأ** .. و ذكر نحوه .

قلت: رواه **مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة قال :**

*وحدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا سليمان (يعني ابن المغيرة) حدثنا ثابت عن عبدالله بن رباح، عن أبي قتادة؛ قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "إنكم تسировون عشيتكم وليتكم. وتأتون الماء، إن شاء الله، غدا". فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد. قال أبو قتادة: فبينما   يسير حتى إبهار الليل وأنا إلى جنبه. قال: فنعس رسول الله  . فمال عن راحلته. فأتيته فدعته. من غير أن أوقفه. حتى اعتدل على راحلته. قال ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته. قال فدعته من غير أن أوقفه. حتى اعتدل على راحلته. قال ثم سار حتى إذا كان من آخر السحر مال ميلاً. هي أشد من الميلتين الأوليين. حتى كاد ينجل. فأتيته فدعته. فرفع رأسه فقال "من هذا" قلت: أبو قتادة. قال "متى كان هذا مسيرك منى؟" قلت: ما زال هذا مسيري منذ الليلة. قال "حفظك الله بما حفظت به نبيه" ثم قال "هل ترانا نخفى على الناس؟" ثم قال "هل ترى من أحد؟" قلت: هذا راكب. ثم قلت: هذا راكب آخر. حتى اجتمعنا فكنا سبعة ركب. قال فمال رسول الله   عن الطريق. فوضع رأسه. ثم قال "احفظوا علينا صلاتنا". فكان أول من استيقظ رسول الله   والشمس في ظهره. قال فقمنا فرعين. ثم قال "اركبوا" فركبنا. فسرنا. حتى إذا ارتفعت الشمس نزل. ثم دعا بميضاة كانت معي فيها شئ من ماء. قال فتوضأنا منها وضوءاً دون وضوء. قال وبقي فيها شئ من ماء. ثم قال لأبي قتادة "احفظ علينا ميضاتك. فسيكون لها نياً" ثم أذن بلال بالصلاة. فصلى رسول الله   ركعتين. ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم. قال وركب رسول الله   وركبنا معه. قال فجعل بعضنا يهمس إلى بعض: ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا؟ ثم قال "أما لكم في أسوة؟" ثم قال: ليس في النوم تفريط. إنما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى. فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها. فإذا كان الغد فليصلها عند وقتها" ثم قال "ما ترون الناس صنعوا؟" قال: ثم قال "أصبح الناس فقدوا نبيهم. فقال أبو بكر وعمر: رسول الله   بعدكم. لم يكن ليخلفكم. وقال الناس: إن رسول الله   بين أيديكم. فإن يطبعوا أبا بكر وعمر يرشدوا".

قال فانتبهنا إلى الناس حين امتد النهار وحمي كل شئ. وهم يقولون: يا رسول الله! هلكننا. عطشنا. فقال "لا هلك عليكم" ثم قال "أطلقوا لي عمري" قال ودعا بالميضاة. فجعل رسول الله   يصب وأبو قتادة يسقيهم. فلم يعد أن رأى الناس ماء في الميضاة تكابوا عليها. فقال رسول الله   "أحسنوا الملاً. كلكم سيروى" قال ففعلوا. فجعل رسول الله   يصب وأسقيهم. حتى ما بقي غيري وغير رسول الله  . قال ثم صب رسول الله   فقال لي "اشرب" فقلت: لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله! قال "إن ساقى القوم آخرهم شرباً" قال فشربت. وشرب رسول الله  . قال فأتي الناس الماء جامين رواء. قال فقال عبدالله بن رباح: إني لأحدث هذا الحديث في مسجد الجامع. إذا قال عمران بن حصين: انظر أيها الفتى كيف تحدث. فأني أحد الركب تلك الليلة. قال قلت: فأنت أعلم بالحديث. فقال: ممن أنت؟ قلت: من الأنصار. قال: حدث فأنتم أعلم بحديثكم. قال فحدثت القوم. فقال عمران: لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت أن أحدا حفظه كما حفظته.

 -ومن ذلك حديث عمران بن حصين حين أصاب النبي   وأصحابه عطش في بعض أسفارهم ، فوجه رجلين من أصحابه ، وأعلمهما أنهما يجدان امرأةً بمكان كذا معها بعير عليه مزادتان . . . الحديث ، فوجداها وأتيا بها إلى النبي   ، فجعل في إناء من مزادتيها ، وقال فيه ما شاء الله أن يقول ، ثم أعاد الماء في المزادتين ، ثم فتحت عزاليهما ، وأمر الناس فملئوا أسقيتهم حتى لم يدعوا شيئاً إلا ملئوه .

قال عمران : و تخيل إلي أنهما لم تزدادا إلا امتلاءً ، ثم أمر فجمع للمرأة من الأزواد حتى ملأ ثوبها . وقال : اذهبي ، فإننا لم نأخذ من مائك شيئاً ، ولكن الله سقانا . . . الحديث بطوله .

قلت : رواه الشيخان ، وهو عند مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة قال :

وحدثني أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي، حدثنا عبيدالله بن عبدالمجيد، حدثنا سلم بن زبير العطاردي، قال: سمعت أبا رجاء العطاردي عن عمران بن حصين، قال: كنت مع نبي الله ﷺ في مسير له، فأدلجنا ليلتنا، حتى إذا كان في وجه الصبح عرسنا، فغلبتنا أعيننا حتى بزغت الشمس، قال فكان أول من استيقظ منا أبو بكر، وكنا لا نوقظ نبي الله ﷺ من منامه إذا نام حتى يستيقظ، ثم استيقظ عمر، فقام عند نبي الله ﷺ، فجعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير، حتى استيقظ رسول الله ﷺ، فلما رفع رأسه ورأى الشمس قد بزغت قال " **ارتحلوا** " فسار بنا، حتى إذا ابيضت الشمس نزل فصلى بنا العداة، فاعتزل رجل من القوم لم يصل معنا، فلما انصرف قال له رسول الله ﷺ " **يا فلان! ما منعك أن تصلي معنا ؟** " قال: يا نبي الله! أصابتنى جنابة، فأمره رسول الله ﷺ فتيمم بالصعيد، فصلى، ثم عجلني، في ركب بين يديه، نطلب الماء، وقد عطشنا عطشا شديدا، فبينما نحن نسير إذا نحن بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين، فقلنا لها: أين الماء؟ قالت: أيها، أيها، لا ماء لكم، قلنا: فكم بين أهلك وبين الماء؟ قالت: مسيرة يوم وليلة، قلنا: انطلقني إلى رسول الله ﷺ، قالت: وما رسول الله؟ فلم نملكها من أمرها شيئا حتى انطلقنا بها، فاستقبلنا بها رسول الله ﷺ، فسألها فأخبرته مثل الذي أخبرتنا، وأخبرته أنها موتمة، لها صبيان أيتام، فأمر بروايتها، فأنيخت، فمخ في العزلاوين العلياوين، ثم بعث براويتها، فشرينا، ونحن أربعون رجلا عطاش، حتى روينا، وملأنا كل قربة معنا وإداوة، وغسلنا صاحبنا، غير أنا لم نسق بعيرا، وهي تكاد تنصرح من الماء (بمعنى المزادتين) ثم قال " **هاتوا ما كان عندكم** " فجمعنا لها من كسر وتمر، وصر لها صرة، فقال لها " **أذهبي فأطعمي هذا عيالك، واعلمي أنا لم نرزأ من مائك** " فلما أتت أهلها قالت: لقد لقيت أسحر البشر، أو إنه لنبي كما زعم، كان من أمره زيت وذيت، فهدي الله ذاك الصرم بتلك المرأة، فأسلمت وأسلموا.

- **ورواه البيهقي في باب التطهر في أواني المشركين إذا لم يعلم نجاسة قال :**

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران رحمه الله تعالى ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنبا معمر عن عوف عن أبي رجاء العطاردي عن عمران بن حصين قال سري رسول الله ﷺ في سفر هو وأصحابه فأصابه عطش شديد فأقبل رجلان من أصحابه أحسبه عليا والزبير أو غيرهما قال إنكما ستجدان بمكان كذا وكذا امرأة معها بعير عليه مزادتان فأتياني بها فأتيا المرأة فوجداها قد ركبت بين مزادتين على البعير فقالا أجيبي رسول الله ﷺ قالت ومن رسول الله هذا الصابي قالا هو الذي تعين وهو رسول الله ﷺ حقا فجاءا بها فأمر رسول الله ﷺ فجعل في إناء من مزادتيها ثم قال فيه ما شاء الله أن يقول ثم أعاد الماء في المزادتين ثم أمر بعزلاء المزادتين ففتحت ثم أمر الناس فملئوا أنيتهم وأسقيتهم فلم يدعوا يومئذ إناء ولا سقاء إلا ملئوه قال عمران فكان يخيل إلي أنها لم تزد إلا امتلاء قال فأمر النبي ﷺ بثوبها فبسطت ثم أمر أصحابه فجاؤوا من زادهم حتى ملئوا لها ثوبها ثم قال لها : **أذهبي فإننا لم نأخذ من مائك شيئا ولكن الله سقانا** ... قال فجاءت أهلها فأخبرتهم فقالت جنتكم من أسحر الناس أو إنه لرسول الله حقا قال فجاء أهل ذلك الحواء حتى أسلموا كلهم

مخرج في الصحيحين من حديث عوف بن أبي جميلة وفيه فكان آخر ذلك أن النبي ﷺ أعطى الذي أصابته الجنابة إناء من ماء فقال اذهب فأفرغه عليك وهي قائمة تنظر ما يفعل بمائها

كبده فقال أبو بكر الصديق: يا رسول الله إن الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع لنا.. فقال: **أتحب ذلك؟** قال نعم.. فرفع يده فلم يرجعهما حتى قالت السماء فاطلمت ثم سكبت فملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جازت العسكر... قال أبو بكر فلو كان ماء الفرث إذا عصر نجسا لم يجز للمرء أن يجعله على كبده فينجس بعض بدنه وهو غير واحد لماء طاهر يغسل موضع النجس منه فأما شرب الماء النجس عند خوف التلف إن لم يشرب ذلك الماء فجائز إحياء النفس بشرب ماء نجس إذ الله عز وجل قد أباح عند الاضطرار إحياء النفس بأكل الميتة والدم ولحم الخنزير إذا خيف التلف إن لم يأكل ذلك والميتة والدم ولحم الخنزير نجس محرم على المستغني عنه مباح للمضطر إليه لإحياء النفس بأكله فكذلك جائز للمضطر إلى الماء النجس أن يحيي نفسه بشرب ماء نجس إذا خاف التلف على نفسه بترك شربه فأما أن يجعل ماء نجسا على بعض بدنه والعلم محيط أنه إن لم يجعل ذلك الماء النجس على بدنه لم يخفف التلف على نفسه ولا كان في إمساس ذلك الماء النجس بعض بدنه إحياء نفسه بذلك ولا عنده ماء طاهر يغسل ما نجس من بدنه بذلك الماء فهذا غير جائز ولا واسع لأحد فعله.

ورواه **ابن سعد** في طبقات...ومنه:

... أن الرجلين والثلاثة كانوا يتعاقبون على بعير واحد وأصابهم عطش شديد حتى جعلوا ينحرون إبلهم لينفضوا أكراشها ويشربوا ماءها .

□ -وعن عمر بن شعيب - أن أبا طالب قال للنبي □ ، وهو رديفه بذي المجاز :

عطشت وليس عندي ماء ، فنزل النبي □ ، وضرب بقدمه الأرض ، فخرج الماء ، فقال : **اشرب** .

والحديث في هذا الباب كثير ، ومنه الإجابة بدعاء الاستسقاء وما جانسه .

قلت : أشار القاضي عياض رحمه الله إلى الحديث المتفق عليه والذي رواه البخاري في كتاب الاستسقاء باب: الاستسقاء في المسجد الجامع. قال:

* حدثنا محمد قال: أخبرنا أبو ضمرة أنس بن عياض قال: حدثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر: أنه سمع أنس بن مالك يذكر:

أن رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر، ورسول الله □ قائم يخطب، فاستقبل رسول الله □ قائما، فقال: يا رسول الله، هلكت المواشي، وانقطعت

السبل، فادع الله يغثنا. قال: فرفع رسول الله □ يديه فقال: **(اللهم اسقينا، اللهم اسقنا، اللهم اسقنا)**. قال أنس: لا والله، ما نرى في السماء من سحاب، ولا

قزعة، ولا شيئا، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار. قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت. قال: والله ما رأينا

الشمس سنا. ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة، ورسول الله □ قائم يخطب، فاستقبله قائما، فقال: يا رسول الله، هلكت الأموال، وانقطعت

السبل، فادع الله يمسكها. قال: فرفع رسول الله يديه، ثم قال: **(اللهم حولنا ولا علينا، اللهم على الآكام والجال، والآجام والطراب، والأودية ومنابت الشجر)**.

قال: فانقطعت، وخرجنا نمشي في الشمس.

قال شريك: فسألت أنسا: أهو الرجل الأول؟ قال: لا أدري.

وفي باب: الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة.

* حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن شريك، عن أنس بن مالك:

أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة، من باب كان نحو دار القضاء، ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبل رسول الله ﷺ قائما، ثم قال: يا رسول الله، هلكت الأموال وانقطعت السبل، فادع الله يغيثنا. فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه، ثم قال: **(اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا)**. قال أنس: ولا والله، ما نرى في السماء من سحب، ولا قرعة، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار. قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت. فلا والله ما رأينا الشمس ستا. ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة - يعني الثانية - ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبله قائما، فقال: يا رسول الله، هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله يمسكها عنا. قال: فرفع رسول الله يديه، ثم قال: **(اللهم حولنا ولا علينا، اللهم على الآكام والطراب، وبطون الأودية ومنابت الشجر)**. قال: فأقلعت، وخرجنا نمشي في الشمس. قال شريك: فسألت أنسا بن مالك: أهو الرجل الأول؟ فقال: لا أدري.

وفي باب: الاستسقاء على المنبر.

* حدثنا مسدد قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة، إذا جاءه رجل فقال: يا رسول الله، قحط المطر، فادع الله أن يسقينا. فدعا، فمطرنا، فما كدنا أن نصل إلى منازلنا، فما زلنا نمطر إلى الجمعة المقبلة. قال: فقام ذلك الرجل أو غيره، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يصرفه عنا. فقال رسول الله ﷺ: **(اللهم حولنا ولا علينا)**. قال: فلقد رأيت السحاب يتقطع يمينا وشمالا، يمطرون ولا يمطر أهل المدينة. وأخرجه مسلم في كتاب صلاة الاستسقاء باب الدعاء في الاستسقاء. قال: * حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر (قال يحيى: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا إسماعيل بن جعفر) عن شريك بن أبي نمر، عن أنس بن مالك أن رجلا دخل المسجد يوم جمعة، من باب كان نحو دار القضاء، ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبل رسول الله ﷺ قائما، ثم قال: يا رسول الله ! هلكت الأموال وانقطعت السبل. فادع الله يغيثنا. قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه. ثم قال: **" اللهم أغثنا... اللهم أغثنا... اللهم أغثنا "**. قال أنس: ولا والله ! ما نرى في السماء من سحب ولا قرعة، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار. قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس. فلما توسطت السماء انتشرت. ثم أمطرت. قال: فلا والله ! ما رأينا الشمس ستا. قال: ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة. ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبله قائما. فقال: يا رسول الله ! هلكت الأموال وانقطعت السبل. فادع الله يمسكها عنا. قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه. ثم قال: **" اللهم حولنا ولا علينا... اللهم على الآكام والطراب، وبطون الأودية، ومنابت الشجر "** فانقلعت. وخرجنا نمشي في الشمس. قال شريك: فسألت أنس بن مالك: أهو الرجل الأول؟ قال: لا أدري.

* وحدثنا داود بن رشيد، حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي، حدثني إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك، قال: أصابت الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس على المنبر يوم الجمعة، إذ قام أعرابي فقال: يا رسول الله ! هلك المال وجاع العيال، وساق الحديث بمعناه، وفيه قال: **" اللهم حولنا ولا علينا "** قال: فما يشير بيده إلى ناحية إلا تفرجت. حتى رأيت المدينة في مثل الجوبة، وسال وادي قناة شهرا، ولم يجيء أحدا من ناحية إلا أخبر بجوده.

* وحدثني عبدالأعلى بن حماد ومحمد بن أبي بكر المقدمي، قالوا: حدثنا معتمر، حدثنا

عبيدالله عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك. قال:
كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة. فقام إليه الناس فصاحوا.
وقالوا: يا نبي الله ! قحط المطر، واحمر الشجر، وهلكت البهائم وساق الحديث.
وفيه من رواية عبدالأعلى: فتقشعت عن المدينة. فجعلت تمطر حواليتها. وما تمطر
بالمدينة قطرة. فنظرت إلى المدينة وإنها لفي مثل الأكليل.

* وحدثناه أبو كريب. حدثنا أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس،
بنحوه. وزاد: فألف الله بين السحاب. ومكثنا حتى رأيت الرجل الشديد تهمة نفسه
أن يأتي أهله.

* وحدثنا هارون بن سعيد الأيلي. حدثنا ابن وهب. حدثني أسامة ؛ أن حفص بن
عبيدالله بن أنس بن مالك حدثه ؛ أنه سمع أنس بن مالك يقول:
جاء إعرابي إلى رسول الله ﷺ يوم الجمعة، وهو على المنبر وإقتص الحديث. وزاد:
فرايت السحاب يتمزق كأنه الملاء حين تطوى.

* وحدثنا يحيى بن يحيى. أخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني، عن أنس. قال:
قال أنس:
أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر. قال: فحسر رسول الله ﷺ ثوبه. حتى أصابه من
المطر. فقلنا: يا رسول الله ! لم صنعت هذا ؟ قال: "لأنه حديث عهد بربه تعالى".

الفصل الرابع عشر

ومن معجزاته تكثير الطعام ببركته ودعائه

□ حدثنا القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله ، حدثنا العذري ، حدثنا الرازي ، حدثنا
الجلودي ، حدثنا ابن سفيان ، حدثنا مسلم بن الحجاج ، حدثنا سلمة بن شبيب ، حدثنا
الحسن بن أعين ، حدثنا معقل ، عن أبي الزبير ، عن جابر - أن رجلاً أتى النبي ﷺ
يستطعمه ، فأطعمه شطر وسق شعير ، فما زال يأكل منه وامرأته وضيغه حتى
كاله ، فأتى النبي ﷺ ، فأخبره ، فقال : **لو لم تكله لأكلتم منه ولقام بكم .**

قلت : رواه **مسلم في كتاب الفضائل قال :**
حدثني سلمة بن شبيب. حدثنا الحسن بن أعين. حدثنا معقل عن أبي الزبير، عن
جابر؛
أن رجلاً أتى النبي ﷺ يستطعمه. فأطعمه شطر وسق شعير. فما زال الرجل يأكل
منه وامرأته وضيغهما. حتى كاله. فأتى النبي ﷺ فقال: **"لولم تكله لأكلتم منه، ولقام
لكم".**

□-ومن ذلك حديث أبي طلحة المشهور ، وإطعامه ﷺ ثمانين أو سبعين رجلاً من
أقراص من شعير جاء بها أنس تحت يده ، أي إبطه ، فأمر بها ففُتَّت ، و قال فيهما ما
شاء الله أن يقول .

قلت : أشار إلى حديث أنس المتفق عليه والذي رواه البخاري في كتاب الأيمان والنذور

حدثنا قتيبة، عن مالك، عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة: أنه سمع أنس بن مالك قال: قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً، أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ فقالت: نعم، فأخرجت أقراصاً من شعير، ثم أخذت خماراً لها، فلفت الخبز ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ، فذهبت فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس، فقامت عليهم، فقال رسول الله ﷺ (أرسلك أبو طلحة). فقلت: نعم، فقال رسول الله ﷺ لمن معه: (قوموا). فانطلقوا وانطلقت بين أيديهم، حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أم سليم، قد جاء رسول الله ﷺ والناس، وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم، فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ، فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة حتى دخلا، فقال رسول الله ﷺ: (هلّمي يا أم سليم ما عندك). فأتت بذلك الخبز، قال: فأمر رسول الله ﷺ بذلك الخبز ففت، وعصرت أم سليم عكة لها فأدمته، ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول، ثم قال: (ائذن لعشرة). فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: (ائذن لعشرة). فأذن لهم، فأكل القوم كلهم وشبعوا، والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً....

ومسلم في كتاب الأشربة قال :

حدثنا يحيى بن يحيى. قال: قرأت على مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة؛ أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال أبو طلحة لأم سليم: قد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً. أعرف فيه الجوع. فهل عندك من شيء؟ فقالت: نعم. فأخرجت أقراصاً من شعير: ثم أخذت خماراً لها. فلفت الخبز ببعضه، ثم دسته تحت ثوبي. وردتني ببعضه. ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ. قال فذهبت به فوجدت رسول الله ﷺ جالسا في المسجد. ومعه الناس. فقامت عليهم. فقال رسول الله ﷺ (أرسلك أبو طلحة؟) قال فقلت: نعم. فقال (الطعام؟) فقلت: نعم. فقال رسول الله ﷺ لمن معه (قوموا) قال فانطلق وانطلقت بين أيديهم. حتى جئت أبا طلحة. فأخبرته. فقال أبو طلحة: يا أم سليم! قد جاء رسول الله ﷺ بالناس. وليس عندنا ما نطعمهم. فقالت: الله ورسوله أعلم. قال فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ معه حتى دخلا. فقال رسول الله ﷺ (هلّمي. ما عندك. يا أم سليم!) فأتت بذلك الخبز. فأمر به رسول الله ﷺ ففت. وعصرت عليه أم سليم عكة لها فأدمته. ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول. ثم قال (ائذن لعشرة) فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا. ثم خرجوا. ثم قال (ائذن لعشرة) فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا. ثم خرجوا. ثم قال (ائذن لعشرة) حتى أكل القوم كلهم وشبعوا. والقوم سبعون رجلاً أو ثمانون.

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا عبد الله بن نمير. ح وحدثنا ابن نمير (واللفظ له). حدثنا أبي. حدثنا سعد بن سعيد. حدثني أنس ابن مالك قال: بعثني أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ لأدعوه. وقد جعل طعاما. قال فأقبلت ورسول الله ﷺ مع الناس. فنظر إلي فاستحييت فقلت: أجب أبا طلحة. فقال للناس (قوموا) فقال أبو طلحة: يا رسول الله! إنما صنعت لك شيئا. قال

فمسها رسول الله ﷺ ودعا فيها بالبركة. ثم قال (أدخل نفرا من أصحابي، عشرة) وقال (كلوا) وأخرج لهم شيئا من بين أصابعه. فأكلوا حتى شبعوا. فخرجوا. فقال (أدخل عشرة) فأكلوا حتى شبعوا. فما زال يدخل عشرة ويخرج عشرة حتى لم يبق منهم أحد إلا دخل، فأكل حتى شبع. ثم هياها. فإذا هي مثلها حين أكلوا منها.

- وحدثني سعيد بن يحيى الأموي. حدثني أبي. حدثنا سعد بن سعيد. قال: سمعت أنس ابن مالك قال: بعثني أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ. وساق الحديث بنحو حديث ابن نمير. غير أنه قال في آخره: ثم أخذ ما بقي فجمعه. ثم دعا فيه بالبركة. قال فعاد كما كان. فقال (دونكم هذا).

- وحدثني عمرو الناقد. حدثنا عبدالله بن جعفر الرقي. حدثنا عبيدالله بن عمرو عن عبدالملك بن عمير، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أنس بن مالك. قال: أمر أبو طلحة أم سليم أن تصنع للنبي ﷺ طعاما لنفسه خاصة. ثم أرسلني إليه. وساق الحديث. وقال فيه: فوضع النبي ﷺ يده وسمى عليه. ثم قال (اأذن لعشرة) فأذن لهم فدخلوا. فقال (كلوا وسموا الله) فأكلوا. حتى فعل ذلك بثمانين رجلا. ثم أكل النبي ﷺ بعد ذلك وأهل البيت. وتركوا سؤرا.

- وحدثنا عبد بن حميد. حدثنا عبدالله بن مسلمة. حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن أنس بن مالك، بهذه القصة، في طعام أبي طلحة، عن النبي ﷺ. وقال فيه: فقام أبو طلحة على الباب. حتى أتى رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله! إنما كان شيء يسير. قال (هلمه. فإن الله سيجعل فيه البركة).

- وحدثنا عبد بن حميد. حدثنا خالد بن مخلد البجلي. حدثني محمد بن موسى. حدثني عبدالله بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، بهذا الحديث. وقال فيه: ثم أكل رسول الله ﷺ وأكل أهل البيت. وأفضلوا ما أبلغوا جيرانهم.

- وحدثنا الحسن بن علي الحلواني. حدثنا وهب بن جرير. حدثنا أبي. قال: سمعت جرير ابن زيد يحدث عن عمرو بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك. قال: رأى أبو طلحة رسول الله ﷺ مضطجعا في المسجد. يتقلب ظهرا لبطن. فأتى أم سليم فقال: إني رأيت رسول الله ﷺ مضطجعا في المسجد. يتقلب ظهرا لبطن. وأظنه جائعا. وساق الحديث. وقال فيه: ثم أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة وأم سليم وأنس بن مالك. وفضلت فضلة. فأهديناه لجيراننا.

- وحدثني حرمة بن يحيى التميمي. حدثنا عبدالله بن وهب. أخبرني أسامة؛ أن يعقوب ابن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري حدثه؛ أنه سمع أنس بن مالك يقول: جئت رسول الله ﷺ يوما. فوجدته جالسا مع أصحابه يحدثهم، وقد عصب بطنه بعصاة - قال أسامة: وأنا أشك - على حجر. فقلت لبعض أصحابه: لم عصب رسول الله ﷺ بطنه؟ فقالوا: من الجوع. فذهبت إلى أبي طلحة، وهو زوج أم سليم بنت ملحان. فقلت: يا أبتاه! قد رأيت رسول الله ﷺ عصب بطنه بعصاة.

فسألت بعض أصحابه فقالوا: من الجوع، فدخل أبو طلحة على أمي، فقال: هل من شيء؟ فقالت: نعم، عندس كسر من خبز وتمرات، فإن جاءنا رسول الله ﷺ وحده أشبعناه، وإن جاء آخر معه قل عنهم، ثم ذكر سائر الحديث بقصته.

- وحدثني حجاج بن الشاعر، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا حرب بن ميمون عن النضر بن أنس، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، في طعام أبي طلحة، نحو حديثهم.

❏ -وحدث جابر في إطعامه ﷺ يوم الخندق ألف رجل من صاع شعير وعناق . وقال جابر : فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا ، وإن برمتنا لتغط كما هي ، وإن عجبتنا ليخبز . وكان رسول الله ﷺ بصق في العجين والبرمة ، وبارك . رواه عن جابر سعيد بن ميناء ، و أيمن .

قلت : حديث جابر متفق عليه ، رواه البخاري في كتاب المغازي ؛ قال :
-حدثنا خالد بن يحيى: حدثنا عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه قال: أتيت جابرا رضي الله عنه فقال: إنا يوم الخندق نحفر، فعرضت كدية شديدة، فجاؤوا النبي ﷺ فقالوا: هذه كدية عرضت في الخندق، فقال: (أنا نازل). ثم قام وبطنه معصوب بحجر، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا، فأخذ النبي ﷺ المعول فضرب الكدية، فعاد كثيبا أهيل، أو أهيم، فقلت: يا رسول الله، ائذن لي إلى البيت، فقلت لامرأتي: رأيت بالنبي ﷺ شيئا ما كان في ذلك صبر، فعندك شيء؟ قالت: عندي شعير وعناق، فذبحت العناق، وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة، ثم جئت النبي ﷺ والعجين قد انكسر، والبرمة بين الأثافي قد كادت تنضح، فقلت: طعم لي، فقم أنت يا رسول ورجل أو رجلان، قال: (كم هو). فذكرت له، قال: (كثير طيب، قال: قل لها: لا تنزع البرمة، ولا الخبز من التنور حتى آتي، فقال: قوموا). فقام المهاجرون والأنصار، فلما دخل على امرأته قال: ويحك جاء النبي ﷺ بالمهاجرين والأنصار ومن معهم، قالت: هل سألك؟ قلت: نعم، فقال: (ادخلوا ولا تضاعطوا). فجعل يكسر الخبز، ويجعل عليه اللحم، ويخمر البرمة والتنور إذا أخذ منه، ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع، فلم يزل يكسر الخبز، ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية، قال: (كلي هذا وأهدي، فإن الناس أصابتهم مجاعة).

- حدثني عمرو بن علي: حدثنا أبو عاصم: أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان: أخبرنا سعيد بن ميناء قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: لما حفر الخندق رأيت بالنبي ﷺ خمصا شديدا، فانكفأت إلى امرأتي، فقلت: هل عندك شيء؟ فإني رأيت برسول الله ﷺ خمصا شديدا، فأخرجت إلى جرابا فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة داجن فذبحتها، وطحنت الشعير، ففرغت إلى فراغي، وقطعتها في برمتها، ثم وليت إلى رسول الله ﷺ . فقالت: لا تفضحني برسول الله ﷺ وبمن معه، فجئته فساررته، فقلت: يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير كان عندنا، فتعال أنت ونفر معك، فصاح النبي ﷺ فقال: (يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سورا، فحي هلا بكم). فقال رسول الله ﷺ : (لاتنزلن برمتكم، ولا تخبزن

عجبتكم حتى أجيء). فجئت وجاء رسول الله ﷺ يقدم الناس حتى جئت امرأتي، فقالت: بك وبك، فقلت: قد فعلت الذي قلت، فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك، ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك، ثم قال: (ادع خابزة فلتخبز معي، واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها). وهم ألف، فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا، إن برمتنا لتغط كما هي، وإن عجيننا ليخبز كما هو...

ورواه **مسلم في كتاب الأشربة قال:**

حدثني حجاج بن الشاعر. حدثني الضحاك بن مخلد، من رقعة عارض لي بها، ثم قرأه علي. قال: أخبرناه حنظلة بن أبي سفيان. حدثنا سعيد بن ميناء. قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول:

لما حفر الخندق رأيت برسول الله ﷺ خمصا. فانكفأت إلى امرأتي. فقلت لها: هل عندك شيء؟ فإني رأيت برسول الله ﷺ خمصا شديدا. فأخرجت لي جرابا فيه صاع من شعير. ولنا بهيمة داجن. قال فذبحتها وطحنت. ففرغت إلى فراغي. فقطعتها في برمتها. ثم وليت إلى رسول الله ﷺ .. فقالت: لا تفضحني برسول الله ﷺ ومن معه. قال فجئته فساررتة. فقلت: يا رسول الله! إنا قد ذبحنا بهيمة لنا. وطحنت صاعا من شعير كان عندنا. فتعال أنت في نفر معك. فصاح رسول الله ﷺ وقال (يا أهل الخندق! إن جابرا قد صنع لكم سورا. فحيهلا بكم) وقال رسول الله ﷺ (لا تنزلن برمتكم ولا تخبرن عجبتكم، حتى أجيء) فجئت وجاء رسول الله ﷺ يقدم الناس. حتى جئت امرأتي. فقالت: بك. وبك. فقلت: قد فعلت الذي قلت لي. فأخرجت له عجينتنا فبصق فيها وبارك. ثم عمد إلى برمتنا فبصق فيها وبارك. ثم قال (ادعي خابزة فلتخبز معك. واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها) وهم ألف. فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا. وإن برمتنا لتغط كما هي. وإن عجينتنا - أو كما قال الضحاك - لتخبز كما هو.....

□ -وعن ثابت مثله ، عن رجل من الأنصار وامراته ، ولم يسمهما ، قال : و جيء بمثل الكف ، فجعل رسول الله ﷺ يبسطها في الإناء ويقول ما شاء الله ، فأكل منه من في البيت والحجرة والدار ، وكان ذلك قد امتلأ ممن قدم معه □ لذلك ، وبقي بعد ما شبعوا مثل ما كان في الإناء .

وحدث أبي أيوب أنه صنع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر من الطعام زهاء ما يكفيهما ، فقال له النبي □ : ادع ثلاثين من أشرف الأنصار فدعاهم فأكلوا حتى تركوا ، ثم قال : ادع ستين فكان مثل ذلك ، ثم قال : ادع سبعين فأكلوا حتى تركوا ، وما خرج منهم أحد حتى أسلم وبايع . قال أبو أيوب : فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلاً .

قلت :أورده البيهقي في دلائل النبوة ؛ ورواه **الطبراني في معجمه ، قال :**

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبَّادِ الْخَطَّابِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَرْدِ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، قَالَ : صَنَعْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ طَعَامًا قَدْرَ مَا يَكْفِيهِمَا ، فَأَتَيْتُهُمَا بِهِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **أَذْهَبْ فَادْعُ لِي ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ ، فَسَوْعَلِي ذَلِكَ ، فُلْتُ : مَا عِنْدِي شَيْءٌ أَرِيدُهُ ، فَكَأَنِّي تَعَقَلْتُ ، فَقَالَ : أَذْهَبْ**

فَادْعُ لِي ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ ، فَدَعَوْهُمْ فَجَاءُوا ، فَقَالَ : اطْعَمُوا ، فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا ، ثُمَّ شَهِدُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ بَايَعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا ، ثُمَّ قَالَ : اذْهَبْ فَادْعُ لِي سِتِّينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ ، قَالَ أَبُو أَيُّوبَ : وَاللَّهِ لَأَنَا بِسِتِّينَ أَجُودُ مِنِّي بِالثَّلَاثِينَ ، قَالَ : فَدَعَوْهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَوَقَّفُوا ، فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا ، ثُمَّ شَهِدُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ بَايَعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا ، ثُمَّ قَالَ : اذْهَبْ فَادْعُ لِي تِسْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : فَلَأَنَا أَجُودُ بِالتَّسْعِينَ وَالسِّتِينَ مِنِّي بِالثَّلَاثِينَ ، قَالَ : فَدَعَوْهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا ، ثُمَّ شَهِدُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ بَايَعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا ، فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي ذَلِكَ مِائَةً وَتَمَائُونَ رَجُلًا كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ...

□ - وعن سمرة بن جندب : أتى النبي ﷺ بقصعة فيها لحم ، فتعاقبوها من غدوة حتى الليل ، يقوم قوم ويقعد آخرون .

قلت رواه البيهقي في دلائل النبوة؛ والنسائي في سننه؛ والترمذي في جامعه ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ عَنِ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ :

- "كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَتَدَاوَلُ مِنْ قِصْعَةٍ مِنْ عُدْوَةٍ حَتَّى لَيْلٍ تَقُومُ عَشْرَةٌ وَتَقْعُدُ عَشْرَةٌ. فَلَمَّا فَمَا كَانَتْ تُمَدُّ؟ قَالَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَعْجَبُ مَا كَانَتْ تُمَدُّ إِلَّا مِنْ هَهْنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ". هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

□ -ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي بكر : كنا مع النبي ﷺ ثلاثين ومائة ، وذكر في الحديث أنه عجن صاع من طعام ، وصنعت شاة ، فشوي سواد بطنها قال : وأيم الله ، ما من الثلاثين ومائة إلا وقد حر له حزة من سواد بطنها ثم جعل منا قصعتين ، فأكلنا منها أجمعون ، وفضل في القصعتين ، فحملته على البعير .

قلت : حديث متغف عليه ؛ رواه البخاري في كتاب الهبة وفضلها ، قال : حدثنا أبو النعمان : حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال :

كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة، فقال النبي ﷺ : (هل مع أحد منكم طعام). فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه، فعجن، ثم جاء رجل مشرك، مشعان طويل، بغنم يسوقها، فقال النبي ﷺ : (بيعا أم عطية، أو قال: أم هبة). قال: لا، بل بيع، فاشترى منه شاة، فصنعت، وأمر النبي ﷺ بسواد البطن أن يشوى، وأيم الله، ما في الثلاثين والمائة إلا قد حر النبي ﷺ له حزة من سواد بطنها، إن كان شاهدا أعطاه إياه، وإن كان غائباً خبأ له، فجعل منها قصعتين، فأكلوا أجمعون وشبعنا، ففضلت القصعتان، فحملناه على البعير، أو كما قال.

ورواه مسلم في كتاب الأشربة قال : وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ الْعَنْبَرِيِّ وَحَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى. جَمِيعاً عَنِ الْمُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ مُعَاذٍ). حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ. حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِي عُمَانَ (وَوَحَدَّثَ أَيْضاً)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ. قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ؟" فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوَهُ. فَعَجِنَ. ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ، مُشْرِكٌ مُشْعَانٌ طَوِيلٌ، يَغْنَمُ يَسُوقُهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ "أَبِيعُ أَمْ عَطِيَّةٌ أَوْ قَالَ أَمْ هَبَةٌ؟" قَالَ: لَا. بَلْ بَيْعٌ. فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً. فَصُنِعَتْ. وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَوَادِ الْبَطْنِ أَنْ يُشْوَى. قَالَ: وَائِمُّ اللَّهِ مَا مِنَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَّا

حَزَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُزَّةً حُزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا، إِنْ كَانَ شَاهِدًا، أَعْطَاهُ. وَإِنْ كَانَ غَائِبًا، حَبَأَ لَهُ.
قَالَ وَجَعَلَ قِصْعَتَيْنِ، فَأَكَلْنَا مِنْهُمَا أَجْمَعُونَ. وَشَبِعْنَا. وَفَصَلَ فِي الْقِصْعَتَيْنِ. فَحَمَلْتُهُ عَلَى التَّبَعِيرِ. أَوْ كَمَا قَالَ.

□ -ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري ، عن أبيه ، ومثله لسلمة بن الأكوع ، وأبي هريرة وعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فذكروا مخمصة أصابت الناس مع النبي ﷺ في بعض مغازيه ، فدعا ببقية الأزواد ، فجاء الرجل بالحنثية من الطعام ، وفوق ذلك ، وأعلاهم الذي أتى بالصاع من التمر ، فجمعه على نطع . قال سلمة : فحزرته كربيضة العنز ، ثم دعا الناس بأوعيتهم ، فما بقي في الجيش وعاء إلا ملؤوه وبقي منه .

قلت : رواه مسلم في كتاب الإيمان قال :

حدثنا سهل بن عمان وأبو كريب محمد بن العلاء، جميعا عن أبي معاوية. قال أبو كريب: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد (شك الأعمش) قال: لما كان غزوة تبوك، أصاب الناس مجاعة. قالوا: يا رسول الله! لو أذنت لنا فنحزنا نواضحنا فأكلنا وادهنا. فقال رسول الله ﷺ: **"افعلوا"** قال فجاء عمر، فقال: يا رسول الله! إن فعلت قل الظهر. ولكن ادعهم بفضل أزوادهم. وادع الله لهم عليها بالبركة. لعل الله أن يجعل في ذلك. فقال رسول الله ﷺ **"نعم"** قال فدعا بنطع فبسطه. ثم دعا بفضل أزوادهم. قال فجعل الرجل يجيء بكف ذرة. قال ويجيء الآخر بكف تمر. قال ويجيء الآخر بكسرة. حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير. قال فدعا رسول الله ﷺ بالبركة. ثم قال **"خذوا في أوعيتكم"** قال فأخذوا في أوعيتهم. حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملأوه. قال فأكلوا حتى شبعوا. وفضلت فضلة. فقال رسول الله ﷺ: **"أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله. لا يلقى الله بهما عبد، غير شاك، فيحجب عن الجنة."**

□ -وعن أبي هريرة : أمرني النبي ﷺ أن ادعوه له أهل الصفة ، فتتبعتهم حتى جمعتهم ، فوضعت بين أيدينا صفحة ، فأكلنا ما شئنا ، وفرغنا وهي مثلها حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع .

قلت : رواه أبو نعيم، والطبراني ، وابن أبي شيبة في مسنده قال :

حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أُتَيْسِ بْنِ أَبِي يَحْيَى ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : خَرَجَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ، فَقَالَ : أَدْعُ لِي أَصْحَابَكَ ، يَعْني أَصْحَابَ الصَّفْحَةِ ، فَجَعَلَتْ أَيْدِيهِمْ رَجُلًا رَجُلًا أَوْقَطَهُمْ حَتَّى جَمَعْتُهُمْ ، فَجِئْنَا بِأَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَّا فَأَذِنَ لَنَا ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَوُضِعَتْ بَيْنَ أَيْدِينَا صَفْحَةٌ فِيهَا صَنْبِيعٌ فَذَرُّ مَدْيِ شَعِيرٍ ، قَالَ : فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : خُذُوا بِسْمِ اللَّهِ ، فَأَكَلْنَا مَا شِئْنَا ، ثُمَّ رَفَعْنَا أَيْدِيَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِئْنَا وَوُضِعَتْ الصَّفْحَةُ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا أَمْسَى فِي آلِ مُحَمَّدٍ طَعَامٌ غَيْرُ شَيْءٍ تَرَوْنَهُ ، فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : فَذُرْ كَمْ كَانَتْ جِئْنَا فَرَعْنَمُ ، قَالَ : مِنْهَا جِئْنَا وَوُضِعَتْ إِلَّا ، أَنْ فِيهَا أَثَرُ الْأَصَابِعِ ..

□ -وعن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه : جمع رسول الله □ بني عبد المطلب ، وكانوا أربعين ، منهم قوم يأكلون الجذعة ، و يشربون الفرق ، فصنع لهم مداً من طعام فأكلوا حتى شبِعوا ، وبقي كما هو ثم دعا بعس ، فشربوا حتى رَووا ، وبقي كأنه لم يشرب منه .

قلت : رواه الإمام أحمد في (مسنده) قال :

عن علي قال : جمع رسول الله □ - أو : دعا رسول الله □ - بني عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكلوا لجدعة ويشرب الفرق قال : فصنع لهم مداً من طعام فأكلوا حتى شبِعوا قال : وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمَس ثم دعا بغمر فشربوا حتى رَووا وبقي الشراب كأنه لم يمَس أو لم يشرب فقال : (يا بني عبد المطلب إنني بعثت لكم خاصة وإلى الناس بعامة وقد رأيتكم من هذه الآية ما رأيتكم فأياكم يبايعني علي أن يكون أخي وصاحبي ؟) . قال : فلم يقم إليه أحد قال : فقامت إليه وكنت أصغر القوم قال : فقال : (اجلس) قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي : (اجلس) حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي

□ -وقال أنس : إن النبي □ حين ابتنى بزَيْنب أمره أن يدعو له قوماً سماهم ،

وكل من لقيت ، حتى امتلأ البيت والحجرة ، وقدم إليهم تورا ، فيه قدر مد من تمر جعل حيساً ، فوضعه قدامه ، وغمس ثلاث أصابعه وجعل القوم يتغدون ويخرجون ، وبقي التور نحواً مما كان ، وكان القوم أحداً ، أو اثنين وسبعين .

-وفي رواية أخرى في هذه القصة أو مثلها ، إن القوم كانوا زهاء ثلاثمائة ، وأنهم أكلوا حتى شبِعوا . وقال لي : **ارفع** ، فلا أدري حين وضعت كانت أكثر أم حين رفعت .

قلت : رواه البخاري في كتاب النكاح، باب: الهدية للعروس؛ قال

- وقال إبراهيم: عن أبي عثمان، واسمه الجعد، عن أنس بن مالك قال: مر بنا في مسجد بني رفاعه، فسمعتة يقول: كان النبي □ إذا مر بجنيات أم سليم دخل عليها فسلم عليها، ثم قال: كان النبي □ عروسا بزَيْنب، فقالت لي أم سليم: لو أهدينا لرسول الله □ هدية، فقلت لها: افعلي، فعمدت إلى تمر وسمن وأقط، فاتخذت حيسة في برمة، فأرسلت بها معي إليه، فانطلقت بها إليه، فقال لي: (ضعها). ثم أمرني فقال: (ادع لي رجالا - سماهم - ادع لي من لقيت). قال: ففعلت الذي أمرني، فرجعت فإذا البيت غاص بأهله، فرأيت النبي □ وضع يديه على تلك الحيسة وتكلم بها ما شاء الله، ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه، ويقول لهم: (اذكروا اسم الله، وليأكل كل رجل مما يليه). قال: حتى تصدعوا كلهم عنها، فخرج منهم من خرج، وبقي نفر يتحدثون، قال: وجعلت أغتم، ثم خرج النبي □ نحو الحجرات وخرجت في إثره، فقلت: إنهم قد ذهبوا، فرجع فدخل البيت، وأرخى الستر وإنني لفي الحجرة، وهو يقول: (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق). قال أبو عثمان: قال أنس: إنه خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين.

وأخرجه مسلم في كتاب النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب، وإثبات وليمة العرس؛ قال :

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جعفر (يعني ابن سليمان) عن الجعد أبي عثمان، عن أنس بن مالك، قال:

تزوج رسول الله □ فدخل بأهله. قال: فصنعت أمي أم سليم حيسا فجعلته في

تور. فقالت: يا أنس ! اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ فقل بعثت بهذا إليك أُمي، وهي تقرئك السلام. وتقول: إن هذا لك منا قليل، يا رسول الله ! قال: فذهبت بها إلى رسول الله ﷺ . فقلت: إن أُمي تقرئك السلام وتقول: إن هذا لك منا قليل، يا رسول الله ! فقال "ضعه" ثم قال: " اذهب فادع لي فلانا وفلانا وفلانا. ومن لقيت " وسمى رجالا. قال: فدعوت من سمى ومن لقيت: قال: قلت لأنس: عدد كم كانوا ؟ قال: زهاء ثلاثمائة.

وقال لي رسول الله ﷺ "يا أنس .. هات التور" قال: فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة. فقال رسول الله ﷺ : "ليتحلق عشرة عشرة وليأكل كل إنسان مما يليه" قال: فأكلوا حتى شبعوا. قال: فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى أكلوا كلهم. فقال لي "يا أنس ارفع" قال: فرفعت. فما أدري حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت. قال: وجلس طوائف منهم يتحدثون في بيت رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ جالس، وزوجته مولية وجهها إلى الحائط. فثقلوا على رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ فسلم على نسائه. ثم رجع. فلما رأوا رسول الله ﷺ قد رجع ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه. قال: فابتدروا الباب فخرجوا كلهم. وجاء رسول الله ﷺ حتى أرخى الستر ودخل. وأنا جالس في الحجرة. فلم يلبث إلا يسيرا حتى خرج علي. وأنزلت هذه الآية. فخرج رسول الله ﷺ وقرأهن على الناس: {يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي }؛ إلى آخر الآية. قال الجعد: قال أنس ابن مالك: أنا أحدث الناس عهداً بهذه الآيات. وحجب نساء النبي ﷺ

- وحدثني محمد بن رافع. حدثنا عبدالرزاق. حدثنا معمر عن أبي عثمان، عن أنس. قال: لما تزوج النبي ﷺ زينب أهدت له أم سليم حيسا في تور من حجارة. فقال أنس: فقال رسول الله ﷺ :

" اذهب فادع لي من لقيت من المسلمين " فدعوت له من لقيت. فجعلوا يدخلون عليه فيأكلون ويخرجون. ووضع النبي ﷺ يده على الطعام فدعا فيه. وقال فيه ماشاء الله أن يقول ولم ادع أحدا لقيته إلا دعوته. فأكلوا حتى شبعوا. وخرجوا. وبقي طائفة منهم فأطالوا عليه الحديث. فجعل النبي ﷺ يستحي منهم أن يقول لهم شيئا. فخرج وتركهم في البيت. فأنزل الله عز وجل: {يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه} (قال قتادة: غير متحينين طعاما) {ولكن إذا دعيتم فادخلوا}. حتى بلغ: {ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن}.

والآية الكريمة هي: {يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما} (الأحزاب : 53)

أن أمره بجدها ، وجعلها بيادر في أصولها ، فمشى فيها ، ودعا ، فأوفى منه جابر غرماء أبيه ، وفضل مثل ما كانوا يجدون كل سنة .

-وفي رواية مثل ما أعطاهم ، قال : و كان الغرماء يهود ، فعجبوا من ذلك .

قلت رواه البخاري في كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس ؛ باب: إذا قضى دون حقه أو حله فهو جائز.

- حدثنا عبدان: أخبرنا عبد الله: أخبرنا يونس، عن الزهري قال: حدثني ابن كعب بن مالك: أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أخبره: أن أباه قتل يوم أحد شهيدا وعليه دين، فاشتد الغرماء في حقوقهم، فأتيت النبي ﷺ، فسألهم أن يقبلوا تمر حائطي ويحللوا أبي فأبوا، فلم يعطهم النبي صلى الله عليه وسلم حائطي، وقال: (سنغدوا عليك). فعدا علينا حين أصبح، فطاف في النخل ودعا في ثمرها بالبركة، فجددتها فقضيتهم، وبقي لنا من ثمرها.

وفي باب: إذا قاص أو جازفه في الدين تمرا بتمر أو غيره.

- حدثنا إبراهيم بن المنذر: حدثنا أنس، عن هشام، عن وهب بن كيسان، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه أخبره: أن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقا لرجل من اليهود، فاستنظره جابر فأبى أن ينظره، فكلم جابر رسول الله ﷺ ليشفع له إليه، فجاء رسول الله ﷺ وكلم اليهودي ليأخذ تمر نخله بالذي له فأبى، فدخل رسول الله ﷺ النخل فمشى فيها، ثم قال لجابر: (جد له، فأوف له الذي له). فجده بعد ما رجع رسول الله ﷺ فأوفاه ثلاثين وسقا، وفضلت له سبعة عشر وسقا، فجاء جابر رسول الله ﷺ ليخبره بالذي كان، فوجده يصلي العصر، فلما انصرف أخبره بالفضل، فقال: (أخبر ذلك ابن الخطاب). فذهب جابر إلى عمر فأخبره، فقال له عمر: لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ﷺ ليباركن فيها.

□-وقال أبو هريرة رضي الله عنه : أصاب الناس مخمصة . فقال لي رسول الله

ﷺ : هل من شيء قلت : نعم ، شيء من التمر في المزود . قال : فأنتي به ،

فأدخل يده فأخرج قبضة ، فبسطها ودعا بالبركة ، ثم قال : ادع عشرة فأكلوا حتى شبعوا ، ثم عشرة كذلك ، حتى أطعم الجيش كلهم وشبعوا . قال : خذ ما جئت به ، وأدخل يدك ، واقبض منه ولا تكبه ، فقبضت على أكثر مما جئت به ،

فأكلت منه وأطعمت حياة رسول الله ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر ، إلى أن قتل عثمان ، فانتهب مني ، فذهب .

-وفي رواية: فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله .

-وذكرت مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك ، وأن التمر كان بضع عشرة تمره .

قلت رواه البيهقي في دلائل النبوة قال :

باب ما جاء في مزود أبي هريرة رضي الله عنه وما ظهر فيه ببركة دعاء النبي من آثار النبوة

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الإسفرائيني الفقيه أنبأنا بشر ابن أحمد بن بشر حدثنا أحمد بن الحسين بن نصر الحذاء حدثنا علي بن المديني حدثنا حماد بن زيد حدثنا المهاجر مولى آل أبي بكر عن أبي العالية عن أبي هريرة قال :

أتيت رسول الله بتمرات فقلت ادع لي فيهن بالبركة قال فقبضهن ثم دعا فيهن بالبركة ثم قال : **خذهن فاجعلن في مزود أو قال في مزودك فإذا أردت أن تأخذ منهن فأدخل يدك فخذ ولا تنثرهن نثراً** قال فحملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله وكنا نأكل ونطعم وكان المزود معلقا بحقوي لا يفارق حقوي فلما قتل عثمان انقطع .

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار أنبأنا الحسين بن يحيى بن عباس القطان حدثنا حفص بن عمرو حدثنا سهيل بن زياد أبو زياد حدثنا أبوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال كان رسول الله في غزوة فأصابهم عوز من الطعام فقال: **يا أبا هريرة عندك شيء؟** قال قلت: شيء من تمر في مزود لي؛ قال: **جئىء به ..** قال فجئت بالمزود؛ قال: **ها نطعاً...** فجئت بالنطع فبسطته، فأدخل يده فقبض على التمر فإذا هو إحدى وعشرون ثمرة ثم قال: **بسم الله ...** فجعل يضع كل ثمرة ويسمى حتى أتى على التمر فقال به هكذا فجمعه فقال: **ادع فلانا وأصحابه...** فأكلوا حتى شبعوا وخرجوا؛ ثم قال: **ادع فلانا وأصحابه ..** فأكلوا وشبعوا وخرجوا؛ ثم قال: **ادع فلانا وأصحابه ..** فأكلوا وشبعوا وخرجوا؛ **يا أبا هريرة إذا أردت شيئاً فادخل يدك فخذ ولا تكفأ فيكفأ عليك ..** قال فما كنت أريد تمرا إلا أدخلت يدي... فأخذت منه خمسين وسقا في سبيل الله وكان معلقا خلف رجلي فوقع في زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه فذهب.

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان حدثنا اسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا أحمد بن عبدة حدثنا سهل بن أسلم (ح)

وأنبأنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ أنبأنا الحسن بن محمد ابن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي حدثنا ابن الخطاب حدثنا سهل ابن أسلم العذري عن زيد بن أبي منصور عن أبيه عن أبي هريرة قال :

اصبت بثلاث مصائب في الاسلام لم اصب بمثلهن: يموت النبي وكنيت صويحبه ، وقتل عثمان ، والمزود... قالوا وما المزود يا أبا هريرة؟ قال كنا مع رسول الله في سفر فقال: **يا أبا هريرة أمعك شيء؟** قال قلت تمرا في مزود معي؛ قال جئىء به فاخرجت منه تمرا فانيته قال فمسه فدعا فيه ثم قال: **ادع عشرة ...** فدعوت عشرة . فأكلوا حتى شبعوا .. ثم كذلك حتى أكل الجيش كله وبقي من تمر المزود قال: **يا أبا هريرة إذا أردت أن تأخذ منه شيئاً فادخل يدك ولا تكبه ...** قال فاكلت منه حياة النبي ، وأكلت منه حياة ابي بكر كلها، وأكلت منه حياة عمر كلها ، واكلت منه حياة عثمان كلها .. فلما قتل عثمان انتهب ما في بيتي وانتهب المزود الا أخبركم اكلت اكلت منه اكثر من مائتي وسق لفظ حديث المقرئ..

ورواه الترمذي أتيت النبي ﷺ بتمرات فقلت يا رسول الله ادع الله فيهن بالبركة فضمنهن

ثم دعا لي فيهن بالبركة فقال خذهن وأجعلهن في مزودك هذا أو في هذا المزود كلما أردت أن تأخذ منه شيئاً فأدخل فيه يدك فخذ ولا تنثره نثراً...
فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله.. فكنا نأكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوي حتى كان يوم قتل عثمان فإنه انقطع..
قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي هريرة .

وقال الشيخ الألباني : حسن الإسناد.. وسند الحديث : حدثنا عمران بن موسى القزاز حدثنا حماد بن زيد حدثنا المهاجر عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة قال

ﷺ -ومنه أيضاً حديث أبي هريرة حين أصابه الجوع ، فاستتبعه النبي ﷺ ، فوجد لبناً

في قدح قد أهدي إليه وأمره أن يدعو أهل الصفة . قال : فقلت : ما هذا اللبن فيهم؟ كنت أحق أن أصيب منه شربة أتقوى بها فدعوتهم . وذكر أمر النبي ﷺ أن يسقيهم ، فجعلت أعطي الرجل فيشرب حتى يروى ، ثم يأخذه الآخر حتى يروي جميعهم . قال : فأخذ النبي ﷺ القدح ، وقال : **بقيت أنا وأنت ، اقعد فاشرب ،**

فشربت ، ثم قال : **اشرب** ، وما زال يقولها وأشرب حتى قلت : لا ، والذي بعثك بالحق ، ما أجد له مسلكاً ، فأخذ القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة .

قلت : رواه البخاري في كتاب الرقاق قال :

حدثني أبو نعيم بنحو من نصف هذا الحديث: حدثنا عمر بن ذر: حدثنا مجاهد: أن أبا هريرة كان يقول:
الله الذي لا إله إلا هو، إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه، فمر أبو بكر، فسألته عن آية من كتاب الله، ما سألته إلا ليشيعني، فمر ولم يفعل، ثم مر بي عمر، فسألته عن آية من كتاب الله، ما سألته إلا ليشيعني، فمر ولم يفعل، ثم مر بي أبو القاسم ، فتبسم حين رأي، وعرف ما في نفسي وما في وجهي، ثم قال: (يا أبا هر). قلت: لبيك يا رسول الله، قال: (الحق). ومضى فأثبعته، فدخل، فاستأذن، فأذن لي، فدخل، فوجد لنا في قدح، فقال: (من أين هذا اللبن). قالوا: أهده لك فلان أو فلانة، قال: (أبا هر). قلت: لبيك يا رسول الله، قال: (الحق إلى أهل الصفة فادعهم لي). قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً، وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها، فسأني ذلك، فقلت: وما هذا اللبن في أهل الصفة، كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها، فإذا جاء أمرني، فكنت أنا أعطيهم، وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن، ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله ، بد، فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا، فاستأذنوا فأذن لهم، وأخذوا مجالسهم من البيت، قال: (يا أبا هر). قلت: لبيك يا رسول الله، قال: (خذ فأعطهم). قال: فأخذت القدح، فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح، فأعطيته الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح، حتى انتهيت إلى النبي ، وقد روي القوم كلهم ، فأخذ القدح فوضعه على يده، فنظر إليّ فتبسم، فقال: (أبا هر). قلت: لبيك يا رسول الله، قال: (بقيت أنا وأنت). قلت: صدقت يا رسول الله، قال: (اقعد فاشرب). فقعدت فشربت، فقال: (اشرب). فشربت، فما زال يقول: (اشرب). حتى قلت: لا والذي بعثك بالحق، ما أجد له مسلكاً، قال: (فأرني). فأعطيته القدح، فحمد الله وسمى وشرب الفضلة...

وفي حديث خالد بن عبد العزى أنه أجزر النبي ، شاةً ، وكان عيال خالد كثيراً يذبح الشاة فلا تُبَدُّ عياله عظماً عظماً ، وإن النبي ، أكل من هذه الشاة وجعل فضلتها في دلو خالد ، ودعا له بالبركة ، فنثر ذلك لعياله ، فأكلوا وأفضلوا . ذكر خبره الدولابي .

وفي حديث الآجري في إنكاح النبي ، لعلي فاطمة . أن النبي ، أمر بلالاً بقصعة من أربعة أمداد أو خمسة ، ويذبح جزوراً ليوليمتها . قال : فأتيته بذلك فطعن في رأسها ، ثم أدخل الناس رُفْقَةً رُفْقَةً يأكلون منها حتى فرغوا ، وبقيت منها فضلة ، فبرك فيها ، وأمر بحملها إلى أزواجه ، وقال : كلن وأطعمن من غشيكن .

□ -وفي حديث أنس : تزوج رسول الله □ ، فصنعت أمي أم سليم حيساً ،

فجعلته في تور ، فذهبت به إلى رسول الله □ ، فقال : ضعه ، وادع لي فلاناً و فلاناً ، ومن لقيت .

فدعوتهم ، ولم أدع أحداً لقيته إلا دعوته ، وذكر أنهم كانوا زهاء ثلاثمائة حتى

ملئوا الصفة والحجرة ، فقال لهم النبي □ : تحلقوا عشرة عشرة ، ووضع النبي

□ يده على الطعام ، فدعا فيه ، وقال ما شاء الله أن يقول ، فأكلوا حتى شبعوا كلهم ، فقال لي : ارفع فما أدري حين وضعت كانت أكثر أم حين رفعت .

قلت : متفق عليه ، وقد سبق... كما أخرجه أصحاب السنن ، وهذه رواية الترمذي :

****تزوج رسول الله □ فدخل بأهله قال فصنعت أمي أم سليم حيساً فجعلته في تور**

فقال يا أنس أذهب بهذا إلى رسول الله □ فقل: بعثت إليك بها أمي، وهي تقرئك

السلام ، وتقول إن هذا لك منا لك قليل يا رسول الله .. قال فذهبت بها إلى رسول الله □

فقلت: إن أمي تقرئك السلام، وتقول إن هذا منا لك قليل.. فقال: **ضعه** ، ثم قال: **أذهب فأدع لي فلانا وفلانا ومن لقيت..** فسمى رجالاً.

قال: فدعوت من سمى ومن لقيت ... قال قلت لأنس عددكم كم كانوا قال زهاء ثلاثمائة

قال وقال لي رسول الله □ : **يا أنس هات التور...** قال فدخلوا حتى امتلأت الصفة

والحجرة ؛ فقال رسول الله □ : **ليتحلق عشرة عشرة وليأكل كل إنسان مما يليه ..** قال

فأكلوا حتى شبعوا .. قال : فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى أكلوا كلهم.. قال فقال

لي: **يا أنس أرفع...** قال فرفعت فما أدري حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت.. قال

وجلس منهم طوائف يتحدثون في بيت رسول الله □ ورسول الله □ جالس وزوجته مولية

وجهها إلى الحائط فثقلوا على رسول الله □ فخرج رسول الله □ فسلم على نسائه ثم

رجع فلما رأوا رسول الله □ قد رجع ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه قال فابتدروا الباب فخرجوا

كلهم.. وجاء رسول الله □ حتى أرخى الستر ودخل؛ وأنا جالس في الحجرة فلم يلبث إلا

يسيراً حتى خرج علي.. وأنزلت هذه الآيات فخرج رسول الله □ فقرأهن على الناس (يا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤَدِّنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ بَاطِرٍ مِنْهُ وَإِنَّمَا

إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ

فَيَسْتَخْفِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَخْفِي مِنْ الْخَوِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ

حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا

أَرْوَاحَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا) (الأحزاب : 53) ... قال الجعد قال

أنس أنا أحدث الناس عهداً بهذه الآيات وحجبت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح والجعد هو بن عثمان ويقال هو بن دينار ويكنى أبا

عثمان بصري وهو ثقة عند أهل الحديث روى عنه يونس بن عبيد وشعبة وحماد بن زيد.

قال الترمذي : حسن صحيح

□ -وأكثر أحاديث هذه الفصول الثلاثة في الصحيح . وقد اجتمع على معنى حديث

هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة ، رواه عنهم أضعافهم من التابعين ، ثم من

لا يبعد بعدهم .

وأكثرها في قصص مشهورة ، ومجامع مشهودة ، ولا يمكن التحدث عنها إلا
بالحق ، ولا يسكت الحاضر لها على ما أنكر منها .

الفصل الخامس عشر

في كلام الشجرة وشهادتها له بالنبوة وإجابتها دعوته

□ قال القاضي عياض* حدثنا أحمد بن محمد بن غلون الشيخ الصالح فيما أجاز
فيه عن أبي عمر الطلمنكي ، عن أبي بكر بن المهندس ، عن أبي القاسم
البغوي ، حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي ، حدثنا أبو حيان التيمي - وكان صدوقاً
، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، قال : كنا مع رسول الله □ في سفره ، فدنا منه
أعرابي ، فقال : يا أعرابي ، أين تريد ؟ قال : إلى أهلي . قال : هل لك إلى خير
؟ قال : وما هو ؟ قال : تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً
عبده ورسوله - قال : من يشهد لك على ما تقول ؟ قال : هذه الشجرة السمرة
، وهي بشاطئ الوادي ، وادعها فإنها تجيبك .
فأقبلت تخذ الأرض حتى قامت بين يديه ، فاستشهدها ثلاثاً ، فشهدت أنه كما
قال ، ثم رجعت إلى مكانها .

قلت : رواه **الدارمي** - باب ما أكرم الله به نبيه □ من إيمان الشجر به والتهايم والجن
- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَصِيلٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ □ فِي سَفَرٍ فَأَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ □ « أَيْنَ تُرِيدُ » .
قَالَ إِلَى أَهْلِي . قَالَ « هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ » . قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ « تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » . فَقَالَ وَمَنْ يَشْهَدُ عَلَيَّ مَا تَقُولُ قَالَ « هَذِهِ السَّلْمَةُ
» . فَدَعَاهَا رَسُولُ اللَّهِ □ وَهِيَ بِسَاطِئِ الْوَادِي فَأَقْبَلَتْ تُخَذُّ الْأَرْضَ حَذًّا حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ
فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا فَشْهَدَتْ ثَلَاثًا أَنَّهُ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَنْبِتِهَا وَرَجَعَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى قَوْمِهِ
وَقَالَ إِنْ اتَّبَعُونِي أَتَيْتُكُمْ بِهِمْ وَإِلَّا رَجَعْتُ فَكُنْتُ مَعَكُمْ...

□ وعن بريدة : سأل أعرابي النبي □ آية ، فقال له : قل لتلك الشجرة رسول
الله □ يدعوك .

قال : فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها ، فتقطعت
عروقها ، ثم جاءت تخذ الأرض تجر مغبرةً حتى وقفت بين يدي رسول الله □ ،
فقالت : السلام عليك يا رسول الله .
قال الأعرابي : مرها فلترجع إلى منبتها ، فرجعت ، فدلّت عروقها فاستوت .
فقال الأعرابي : ائذن لي أسجد لك .
قال : لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها .
قال : فأذن لي أن أقبل يدك ورجلك ، فأذن له .

وقفه مع قول رسول الله □ : **لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ، لِأَمْرَتِ
الْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا**

رواه **أبو داود** - في كتاب النكاح ، باب في حق الزوج على المرأة ؛ قال:

- حدثنا عمرو بن عون، أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن شريك، عن حصين، عن الشعبي عن قيس بن سعد قال:
أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبانٍ لهم، فقلت: رسول الله أحقُّ أن يسجد له، قال: فأتيت النبي ﷺ فقلت: إني أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبانٍ لهم، فأنت يارسول الله أحق أن نسجد لك، قال: "أرأيت لو مررت بقبري أكنت تسجد له؟" قال: قلت: لا، قال: "فلا تفعلوا، لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لأحدٍ لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهنَّ؛ لما جعل الله لهم عليهنَّ من الحقِّ".

ورواه **ابن ماجه** - في كتاب النكاح باب حق الزوج على المرأة ؛ قال:

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد ابن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة؛
- أن رسول الله ﷺ قال: ((لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها. ولو أن رجلاً أمر امرأة أن تنقل من جبل أحمر إلى جبل أسود، ومن جبل أسود إلى جبل أحمر، لكان نولها أن تفعل)).
في الزوائد: في إسناده علي بن زيد، وهو ضعيف، لكن للحديث طرق آخر. وله شاهدان من حديث طلق بن علي، رواه الترمذي والنسائي، ومن حديث أم سلمة، رواه الترمذي وابن ماجه.

- حدثنا أزهر بن مروان، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن القاسم الشيباني، عن عبد الله بن أبي أوفى؛ قال:

- لما قدم معاذ من الشام سجد للنبي ﷺ . قال ((ما هذا يا معاذ؟)) قال: أتيت الشام فوافقتهم يسجدون لأساقفتهم وبطارقتهم. فوددت في نفسي أن نفعل ذلك بك. فقال رسول الله ﷺ : ((فلا تفعلوا. فإني لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لغير الله، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها... والذي نفس محمد بيده! لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها ولو سألها نفسها، وهي على قتب لم تمنعه)).
في الزوائد: رواه ابن حبان في صحيحه. قال السندي: كأنه يريد أنه صحيح الإسناد.

ورواه **الدارمي** - في كتاب الصلاة باب النهي ان يسجد لأحد ؛ قال :

- أخبرنا عمرو بن عون ثنا إسحاق الأزرق عن شريك عن حصين عن الشعبي عن قيس بن سعد قال أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم فقلت : يا رسول الله الا نسجد لك ، فقال: **لو أمرت أحدا لأمرت النساء ان يسجدن لأزواجهن لما جعل الله عليهن من حقهم**

- أخبرنا محمد بن يزيد الحزام ثنا حبان بن علي عن صالح بن حبان عن أبي بريدة عن أبيه قال جاء أعرابي إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ائذن لي فلاسجد لك ؛ قال : **لو كنت أمراً أحدا يسجد لأحد لأمرت المرأة تسجد لزوجها**

ورواه **الترمذي** - في أبواب مختلفة في النكاح باب ما جاء في حق الزوج على المرأة. قال:

- حدثنا محمود بن غيلان. أخبرنا النضر بن شميل. أخبرنا محمد بن عمرو، عن

أبي سلمة، عن أبي هريرة،

- عن النبي ﷺ ، قال " لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها".

وفي الباب عن معاذ بن جبل وسراقه بن مالك بن جعشم وعائشة وابن عباس وعبد الله بن أبي أوفى وطلق بن علي وأم سلمة وأنس وابن عمر. حديث أبي هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه، من حديث محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

ورواه **البيهقي** - ما جاء في عظم حق الزوج على المرأة ؛ قال :

- أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى البزاز نا أحمد بن منصور المروزي ثنا النضر بن شميل أنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال ، قال رسول الله ﷺ : لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لما عظم الله من حقه عليها

- أخبرنا محمد بن محمد بن محمش الزيادي أنا أبو بكر محمد الحسين القطان نا أحمد بن يوسف السلمى نا عبد الرحمن بن أي بكر النخعي حدثني أبي نا حصين بن عبد الرحمن السلمى عن عامر الشعبي عن قيس قال قدمت الحيرة فرأيت أهلها يسجدون لمرزبان لهم فقلت نحن كنا أحق أن نسجد لرسول الله ﷺ فلما قدمت عليه أخبرته بالذي رأيت قلت نحن كنا أحق أن نسجد لك فقال: لا تفعلوا رأيت لو مررت بقبري أكنت ساجدا قلت لا قال فلا تفعلوا فإني لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن لما جعل الله من حقه عليهن ...
رواه غيره عن شريك فقال عن قيس بن سعد

ورواه **الحاكم** - في كتاب النكاح

حدثنا محمد بن صالح بن هانئ حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب حدثنا عمرو بن عون حدثنا شريك عن حصين عن الشعبي عن قيس بن سعد رضى الله تعالى عنه قال أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم فقلت رسول الله ﷺ أحق أن يسجد له فأتيت رسول الله ﷺ فقلت أني أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم فأنت رسول الله ﷺ أحق أن يسجد لك قال : رأيت لو مررت بقبري أكنت تسجد له ؟ قلت لا.. قال: فلا تفعلوا لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن لما جعل لله لهم عليهن من حق هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

ورواه **ابن أبي شيبة** - في كتاب النكاح ؛ قال :

حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي ظبيان قال : لما قدم معاذ من اليمن قال : يارسول الله ! رأينا قوما يسجد بعضهم لبعض أفلا نسجد لك ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا ! إنه لا يسجد أحد لأحد ولو كنت أمرا أحدا يسجد لأحد لامرت النساء يسجدن لأزواجهن " . حدثنا ابن نمير قال نا الأعمش عن أبي ظبيان عن رجل من الانصار عن معاذ ابن جبل بمثل حديث أبي معاوية .

ورواه **أحمد** - في مسند الأنصار حدثنا عبد الله حدثني أبي في سنة ثمان وعشرين ومائتين حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي ظبيان عن معاذ بن جبل :- أنه لما رجع من

اليمن قال: يا رسول الله رأيت رجالا باليمن يسجد بعضهم لبعضهم أفلا تسجد لك قال: لو كنت أمرا بشرا يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها

وفي مسند أم المؤمنين عائشة

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الصمد وعفان قال حدثنا حماد قال عفان أنبأنا المعنى عن علي بن زيد عن سعيد عن عائشة - أن رسول الله ﷺ كان في نفر من المهاجرين والأنصار فجاء بغير فسجد له فقال أصحابه: يا رسول الله تسجد لك البهائم والشجر فنحن أحق أن نسجد لك فقال: **أعبدوا ربكم ، وأكرموا أحاكم ، ولو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ولو أمرها أن تنقل من جبل أصفر إلى جبل أسود ومن جبل أسود إلى جبل أبيض كان ينبغي لها أن تفعله.**

❑ وفي الصحيح في حديث جابر بن عبد الله الطويل : ذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته ، فلم ير شيئا يستتر به ، فإذا بشجرتين في شاطئ الوادي ، فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهما ، فأخذ بغصن من أغصانها ، فقال : **انقادي علي بإذن الله ، فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده .** وذكر أنه فعل بالأخرى مثل ذلك ، حتى إذا كان بالمصنف بينهما قال : **التئما علي بإذن الله ، فالتأمتا .**

-رواية أخرى : فقال : يا جابر ، قل لهذه الشجرة : يقول لك رسول الله ﷺ : الحقني بصاحبك حتى أجلس خلفكما ففعلت ، فزخفت حتى لججت بصاحبتها فجلس خلفهما ، فخرجت أحضر ، وجلست أحدث نفسي ، فالتفت فإذا برسول الله ﷺ مقبلاً والشجرتان قد افترقتا ، فقامت كل واحدة منهما على ساق ، فوقف رسول الله ﷺ وقفةً ، فقال برأسه هكذا يمينا وشمالاً .

قلت: رواه مسلم في كتاب الزهد قال :

سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا واديا أفيح. فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته، فاتبعته بإداوة من ماء، فنظر رسول الله ﷺ فلم ير شيئا يستتر به، فإذا شجرتان بشاطئ الوادي. فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها. فقال **"انقادي علي بإذن الله"** فانقادت معه كالبعير المخشوش، الذي يصانع قائده. حتى أتى الشجرة الأخرى. فأخذ بغصن من أغصانها. فقال **"انقادي علي بإذن الله"** فانقادت معه كذلك. حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما، لأم بينهما (يعني جمعهما) فقال **"التئما علي بإذن الله"** فالتأمتا. قال جابر: فخرجت أحضر مخافة أن يحش رسول الله ﷺ بقربي فيتعد (وقال محمد بن عباد: فيتبعد) فجلست أحدث نفسي. فحانت مني لفته، فإذا أنا برسول الله ﷺ مقبلا. وإذا الشجرتان قد افترقتا. فقامت كل واحدة منهما على ساق. فرأيت رسول الله ﷺ وقف وقفة. فقال برأسه هكذا (وأشار أبو إسما عيل برأسه يمينا وشمالا) ثم أقبل. فلما انتهى إلي قال **"يا جابر! هل رأيت مقامي؟"** قلت: نعم. يا رسول

الله! قال " فانطلق إلى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنا. فأقبل بهما. حتى إذا قمت مقامي فأرسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك". قال جابر: فقامت فأخذت حجرا فكسرتة وحسرتة. فاندلق لي. فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا. ثم أقبلت أجرهما حتى قمت مقام رسول الله ﷺ أرسلت غصنا عن يميني وغصنا عن يساري. ثم لحفته فقلت: قد فعلت. يا رسول الله! فعم ذاك؟ قال "إني مررت بقبرين يعذبان. فأحببت، بشفاعتي، أن يرفه عنهما، ما دام الغصنان رطبين".

قلت: أخرج هذا الحديث كل من البيهقي في السنن الكبرى ودلائل النبوة، وابن كثير في البداية والنهاية، والثيريزي في المشكاة... وغيرهم.

□ -وروى أسامة بن زيد نحوه، قال: قال رسول الله ﷺ في بعض مغازبه: هل

يعني مكاناً لحاجة رسول الله ﷺ؟ فقلت: إن الوادي ما فيه موضع بالناس. فقال: هل ترى من نخل أو حجارة؟ قلت: أرى نخلات متقاربات. قال: انطلق وقل لهن: إن رسول الله ﷺ يأمركن أن تأتين لمخرج رسول الله ﷺ، وقل للحجارة مثل ذلك. فقلت ذلك لهن، فوالذي بعثه بالحق، لقد رأيت النخلات يتقاربن حتى اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى صرن زكماً خلقهن. فلما قضى حاجته قال لي: قل لهن يفترقن، فوالذي نفسي بيده لرأيتهن و لحجارة يفترقن حتى عدن إلى مواضعهن.

قلت: رواه البيهقي في دلائل النبوة قال:

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الغفاري ببغداد حدثنا عثمان ابن أحمد بن السماك حدثنا أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا عبد الرحيم بن جواد عن معاوية بن يحيى الصدفي أنبأنا الزهري عن خارجه بن زيد قال قال أسامة بن زيد: **...ثم قال: يا أسيم أنظر هل ترى من خمر لمخرج رسول الله... فقلت: يا رسول الله، قد دحس الناس الوادي فما فيه موضع. فقال: أنظر هل ترى من نخل أو حجارة... فقلت: يا رسول الله، قد رأيت نخلات متقاربات ورجما من حجارة. قال: انطلق إلى النخلات فقل لهن أن رسول الله يأمركن أن تدانين لمخرج رسول الله وقل للحجارة مثل ذلك.. قال فأتيتهن فقلت ذاك لهن فوالذي بعثك بالحق نبيا لقد جعلت أنظر إلى النخلات يحددن الأرض خدا حتى اجتمعن وأنظر إلى الحجارة يتقافزن حتى صرن رجما خلف النخلات فأتيته فقلت ذاك له قال خذ الأداة وانطلق فلما قضى حاجته وانصرف قال يا أسيم عد إلى النخلات والحجارة فقل لهن إن رسول الله يأمركن أن ترجعن إلى مواضعكن.**

□ -وقال يعلى بن سبابه: كنت مع النبي ﷺ في مسير... وذكر نحواً من هذين الحديثين، وذكر: فأمر وديتين فانضمتا. و في رواية: أشياءتين.

-وعن غيلان بن سلمة الثقفي مثله: في شجرتين.

قلت أورده البيهقي في دلائل النبوة قال:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن علي بن مرة عن أبيه قال

سافرت مع رسول الله سفراً فرأيت منه أشياء عجايباً نزلنا منزلاً فقال انطلق إلى هاتين الأشياءتين فقل أن رسول الله يقول لكما أن تجتمعا فانطلقت فقلت لهما ذلك فانتزعت كل واحدة منهما من أصلها فنزلت كل واحدة إلى صاحبتهما فالتقتا جميعاً فقضى رسول الله حاجته من ورائهما ثم قال انطلق فقل لهما فلتعد كل واحدة إلى مكانها فأتيتهما فقلت لهما ذلك فنزلت كل واحدة حتى عادت إلى مكانها

□ - وعن ابن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه و سلم مثله في غزاة حنين .

قلت أورده البيهقي في دلائل النبوة قال :

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو بكر بن إسحاق أنبأنا الحسن بن علي بن زياد حدثنا أبو حمه حدثنا أبو قرة عن زمعة عن زياد عن أبي الزبير أنه سمع يونس بن خباب الكوفي يحدث أنه سمع أبا عبيدة يحدث عن عبد الله بن مسعود عن النبي أنه كان في سفر إلى مكة فذهب إلى الغائط فكان يبعد حتى لا يراه أحد قال فلم يجد شيئاً يتوارى به فبصر بشجرتين فذكر قصة الشجرتين ...

□ - وعن يعلى بن مرة - و هو ابن سيابة - أيضاً ، وذكر أشياء رآها من رسول الله

□ ، فذكر أن طلحة أو سمرةً جاءت فأطافت به ، ثم رجعت إلى منبتها ، فقال

رسول □ : **إنها استأذنت أن تسلم علي .**

قلت : أخرجه **التبريزي** في مشكاة المصابيح ، و**أحمد** في المسند ، و**البيهقي** في دلائل النبوة قال :

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر بن عطاء بن السائب عن عبد الله بن السائب عن عبد الله بن حفص عن يعلى بن مرة الثقفي قال : ... ثم سرنا حتى نزلنا منزلاً فنام النبي فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيت ثم رجعت إلى مكانها فلما استيقظ رسول الله ذكرت له فقال: **هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلم على رسول الله فأذن لها .**

□ - وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : **أذنت النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا له - شجرة .**

قلت : أخرج **البخاري** في كتاب فضائل الصحابة ، باب ذكر الجن . وقول الله تعالى: **{ قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن } / الجن: 1. / قال:**

* - حدثني عبيد بن سعيد: حدثنا أبو أسامة: حدثنا مسعر، عن معن ابن عبد الرحمن قال: سمعت أبي قال: سألت مسروقاً: من آذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ فقال: حدثني أبوك، يعني عبد الله: أنه آذنت بهم شجرة.

** - حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد قال: أخبرني جدي، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه كان يحمل مع النبي ﷺ إداوة لوضوئه

وحاجته، فبينما هو يتبعه بها، فقال: (من هذا). فقال: أنا أبو هريرة، فقال: (ابغني أحجاراً أستنفض بها، ولا تأتيني بعظم ولا بروثة). فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي، حتى وضعت إلى جنبه، ثم انصرفت، حتى إذا فرغ مشيت، فقلت: ما بال العظم والروثة؟ قال: (هما من طعام الجن، وإنه أتاني وفد جن نصيبين، ونعم الجن، فسألوني الزاد، فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاماً).

قال ابن حجر العسقلاني

قوله باب ذكر الجن .. وقول الله عز وجل (قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن) الآية يريد تفسير هذه الآية وقد انكر بن عباس انهم اجتمعوا بالنبى ﷺ كما تقدم في الصلاة من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال ماقرأ النبي ﷺ على الجن ولا رأهم الحديث وحديث أبي هريرة في هذا الباب وان كان ظاهراً في اجتماع النبي ﷺ بالجن وحديثه معهم لكنه ليس فيه انه قرأ عليهم ولا انهم الجن الذين استمعوا القرآن لأن في حديث أبي هريرة انه كان مع النبي ﷺ ليلتئذ وأبو هريرة انما قدم على النبي ﷺ في السنة السابعة المدينة وقصة استماع الجن للقران كان بمكة قبل الهجرة وحديث بن عباس صريح في ذلك فيجمع بين ما نفاه وما أثبتته غيره بتعدد وفود الجن على النبي ﷺ فأما ما وقع في مكة فكان لاستماع القران والرجوع الى قومهم منذرين كما وقع في القران واما في المدينة فللسؤال عن الأحكام وذلك بين في الحديثين المذكورين ويحتمل ان يكون القدوم الثاني كان أيضاً بمكة وهو الذي يدل عليه حديث بن مسعود كما سنذكره واما حديث أبي هريرة فليس فيه تصريح بأن ذلك وقع بالمدينة ويحتمل تعدد القدوم بمكة مرتين وبالمدينة أيضاً قال البيهقي حديث بن عباس حكى ما وقع في أول الأمر عندما علم الجن بحاله ﷺ وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم ثم أتاه داعي الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما حكاه عبد الله بن مسعود انتهى

وأشار بذلك الى ما أخرجه أحمد والحاكم من طريق زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخل فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا سبعة أحدهم زبيعة قلت وهذا يوافق حديث بن عباس واخرج مسلم من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة قال قلت لعبد الله بن مسعود هل صحب أحد منكم رسول الله ﷺ ليلة الجن قال لا ولكننا فقدناه ذات ليلة فقلنا اغتيل استطير فبتنا شر ليلة فلما كان عند السحر إذا نحن به يجيء من قبل جراء فذكرنا له فقال أتاني داعي الجن فأتيتهم فقرأت عليهم فانطلق فأرانا آثارهم وأثار نيرانهم

وقول بن مسعود في هذا الحديث انه لم يكن مع النبي ﷺ أصح مما رواه الزهري أخبرني أبو عثمان بن شيبه الخزاعي انه سمع بن مسعود يقول ان رسول الله ﷺ قال لأصحابه وهو بمكة من احب منكم ان ينظر الليلة اثر الجن فليفعل قال فلم يحضر منهم أحد غيري فلما كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطأ ثم أمرني ان اجلس فيه ثم انطلق ثم قرأ القرآن فعشيت اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم انطلقوا وفرغ منهم مع الفجر فانطلق الحديث قال البيهقي يحتمل ان يكون قوله في الصحيح ما صحبه منا أحد أراد به في حال اقراءه القرآن لكن قوله في الصحيح انهم فقدوه يدل على انهم لم يعلموا بخروجه الا ان يحمل على ان الذي فقده غير الذي خرج معه فالله اعلم

ولرواية الزهري متابع من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن بن مسعود قال استتبعني النبي ﷺ فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بني اخوة وبني عم يأتونني الليلة فأقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي أراد فخط لي خطا فذكر الحديث نحوه أخرجه الدارقطني وابن مردويه وغيرهما وأخرج بن مردويه من طريق أبي الجوزاء عن بن مسعود نحوه مختصرا وذكر بن إسحاق ان استماع الجن كان بعد رجوع النبي ﷺ من الطائف لما خرج إليها يدعو ثقيفا الى نصره وذلك بعد موت أبي طالب وكان ذلك في سنة عشر من المبعث كما جزم بن سعد بأن خروجه الى الطائف كان في شوال وسوق عكاظ التي أشار إليها بن عباس كانت تقام في ذي القعدة وقول بن عباس في حديثه وهو يصلي بأصحابه لم يضبط ممن كان معه في تلك السفرة غير زيد بن حارثة فلعل بعض الصحابة تلقاه لما رجع والله اعلم

وقول من قال ان وفود الجن كان بعد رجوعه ﷺ من الطائف ليس صريحا في اولية قدوم بعضهم والذي يظهر من سياق الحديث الذي فيه المبالغة في رمي الشهب لحراسة السماء من استراق الجن السمع دال على ان ذلك كان قبل المبعث النبوي وانزال الوحي الى الأرض فكشفوا ذلك الى ان وقفوا على السبب ولذلك لم يقيد الترجمة بقدوم ولا وفادة ثم لما انتشرت الدعوة واسلم من اسلم قدموا فسمعوا فأسلموا وكان ذلك بين الهجرتين ثم تعدد مجيئهم حتى في المدينة .

قوله حدثني عبيد الله بن سعيد هو أبو قدامة السرخسي وهو بالتصغير مشهور بكنيته وفي طبقته عبد الله بن سعيد مكبر وهو أبو سعيد الأشج قوله عن معن بن عبد الرحمن أي بن عبد الله بن مسعود وهو كوفي ثقة ما له في البخاري الا هذا الموضع قوله من أذن بالمد أي اعلم قوله انه أدنت بهم شجرة في رواية إسحاق بن راهويه في مسنده عن أبي أسامة بهذا الإسناد أدنت بهم سمرة بفتح المهملة وضم الميم

قوله في حديث أبي هريرة أخبرني جدي هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قوله **ابغني** قال بن التين هو موصول من الثلاثي تقول بغيت الشيء طلبته وابغيتك الشيء اعنتك على طلبه قوله احجارا استنفض بها تقدم شرح ذلك في كتاب الطهارة قوله **وانه أتاني وقد جن نصيبين** يحتمل ان يكون خيرا عما وقع في تلك الليلة ويحتمل ان يكون خيرا عما مضى قبل ذلك ونصيبين بلدة مشهورة بالجزيرة ووقع في كلام بن التين انها بالشام وفيه تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق ويجوز صرف نصيبين وتركه قوله **فسألوني الزاد** أي مما يفضل عن الأنس وقد يتعلق به من يقول ان الأشياء قبل الشرع على الحظر حتى ترد الإباحة ويجاب عنه بمنع الدلالة على ذلك بل لا حكم قبل الشرع على الصحيح قوله **فدعوت الله لهم ان لا يَمروا بعظم ولا روثه الا وجدوا عليها طعاما** في رواية السرخسي **الا وجدوا عليها طعاما** قال بن التين يحتمل ان يجعل الله ذلك عليها ويحتمل ان يذيقهم منها طعاما وفي حديث بن مسعود عند مسلم ان البعر زاد دوابهم ولا ينافي ذلك حديث الباب لا مكان حمل الطعام فيه على طعام الدواب

وروى **مسلم** في كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن قال :

*حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن

ابن عباس؛ قال: ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن وما رأهم. انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ. وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء. وأرسلت عليهم الشهب. فرجعت الشياطين إلى قومهم. فقالوا: مالكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء. وأرسلت علينا الشهب. قالوا: ما ذاك إلا من شيء حدث. فاضربوا مشارق الأرض ومغاريها. فانظروا ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء. فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاريها. فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة (وهو بنخل، عامدين إلى سوق عكاظ. وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر) فلما سمعوا القرآن استمعوا له. وقالوا: هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء. فرجعوا إلى قومهم فقالوا: يا قومنا! **إننا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فأما به. ولن نشرك بربنا أحدا.** فأنزل الله عز وجل على نبيه محمد ﷺ: **{ قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن }** [72/الجن/ الآية-1].

****حدثنا محمد بن المثنى. حدثنا عبد الأعلى عن داود، عن عامر، قال: سألت علقمة: هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟ قال فقال علقمة: أنا سألت ابن مسعود. فقلت: هل شهد أحد منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟ قال: لا. ولكننا كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة. ففقدناه. فالتمسناه في الأودية والشعاب. فقلنا: استطير أو اغتيل. قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم. فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء. قال فقلنا: يا رسول الله! فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم. فقال "أتاني داعي الجن. فذهبت معه. فقرأت عليهم القرآن" قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم. وسألوه الزاد. فقال "لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم، أوفر ما يكون لحما. وكل بكرة علف لدوابكم". فقال رسول الله ﷺ "فلا تس تنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم".**

****وحدثني علي بن حجر السعدي. حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن داود، بهذا الإسناد، إلى قوله: وآثار نيرانهم. قال الشعبي: وسألوه الزاد. وكانوا من جن الجزيرة. إلى آخر الحديث من قول الشعبي. مفصلا من حديث عبدالله.**

****وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا عبدالله بن إدريس عن داود، عن الشعبي، عن علقمة، عن عبدالله، عن النبي ﷺ. إلى قوله: وآثار نيرانهم. ولم يذكر ما بعده.**

****حدثنا يحيى بن يحيى. أخبرنا خالد بن عبدالله عن خالد، عن أبي معشر، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله. قال: لم أكن ليلة الجن مع رسول الله ﷺ. ووددت أني كنت معه.**

****حدثنا سعيد بن محمد الجرمي وعبيدالله بن سعيد. قال: حدثنا أبو أسامة عن مسعر، عن معن؛ قال: سمعت أبي قال: سألت مسروقا: من آذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ فقال: حدثني أبوك (يعني ابن مسعود) أنه آذنته بهم شجرة.**

قال النووي

قوله: (سوق عكاظ) هو بضم العين وبالطاء المعجمة يصرف ولا يصرف، والسوق تؤنث وتذكر لغتان، قيل: سميت بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم. قوله: (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن وما رأهم) وذكر بعده حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن)** قال العلماء: هما قضيتان، فحديث ابن عباس في أول الأمر وأول النبوة حين أتوا فسمعوا قراءة قل أوحى، واختلف المفسرون هل علم النبي ﷺ استماعهم حال استماعهم بوحى أوحى إليه أم لم يعلم بهم إلا بعد ذلك؟ وأما حديث ابن مسعود فقضية أخرى جرت بعد ذلك بزمان الله أعلم بقدره وكان بعد اشتهاة الإسلام. قوله: (وقد حيل بين الشياطين وبين خير السماء وأرسلت الشهب عليهم) ظاهر هذا الكلام أن هذا حدث بعد نبوة نبينا ﷺ ولم يكن قبلها، ولهذا أنكرته الشياطين وارتاعت له وضربوا مشارق الأرض ومغاربها ليعرفوا خبره، ولهذا كانت الكهانة فاشية في العرب، حتى قطع بين الشياطين وبين صعود السماء واستراق السمع كما أخبر الله تعالى عنهم أنهم قالوا: **{وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً، وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع، فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً}** وقد جاءت أشعار العرب باستغرابهم رميها لكونهم لم يعهدوه قبل النبوة وكان رميها من دلائل النبوة. وقال جماعة من العلماء: ما زالت الشهب منذ كانت الدنيا وهو قول ابن عباس والزهري وغيرهما وقد جاء ذلك في أشعار العرب. وروى فيه ابن عباس رضي الله عنهما حديثاً قيل للزهري فقد قال الله تعالى: **{فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً}** فقال: كانت الشهب قليلة فغلط أمرها وكثرت حين بعث نبينا ﷺ وقال المفسرون نحو هذا وذكروا أن الرمي بها وحراسة السماء كانت موجودة قبل النبوة ومعلومة، ولكن إنما كانت تقع عند حدوث أمر عظيم من عذاب ينزل بأهل الأرض أو إرسال رسول إليهم، وعليه تأولوا قوله تعالى: **{وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً}** وقيل: كانت الشهب قبل مرئية ومعلومة، لكن رجم الشياطين وإحراقهم لم يكن إلا بعد نبوة نبينا ﷺ. واختلفوا في إعراب قوله تعالى: **{رجوماً}** وفي معناه فقيل هو مصدر فتكون الكواكب هي الراجمة المحرقة بشهبيها لا بأنفسها. وقيل: هو اسم فتكون هي بأنفسها التي يرمج بها ويكون رجوم جمع رجم بفتح الراء والله أعلم. قوله: (فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها) معناه سيروا فيها كلها. ومنه قوله ﷺ: **"لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عن عوراتهما يتحدثان فإن الله تعالى يمقت على ذلك"** قوله: (فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة وهو بنخل) هكذا وقع في مسلم بنخل بالخاء المعجمة وصوابه بنخلة بالهاء وهو موضع معروف هناك، كذا جاء صوابه في صحيح البخاري، ويحتمل أنه يقال فيه نخل ونخلة، وأما تهامة فيكسر التاء وهو اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز ومكة من تهامة. قال ابن فارس في المجمل: سميت تهامة من التهم بفتح التاء والهاء وهو شدة الحر وركود الريح. وقال صاحب المطالع: سميت بذلك لتغير هوائها يقال تهم الدهن إذا تغير. وذكر الحازمي أنه يقال في أرض تهامة تهائم. قوله: (وهو يصلي بأصحابه صلاة الصبح فلما سمعوا القرآن قالوا هذا الذي حال بيننا وبين السماء) فيه الجهر بالقراءة في الصبح، وفيه إثبات صلاة الجماعة وأنها مشروعة في السفر، وأنها كانت مشروعة من أول النبوة. قال الإمام أبو عبد الله المازري: ظاهر الحديث أنهم آمنوا عند سماع القرآن، ولا بد لمن آمن عند سماعه أن يعلم حقيقة الإعجاز وشروط المعجزة، وبعد ذلك يقع له العلم بصدق الرسول، فيكون الجن علموا ذلك من كتب الرسل المتقدمين قبلهم على أنه هو النبي الصادق المبشر به، واتفق العلماء على أن الجن يعذبون في الآخرة على المعاصي، قال الله تعالى: **{لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين}** واختلفوا في أن مؤمنهم ومطيعهم هل يدخل الجنة وينعم بها ثواباً ومجازاة له على طاعته أم لا يدخلون؟ بل يكون ثوابهم أن

ينجوا من النار ثم يقال: كونوا تراباً كالبهائم. وهذا مذهب ابن أبي سليم وجماعة، والصحيح أنهم يدخلونها وينعمون فيها بالأكل والشرب وغيرهما، وهذا قول الحسن البصري والضحاك ومالك بن أنس وابن أبي ليلى وغيرهم.

قوله: (سألت ابن مسعود هل شهد أحد منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟ قال: لا) هذا صريح في إبطال الحديث المروي في سنن أبي داود وغيره المذكور فيه الوضوء بالنبذ، وحضور ابن مسعود معه ﷺ ليلة الجن، فإن هذا الحديث صحيح وحديث النبذ ضعيف باتفاق المحدثين، ومداره على زيد مولى عمرو بن حريث وهو مجهول. قوله: (استطير أو اغتيل) معنى استطير طارت به الجن، ومعنى اغتيل قتل سراً، والغيلة بكسر الغين هي القتل في خفية. قال الدارقطني: انتهى حديث ابن مسعود عند قوله: فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وما بعده من قول الشعبي، كذا رواه أصحاب داود الراوي عن الشعبي وابن عليّة وابن زريع وابن أبي زائدة وابن إدريس وغيرهم، هكذا قاله الدارقطني وغيره. ومعنى قوله أنه من كلام الشعبي أنه ليس مروياً عن ابن مسعود بهذا الحديث وإلا فالشعبي لا يقول هذا الكلام إلا بتوقيف عن النبي ﷺ والله أعلم.

قوله: (لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه) قال بعض العلماء، هذا لمؤمنينهم، وأما غيرهم فجاء في حديث آخر أن طعامهم ما لم يذكر اسم الله عليه. قوله: (وددت أني كنت معه) فيه الحرص على مصاحبة أهل الفضل في أسفارهم ومهماتهم ومشاهدتهم ومجالسهم مطلقاً والتأسف على فوات ذلك. قوله: (أذنت بهم شجرة) هذا دليل على أن الله تعالى يجعل فيما يشاء من الجماد تمييزاً، ونظيره قوله الله تعالى: {وإن منها لما يهبط من خشية الله} وقوله تعالى: {وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم} وقوله ﷺ: "إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ" وحديث الشجرتين اللتين أتاه صلى الله عليه وسلم وقد ذكره مسلم في آخر الكتاب، وحديث حين الجذع وتسبيح الطعام وفرار حجر موسى بثوبه ورجعان حراء وأحد والله أعلم.....

□ -وعن مجاهد ، عن ابن مسعود في هذا الحديث : إن الجن قالوا : من يشهد لك

؟ قال : هذه الشجرة . تعالى يا شجرة ، فجاءت تجر عروقها لها قعاقع . . .

-وذكر مثل الحديث الأول أو نحوه .

قلت : قال البيهقي في دلائل النبوة ، باب ذكر إسلام الجن وما ظهر في ذلك من آيات المصطفى ﷺ

قال الله عز وجل (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلُوا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّندِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِزَّكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * وَمَنْ لَا يَجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ *) (الأحقاف 29-32)

وفي موضع آخر (قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا * وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا * وَأَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ سَغِيحًا عَلَى اللَّهِ سَطَطًا * وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّن نَقُولَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) (* وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا * وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَنْبَغَتْ إِلَهُ أَحَدًا * وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مَلِيئَةً حَرِيسًا شَدِيدًا وَّشَهِيًا * وَأَنَا كُنَّا نَفْعِدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَحْدُ لَهُ شَهَابًا رَّصَدًا * وَأَنَا لَا تَدْرِي أَسْرَرْتُ أَرْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا * وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا * وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّن نَعْبُرَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا) (* وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا

رَهَقًا * وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِمُونَ فَمَنْ أَسْلِمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا * وَأَمَّا الْقَاسِمُونَ
فَكَانُوا لِحَبَّتِهِمْ حَطَبًا * وَالْوَأَلُو اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقِيَانَاهُمْ مَاءً عَدْفًا * لِيَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ
يُغْرَضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا * وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا * وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ
عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يُكَوْنُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (الجن 1-19)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثني يحيى بن محمد بن يحيى وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قالا حدثنا أحمد بن عبيد الصغار قال حدثنا إسماعيل القاضي قال حدثنا مسدد قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله على الجن وما رأهم انطلق رسول الله في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها وانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء فانصرف أولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله وهو بنخلة عامدا إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهناك حين رجعوا إلى قومهم قالوا يا قومنا (إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا) فأنزل الله عز وجل على نبيه (قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن) وإنما أوحى إليه قول الجن

رواه البخاري في الصحيح عن مسدد
ورواه مسلم عن شيبان بن فروخ عن أبي عوانة

وهذا الذي حكاه عبد الله بن عباس إنما هو في أول ما سمعت الجن قراءة النبي وعلمت بحاله وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم كما حكاه ثم أتاه داعي الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما حكاه عبد الله بن مسعود ورأى آثارهم وأثار نيرانهم والله أعلم وعبد الله بن مسعود حفظ القصتين جميعا فرواهما

أما القصة الأولى ففيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو علي الحافظ قال أخبرنا عبدان الأهواري قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال هبطوا على النبي وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا أنصتوا قالوا صه وكانوا سبعة أحدهم زبيعة فأنزل الله تبارك و تعالی (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا الآية إلى ضلال مبين)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب إملاء قال حدثنا أبو عمرو المستملي قال حدثنا أبو قدامة عبيد الله ابن سعيد قال حدثنا أبو أسامة عن مسعر عن معن قال سمعت أبي قال سألت مسروقا من أذن النبي ليلة استمعوا القرآن فقال حدثني أبوك يعني ابن مسعود أنه أدته بهم شجرة
رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن أبي قدامة

وأما القصة الأخرى ففيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال حدثنا داود عن الشعبي وابن أبي زائدة قال أخبرنا داود عن الشعبي عن علقمة قال قلت لعبد الله بن مسعود هل صحب رسول الله ليلة الجن منكم أحد فقال ما صحبه منا أحد ولكننا فقدناه ذات ليلة بمكة فقلنا اغتيل استطير ما فعل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما كان في وجه الصبح أو قال في السحر إذا نحن بجيء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فذكروا الذي كانوا فيه فقال إنه أتاني داعي الجن فأتيتهم فقرأت عليهم قال فانطلق فأرانا آثارهم وأثار نيرانهم قال وقال الشعبي سألوه الزاد وقال ابن أبي زائدة قال عامر سألوه ليلتئذ الزاد وكانوا من جن الجزيرة فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما كان لحما وكل بعرة أو روثة علف لدوابكم قال فلا تستنجوا بهما فإنهما زاد إخوانكم من الجن

رواه مسلم في الصحيح عن علي بن حجر عن إسماعيل بن عليه والأحاديث الصحاح تدل علي أن عبد الله بن مسعود لم يكن مع النبي ليلة الجن وإنما كان معه حين انطلق به وبغيره ويريه آثار الجن وأثار نيرانهم

وقد روي من أوجه آخر أنه كان معه ليلتئذ منها ما حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن البلخي ببغداد من أصل كتابه قال حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمى قال حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال حدثني الليث بن سعد قال حدثني يونس بن زيد عن ابن شهاب قال أخبرني أبو عثمان بن سنة الخزاعي وكان رجلا من أهل الشام أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول إن رسول الله قال لأصحابه وهو بمكة من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فليفعل فلم يحضر منهم أحد غيري فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطا ثم أمرني أن أجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيت أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم انطلقوا فطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط وفرغ رسول الله مع الفجر فانطلق فبرز ثم أتاني فقال ما فعل الرهط فقلت هم أولئك يا رسول الله فأخذ عظما ورونا فأعطاهم إياه زادا ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أو بروث

قلت يحتمل قوله في الحديث الصحيح ما صحبه منا أحد أراد به في حال ذهابه لقراءة القرآن عليهم إلا أن ما روي في هذا الحديث من إعلامه أصحابه بخروجه إليهم يخالف ما روي في الحديث الصحيح من فقدانهم إياه حتى قيل اغتيل استطير إلا أن يكون المراد بمن فقده غير الذي علم بخروجه والله أعلم

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى وأبو نصر بن قتادة قالوا أخبرنا أبو محمد يحيى بن منصور القاضي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوسنجي قال حدثنا روح بن صلاح قال حدثنا موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال استتبعني رسول الله فقال إن نفرا من الجن خمسة عشر بني أخوة وبني عم يأتونني الليل فأقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه إلى المكان الذي أراد فخط لي خطا وأجلسني فيه وقال لي لا تخرج من هذا فبت فيه حتى أتاني رسول الله مع السحر في يده عظم حائل وروثة وحممة فقال لي إذا ذهبت إلى الخلاء فلا تستنجي بشيء من هؤلاء قال فلما أصبحت قلت لأعلمن علمي حيث كان رسول الله قال فذهبت فرأيت موضع مبارك ستين بعيرا أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا محمد بن عبد الملك الواسطي قال حدثنا يزيد هو ابن هارون قال حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي أن ابن مسعود أبصر زطا في بعض الطريق فقال ما هؤلاء قالوا هؤلاء الرط قال ما رأيت شبههم إلا الجن ليلة الجن وكانوا مستنفرين يتبع بعضهم بعضا

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا حدثنا أبو العباس هو الأصم قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا عثمان بن عمر عن مستمر بن الريان عن أبي الجوزاء عن عبد الله بن مسعود قال انطلقت مع النبي ليلة الجن حتى إذا أتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم إليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال له وردان إني أنا أرحلهم عنك فقال إني لن يجيرني من الله أحد

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر قال حدثنا مروان بن محمد قال حدثنا زهير بن محمد عن محمد ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال لما قرأ رسول الله الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول الله للجن كانوا أحسن جوابا منكم لما قرأت عليهم (فبأي آلاء ربكما تكذبان) قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب

وحدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله الدقاق قال حدثنا محمد بن إبراهيم البوسنجي قال حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد العنبري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قرأ رسول الله سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي أراكم سكونا للجن كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة (فبأي آلاء ربكما تكذبان) إلا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد

أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو جعفر الرزاز قال حدثنا أحمد بن الخليل البرجلاني قال حدثنا أبو النصر هاشم بن القاسم قال حدثنا المسعودي عن قتادة عن أبي المليح الهذلي أنه كتب إلى أبي عبيدة بن عبد الله ابن مسعود أين قرأ رسول الله على الجن فكتب إليه أنه قرأ عليهم بشعب يقال له الحجون أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني الحسن هو ابن سفيان قال حدثني سويد بن سعيد قال حدثنا عمرو بن يحيى عن جده سعيد بن عمرو قال كان أبو هريرة يتبع رسول الله بإداوة لوضوئه وحاجته فأدركه يوماً فقال من هذا قال أنا أبو هريرة قال إئتني بأحجار استنجي بها ولا تأتني بعظم ولا روثه فأتيته بأحجار في ثوبي فوضعتها إلى جنبه حتى إذا فرغ وقام أتبعته فقلت يا رسول الله ما بال العظم والروث فقال أتاني وقد جن نصيبين فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمروا بروثه ولا بعظم إلا وجدوا طعاماً
رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن عمرو .

□ *قال القاضي أبو الفضل : فهذا ابن عمر ، وبريدة ، وجابر ، وابن مسعود ، ويعلى بن مرة ، وأسامة بن زيد ، وأنس بن مالك ، وعلي بن أبي طالب ، وابن عباس ، وغيرهم - وقد اتفقوا على هذه القصة نفسها أو معناها . وقد رواها عنهم من التابعين أضعافهم ، فصارت في انتشارها من القوة حيث هي .

□ -وذكر ابن فورك أنه □ سار في غزوة الطائف ليلاً ، وهو وسن ، فاعترضته سدره ، فانفرجت له نصفين حتى جاز بينهما ، وبقيت ع لى ساقين إلى وقتنا هذا ، وهي هناك معروفة معظمة .

قلت : ذكره الماوردي في أعلام النبوة قال :

و من آياته □ : أنه مر في غزوة الطائف في كثيف من طلع فمشى وهو وسن من النوم فاعترضته سدره فانفرجت السدره له بنصفين فمر بين نصفيها وبقيت السدره منفرجة على ساقين إلى قريب من أعصارنا هذه وكانت معروفة بذلك في مكانها يتبرك بها كل مارو يسمونها سدره النبي □ .

□ -ومن ذلك حديث أنس رضي الله عنه - أن جبريل عليه السلام قال للنبي □ -

ورآه حزياً : أتحب أن أريك آية ؟ قال : نعم فنظر رسول الله □ إلى شجرة من وراء الوادي ، فقال : ادع تلك الشجرة ، فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه . قال : مرها فلترجع ، فعادت إلى مكانها .

-وعن علي نحو هذا ، ولم يذكر فيها جبريل ، قال : **اللهم أرني آية لا أبالي من كذبتني بعدها** ، فدعا شجرة ... وذكر مثله .

-وحزنه □ لتكذيب قومه و طلبه الآية لهم لا له .

-وذكر ابن إسحاق أن النبي □ أرى ركائنه مثل هذه الآية في شجرة دعاها فأتت حتى وقفت بين يديه ، ثم قال : ارجعي ، فرجعت .

-وعن الحسن أنه ﷺ شكأ إلى ربه من قومه وأنهم يخوفونه ، وسأله آية يعلم بها
ألا مخافة عليه ، فأوحى إليه آتت وادي كذا فيه شجرة ، فادع غصنا منها يأتك .
ففعل ، فجاء يخط الأرض خطأ حتى انتصب بين يديه ، فحيسه ما شاء الله ، ثم
قال له : **ارجع كما جئت ، فرجع ، فقال : يا رب ، علمت أن لا مخافة علي .**

ونحو منه عن عمر ، وقال فيه : **أرني آية لا أبالي من كذبتني بعدها ...** وذكر
نحوه .

قلت : رواه البيهقي ، والدارمي ؛ وابن ماجه قال :

حدثنا محمد بن طريف ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس قال : جاء جبريل
عليه السلام ذات يوم إلى رسول الله ﷺ وهو جالس حزين ، قد خضب بالدماء ، قد ضربه بعض
أهل مكة ... فقال مالك ؟ فقال : **فعل بي هؤلاء وفعلوا ...** قال : **أتحب أن أريك آية ؟ قال :**
نعم أرني .. فنظر إلى شجرة من وراء الوادي ، قال : ادع تلك الشجرة .. فدعاها فجاءت
تمشي حتى قامت بين يديه .. قال : قل لها فلترجع . فقال لها فرجعت حتى عادت إلى
مكانها فقال رسول الله ﷺ حسبي ... قال الشيخ الألباني : صحيح

ﷻ -وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ﷺ قال لأعرابي : **أرأيت إن دعوت هذا
العذق من هذه النخلة أتشهد أني رسول الله ؟** قال : نعم ، فدعاه فجعل ينقر
حتى أتاه . فقال : **ارجع ، فعاد إلى مكانه**
وخرجه الترمذي ، وقال : هذا حديث صحيح .

قلت : رواه الترمذي قال :

حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا محمد بن سعيد حدثنا شريك عن سماك عن أبي ظبيان عن بن
عباس قال جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال بم أعرف أنك نبي قال إن دعوت هذا العذق
من هذه النخلة أتشهد أني رسول الله ؟ فدعاه رسول الله ﷺ فجعل ينزل من النخلة حتى
سقط إلى النبي ﷺ ثم قال ارجع فعاد فأسلم الأعرابي ...
قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح ؛ وقال الشيخ الألباني : صحيح

الفصل السادس عشر

في قصة حنين الجذع

ﷻ * ويعضد هذه الأخبار حديث أنين الجذع ، وهو في نفسه مشهور منتشر ،
والخبر به متواتر ، قد خرجه أهل الصحيح ، ورواه من الصحابة بضعة عشر ،
منهم أبي بن كعب ، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر ،
وعبد الله بن عباس ، وسهل بن سعد ، وأبو سعيد الخدري وبريدة ، وأم سلمة ،
والمطلب بن أبي وداعة ، كلهم يحدث بمعنى هذا الحديث . قال الترمذي : و
حديث أنس صحيح .

-قال جابر بن عبد الله : كان المسجد مسقوفاً على جذوع نخل ، فكان النبي ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع منها ، فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتاً كصوت العشار .

-وفي رواية أنس : حتى ارتج المسجد بخواره .

-وفي رواية سهل : وكثر بكاء الناس لما رأوا به .

-وفي رواية المطلب وأبي : حتى تصدع وانشق ، حتى جاء النبي ﷺ ، فوضع يده عليه فسكت .

زاد غيره : فقال النبي ﷺ : **إن هذا بكى لما فقد من الذكر .**

وزاد غيره : **والذي نفسي بيده : لو لم التزمه لم يزل هكذا إلى يوم القيامة .**

تحزناً على رسول الله ﷺ ، فأمر به ﷺ فدفن تحت المنبر . كذا في حديث المطلب ، وسهل بن سعد ، وإسحاق ، عن أنس .

-وفي بعض الروايات عن سهل : فدفنت تحت منبره ، أو جعلت في السقف .

-وفي حديث أبي : فكان إذا صلى النبي ﷺ إليه ، فلما هدم المسجد أخذه أبي ، فكان عنده إلى أن أكلته الأرض ، وعاد رفاتاً .

-وذكر الإسفرايني أن النبي ﷺ دعاه إلى نفسه ، فجاء يخرق الأرض ، فالتزمه ، ثم أمره فعاد إلى مكانه

-وفي حديث بريده : فقال رسول الله النبي ﷺ : **إن شئت أدرك إلى الحائط**

الذي كنت فيه تنبت لك عروقتك ، ويكمل خلقك ، ويجدد لك خوص وثمره ، وإن

شئت أغرسك في الجنة ، فيأكل أولياء الله من ثمرك . ثم أصغى له ﷺ يسمع ما يقول . فقال : **تغرسني في الجنة ، فيأكل مني أولياء الله ، و أكون في مكان لا**

أبلى فيه . فسمعه من يليه . فقال النبي ﷺ : قد فعلت ثم قال : اختار دار البقاء على دار الفناء .

فكان الحسن إذا حدث بهذا بكى ، وقال : يا عباد الله ، الخشبة تحن إلى رسول

الله ﷺ شوقاً إليه لمكانه ، فأنتم أحق أن تشناقوا إلى لقائه . رواه - عن جابر -

حفص بن عبيد الله و يقال : عبيد الله بن حفص ، و يمن ، و بو نصره ، و بن المسيب ، وسعيد بن أبي كرب ، وكريب ، وأبو صالح .

ورواه عن أنس بن مالك الحسن ، وثابت ، وإسحاق بن أبي طلحة .

ورواه عن ابن عمر : نافع ، وأبو حية ، ورواه أبو نصره ، وأبو الوداك ، عن أبي سعيد ، وعمار بن أبي عمار ، عن ابن عباس ، وأبو حازم ، وعباس بن سهل ، عن

سهل بن سعد ، وكثير بن زيد عن المطلب ، وعبد الله بن بريدة عن أبيه ،
والطفيل بن أبي عن أبيه .

-قال القاضي أبو الفضل : فهذا حديث كما تراه خرج أهله الصحة ، ورواه من
الصحابة من ذكرنا ، وغيرهم من التابعين ضعفهم ، إلى من لم نذكره ، وبمن
دون هذا العدد يقع العلم لمن اعتنى بهذا الباب . والله المثبت على الصواب .

وقفه مع ما روي في أنين جذع النخلة لما تحول عنه رسول الله ﷺ إلى

المنبر

البخاري

في كتاب الجمعة باب: الخطبة على المنبر.

- حدثنا سعيد بن أبي مريم قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: أخبرني يحيى بن سعيد قال:
أخبرني ابن أنس: أنه سمع جابر بن عبد الله قال: كان جذع يقوم إليه النبي صلى الله عليه
وسلم، فلما وضع له المنبر، سمعنا للجذع مثل أصوات العشار، حتى نزل النبي ﷺ فوضع يده
عليه. قال سليمان، عن يحيى: أخبرني حفص بن عبيد الله بن أنس: أنه سمع جابرا.

وفي كتاب المناقب

-حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا يحيى بن كثير أبو غسان: حدثنا أبو حفص، واسمه عمر بن
العلاء، أخو أبي عمرو بن العلاء، قال: سمعت نافعا، عن ابن عمر رضي الله عنهما: كان النبي
ﷺ يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحن الجذع، فأتاه يمسح يده عليه. وقال عبد
الحميد: أخبرنا عثمان بن عمر: أخبرنا معاذ بن العلاء، عن نافع بهذا. ورواه أبو عاصم، عن ابن
أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ .

- حدثنا أبو نعيم: حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال: سمعت أبي، عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما:

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالت امرأة من
الأنصار، أو رجل: يا رسول الله، ألا نجعل لك منبرا؟ قال: (إن شئتم). فجعلوا له منبرا، فلما
كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر، فصاحت النخلة صياح الصبي، ثم نزل النبي ﷺ فضمها إليه،
تئن أنين الصبي الذي يسكن. قال: (كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها).

- حدثنا إسماعيل قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد قال: أخبرني
حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك: أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: كان
المسجد مسقوفا على جذوع من نخل، فكان النبي ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع منها، فلما
صنع له المنبر وكان عليه، فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار، حتى جاء النبي ﷺ فوضع
يده عليها فسكنت.

مسلم

ذكر الأعواد التي عمل منها المنبر ولم يذكر جذع النخلة

حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد. كلاهما عن عبدالعزيز. قال يحيى: أخبرنا عبدالعزيز بن
أبي حازم عن أبيه؛ أن نفرا جاءوا إلى سهل بن سعد. قد تماروا في المنبر. من أي عود هو؟
فقال:

أما والله! إنني لأعرف من أي عود هو. ومن عمله. ورأيت رسول الله ﷺ أول يوم جلس عليه.
قال فقلت له: يا أبا عباس! فحدثنا. قال: أرسل رسول الله ﷺ إلى امرأة (قال أبو حازم: إنه
ليسميها يومئذ) "انظري غلامك النجار. يعمل لي أعوادا أكلم الناس عليها". فعمل هذه الثلاث
درجات. ثم أمر بها رسول الله ﷺ. فوضعت هذا الموضع. فهي من طرفاء [؟؟] الغابة. ولقد
رأيت رسول الله ﷺ قام عليه فكبر وكبر الناس وراءه. وهو على المنبر. ثم رفع فنزل القهقري

حتى سجد في أصل المنبر. ثم عاد حتى فرغ من آخر صلاته. ثم أقبل على الناس فقال "يا أيها الناس! إني صنعت هذا لتأتموا بي. ولتعلموا صلاتي".

حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا يعقوب بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن عبد القارئ القرشي. حدثني أبو حازم؛ أن رجلا أتوا سهل بن سعد. ح قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن أبي عمير. قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي حازم؛ قال: أتوا سهل بن سعد فسألوه: من أي شيء منبر النبي ﷺ؟ وساقوا الحديث. نحو حديث ابن أبي حازم

الترمذي

في ابواب الجمعة باب ما جاء في الخطبة على المنبر

- حدثنا أبو حفص عمرو بن علي الفلاس أخبرنا عثمان بن عمر ويحيى بن كثير أبو غسان العنبري قالا حدثنا معاذ بن العلاء عن نافع عن ابن عمر: "أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر حن الجذع حتى أتاه فالتزمه فسكن". وفي الباب عن أنس وجابر وسهل بن سعد وأبي بن كعب وابن عباس وأم سلمة. قال أبو عيسى: حديث ابن عمر حديث حسن غريب صحيح. ومعاذ بن العلاء هو بصري أخو أبي عمرو بن العلاء.

وفي ابواب المناقب

- حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا عمر بن يونس عن عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك "أن رسول الله ﷺ خطب إلى لرق جذع واتخذوا له منبرا فخطب عليه فحن الجذع حين الناقة فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فمسسه فسكت". وفي الباب عن أبي وجابر وابن عمر وسهل بن سعد وابن عباس وأم سلمة. حديث أنس هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه

النسائي

في باب مقام الامام في الخطبة مقام الإمام في الخطبة.

- أخبرنا عمرو بن سواد بن الأسود قال أنبأنا ابن وهب قال ابن جريح أن أبا الزبير أخبره أنه سمع جابر بن عبد الله يقول:- كان رسول الله ﷺ إذا خطب يستند إلى جذع نخلة من سواري المسجد فلما صنع المنبر واستوى عليه اضطربت تلك السارية كحين الناقة حتى نزل إليها رسول الله ﷺ فاعتنقها فسكت..

الدارمي

في مجموعة أبواب في المقدمة باب ما أكرم النبي ﷺ بحنين المنبر

أخبرنا عثمان بن عمر أنا معاذ بن العلاء عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر حن الجذع حتى أتاه فمسحه .

أخبرنا محمد بن حميد ثنا تميم بن عبد المؤمن ثنا صالح بن حيان حدثني ابن بريدة عن أبيه قال : كان النبي ﷺ إذا خطب قام فأطال القيام فكان يشق عليه قيامه فأتي بجذع نخلة فحفر له وأقيم إلى جنبه قائما للنبي ﷺ فكان النبي ﷺ إذا خطب فطال القيام عليه استند إليه فاتكأ عليه فبصر به رجل كان ورد المدينة فرآه قائما إلى جنب ذلك الجذع ، فقال لمن يليه من الناس لو أعلم أن محمدا يحمدي في شيء يرفق به لصنعت له مجلسا يقوم عليه فإن شاء جلس ما شاء وإن شاء قام فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فقال ايئتوني به فأتوه به فأمر أن يصنع له هذه المراقي الثلاث أو الأربع هي الآن في منبر المدينة فوجد النبي ﷺ في ذلك راحة فلما فارق النبي ﷺ الجذع وعمد إلى هذه التي صنعت له جزع الجذع فحن كما تحن الناقة حين فارقه النبي ﷺ فزعم ابن بريدة عن أبيه أن النبي ﷺ حين سمع حنين الجذع رجع إليه فوضع يده عليه ، وقال: اختر أن أغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت وإن شئت أن أغرسك في الجنة فتشرب من أنهارها وعيونها فيحسن نبتك وتثمر فيأكل أولياء الله من ثمرتك ونخلك فعلت .. فزعم أنه سمع من النبي ﷺ وهو يقول له: نعم قد فعلت مرتين فسأل النبي ﷺ ، فقال اختار ان أغرسه في الجنة.

أخبرنا محمد بن كثير عن سليمان بن كثير عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : كان رسول الله ﷺ يقوم إلى جذع قبل أن يجعل المنبر فلما جعل المنبر حن ذلك الجذع حتى سمعنا حنينة فوضع رسول الله ﷺ يده عليه فسكن

حدثنا محمد بن كثير ثنا سليمان بن كثير عن يحيى بن سعيد عن حفص بن عبيد الله عن جابر بن عبد الله قال : كان النبي ﷺ يخطب إلى خشبة فلما صنع المنبر فجلس عليه رسول الله ﷺ حنت حين العشار حتى وضع رسول الله ﷺ يده عليها فسكنت

أخبرنا فروة ثنا يحيى بن زكريا عن أبيه عن أبي إسحاق عن سعيد بن أبي كريب عن جابر بن عبد الله قال حنت الخشبة حين الناقة الخلوج

أخبرنا زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ يصلي إلى جذع ويخطب إليه إذ كان المسجد عريشا ، فقال له رجل من أصحابه الا نجعل لك عريشا تقوم عليه يراك الناس يوم الجمعة وتسمع من خطبتك قال : نعم... فصنع له الثلاث درجات هن اللواتي على المنبر . فلما صنع المنبر ووضع في موضعه الذي وضعه فيه رسول الله ﷺ قال : فلما جاء رسول الله ﷺ يريد المنبر مر عليه فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق فرجع إليه رسول الله ﷺ فمسحه بيده حتى سكن ثم رجع إلى المنبر قال : فكان إذا صلى صلى إليه فلما هدم المسجد أخذ ذلك الجذع أبي بن كعب فلم يزل عنده حتى بلي فأكلته الأرضة وعاد رفاتا

حدثنا عبيد الله بن سعيد ثنا أبو أسامة عن مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد قال : كان رسول الله ﷺ يخطب إلى لرق جذع فأتاه رجل رومي ، فقال اصنع لك منبرا تخطب عليه فصنع له منبرا هذا الذي ترون قال : فلما قام عليه النبي ﷺ يخطب حن الجذع حين الناقة إلى ولدها فنزل إليه رسول الله ﷺ فضمه إليه فسكن فأمر به أن يحفر له ويدفن

أخبرنا مسلم بن إبراهيم ثنا الصعق قال : سمعت الحسن يقول لما أن قدم النبي ﷺ المدينة جعل يسند ظهره إلى خشبة ويحدث الناس فكثروا حوله فأراد النبي ﷺ أن يسمعهم ، فقال ابنوا لي شيئا ارتفع عليه قالوا كيف يا نبي الله قال عريش كعريش موسى فلما أن بنوا له قال الحسن حنت والله الخشبة قال الحسن سبحان الله هل تبغى قلوب قوم سمعوا قال أبو محمد يعني هذا

أخبرنا الحجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع قبل أن يتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر وتحول إليه حن الجذع فاحتضنه فسكن ، وقال : **لو لم احتضنه لحن إلى يوم القيامة**

أخبرنا الحجاج بن منهال ثنا حماد عن ثابت عن أنس بمثله

أخبرنا عبد الله بن يزيد ثنا المسعودي عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال حنت الخشبة التي كان يقوم عندها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها ووضع يده عليها فسكنت

أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف ثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة بن عمار ثنا إسحاق بن أبي طلحة حدثنا أنس بن مالك أن النبي ﷺ كان يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد فيخطب الناس فجاءه رومي ، فقال ألا اصنع لك شيئا تقعد عليه وكأنك قائم فصنع له منبرا له درجتان ويقعد على الثالثة فلما قعد نبي الله ﷺ على ذلك المنبر خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد حزنا على رسول الله ﷺ فنزل إليه رسول الله ﷺ من المنبر

فالتزمه وهو يخور فلما التزمه رسول الله ﷺ سكن ، ثم قال : **أما والذي نفس محمد بيده لو لم التزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة حزنا على رسول الله ﷺ فأمر به رسول الله ﷺ فدفن**

وفي كتاب الصلاة باب مقام الإمام إذا خطب

أخبرنا محمد بن كثير عن سليمان بن كثير عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله قال : كان رسول الله ﷺ يقوم إلى جذع قبل أن يجعل المنبر فلما جعل المنبر حن ذلك الجذع حتى سمعنا حنينه فوضع رسول الله ﷺ يده عليه فسكن

حدثنا حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع قبل أن يتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر تحول إليه حن الجذع فاحتضنه فسكن ، وقال : **لو لم احتضنه لحن إلى يوم القيامة**

حدثنا حجاج ثنا حماد عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا عبد الله بن يزيد ثنا المسعودي عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال لما كثر الناس بالمدينة جعل الرجل يحيىء والقوم يحيؤون فلا يكادون يسمعون كلام رسول الله ﷺ حتى يرجعوا من عنده ، فقال له الناس يا رسول الله ان الناس قد كثروا وان الجائي يحيىء فلا يكاد يسمع كلامك قال : **فما شئتم** فأرسل إلى غلام لامرأة من الأنصار نجار وإلى طرفاء الغابة فجعلوا له مرقطين أو ثلاثا فكان رسول الله ﷺ يجلس عليه ويخطب عليه فلما فعلوا ذلك حنت الخشبة التي كان يقوم عندها فقام رسول الله ﷺ إليها فوضع يده عليها فسكنت****

ابن ماجه

في كتاب لإقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في بدء شأن المنبر

- حدثنا إسماعيل بن عبد الله الرقي. حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي، عن عبد الله ابن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه؛ قال:- كان رسول الله ﷺ يصلي إلى جذع إذ كان المسجد عريشا. وكان يخطب إلى ذلك الجذع. فقال رجل من أصحابه: هل لك أن نجعل لك شيئا تقوم عليه يوم الجمعة حتى يراك الناس وتسمعهم خطبتك؟ قال (نعم) فصنع ثلاث درجات. فهي التي أعلى المنبر. فلما وضع المنبر، وضعوه في موضعه الذي هو فيه. فلما أراد رسول الله ﷺ أن يقوم إلى المنبر، مر إلى الجذع الذي كان يخطب إليه. فلما جاوز الجذع، خار حتى تصدع وانشق. فنزل رسول الله ﷺ لما سمع صوت الجذع. فمسحه بيده حتى سكن. ثم رجع إلى المنبر. فكان إذا صلى، صلى إليه. فلما هدم المسجد وغير، أخذ ذلك الجذع أبي بن كعب. وكان عنده في بيته حتى بلى. فأكلته الأرضة وعاد رفاتا.

- حدثنا أبو بكر بن خالد الباهلي. حدثنا بهز بن أسد. حدثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس؛ وعن ثابت، عن أنس؛ أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع. فلما اتخذ المنبر ذهب إلى المنبر. فحن الجذع فأناه فاحتضنه فسكن. فقال (لو لم احتضنه لحن إلى يوم القيامة).

في الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

- حدثنا أحمد بن ثابت الجحدري. حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي حازم؛ قال:- اختلف الناس في منبر رسول الله ﷺ من أي شيء هو؟ فأتوا سهل بن سعد فسألوه. فقال: ما بقي أحد من الناس أعلم به مني. هو من أثل الغابة. عمله فلان مولى فلانة، نجار. فجاء به. فقام عليه حينما وضع. فاستقبل وقام الناس خلفه. فقرأ ثم ركع ثم رفع رأسه فرجع القهقري حتى سجد بالأرض. ثم عاد إلى المنبر فقرأ ثم ركع فقام ثم رجع القهقري حتى سجد بالأرض.

- حدثنا أبو بشر، بكر بن خلف. حدثنا ابن أبي عدي، عن سليمان التيمي، عن أبي نصر، عن

جابر بن عبد الله؛ قال:

- كان رسول الله ﷺ يقوم إلى أصل شجرة -أو قال إلى جذع- ثم اتخذ منبراً. قال فحن الجذع. قال جابر حتى سمعه أهل المسجد حتى أتاه رسول الله ﷺ فمسحه فسكن. فقال بعضهم: لو لم يأت لحن إلى يوم القيامة. في الزوائد: إسناده صحيح وابن عدي ثقة. وقال: وقد أخرجه النسائي عن جابر بسند آخر.

البيهقي

باب مقام الإمام في الخطبة

أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن أنبأ أبو بكر محمد بن أحمد بن خنبة البخاري أنبأ أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي ثنا أيوب بن سليمان بن بلال حدثني أبو بكر بن أبي أويس عن سليمان يعني بن بلال قال قال يحيى يعني بن سعيد أخبرني حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك الأنصاري أنه سمع جابر بن عبد الله يقول كان المسجد في زمان رسول الله ﷺ مسقوفا على جذوع من نخل فكان رسول الله ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع فلما صنع المنبر كان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتاً كصوت العشار حتى جاءها رسول الله ﷺ فوضع يده عليها فسكنت رواه البخاري في الصحيح عن إسماعيل بن أبي أويس عن أخيه أبي بكر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد وإسماعيل بن قتيبة قالوا ثنا يحيى بن يحيى أنبأ عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أن نفراً جاءوا إلى سهل بن سعد قد تماروا في المنبر من أي عود هو فقال أما والله إني لأعرف من أي عود هو ومن عمله ورأيت رسول الله ﷺ أول يوم جلس عليه.. قال فقلت له يا أبا عباس فحدثنا فقال أرسل رسول الله ﷺ إلى امرأة يقال أبو حازم إنه لسماها يومئذ.. **انظري غلامك النجار يعمل لي أعواداً لأكلم الناس عليها..** فعمل هذه الثلاث درجات ثم أمر بها رسول الله ﷺ فوضعت هذا الموضع؛ فهي من طرفاء الغابة ولقد رأيت رسول الله ﷺ قام عليه فكبر وكبر الناس ورائه وهو على المنبر يعني ثم ركع ثم رفع فنزل القهقري حتى سجد في أصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من آخر صلاته ثم أقبل على الناس فقال: **يا أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي** رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار قال ثنا الحسن بن الفضل بن السمح ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو علي حامد بن محمد الهروي ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا عبد الواحد بن أيمن حدثني أبي عن جابر أن رسول الله ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة فقالت امرأة من الأنصار أو رجل يا رسول الله ألا تجعل لك منبراً قال: **إن شئتم فاجعلوه..** فجعلوا له منبراً فلما كان يوم الجمعة ذهب إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي فنزل رسول الله ﷺ فضمها إليه كانت تئن أنين الصبي الذي يسكت قال: **كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها..** لفظ حديث أبي عبد الله رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو أحمد الحافظ أنبأ أبو الجهم محمد بن الحسين القرشي ثنا شعيب بن عمرو الصبعي ثنا أبو عاصم ثنا بن أبي رواد حدثني نافع عن عبد الله بن عمر أن تميم الداري قال رسول الله ﷺ لما أسن وثقل ألا نتخذ لك منبراً تحمل أو تجمع أو كلمة تشبهها عظامك فاتخذ له مرقنتين أو ثلاثة فجلس عليها قال فصعد النبي ﷺ فحن جذع كان في المسجد كأن رسول الله ﷺ إذا خطب يستند إليه فنزل النبي ﷺ فاحتضنه فقال له شيئاً لا أدري ما هو ثم صعد المنبر وكانت أساطين المسجد جذوعاً وسقائفه جريداً قال البخاري روى أبو عاصم عن بن أبي رواد فذكره

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا عثمان بن عمر ثنا معاذ بن العلاء عن نافع عن بن

عمر أن رسول الله ﷺ كان يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر حن الجذع فأناه فالتزمه صلى الله عليه وسلم رواه البخاري في الصحيح فقال وقال عبد الحميد أنبا عثمان بن عمر

البهقي في دلائل النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا تميم ابن المنتصر ح وحدثنا منصور بن عبد الوهاب بن أحمد الصوفي قال أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان البخاري قال أخبرنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي قال حدثنا أيوب بن سليمان بن بلال قال حدثني أبو بكر بن أبي أويس قال حدثني سليمان بن بلال عن سعد بن سعيد بن قيس عن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه أن رسول الله كان يقوم الجمعة إذا خطب إلى خشبة ذات فرصتين قال أراها من دوم كانت في مصلاه وكان يتكئء إليها فقال له أصحابه يا رسول الله إن الناس قد كثروا فلو اتخذت شيئا تقوم عليه إذا خطبت يراك الناس فقال: **ما شئتم** قال سهل ولم يكن بالمدينة إلا نجار واحد قال فذهبت أنا وذلك النجار إلى الغابة فقطعتنا هذا المنبر من أثلة قال فقام رسول الله فحنت الخشبة فقال رسول الله ألا تعجبون من حين هذه الخشبة فأقبل الناس عليها فرقوا من حينها حتى كثر بكاؤهم فنزل رسول الله فأتاها فوضع يده عليها فسكنت فأمر رسول الله بها فدفنت تحت منبره أو جعلت في السقف

ابن خزيمة

باب ذكر أن موضع قيام النبي ﷺ في الخطبة كان قبل اتخاذه المنبر والدليل على أن الخطبة على الأرض جائزة من غير صعود المنبر يوم الجمعة والعلة التي لها أمر النبي ﷺ باتخاذ المنبر إذ هو أحرى أن يسمع الناس خطبة الإمام إذا كثروا إذا خطب على المنبر

أنا أبو طاهر نا أبو بكر نا علي بن خشرم أخبرنا عيسى يعني بن يونس عن المبارك وهو بن فضالة عن الحسن عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ يقوم يوم الجمعة يسند ظهره إلى سارية من خشب أو جذع أو نخلة شك المبارك فلما كثر الناس قال: **ابنوا لي منبرا** .. فبنوا له المنبر ، فتحول إليه حنت الخشبة حين الواله فما زالت حتى نزل رسول الله ﷺ من المنبر فأناها فاحتضنها فسكنت قال أبو بكر الواله يريد بها المرأة إذا مات لها ولد

باب ذكر العلة التي لها حن الجذع عند قيام النبي ﷺ على المنبر وصفة منبر النبي ﷺ وعدد درجه والاستناد إلى شيء إذا خطب على الأرض

أنا أبو طاهر نا أبو بكر نا محمد بن بشار ثنا عمر بن يونس نا عكرمة بن عمار نا إسحاق بن أبي طلحة ثنا أنس بن مالك ان رسول الله ﷺ كان يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد فيخطب.. فجاء رومي فقال ألا نصنع لك شيئا تقعد وكأنك قائم فصنع له منبرا له درجتان ويقعد على الثالثة فلما قعد نبي الله ﷺ على المنبر خار الجذع خوار الثور حتى ارتج المسجد بخواره حزنا على رسول الله ﷺ فنزل إليه رسول الله ﷺ من المنبر فالتزمه وهو يخور فلما التزمه رسول الله ﷺ سكت ثم قال: **والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه ما زال هكذا حتى تقوم الساعة حزنا على رسول الله ﷺ**... فأمر به رسول الله ﷺ فدفن يعني الجذع وفي خبر جابر فقال النبي ﷺ: **إن هذا بكى لما فقد من الذكر**

ابن أبي شيبة

حدثنا الحسن بن موسى قال ثنا حماد بن سلمة عن فرقد السبخي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر تحول إليه، فحن الجذع حتى أخذه فاحتضنه فسكن فقال: **" لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة "** حدثنا ابن عيينة عن أبي حازم قال أتوا سهل بن سعد فقالوا: من أي شئ منبر رسول الله ﷺ؟ قال: ما بقي أحد من الناس أعلم به مني، قال: هو من أثل الغابة، وعمله فلان مولى فلانة لرسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يستند إلى جذع في المسجد يصلي إليه إذا خطب، فلما اتخذ المنبر فقعده عليه حن الجذع، قال: فأناه رسول الله ﷺ فوطده، وليس في حديث أبي حازم: حتى سكن

حدثنا وكيع عن عبد الواحد عن أبيه عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ يخطب إلى جذع نخلة، فقالت له امرأة من الانصار: يا رسول الله! إن لي غلاما نجارا، أفلا أمره يصنع لك منبرا؟ قال: " بلى، فاتخذ منبرا، فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر، قال: فإن الجذع الذي كان يقوم عليه كأنين الصبي، فقال النبي ﷺ: **إن هذا بكى لما فقد من الذكر**

احمد حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق أنبأنا ابن جريح وروح حدثنا ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول:-كان النبي ﷺ إذا خطب يستند إلى جذع نخلة من سوارى المسجد فلما صنع له منبره استوى عليه اضطربت تلك السارية كحنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد حتى نزل إليها فاعتنقها فسكنت وقال روح فسكنت... وقال ابن بكر فاضطربت تلك السارية وقال روح اضطربت كحنين.

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان أخبرنا حماد عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس أن:- رسول الله ﷺ كان يخطب إلى جذع قبل أن يتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر وتحول إليه حن عليه فأناه فاحتضنه فسكن قال: **ولو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة.** - حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا حماد عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

الطبراني حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدِ الْحَيَّاطِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْتِنِدُ إِلَى جِذْعٍ، فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ، قَالَ: **"إِنَّ النَّاسَ قَدْ كَثُرُوا، فَلَوْ كَانَ مِنْبَرٌ أَوْعَدُ عَلَيْهِ"**، قَالَ عَبَّاسٌ: فَذَهَبَ أَبِي فَقَطَعَ عِيدَانَ الْمَنْبَرِ مِنَ الْعَابَةِ، فَلَا أُدْرِي عَمَلَهَا أَوْ اسْتَعْمَلَهَا .

الفصل السابع عشر

ومثل هذا في سائر الجمادات

 * حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي، حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن المرابط، حدثنا المهلب، حدثنا أبو الحسن القابسي، حدثنا المروزي، حدثنا الفربري، حدثنا البخاري، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا أبو أحمد الزبير، حدثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود، قال: لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل .

-وفي غير هذه الرواية عن ابن مسعود: كنا نأكل مع رسول الله ﷺ الطعام و نحن نسمع تسبيحه .

قلت : روى البخاري حديث ابن مسعود في كتاب المناقب قال :

حدثني محمد بن المثني: حدثنا أبو أحمد الزبيري: حدثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: كنا نعد الآيات بركة، وأنتم تعدونها تخويفا، كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقل الماء، فقا: (اطلبوا فضلة من ماء). فجاؤوا بإناء فيه ماء قليل، فأدخل يده في الإناء ثم قال: (حي على الطهور المبارك، والبركة من الله). فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل.

قال ابن حجر

قوله: ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل أي في عهد رسول الله ﷺ غالبا ووقع ذلك عند الإسماعيلي صريحا أخرجه عن الحسن بن سفيان عن بندار عن أبي أحمد الزبيري في هذا الحديث كنا نأكل مع النبي ﷺ الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وله شاهد أورده البيهقي في الدلائل من طريق قيس بن أبي حازم قال كان أبو الدرداء وسليمان إذا كتب أحدهما إلى الآخر قال له بآية الصحيفة وذلك أنهما بينا هما يأكلان في صحيفة إذا سبحت وما فيها .. وأخرجه :

الترمذي حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال إنكم تعدون الآيات عذابا وأنا كنا نعدّها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة لقد كنا نأكل الطعام مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيح الطعام قال وأني النبي صلى الله عليه وسلم بإناء فوضع يده فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم حي على الوضوء المبارك والبركة من السماء حتى توضعنا قلنا قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح قال الترمذي : حسن صحيح

أحمد حدثنا عبد الله حدثني أبي قال: حدثنا الوليد بن القاسم بن الوليد حدثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال وسمع عبد الله بخسف قال: كنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفا إنا بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: اطلبوا من معه يعني ماء ففعلنا فأتي بماء فصبه في إناء ثم وضع كفيه فيه فجعل الماء يخرج من بين أصابعه ثم قال: حي على الطهور المبارك والبركة من الله فملأت بطني منه واستسقى الناس قال عبد الله: قد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل.

□ -وقال أنس : أخذ النبي ﷺ كفا من حصي ، فسبحن في يد رسول الله ﷺ حتى سمعنا التسبيح ، ثم صبهن في يد أبي بكر رضي الله عنه فسبحن ، ثم في أيدينا فما سبحن .

-وروى مثله أبو ذر ، وذكر أنهن سبحن في كف عمر وعثمان .

قلت : قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري:

قلت وقد اشتهر تسبيح الحصي ففي حديث أبي ذر قال تناول رسول الله ﷺ سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمعت لهن حنيئا ثم وضعهن في يد أبي بكر فسبحن ثم وضعهن في يد عمر فسبحن ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن أخرجه البزار والطبراني في الأوسط وفي رواية الطبراني فسمع تسبيحهن من في الحلقة وفيه ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحد منا

قال البيهقي في الدلائل كذا رواه صالح بن أبي الأخضر ولم يكن بالحافظ عن الزهري عن سويد بن يزيد السلمى عن أبي ذر والمحفوظ ما رواه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال ذكر الوليد بن سويد أن رجلا من بني سليم كان كبير السن ممن أدرك أبا ذر بالربذة ذكر له عن أبي ذر بهذا

فائدة ذكر بن الحاجب عن بعض الشيعة أن انشقاق القمر وتسبيح الحصى وحنين الجذع وتسليم الغزاة مما نقل أحاد مع توفر الدواعي على نقله ومع ذلك لم يكذب روايتها وأجاب بأنه استغنى عن نقلها تواتر بالقرآن وأجاب غيره بمنع نقلها أحادا وعلى تسليمه فمجموعها يفيد القطع كما تقدم في أول هذا الفصل والذي أقول إنها كلها مشتهرة عند الناس وأما من حيث الرواية فليست على حد سواء فإن حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق ذلك من أئمة الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك وأما تسبيح الحصى فليست له إلا هذه الطريق الواحدة مع ضعفها...

قلت: وحديث أبي ذر أورده **الألباني** في كتاب ظلال الجنة في تخريج السنة ؛ وصححه - وهو:

حدثنا محمد بن عوف ثنا عبد الحميد بن إبراهيم ثنا عبدالله بن سالم عن الزبيدي حدثني حميد أن عبد الرحمن بن أبي عوف حدثه أنه سمع عبد ربه أنه سمع عاصم بن حميد يقول إن أبا ذر قال إني انطلقت أتمس رسول الله ﷺ في بعض حوائط المدينة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فأقبل إليه أبو ذر حتى سلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو ذر وحصيات موضوعة بين يديه فأخذهن في يده فسيحن في يده ثم وضعهن في الأرض فسكتن ثم أخذهن فوضعهن في يد أبي بكر فسيحن في يده ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن ثم أخذهن فوضعهن في يد عمر فسيحن في يده ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن ثم أخذهن فوضعهن في يد عثمان فسيحن ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن

ﷺ - وقال علي كنا بمكة مع رسول الله ﷺ ، فخرج إلى بعض نواحيها ما استقبله شجرة ولا جبل إلا قال له : السلام عليك يا رسول الله .

قلت : رواه **الترمذي** من حديث الوليد بن أبي ثور عن السدي عن عبادة بن أبي يزيد عن علي بن أبي طالب قال كنت مع النبي ﷺ بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر إلا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله وقال الترمذي حديث حسن غريب ... وصححه الألباني في " صحيح الترغيب والترهيب " وأخرجه **التبريزي** في **مشكاة المصابيح**

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كنت مع النبي ﷺ بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر إلا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله . رواه الترمذي والدارمي .

ولفظه في مسند **الدارمي** كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا مَعَهُ فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَرَرْنَا بَيْنَ الْجِبَالِ وَالشَّجَرِ فَلَمْ نَمُرَّ بِشَجَرَةٍ وَلَا جَبَلٍ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

□ -وعن جابر بن سمرة عنه □ : **إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي . قيل :**
إنه الحجر الأسود .

قلت أخرجه **السيوطي** في الجامع الصغير (**إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث .**)
تخريج السيوطي : (حم م ت) عن جابر بن سمرة،
الألباني : في صحيح الجامع.

مسلم
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن أبي بكير عن إبراهيم بن طهمان، حدثني
سماك بن حرب عن جابر بن سمرة، قال :
قال رسول الله ص □ **"إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث. إني لأعرفه الآن"**.

الترمذي
حدثنا محمد بن بشار ومحمود بن غيلان قالوا أخبرنا أبو داود الطيالسي أخبرنا سليمان ابن
معاذ الضبي عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله □ :
- **" إن بمكة حجراً كان يسلم علي ليالي بعثت إني لا أعرفه الآن "**، هذا حديثٌ حسنٌ
غريبٌ.

ابن حبان
أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا يحيى بن أبي بكير
حدثنا إبراهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله □
إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي إذا بعثت إني لأعرفه الآن.

الدارمي
حدثنا محمد بن سعيد أنا يحيى بن أبي بكر العدي عن إبراهيم بن طهمان عن سماك عن
جابر بن سمرة قال : قال رسول الله □ : **إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل أن
أبعث اني لأعرفه الآن**

حدثنا فروة ثنا الوليد بن أبي ثور الهمداني عن إسماعيل السدي عن عباد أبي يزيد عن
علي بن أبي طالب قال كنا مع النبي
قلت أخرجه **السيوطي** في الجامع الصغير (**إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث .**)
تخريج السيوطي : (حم م ت) عن جابر بن سمرة،
الألباني : في صحيح الجامع.

مسلم
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن أبي بكير عن إبراهيم بن طهمان، حدثني
سماك بن حرب عن جابر بن سمرة، قال :
قال رسول الله □ **"إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث. إني لأعرفه الآن"**.

الترمذي
حدثنا محمد بن بشار ومحمود بن غيلان قالوا أخبرنا أبو داود الطيالسي أخبرنا سليمان ابن
معاذ الضبي عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله □ :
- **" إن بمكة حجراً كان يسلم علي ليالي بعثت إني لا أعرفه الآن "**، هذا حديثٌ حسنٌ
غريبٌ.

ابن حبان

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا إبراهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله ﷺ :
إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي إذا بعثت إني لأعرفه الآن

الدارمي

حدثنا محمد بن سعيد أنا يحيى بن أبي بكر العبدى عن إبراهيم بن طهمان عن سماك بن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ : إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن
حدثنا فروة ثنا الوليد بن أبي ثور الهمداني عن إسماعيل السدي عن عباد أبي يزيد عن علي بن أبي طالب قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا معه في بعض نواحيها فمررنا بين الجبال والشجر فلم نمر بشجرة ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله

أحمد

- حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا إبراهيم بن طهمان حدثني سماك عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ :-إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن.

أبو يعلى

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا أبو داود قال حدثني سليمان بن معاذ حدثنا سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله ﷺ إن بمكة حجرا كان يسلم علي ليالي بعثت وإني لأعرفه إذا مرت عليه

أحمد

- حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا إبراهيم بن طهمان حدثني سماك عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ :-إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن.

أبو يعلى

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا أبو داود قال حدثني سليمان بن معاذ حدثنا سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله ﷺ إن بمكة حجرا كان يسلم علي ليالي بعثت وإني لأعرفه إذا مرت عليه

 وعن عائشة رضي الله عنها : لما استقبلني جبريل عليه السلام بالرسالة جعلت لا أمر بحجر ولا شجر إلا قال : السلام عليك يا رسول الله .

قلت: أورد البيهقي نحوه في دلائل النبوة قال :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي وكان واعية عن بعض أهل العلم أن رسول الله حين أراد الله عز وجل كرامته وابتدأه لا يمر بحجر ولا شجر إلا سلم عليه وسمع منه فيلتفت رسول الله خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يرى إلا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بتحية النبوة السلام عليك يا رسول الله

وقال **ابن اسحاق** حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي وكان داعية عن بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ حين أراد الله كرامته وابتدأه بالنبوة كان اذا خرج لحاجة أبعد حتى يحسر الثوب عنه ويفضي الى شعاب مكة ويطون أوديتها فلا يمر بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله قال فيلنفت حوله عن يمينه وعن شماله وخلفه فلا يرى إلا الشجر والحجارة فمكث كذلك يرى ويسمع ما شاء الله أن يمكث ثم جاءه جبريل عليه السلام بما جاء من كرامة الله وهو بحراء في رمضان

و ذكر مثله **الماوردي** في أعلام النبوة قال :

روت برة بنت أبي تحراه : أن الله تعالى لما أراد كرامة رسول الله ﷺ بالنبوة كان لا يمر بشجر ولا حجر إلا قال : السلام عليك يا رسول الله فكان يلتفت عن يمينه و شماله و خلفه فلا يرى أحدا فاحتمل أن يكون ذلك قبل رؤيا المنام فيكون كالهتوف الخارجة عن أعلام الوحي إلى إعجاز النبوة و احتمال أن يكون بعد الرؤيا فيكون تصديقا لها و تحقيقا لصحتها ..

□ -وعن جابر بن عبد الله : لم يكن النبي ﷺ يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له .

ذكر مثله **الماوردي** في أعلام النبوة قال

و من آياته □ : ما رواه جابر بن عبد الله قال : كان في رسول الله ﷺ خصال لم يكن يمر في طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرفه و لم يكن يمر بحجر و لا شجر إلا سجد له ..

□ -وفي حديث العباس ، إذا اشتمل عليه النبي ﷺ وعلى بنيه ، بملاءة ، ودعا لهم بالستر من النار كستره إياهم بملاءته ، فأمنت أسكفة الباب و حوائط البيت :
أمين أمين.

قلت : أخرجه **أبو نعيم** في دلائل النبوة قال :

عن أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه قال لقي رسول الله ﷺ عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال لا ترم من منزلك عدا أنت وبنوك فإن لي فيكم حاجة قال فجمعهم العباس في بيت فأتاهم رسول الله ﷺ فقال السلام عليكم كيف أصبحتم قالوا بخير نحمد الله بأبينا أنت وأمننا يا رسول الله قال تقاربوا يزحف بعضكم إلي بعض حتى إذا اكتنفوا اشتمل عليهم بملاءته إذا ثم قال اللهم هذا العباس عمي وهؤلاء أهل بيتي استرهم من النار كستري إياهم بملاءتي فقال هذه قال فأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت أمين أمين ثلاثا

□ -وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه : مرض النبي ﷺ فأتاه جبريل بطبق فيه رمان و عنب فأكل منه النبي ﷺ ، فسبح .

قلت : قال **صاحب المواهب اللدنية** : قال السيوطي لم أجده في كتب الحديث ÷ ونقله عن عياض الحافظ أبو الفضل في فتح الباري.

□ -وعن أنس : سعد النبي □ ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، أحياناً ، فرجف بهم ، فقال : **اثبت أحد ، فإنما عليك نبي و صديق ، و شهيدان .**

□ -ومثله عن أبي هريرة في حراء ، وزاد معه : علي وطلحة ، والزبير ، وقال : **فإنما عليك نبي ، أو صديق ، أو شهيد .**

□ -والخبر في حراء أيضاً عن عثمان ، قال : **ومعه عشر من أصحابه أنا فيهم .**
وزاد عبد الرحمن وسعداً ، قال : **ونسيت الإثنين .**
-وفي حديث سعيد بن زيد أيضاً مثله ، و زاد عشرة ، وزاد نفسه .

قلت : رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة
حدثني محمد بن بشار: حدثنا يحيى، عن سعيد، عن قتادة: أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثهم:
أن النبي □ سعد أحداً، وأبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فقال: **(اثبت أحد، فإنما عليك نبي و صديق، و شهيدان).**

حدثنا مسدد: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، وقال لي خليفة: حدثنا محمد بن سواء، وكهمس بن المنهال قالا: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: **سعد النبي □ أحداً، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فضربه برجله وقال: (اثبت أحد، فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيدان)**

وأخرجه أحمد في المسند
حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا شعبة حدثنا قتادة أن أنس بن مالك حدثهم:
-ان النبي □ سعد أحدا فتبعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم الجبل فقال **اسكن عليك نبي و صديق و شهيدان.**

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا علي بن عاصم قال حصين: أخبرنا عن هلال ابن يساف عن عبد الله بن طالم المازني قال:
-لما خرج معاوية من الكوفة استعمل المغيرة بن شعبه قال: فأقام خطباء يقعون في علي قال: وأنا إلى جنب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: فغضب فقام فأخذ بيدي فتبعته فقال: ألا ترى إلى هذا الرجل الظالم لنفسه الذي يأمر بلعن رجل من أهل الجنة فأشهد على التسعة أنهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لم آثم قال: قلت: وما ذاك قال: قال رسول □ : **اثبت حراء فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد** قال: قلت: من هم فقال: رسول الله □ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك قال: ثم سكت قال: قلت: ومن العاشر قال: قال: أنا.

- حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة حدثنا حصين بن عبد الرحمن عن هلال بن يساف عن عبد الله بن طالم التيمي عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال:-أشهد أن علياً رضي الله عنه من أهل الجنة قلت: وما ذاك قال: هو في التسعة ولو شئت أن أسمى العاشر سميته قال: اهتز حراء فقال رسول الله □ : **اثبت حراء فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد** قال:

رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وأنا يعني سعيدا نفسه...

و النسائي في سننه

أخبرني زياد بن أيوب قال حدثنا سعيد بن عامر عن يحيى بن أبي الحجاج عن سعيد الجريري عن ثمامة بن حزن القشيري قال: شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان فقال أنشدكم بالله وبالإسلام هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان على ثبير ثبير مكة ومعه أبو بكر وعمر وأنا فتحرك الجبل فركضه رسول الله ﷺ وقال **اسكن ثبير فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان** قالوا اللهم نعم قال الله أكبر شهدوا لي ورب الكعبة يعني أني شهيد.

-أخبرنا عمران بن بكار ابن راشد قال حدثنا خطاب بن عثمان قال حدثنا عيسى بن يونس حدثني أبي عن أبي إسحاق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن:-أن عثمان أشرف عليهم حين حصروه فقال أنشد بالله رجلا سمع من رسول الله ﷺ يقول يوم الجبل حين اهتر فركله برجله وقال اسكن فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيدان وأنا معه فانتشد له رجال .

والترمذي في سننه

حدثنا محمد بن بشار أخبرنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن أنس ابن مالك حدثهم:

- "أن رسول الله ﷺ صعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال نبي الله ﷺ : **اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان**". هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

- حدثنا قتيبة أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة: - "أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال النبي ﷺ: **"اهدا فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد"**. وفي الباب عن عثمان وسعيد بن زيد وابن عباس وسهل بن سعد وأنس بن مالك وبريدة الأسلمي. هذا حديثٌ صحيحٌ.

- حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن زيد هو ابن أبي أنيسة عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن السلمى قال: "لما حصر عثمان أشرف عليهم فوق داره ثم قال اذكركم بالله هل تعلمون أن حراء حين أنتفض قال رسول الله ﷺ **اثبت حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد**؟ قالوا نعم.

وابن حبان في صحيحه

أخبرنا أبو خليفة حدثنا علي بن المديني حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن أحدا ارتج وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم فقال النبي ﷺ **أثبت أحد فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان** قال معمر وسمعت قتادة يحدث بمثله

أخبرنا أبو خليفة حدثنا علي بن المديني حدثنا يزيد بن زريع حدثني سعيد بن أبي عروبة حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم صعد أحدا فتبعه أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم فرجف بهم فضربه نبي الله ﷺ برجله وقال **اثبت أحد فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان**

وأبو يعلى في مسنده

حدثنا زكريا بن يحيى حدثنا خالد عن سعيد عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على أحد وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهما فضربه برجله وقال **اثبت أحد نبي وصديق وشهيدان**

**** قال ابن حجر العسقلاني**

قوله حدثنا يحيى هو بن سعيد القطان وسعيد هو بن أبي عروبة قوله صعد أحدا هو الجبل المعروف بالمدينة ووقع في رواية لمسلم ولأبي يعلى من وجه آخر عن سعيد حراء والأول أصح ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة ثم ظهر لي ان الاختلاف فيه من سعيد فاني وجدته في مسند الحارث بن أبي أسامة عن روح بن عبادة عن سعيد فقال فيه أحدا أو حراء بالشك وقد أخرجه أحمد من حديث بريدة بلفظ حراء وإسناده صحيح وأخرجه أبو يعلى من حديث سهل بن سعد بلفظ أحد وإسناده صحيح فقوي احتمال تعدد القصة وتقدم في أواخر الوقف من حديث عثمان أيضا نحوه وفيه حراء وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة ما يؤيد تعدد القصة فذكر انه كان على حراء ومعه المذكورون هنا وزاد معهم غيرهم والله اعلم قوله وأبو بكر وعمر قال بن التين انما رفع أبو بكر عطفًا على الضمير المرفوع الذي في صعد وهو جائز اتفاقًا لوجود الحائل وهو قوله أحدا وهو بخلاف قوله الاتي في آخر الباب كنت وأبو بكر وعمر وقوله اثبت وقع في مناقب عمر فضربه برجله وقال اثبت بلفظ الأمر من الثبات وهو الاستقرار واحد منادى ونداؤه وخطابه يحتمل المجاز وحمله على الحقيقة أولى وقد تقدم شيء منه في قوله أحد جبل يحبنا ونحبه ويؤيده ما وقع في مناقب عمر انه ضربه برجله وقال اثبت قوله **فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان** في رواية يزيد بن زريع عن سعيد الآتية في مناقب عمر **فما عليك الا نبي أو صديق أو شهيد أو فيها للتنوع و شهيد للجنس**

صعد أحدا فتبعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم الجبل فقال اسكن عليك نبي وصديق وشهيدان.

□ -وقد روي أنه حين طلبته قريش قال له ثبير : اهبط يا رسول الله ، فإني أخاف أن يقتلوك على ظهري فيعذبني الله . فقال حراء : إلي يا رسول الله .

قلت : قال الشيخ **أحمد بن محمد القسطلاني** في المواهب اللدنية : وهو، أي هذا الحديث مروى في الهجرة من السيرة... قال **السهيلي** في حديث الهجرة : وأحسب أن ثوراً ناداه أيضاً ، لما قال له ثبير : اهبط عني...

□ -وروى ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي □ قرأ على المنبر : ((**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ**) (الأنعام : 91) ، (الزمر : 67) ثم قال : **يمجد الجبار نفسه ، أنا الجبار ، أنا الجبار ، أنا الكبير المتعال** ، فرجف المنبر حتى قلنا : ليخرن عنه .

قلت : أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات.

□ -وعن ابن عباس : كان حول البيت ستون وثلاثمائة صنم مثبته الأرجل

بالرصاص بالحجارة ، فلما دخل رسول الله □ المسجد عام الفتح جعل يشير بقضيب في يده إليها ولا يمسه ويقول : (**جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ رَهُوقًا**) (الإسراء : 81) ، فما أشار إلى وجه صنم إلا وقع لقفاه ، ولا لقفاه إلا وقع لوجهه ، حتى ما بقي منها صنم .

-ومثله في حديث ابن مسعود ، وقال : فجعل يطعنها ويقول : (**جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ**) (سبا : 49)

قلت رواه **البخاري** في المظالم ، والمغازي ، والتفسير

1-حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا سفيان: حدثنا ابن أبي نجیح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

دخل النبي □ مكة، وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا، فجعل يطعنها بعود في يده،

وجعل يقول: { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا } (الإسراء : 81)

2-حدثنا صدقة بن الفضل: أخبرنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله رضي الله عنه قال: دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح، وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب، فجعل يطعنها بعود في يده ويقول: { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا } (الإسراء : 81) { قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ } (سبأ : 49) .

3-باب: {وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً} /81/.
يزهق: يهلك.

- حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: دخل النبي ﷺ مكة، وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب، فجعل يطعنها بعود في يده ويقول: {جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً}. {جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيد}.

قال ابن حجر

قوله ستون وثلاثمائة نصب بضم النون والمهملة وقد تسكن بعدها موحدة هي واحدة الانصاب وهو ما ينصب للعبادة من دون الله تعالى ووقع في رواية بن أبي شيبه عن بن عيينة صنما بدل نصبا ويطلق النصب ويراد به الحجارة التي كانوا يذبحون عليها للأصنام وليست مرادة هنا وتطلق الأنصاب على أعلام الطريق وليست مرادة هنا ولا في الآية قوله فجعل يطعنها بضم العين ويفتحها والأول أشهر قوله بعود في يده ويقول جاء الحق في حديث أبي هريرة عند مسلم يطعن في عينه بسية القوس وفي حديث بن عمر عند الفاكهي وصححه بن حبان فيسقط الصنم ولا يمسه وللفاكهي والطبراني من حديث بن عباس فلم يبق وثن استقبله إلا سقط على قفاه مع أنها كانت ثابتة بالأرض وقد شد لهم إبليس أقدامها بالرصاص وفعل النبي ﷺ ذلك لاذلال الأصنام وعابديها ولاظهار أنها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيئاً
قوله الأزام هي السهام التي كانوا يستقسمون بها الخير والشر وعند بن أبي شيبه من حديث جابر نحو حديث بن مسعود وفيه فأمر بها فكبت لوجوهها وفيه نحو حديث بن عباس وزاد قائلهم الله ما كان إبراهيم يستقسم بالأزلام ثم دعا بزعران فلطخ تلك التماثيل وفي الحديث كراهية الصلاة في المكان الذي فيه صور لكونها مظنة الشرك وكان غالب كفر الأمم من جهة الصور ...

وقال

قوله باب(وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) (الإسراء : 81) يزهق يهلك قال أبو عبيدة في قوله تزهق أنفسهم وهم كارهون أي تخرج وتموت وتهلك ويقال زهق ما عندك أي ذهب كله وروى بن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن بن عباس إن الباطل كان زهوقاً أي ذاهباً ومن طريق سعيد عن قتادة زهق الباطل أي هلك قوله عن بن أبي نجيح كذا لهم وفي بعض النسخ حدثنا بن أبي نجيح قوله دخل رسول الله ﷺ في حديث أبي هريرة عند مسلم والنسائي أن ذلك كان في فتح مكة وأوله في قصة فتح مكة إلى أن قال فجاء رسول الله ﷺ حتى طاف بالبيت فجعل يمر بتلك الأصنام فجعل يطعنها بسية القوس ويقول جاء الحق وزهق الباطل الحديث بطوله وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في غزوة الفتح بحمد الله تعالى وقوله وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب كذا للأكثر هنا بغير ألف

وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن بلفظ صنم والأوجه نصبه على التمييز إذ لو كان مرفوعاً لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع ويحتمل أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف والجملة صفة أو هو منصوب لكنه كتب بغير ألف على بعض اللغات.

ورواه **مسلم** في الجهاد والسير
1-باب فتح مكة

حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت البناني عن عبدالله بن رباح، عن أبي هريرة. قال: فأتى- النبي - على صنم إلى جنب البيت كانوا يعبدونه. قال: وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس، وهو أخذ بسية القوس. فلما أتى على الصنم جعل يطعنه في عينه ويقول (جاء الحق وزهق الباطل

2-باب إزالة الأصنام من حول الكعبة

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو بن الناقد وابن أبي عمر (واللفظ لابن أبي شيبة) قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبدالله، قال:
دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة، وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا، فجعل يطعنها بعود كان بيده. ويقول (جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً [الإسراء 81]. (جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد) [سبا 49]. زاد ابن أبي عمر: يوم الفتح.

3 - وحدثناه حسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد، كلاهما عن عبدالرزاق. أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجيح، بهذا الإسناد، إلى قوله: زهوقاً. ولم يذكر الآية الأخرى. وقال: (بدل نصبا) صنما.

قال النووي

فأتى على صنم إلى جنب البيت كانوا يعبدونه فجعل يطعنه بسية قوسه السية بكسر السين وتخفيف الياء المفتوحة المنعطف من طرفي القوس، وقوله يطعن بضم العين على المشهور ويجوز فتحها في لغة، وهذا الفعل إزال للآصنام ولعابديها وإظهار لكونها لا تضر ولا تنفع ولا تدفع عن نفسها كما قال الله تعالى: {وَأَنْ يَسْبِلَهُمُ الذَّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ}.

قوله: (جعل يطعن في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل) وقال في الرواية التي بعد هذه: (وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول: (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً)، (جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد). النصب الصنم وفي هذا استحباب قراءة هاتين الآيتين عند إزالة المنكر. قوله: (ثم قال بيديه إحداهما على الأخرى احصدوهم حصداً)

وروى هذا الحديث:
أحمد

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود:
دخل النبي ﷺ وحول الكعبة ستون وثلاثمائة نصب فجعل يطعنها بعود كان بيده ويقول: **جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً.**

الترمذي

حدثنا ابن أبي عمر، أخبرنا سفيان، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود قال:

- "دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا، فجعل النبي ﷺ يطعنهما بمخصرة في يده، وربما قال بعود، ويقول: **جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا، جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد**". هذا حديث حسن صحيح، وفيه عن ابن عمر.

ابن حبان

1- ذكر وصف عدد الأصنام التي كانت حول الكعبة ذلك اليوم أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا سفيان عن بن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله قال دخل النبي ﷺ المسجد وحوله ثلاث مائة وستون صنما فجعل يطعنهما بعود كان معه ويقول { **جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا** }

2- وجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر وطاف بالبيت وفي يده قوس وهو آخذ القوس وكان إلى جنب البيت صنم كانوا يعبدونه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يطعن في جنبه بالقوس ويقول **جاء الحق وزهق الباطل** فلما قضى طوافه أتى الصفا فعلا حيث ينظر إلى البيت فجعل ﷺ يرفع يده وجعل يحمد الله ويذكر ما شاء أن يذكره

ابن أبي شيبة

قال : فأقبل رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر وطاف بالبيت ، فأتى على صنم إلى جنب البيت يعبدونه ، وفي يده قوس وهو آخذ بسية القوس ، فجعل يطعن بها في عينه ويقول : * (**جاء الحق وزهق الباطل**) * حتى إذا فرغ من طوافه أتى الصفا فعلا حيث ينظر إلى البيت فرفع يديه وجعل يحمد الله ويذكره ويدعو بما شاء أن يدعو

البيهقي

1- وأقبل رسول الله ﷺ حتى أقبل إلى الحجر فاستلمه فطاف بالبيت فأتى إلى صنم إلى جنب البيت كانوا يعبدونه قال وفي يد رسول الله ﷺ قوس وهو خذ بسية القوس فلما أتى على الصنم جعل يطعن في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فلما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلا عليه حتى نظر إلى البيت فرفع يديه وجعل يحمد الله ويدعو بما شاء أن يدعو رواه مسلم في الصحيح عن شيبان بن فروخ وأخرجه من حديث بهز بن أسد عن سليمان بن المغيرة وذكر اللفظة التي زادها أبو داود

2- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو الحسن علي بن محمد بن سختويه ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا بن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود قال دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح وحول البيت ثلاثمائة وستون نصبا فجعل يطعنهما بعود بيده ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي وغيره ورواه مسلم عن جماعة عن سفيان

أبت خزيمه

ثنا عبد الله بن هاشم ثنا بهز يعني بن أسد ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال ثنا عبد الله بن رباح قال وفدت وفود إلى معاوية أنا فيهم وأبو هريرة وذاك في رمضان فذكر حديث طويلا من فتح مكة وقال فقال أبو هريرة ألا أعلمكم بحديث من حديثكم يا معشر الأنصار فذكر فتح مكة قال وأقبل رسول الله ﷺ فدخل مكة

فذكر الحديث بطوله وقال فأقبل رسول الله ﷺ إلى الحجر فاستلمه وطاق بالبيت في يده قوس أخذ بسية القوس فأتى في طوافه صنما في جنة البيت يعبدونه فجعل يطعن بها في عينيه ويقول { **جاء الحق وزهق الباطل** } ثم أتى الصفا فعلاه حيث ينظر إلى البيت فرفع يديه فجعل يذكر الله بما شاء أن يذكره ويدعوه والأنصار تحته ثم ذكر باقي الحديث ثناه الربيع بن سليمان ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن عبد الله بن رباح بنحوه وقال فرفع يديه فجعل يحمد الله ويدعوه بما شاء الله...

أبو يعلى

أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن بن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود قال دخل النبي ﷺ المسجد وحول الكعبة ثلاث مائة وستون صنما فجعل يطعنها يعود كان معه ويقول { **جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا** }

ومن ذلك حديثه مع الراهب في ابتداء أمره ، إذ خرج تاجراً مع عمه ، وكان

الراهب لا يخرج لأحد ، فخرج يتخللهم ، حتى أخذ بيد رسول الله ﷺ ، فقال : هذا سيد العالمين ، يبعثه الله رحمة للعالمين . فقال له أشياخ من قريش : ما علمك ، فقال : إنه لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجداً له ، ولا تسجد إلا لنبي ... و ذكر القصة ، ثم قال : فأقبل ﷺ وعليه غمامة تظله ، فلما دنا من القوم وجدهم سبقوه إلى فيء الشجرة ، فلما جلس مال الفيء إليه .

قلت : رواه الترمذي في جامعه قال :

حدثنا الفضل بن سهل أبو العباس الأعرج البغدادي حدثنا عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي صل ﷺ في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يملكون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له أشياخ من قريش ما علمك فقال إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجداً ولا يسجدان إلا لنبي وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من عضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاماً فلما أتاهم به وكان هو في رعية الإبل قال أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه قال فيئنا هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم فإن الروم إذا رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فإذا بسبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جئنا أن هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق إلا بعث إليه بأناس وإنا قد أخبرنا خبره بعثنا إلى طريقك هذا فقال هل خلفكم أحد هو خير منكم قالوا إنما اخترنا خيرة لك لطريقك هذا قال أفرايتم أمراً أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده قالوا لا قال

فبايعوه وأقاموا معه قال أنشدكم الله أيكم وليه قالوا أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ... قال الشيخ الألباني : صحيح ، لكن ذكر بلال فيه منكر . وأخرجه **التبريزي** في مشكاته

عن أبي موسى قال خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي ﷺ في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له أشياخ من قريش ما علمك فقال إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجدا ولا يسجدان إلا لنبي وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما أتاهم به وكان هو في رعية الإبل فقال أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه فقال أنشدكم بالله أيكم وليه قالوا أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت . (علق الشيخ أن ذكر بلال في الحديث خطأ إذ لم يكن خلق بعد)

وأورده **الألباني** في صحيح السيرة قال :

خروجه ﷺ مع عمه أبي طالب إلى الشام وقصته مع بحيري الراهب روى الحافظ أبو بكر الخرائطي من طريق يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال : خرج أبو طالب إلى الشام ومعه رسول الله ﷺ في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب - يعني : بحيري - هبطوا فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج ولا يلتفت إليهم . قال : فنزل وهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد النبي ﷺ فقال : هذا سيد العالمين (وفي رواية البيهقي زيادة : هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين) . فقال له أشياخ من قريش : وما علمك ؟ فقال : إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجدا ولا يسجدون إلا لنبي وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه . ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما أتاهم به - وكان هو في رعية الإبل - فقال : أرسلوا إليه . فأقبل وغمامة تظله فلما دنا من القوم قال : انظروا إليه عليه غمامة فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه قال : انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه . قال : فبينما هو قائم عليهم وهو ينشدهم ألا يذهبوا به إلى الروم فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه فالتفت فإذا هو بسبعة نفر من الروم قد أقبلوا قال : فاستقبلهم فقال : ما جاء بكم ؟ قالوا : جئنا أن هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق إلا بعث إليه ناس وإنا أخبرنا خبره إلى طريقك هذه . قال : فهل خلفكم أحد هو خير منكم ؟ قالوا : لا إنما أخبرنا خبره إلى طريقك هذه . قال : أفرايتم أمرا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده ؟ فقالوا : لا . قال : فبايعوه وأقاموا معه عنده قال : فقال الراهب : أنشدكم الله أيكم وليه ؟ قالوا : أبو طالب . فلم يزل يناشده حتى رده وبعث معه أبو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت . وهكذا رواه الترمذي والحاكم والبيهقي وابن عساكر وغير واحد من الحفاظ وقال الترمذي : (حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) . قلت : فيه من الغرائب أنه من مراسلات الصحابة فإن أبا موسى الأشعري إنما قدم في سنة خيبر سنة

سبع من الهجرة فهو مرسل فإن هذه القصة كانت ولسول الله ﷺ من العمر فيما ذكره بعضهم ثنتا عشرة سنة ولعل أبا موسى تلقاه من النبي ﷺ فيكون أبلغ أو من بعض كبار الصحابة رضي الله عنهم أو كان هذا مشهوراً مذكوراً أخذه من طريق الاستفاضة .

الفصل الثامن عشر

في الآيات في ضروب الحيوانات

حدثنا سراج بن عبد الملك ، حدثنا أبو الحسن الحافظ ، حدثنا أبي ، حدثنا القاضي يونس ، قال : حدثنا أبو الفضل الصلبي ، حدثنا ثابت بن قاسم بن ثابت ، من أبيه وجده ، قال حدثنا أبو العلاء أحمد بن عمران ، حدثنا محمد بن فضيل ، حدثنا يونس بن عمرو حدثنا مجاهد عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : كان عندنا داجن ، فإذا كان عندنا رسول الله ﷺ قر وثبت مكانه ، فلم يجيء ولم يذهب ، وإذا خرج رسول الله ﷺ جاء وذهب .

قلت: رواه أحمد

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو نعيم قال حدثنا يونس عن مجاهد قال قالت عائشة:

-كان لآل رسول الله ﷺ وحش فإذا خرج رسول الله ﷺ لعب واشتد وأقبل وأدبر فإذا أحس برسول الله ﷺ قد دخل ربح فلم يترمرم مادام رسول الله ﷺ في البيت كراهية أن يؤذيه

وأخرجه **أبو يعلى** ، ولفظه : حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا شعيب بن حرب حدثنا يونس بن أبي إسحاق حدثنا مجاهد عن عائشة قالت كان لرسول الله ﷺ وحش فكان يقبل ويدبر فإذا دخل رسول الله ﷺ ربح فلم يترمرم كراهية أن يؤذي رسول الله ﷺ

وروى عن عمر أن رسول الله ﷺ كان في محفل من أصحابه إذ جاء أعرابي قد صاد ضباً ، فقال ، ما هذا ؟ قالوا : نبي الله . فقال : واللوات والعزى ، لا آمنت بك أو يؤمن هذا الضب ، وطرحه بين يدي النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ يا ضب ، فأجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعاً : لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة . قال : **من تعبد** ؟ قال : الذي في السماء عرشه ، وفي الأرض سلطانه ، وفي البحر سبيله ، وفي الجنة رحمته ، وفي النار عقابه . قال : **فمن أنا** ؟ قال : رسول الله رب العالمين ، وخاتم النبيين ، وقد أفلح من صدقك ، وخاب من كذبك . فأسلم الأعرابي .

قلت : أخرجه البيهقي باب ما جاء في شهادة الضب لنبينا بالرسالة وما ظهر في ذلك من دلالات النبوة

أخبرنا أبو منصور أحمد بن علي الدامغاني من ساكني قرية نامين من بيهق قراءة عليه من أصل كتابه حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ في شعبان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة بجرجان حدثنا محمد بن علي بن الوليد السلمي حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا معمر بن سليمان حدثنا كهمس عن داود بن أبي هند عن عامر عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أن رسول الله كان في محفل من أصحابه إذ جاء أعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كفه ليذهب به إلى رحله فيشويه ويأكله فلما رأى الجماعة قال ما هذا قالوا هذا الذي يذكر أنه نبي فجاء حتى شق الناس فقال واللوات والعزى ما اشتملت النساء على ذي لهجة أبغض إلي منك ولا أمقت ولولا أن يسميني قومي عجولا لعجلت عليك فقتلتك فسررت بقتلك الأسود والأحمر والأبيض وغيرهم فقال عمر بن

الخطاب يا رسول الله دعني فأقوم فأقتله قال يا عمر أما علمت أن الحلیم كاد أن يكون نبيا ثم أقبل على الأعرابي فقال ما حملك على أن قلت ما قلت وقلت غير الحق ولم تكرمني في مجلسي قال وتكلمني أيضا استخفافا برسول الله واللوات والعزى لا أمنت بك أو يؤمن بك هذا الضب وأخرج الضب من كفه وطرحه بين يدي رسول الله فقال رسول الله يا ضب فأجابه الضب بلسان عربي مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافي القيامة قال من تعبد يا ضب قال الذي في

السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن أنا يا ضب قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد أفلح من صدقك وقد خاب من كذبك قال الأعرابي لا أتبع أثرا بعد عين والله لقد جئتكم وما على ظهر الأرض أبغض إلي منك وإنك اليوم أحب إلي من والدي ومن عيني ومني وإنني لأحبك بداخلي وخارجي وسري وعلايتي أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقال

رسول الله الحمد لله الذي هداك بي إن هذا الدين يعلو ولا يعلى ولا يقبل إلا بصلاة ولا تقبل الصلاة إلا بقرآن قال فعلمني فعلمه (قل هو الله أحد) قال زدني فما سمعت في البسيط ولا في الرجز أحسن من هذا قال يا أعرابي إن هذا كلام الله ليس بشعر إنك إن قرأت (قل هو الله أحد) مرة كان لك كأجر من قرأ ثلث القرآن وإن قرأت مرتين كان لك كأجر من قرأ ثلثي القرآن وإذا قرأتها ثلاث مرات كان لك كأجر من قرأ القرآن كله قال الأعرابي نعم الإله إليها يقبل اليسير ويعطى

الجزيل فقال له رسول الله ألك مال قال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل هو أفقر مني فقال رسول الله لأصحابه أعطوه فأعطوه حتى أبطروه فقام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله إن له عندي ناقة عشراء دون البختية وفوق الأعرى تلحق ولا تلحق أهديت إلي يوم تبوك أتقرب بها إلى الله عز وجل وأدفعها إلى الأعرابي فقال رسول الله قد وصفت ناقتك فأصف ما لك عند الله يوم القيامة قال

نعم قال لك كناقفة من درة جوفاء قوائمها من زبرجد أخضر وعنقها من زبرجد أصفر عليها هودج وعلى الهودج السندس والأستبرق وتمربك على الصراط كالبرق الخاطف يغبطك بها كل من رآك يوم القيامة فقال عبد الرحمن قد رضيت فخرج الأعرابي فلقبه ألف أعرابي من بني سليم على ألف دابة معهم ألف سيف وألف رمح فقال لهم أين تريدون فقالوا نذهب إلى هذا الذي سفه ألهتنا فنقتله قال لا تفعلوا أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فحدثهم الحديث فقالوا بأجمعهم لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم دخلوا فقيل للنبي فتلقاهم بلا رداء فنزلوا عن ركبهم يقبلون حيث وافوا منه وهم يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم قالوا يا رسول الله مرنا بأمرك قال كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن من العرب ولا غيرهم ألف غيرهم

قلت قد أخرجه شيخنا أبو عبد الله الحافظ في المعجزات بالإجازة عن أبي أحمد بن عدي الحافظ فقال كتب إلي أبو عبد الله بن عدي الحافظ يذكر أن محمد بن علي بن الوليد السلمي حدثهم فذكره وزاد في آخره قال أبو أحمد أنبأنا محمد بن علي السلمي كان ابن عبد الأعلى يحدث بهذا مقطوعاً وحدثنا بطوله من أصل كتابه مع رعيق الوراق قلت وروى ذلك في حديث عائشة وأبي هريرة وما ذكرناه هو أمثل الإسناد فيه والله أعلم.

ومن ذلك قصة كلام الذئب المشهورة عن أبي سعيد الخدري : بينا راع يرعى غنماً له عرض الذئب لشاة منها ، فأخذها الراعي منه ، فأقعى الذئب ، وقال للراعي : ألا تتقي الله ! حلت بيني وبين رزقي ! قال الراعي : العجب من ذئب يتكلم بكلام الإنس ! فقال الذئب : ألا أخبرك بأعجب من ذلك ؟ رسول الله بين الحرتين يحدث الناس بأنباء ما قد سبق . فأتى الراعي النبي الله فأخبره ، فقال النبي : قم فحدثهم ، ثم قال : صدق . والحديث فيه قصة ، وفي بعضه طول .

وروي حديث الذئب عن أبي هريرة .

وفي بعض الطرق عن أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال الذئب : أنت أعجب ! واقفاً على غنمك ، وتركت نبياً لم يبعث الله نبياً قط أعظم منه عنده قدراً ، قد فتحت له أبواب الجنة ، وأشرف أهلها على أصحابه ، ينظرون قتالهم ، وما بينك وبينه إلا هذا الشعب ، فتصير من جنود الله . قال الراعي : من لي بغنمي ؟ قال الذئب : أنا أرهاها حتى ترجع . فأسلم الرجل إليه غنمه ومضى . وذكر قصته وإسلامه ووجوده النبي ﷺ يقاتل ، فقال له النبي ﷺ : عد إلى غنمك تجدها بوفرها . فوجدها كذلك ، وذبح للذئب شاة منها .

وعن أهبان بن أوس : وأنه كان صاحب القصة ، والمحدث بها ومكلم الذئب .

□-وعن سلمة بن عمرو بن الأكوع : وأنه كان صاحب هذه القصة أيضاً ، وسبب إسلامه يمثل حديث أبي سعيد.

□-وقد روى ابن وهب مثل أنه جرى لأبي سفيان بن حرب ، وصفوان بن أمية ، مع ذئب وجداه أخذ طيباً ، فدخل الطبي الحرم ، فانصرف الذئب ، فعجبا من ذلك فقال الذئب : أعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم إلى الجنة و تدعونه إلى النار . فقال أبو سفيان : و الات و العزى ، لئن ذكرت هذا بمكة لتركناها خلواً .

□-وقد روي مثل هذا الخبر ، وأنه جرى لأبي جهل وأصحابه .

□-وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، عن رجل أتى النبي ﷺ وأمن به وهو على بعض حصون خيبر ، وكان في غنم يرعاها لهم ، فقال يا رسول الله ، كيف بالغنم ؟ قال : احصب وجوهها ، فإن الله سيؤدي عنك أمانتك ، ويردها إلى أهلها . ففعل ، فسارت كل شاة حتى دخلت إلى أهلها .

قال **البيهقي** في دلائل النبوة

باب ما في كلام الذئب وشهادته لنبينا بالرسالة وما ظهر في ذلك من دلالات النبوة أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة قال أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني حدثنا أحمد بن حازم بن أبي عرزة حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا القاسم بن الفضل الحداني عن أبي نصره عن أبي سعيد قال : بينما راع يرعى بالحرة إذ عرض ذئب لشاة من شياحه فحال الراعي بين الذئب والشاة فاقعى الذئب على ذنبه ثم قال للراعي: ألا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله إلي؟ فقال الراعي: العجب من الذئب مقع على ذنبه يتكلم بكلام الانس .. فقال الذئب: ألا أحدثك بأعجب مني؟ رسول الله بين الحرتين يحدث الناس بأنباء ما قد سبق ... فساق الراعي شاة حتى أتى المدينة فزوى إلى زاوية من زواياها ثم دخل على النبي فحدثه بحديث الذئب .. فخرج رسول الله إلى الناس فقال للراعي: **قم فأخبرهم.. قال فأخبر الناس بما قال الذئب ؛ فقال رسول الله : صدق الراعي ، ألا إنه من أشراط الساعة كلام السباع للإنس ، والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس، ويكلم الرجل شراك نعله ، وعذبة سوطه ، ويخبره فأخذه بما أحدث أهله بعده ..**

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن القاسم بن الفضل حدثنا أبو نصره العبدي عن أبي سعيد الخدري فذكره بنحوه

هذا اسناد صحيح وله شاهد من وجه آخر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن أنبأنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب حدثنا النفيلي قال قرأت على معقل بن عبد الله بن شهر بن حوشب عن أبي سعيد الخدري قال : بينا أعرابي في بعض نواحي المدينة في غنم له إذ عدا عليها الذئب فأخذ شاة من غنمه فأدركه الأعرابي فأخذها وانطلق الذئب يمشي ثم رجع الذئب مستدفرا بذنبه مستقبل الأعرابي ثم قال: ويحك ألا تحرج رزقا رزقيه الله؟ فطفق الأعرابي بين يديه.. فقال: العجب من ذئب يتكلم .. قال الذئب : والله إنك لتدع ما هو أعجب من هذا.. وما أعجب من هذا؟ قال: نبي الله في النخلات يحدث الناس عن أنباء ما قد سبق وما يكون بعد ذلك... فساق الأعرابي غنمه حتى ألجى إلى بعض المدينة وسعى إلى النبي حتى ضرب عليه بابه فأذن له فحدثه الأعرابي فصدقه ثم قال إذا صليت بالناس الصلاة فاحضرنى.. فلما صلى رسول الله قال: **أين صاحب الغنم؟** فقام الأعرابي . فقال له النبي: **حدث بما رأيت وما سمعت..** فحدث الأعرابي بما سمع وبما رأى ، ثم قال : **والذي نفسي محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج أحدكم من أهله فتخبره نعله أو سوطه أو عصاه بما أحدث أهله بعده .**

قال عبد الحميد بن بهرام الفزاري عن شهر بن حوشب أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن عبد الحميد بن بهرام الفزاري حدثنا شهر بن حوشب عن أبي سعيد أنه قال: بينا رجل من أسلم في غنم له .. فذكر الحديث بنحو من معناه. وقال فيه: فقال الذئب: مم تعجب؟ فقال: أعجب من مخاطبتك إياي.. فقال الذئب: أعجب من ذلك رسول الله بين الحرتين في النخلات يحدث الناس بما قد خلا ويحدث بما هو آت وأنت ها هنا تتبع غنمك ..

وروى عبد الله بن عامر الأسلمي عن ربيعة بن أوس عن أنس بن عمرو عن أهبان بن أوس كنت في غنم لي فكلمه الذئب فأتى النبي فأسلم..

أخبرنا أبو بكر الفارسي حدثنا أبو إسحاق الأصبهاني حدثنا أبو أحمد ابن فارس حدثنا محمد بن إسماعيل حدثني أبو طلحة حدثنا سفين بن حمزة الأسلمي سمع عبد الله بن عامر الأسلمي قال محمد إسناده ليس بالقوي قلت قد مضى ما يقويه .

وأخبرنا أبو سعد الماليني أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ حدثنا عبد الله بن أبي داود السجستاني أحد حفاظ عصره وعلماء دهره فلا يقول مثل هذا في ولد مكلم الذئب إلا عن معرفة وفي إشهار ذلك في ولده قوة الحديث

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال سمعت الحسين بن أحمد الرازي يقول سمعت أبا سليمان المغربي يقول خرجت من بعض البلدان على حمار فجعل يجذبي عن الطريق فضربت رأسه ضربات فرفع رأسه إلي وقال اضرب يا أبا سليمان وإنما على دماغك هو ذا تضرب قلت له كلمك كلاما يفهم فقال كما تكلمني وأكلمك....

[- وعن عباس بن مرداس لما تعجب من كلام ضمارة صنمه ، وإنشاده الشعر الذي ذكر فيه النبي ﷺ ، فإذا طائر سقط ، فقال : يا عباس ، أتعجب من كلام ضمارة ، ولا تعجب من نفسك ؟ إن رسول الله ﷺ يدعو إلى الإسلام وأنت جالس ، فكان سبب إسلامه .

ذكره البيهقي في دلائل النبوة سبب إسلام مازن الطائي

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن الوافد على رسول الله قال لقيت أبا المنذر هشام بن محمد الكلبي فقال لي ممن الرجل فقلت من طيء ثم قال لي ممن فقلت من ولد نبهان قال ثم ممن فقلت من ولد خطامة فقال لي لعلك من ولد السدان فقلت نعم فأكرمني وأدنانني وقربني ثم قال لي كنت لقيت شيوخا من شيوخ طيء المتقدمين فسألتهم عن قصة مازن وسبب إسلامه ووفوده على رسول الله وإقطاعه أرض عمان وذلك بمن الله وفضله فكان مازن بأرض عمان بقرية تدعى سمايل وكان يسدن الأصنام لأهله وكان له صنم يقال له باجر قال مازن فعترت ذات يوم عتيرة وهي الذبيحة فسمعت

صوتا من الصنم يقول يا مازن أقبل إلي أقبل تسمع ما لا يجهل هذا نبي مرسل جاء بحق منزل فأمن به كي تعدل عن حر ناب تشعل وقودها بالجندل قال مازن فقلت إن هذا والله لعجب ثم عترت بعد أيام عتيرة أخرى فسمعت صوتا أبين من الأول وهو يقول يا مازن اسمع تسر ظهر خير وبطن شر بعث نبي من مضر بدين الله الكبير فدع نحيتنا من حجر تسلم من حر سقر قال مازن فقلت إن هذا والله لعجب وإنه لخير يراد بي وقدم علينا رجل من أهل الحجاز فقلنا ما الخبر وراءك قال خرج رجل بتهامة يقول لمن أتاه أحيبوا داعي الله عز وجل يقال له أحمد قال فقلت هذا والله نبي ما سمعت فثرت إلى الصنم فكسرتنه أجزاذا وشددت راحلتي ورحلت حتى أتيت رسول الله فشرح لي الإسلام فأسلمت وأنشأت أقول كسرت باجر أجزاذا وكان لنا ربا نطيف به ضلا بتضلال بالهاشمي هدانا من ضلالتنا ولم يكن دينه مني على بال يا راكبا بلغا عمرا وإخوته إنني لمن قال ديني ناخر قالي يعني بعمرو إخوته بني خطامة قال مازن فقلت يا رسول الله إنني امرؤ مولع بالطرب وشرب الخمر والهلوك من النساء وألحت علينا السنون فأذهبن الأموال وأهزلن الذراري والرجال وليس لي ولد فادع الله أن يذهب عني ما أجد وبأتيني بالحيا ويهب لي ولدا فقال النبي اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن وبالحرمان الحلال وآته بالحيا وهب له ولدا قال مازن فأذهب الله

- عني كلما كنت أجد وأخصبت عمان وتزوجت أربع حرائر ووهب الله لي حيان بن مازن وأنشأت أقول

إليك رسول الله خبت مطيتي تجوب الغيافي من عمان إلى

العرج

لتشفع لي يا خير من وطئ الحصى
فياغفر لي ربي فأرجع بالفلج
إلى معشر خالفت في الله دينهم
فلا رأيهم رأيي ولا شرهم

شرجي

وكنت امرأة بالزعب والخمر مولعا
فأصبحت همي في جهاد ونية
قال مازن فلما رجعت إلى قومي أنبوني وشتموني وأمروا شاعرهم فهجاني فقلت إن
هجوهم وإنما أهجو نفسي فتركهم وأنشأت أقول

وشتمكم عندنا مر مذاقته
لا ينشب الدهر أن يثبت معايكم
وشتمنا عندكم يا قومنا لئن
وكلكم أبدا في عينا فطن

قال أبو جعفر إلى ههنا حفظت وأخذته من أصل جدي كأنه يريد الباقي
فشعرنا مفحم عنكم وشاعركم
ما في الصدور عليكم فاعلموا وعر

فحدثنا موادنا من أهل عمان عن سلفهم أن مازنا لما تنحى عن قومه أتى موضعا فابتنى
مسجدا يتعبد فيه فهو لا يأتيه مظلوم يتعبد فيه ثلاثا ثم يدعو محقا على من ظلمه يعني إلا
استجيب وفي أصل السماع فيكاد أن يعافى من البرص فالمسجد يدعى مبرصا إلى اليوم قال
أبو المنذر قال مازن ثم إن القوم ندموا أو كنت القيم بأمورهم فقالوا ما عسانا أن نصنع به
فجاءني منهم أرفلة عظيمة فقالوا يا ابن عم عينا عليك أمرا فنهيناك عنه فإذ أبيت فنحن
تاركوك أرجع معنا فرجعت معهم فأسلموا بعد كلهم

هكذا أخبرنا به غالبا وقد ذكره شيخنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله عن أبي أحمد بن أبي
الحسن عن عبد الرحمن بن محمد الحنظلي عن علي بن حرب عن أبي المنذر هشام بن محمد
عن أبيه عن عبد الله العماني عن مازن بن الغضوية قال كنت أسدن صنما بالسماق قرية
بعمان فعترتنا ذات يوم عنده عتيرة وهي الذبيحة فذكر الحديث بمعنى ما روينا وزاد بيتا بعد
قوله وكنت امرأة فقال

فبدلني بالخمير خوفا وخشية وبالعهر إحصانا وحصن لي فرجي

وقد روي في معنى ما روينا عن مازن أخبار كثيرة منها :

* حديث عمرو بن جبلة فيما سمع من جوف الصنم يا عصام يا عصام جاء الإسلام وذهبت
الأصنام

* حديث طارق من بني هند بن حرام يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق

* حديث ابن دقشة فيما أخبر به رئيه فنظر إلى ذباب بن الحارث وقال يا ذباب يا ذباب اسمع
العجب العجاب بعث محمد بالكتاب يدعو بمكة ولا يجاب

* حديث عمرو بن مرة الغطفاني فيما رأى من النور الساطع في الكعبة في نومه ثم ما سمع
من الصوت أقبل حق فسطع ودمر باطل فانقمع

* **حديث العباس بن مرداس فيما سمع من الصوت**

* حديث خالد بن سطيح حين أتته تابعته فقالت جاء الحق القائم والخير الدائم وغير ذلك مما
يطول بسياق جميعه الكتاب وبالله التوفيع

[-] وعن أنس رضي الله عنه : دخل النبي ﷺ حائط أنصاري وأبو بكر وعمر ورجل

من الأنصار رضي الله عنهم وفي الحائط غنم فسجدت له . فقال أبو بكر : نحن
أحق بالسجود لك منها ... الحديث .

قلت : ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ، ولفظه : " دخل النبي ﷺ حائطا للأنصار ومعه أبو
بكر وعمر ورجل من الأنصار ، وفي الحائط غنم فسجدت له ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ،
كنا نحن أحق بالسجود لك من هذه الغنم ، فقال : **إنه لا ينبغي أن يسجد أحد لأحد ، ولو كان
ينبغي لأحد أن يسجد لأحد ، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها..** (غريب وفي إسناده من لا
يعرف)

□ -وعن أبي هريرة رضي الله عنه : دخل النبي ﷺ حائطاً ، فجاء بغير فسجد له ، وذكر مثله .

□ -ومثله في الجمل ، عن ثعلبة بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، ويعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر ، قال : وكان لا يدخل أحد الحائط إلا شد عليه الجمل ، فلما دخل عليه النبي ﷺ دعاه ، فوضع مشغره على الأرض وبرك بين يديه ، فخطمه ، وقال : **ما بين السماء والأرض شيء إلا يعلم أني رسول الله إلا عاصي الجن والإنس .**

□ -ومثله عن عبد الله بن أبي أوفى .

□ -وفي خبر آخر في حديث الجمل أن النبي ﷺ سألهم عن شأنه ، فاخبروه أنهم أرادوا ذبحه .

□ -وفي رواية أن النبي ﷺ قال لهم : **إنه شكا كثرة العمل ، وقلة العلف من صغره فقالوا : نعم .**

وقفه مع ابن كثير فيما روي في قصة البعير

باب ما يتعلق بالحيوانات من دلائل النبوة

قصة البعير الناد وسجوده له وشكواه اليه

1-رواية أنس بن مالك

* قال الامام أحمد حدثنا حسين ثنا خلف عن خليفة عن حفص هو ابن عمر عن عمه أنس بن مالك قال كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسنون عليه وأنه استصعب عليهم فمنعهم ظهره وأن الأنصار جاءوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا إنه كان لنا جمل نسني عليه وأنه استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش الزرع والنخل فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: **قوموا .. فقاموا** فدخل الحائط والجمل في ناحيته فمشى النبي ﷺ نحوه فقالت الأنصار يا رسول الله إنه قد صار مثل الكلب الكلب وأنا نخاف عليك صولته فقال ليس علي منه بأس فلما نظر الجمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فأخذ رسول الله ﷺ بناصيته أذل ما كانت قط حتى أدخله في العمل فقال له أصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن أحق أن نسجد لك فقال : **لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذي نفسي بيده لو كان من قدمه إلى مفروق رأسه قرحة تتفجر بالقيح والصديد ثم استقبلته فلحسته ما أدت حقه** وهذا إسناد جيد وقد روى النسائي بعضه من حديث خلف ابن خليفة به

2-رواية جابر في ذلك

قال الإمام أحمد حدثنا مصعب بن سلام سمعته من أبي مرتين ثنا الأجلح عن الذيال بن حرمة عن جابر بن عبد الله قال أقبلنا مع رسول الله ﷺ من سفر حتى إذا دفعنا إلى حائط من حيطان بني النجار إذا فيه جمل لا يدخل الحائط أحد إلا شد عليه قال فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فجاء حتى أتى الحائط فدعا البعير فجاء واضعا مشغره إلى الأرض حتى برك بين يديه قال فقال رسول الله ﷺ **هاتوا خطاما** فخطمه ودفعه إلى صاحبه قال ثم التفت إلى الناس فقال إنه

ليس شيء بين السماء والأرض إلا يعلم أني رسول الله إلا عصي الجن والإنس تفرد به الإمام أحمد وسيأتي عن جابر من وجه آخر بسياق آخر إن شاء الله وبه الثقة

- 3 رواية ابن عباس

قال الحافظ أبو القاسم الطبراني ثنا بشر بن موسى ثنا يزيد بن مهرا بن أخو خالد الجبار ثنا أبو بكر بن عياش عن الأجلح عن الذيال بن حرمله عن ابن عباس قال جاء قوم إلى رسول الله فقالوا يا رسول الله إن لنا بعيرا قد ند في حائط فجاء إليه رسول الله ﷺ فقال تعال فجاء مطأطئا رأسه حتى خطمه وأعطاه أصحابه فقال له أبو بكر الصديق يا رسول الله كأنه علم أنك نبي فقال رسول الله ﷺ ما بين لابتيها أحد إلا يعلم أني نبي الله إلا كفره الجن والإنس... وهذا من هذا الوجه عن ابن عباس غريب جدا والأشبهه رواية الامام أحمد عن جابر اللهم إلا أن يكون الأجلح قد رواه عن الذيال عن جابر وعن ابن عباس والله أعلم

- 4 طريق اخري عن ابن عباس

قال الحافظ أبو القاسم الطبراني ثنا العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا أبو عون الزيادي ثنا أبو عزة الدباغ عن أبي يزيد المدني عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا من الأنصار كان له فحلان فاعتلما فأدخلهما حائطا فسد عليهما الباب ثم جاء إلى رسول الله ﷺ فأراد أن يدعو له والنبي قاعد معه نفر من الأنصار فقال يا نبي الله إني جئت في حاجة فان فحلين لي اغتلتما وإني أدخلتهما حائطا وسددت عليهما الباب فاحب أن تدعو لي أن يسخرهما الله لي فقال لأصحابه قوموا معنا فذهب حتى أتى الباب فقال افتح فأشفق الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال افتح ففتح الباب فإذا أحد الفحلين قريبا من الباب فلما رأى رسول الله ﷺ سجد له.. فقال رسول الله ﷺ أنت بشيء أشد رأسه وأمكنك منه فجاء بخطام فشد رأسه وأمكنه منه ثم مشى إلى أقصى الحائط إلى الفحل الآخر فلما رآه وقع له ساجدا فقال للرجل أنتني بشيء أشد رأسه فشد رأسه وأمكنه منه فقال اذهب فإنهما لا يعصيانك فلما رأى أصحاب رسول الله ﷺ ذلك قالوا يا رسول الله هذان فحلان سجدا لك أفلا نسجد لك قال: لا أمر أحدا أن يسجد لأحد ولو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها وهذا إسناد غريب ومتن غريب

ورواه الفقيه أبو محمد عبد الله بن حامد في كتابه دلائل النبوة عن أحمد بن حمدان السحري عن عمر بن محمد بن بحير البحتري عن بشر بن آدم عن محمد بن عون أبي عون الزيادي به وقد رواه أيضا من طريق مكى بن إبراهيم عن قائد أبي الوراق عن عبد الله بن أبي أوفى عن النبي ﷺ بنحو ما تقدم عن ابن عباس

- 5 رواية أبي هريرة

قال أبو محمد عبد الله بن حامد الفقيه أخبرنا أحمد بن حمدان أنا عمر بن محمد بن بحير حدثنا يوسف بن موسى حدثنا جرير عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال انطلقنا مع رسول الله ﷺ إلى ناحية فأشرفنا إلى حائط فاذا نحن بناضح فلما أقبل الناضح رفع رأسه فبصر برسول الله ﷺ فوضع جرائنه على الأرض فقال أصحاب رسول الله ﷺ فنحن أحق أن نسجد لك من هذه البهيمة فقال: سبحان الله أدون الله ما ينبغي لأحد أن يسجد لأحد دون الله ولو أمرت أحد أن يسجد لشيء من دون الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها

- 6 رواية عبد الله بن جعفر في ذلك

قال الامام أحمد حدثنا يزيد ثنا مهدي بن ميمون عن محمد بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد عن عبد الله بن جعفر ح وثنا بهز وعفان قالا ثنا مهدي ثنا محمد بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه فاسر إلي حديثا لا أخبر به أحدا أبدا وكان رسول الله ﷺ أحب ما استتر به في حاجته هدف أو حائش نخل فدخل يوما حائطا من حيطان الأنصار فاذا جمل قد اتاه فجرجر وذرفت عيناه وقال بهز وعفان فلما رأى رسول الله ﷺ حن وذرفت عيناه فمسح رسول الله ﷺ سراته وذفراه فسكن فقال من صاحب الجمل فجاء فتى من الأنصار فقال هو لي يا رسول الله فقال أما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكها الله لك إنه شكأ إلى أنك تجيعه وتدئبه وقد رواه مسلم من حديث مهدي بن ميمون به

- 7 رواية عائشة أم المؤمنين في ذلك

قال الامام أحمد ثنا عبد الصمد وعفان قالا ثنا حماد هو ابن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان في نفر من المهاجرين والأنصار فجاء بعير فسجد له فقال أصحابه يا رسول الله تسجد لك البهائم والشجر فنحن أحق أن نسجد لك فقال: اعبدوا

ربكم وأكرموا أحاكم ولو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ولو أمرها أن تنقل من جبل أصفر إلى جبل أسود ومن جبل أسود إلى جبل أبيض كان ينبغي لها أن تفعله... وهذا الاسناد على شرط السنن وإنما روى ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان عن حماد به لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها إلى آخره

8- رواية يعلى بن مرة الثقفي أو هي قصة أخرى

قال الامام أحمد ثنا أبو سلمة الخراعي ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن حسين عن أبي حبيزة عن يعلى بن سبيبة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له فأراد أن يقضي حاجته فأمر ودينين فانضمت إحداهما إلى الأخرى ثم أمرهما فرجعنا إلى منابتهما وجاء بعير فضرب بجرانه إلى الأرض ثم جرجر حتى ابتل ما حوله فقال رسول الله ﷺ أتدرون ما يقول البعير إنه يزعم أن صاحبه يريد نحره فبعث إليه رسول الله ﷺ فقال أوأهبه أنت لي فقال يا رسول الله مالي مال أحب إلي منه فقال **استوص به معروفا** فقال لا جرم لا أكرم ما لا لي كرامته يا رسول الله قال وأنى على قبر يعذب صاحبه فقال إنه يعذب في غير كبير فأمر بجريدة فوضعت على قبره وقال عسى أن يخفف عنه ما دامت رطبة

9- طريق أخرى عنه

قال الامام احمد ثنا عبد الرزاق أنا معمر بن عطاء بن السائب عن عبد الله بن جعفر عن يعلى بن مرة الثقفي قال ثلاثة أشياء رأيتهن من رسول الله ﷺ بينا نحن نسير معه إذ مررنا ببعير

يسنى عليه فلما رآه البعير جرجر ووضع جرانه فوقف عليه النبي ﷺ فقال: **أين صاحب هذا**

البعير؟ فجاء فقال بعنيه فقال لا بل أهبه لك فقال لا بل بعنيه قال لا بل نهبه لك إنه لأهل بيت مالهم معيشة غيره قال: **أما إذ ذكرت هذا من أمره فإنه شكى لي كثرة العمل وقلة العلف فأحسنوا إليه ...** قال ثم سرنا فنزلنا منزلا فنام رسول الله ﷺ فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيتها ثم رجعت إلى مكانها فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة استأذنت ربها عز وجل في أن تسلم على رسول الله ﷺ فأذن لها قال ثم سرنا فمررنا بماء فأتته امرأة بابن لها به جنة فأخذ النبي ﷺ بمنخره فقال **اخرج إني محمد رسول الله** قال ثم سرنا فلما رجعنا من سفرنا مررنا بذلك الماء فأتته امرأة بجزر ولبن فأمرها أن ترد الجزر وأمر أصحابه فشربوا من اللبن فسألها عن الصبي فقالت والذي بعثك بالحق ما رأينا منه ربنا بعدك

10- طريق أخرى عنه

قال الامام أحمد ثنا عبد الله بن نمير ثنا عثمان بن حكيم أخبرني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن يعلى بن مرة قال لقد رأيت رسول الله ﷺ ثلاثا ما رأها أحد قبلي ولا يراها أحد بعدي لقد خرجت معه في سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها فقالت يا رسول الله هذا صبي أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء يؤخذ في اليوم ما أدري كم مرة قال ناولينيه فرفعته إليه فجعلته بينه وبين واسطة الرجل ثم فغر فاه فنفت فيه ثلاثا وقال **بسم الله أنا عبد الله أخسا عدو الله** ثم ناولها إياه فقال القينا في الرجعة في هذا المكان فأخبرنا ما فعل قال فذهبنا ورجعنا فوجدناها في ذلك المكان معها شياء ثلاث فقال **ما فعل صبيك** فقالت والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئا حتى الساعة فاجترر هذه الغنم قال انزل فخذ منها واحدة ورد البقية قال وخرجت ذات يوم إلى الجبابة حتى إذا برزنا قال **ويحك انظر هل ترى من شيء يواريني** قلت ما أرى شيئا يواريك إلا شجرة ما أراها تواريك قال **فما بقربها قلت شجرة مثلها أو قريب منها قال فإذهب إليهما فقل إن رسول الله يأمركما أن تجتمعا بأذن الله قال فاجتمعنا فبرز لحاجته ثم رجع فقال اذهب إليهما فقل لهما إن رسول الله يأمركما أن ترجع كل واحدة منكما إلى مكانها** فرجعت قال وكنت معه جالسا ذات يوم إذ جاء جمل نجيب حتى صوى بجرانه بين يديه ثم ذرفت عيناه فقال **ويحك انظر لمن هذا الجمل إن له لشأنا** قال فخرجت أتمس صاحبه فوجدته لرجل من الأنصار فدعوته إليه فقال **ما شأن الجمل هذا فقال وما شأنه قال لا أدري والله ما شأنه عملنا عليه ونضحنا عليه حتى عجز عن السقاية فائتمرنا البارحة أن ننحره ونقسم لحمه قال فلا تفعل هبه لي أو بعنيه** قال بل هو لك يا رسول الله فوسمه بسمة الصدقة ثم بعث به

12- طريق أخرى عنه

قال الامام أحمد ثنا وكيع ثنا الأعمش بن المنهال عن عمرو بن يعلى بن مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتته امرأة بابن لها قد أصابه لمم فقال رسول الله ﷺ اخرج عدو الله أنا رسول الله قال فبرأ فأهدت إليه كبشين وشيئا من أقط وشيئا من سمن قال فقال رسول الله خذ الأقط والسمن وأحد الكبشين ورد عليها الآخر ثم ذكر قصة الشجرتين كما تقدم وقال أحمد ثنا أسود ثنا أبو بكر بن عياش عن حبيب بن أبي عمرة عن المنهال بن عمرو عن يعلى

قال ما أظن أن أحدا من الناس رأى رسول الله ﷺ إلا دون ما رأيت فذكر أمر الصبي والنخلتين وأمر البعير إلا أنه قال **ما لبعيرك يشكوك زعم أنك سانبه حتى إذا كبر تريد نحره** قال صدقت والذي بعثك بالحق قد أردت ذلك والذي بعثك بالحق لا أفعل **13- طريق اخرى عنه**

روى البيهقي عن الحاكم وغيره عن الأصم ثنا عباس بن محمد الدوري ثنا حمدان بن الأصبهاني ثنا يزيد عن عمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده قال رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثة أشياء ما رآها أحد قبلي كنت معه في طريق مكة فمر بامرأة معها ابن لها به لمم ما رأيت لمما أشد منه فقالت يا رسول الله ابني هذا كما ترى فقال إن شئت دعوت له فدعا له ثم مضى فمر على بعير ناد جرانه يرغو فقال علي بصاحب هذا البعير فجيء به فقال هذا يقول نتجت عندهم فاستعملوني حتى إذا كبرت عندهم أرادوا أن ينحروني قال ثم مضى ورأى شجرتين متفرقتين فقال لي إذهب فمرهما فليجتمعا لي قال فاجتمعنا فقضى حاجته قال ثم مضى فلما انصرف مر على الصبي وهو يلعب مع الغلمان وقد ذهب ما به وهيات أمه أكبشا فأهدت له كبشين وقالت ما عاد إليه شيء من اللمم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من شيء إلا ويعلم أني رسول الله إلا كفره أو فسقة الجن والإنس فهذه طرق جيدة متعددة تفيد غلبة الظن أو القطع عند المتبحرين أن يعلى بن مرة حدث بهذه القصة في الجملة وقد تفرد بهذا كله الامام أحمد دون أصحاب الكتب الستة ولم يرو أحد منهم شيئا سوى ابن ماجه فانه روى عن يعقوب بن حميد بن كاسب عن يحيى بن سليم عن خيثم عن يونس ابن خباب عن يعلى بن مرة أن رسول الله ﷺ كان إذا ذهب إلى الغائط أبعد وقد اعتنى الحافظ ابو نعيم بحديث البعير في كتابه دلائل النبوة وطرقه من وجوه كثيرة ثم أورد حديث عبد الله بن قرط اليماني قال جيء رسول الله صلى الله عليه وسلم بست زود فجعلن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ وقد قدمت الحديث في حجة الوداع قلت قد اسلفنا عن جابر بن عبد الله نحو قصة الشجرتين وذكرنا أنفا عن غير واحد من الصحابة نحوا من حديث الجمل لكن بسياق يشبه أن يكون غير هذا فالله أعلم وسيأتي حديث الصبي الذي كان يصرع ودعاؤه عليه السلام له وبرؤه في الحال من طرق أخرى وقد روى الحافظ البيهقي عن أبي عبد الله الحاكم وغيره عن أبي العباس الأصم عن أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن إسماعيل بن عبد الملك عن أبي الزبير عن جابر قال خرجت مع رسول الله ﷺ في سفر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد البراز تباعد حتى لا يراه أحد فنزلنا منزلا بفلاة من الأرض ليس فيها علم ولا شجر فقال لي يا جابر خذ الأداة وانطلق بنا فملأت الأداة ماء وانطلقنا فمشينا حتى لا نكاد نرى فاذا شجرتان بينهما أذرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر انطلق فقل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله الحق بصاحبك حتى أجلس خلفكما ففعلت فرجعت فلاحقت بصاحبها فجلس خلفها حتى قضى حاجته ثم رجعنا فركبنا رواحلنا فسرنا كأنما على رؤسنا الطير نطلقنا وإذا نحن بامرأة قد عرضت لرسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله إن ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات لا يدعه فوقف رسول الله ﷺ فتناوله فجعله بينه وبين مقدمة الرجل فقال اخسأ عدو الله أنا رسول الله وأعاد ذلك ثلاث مرات ثم ناولها إياه فلما رجعنا وكنا بذلك الماء عرضت لنا تلك المرأة ومعها كبشان تقودهما والصبي تحمله فقالت يا رسول الله أقبل مني هديتي فوالذي بعثك بالحق إن عاد إليه بعد فقال رسول الله ﷺ خدوا أحدهما وردوا الآخر قال ثم سرنا ورسول الله ﷺ بيننا فجاء جمل ناد فلما كان بين السماطين خر ساجدا فقال رسول الله ﷺ **يا أيها الناس من صاحب هذا الجمل** فقال فتية من الأنصار هو لنا يا رسول الله قال **فما شأنه** قالوا سنونا عليه منذ عشرين سنة فلما كبرت سنه وكانت عليه شحيمة أردنا نحره لنقسمه بين علمتنا فقال رسول الله ﷺ **تبيعونه** قالوا يا رسول الله هو لك قال **فأحسنوا إليه حتى يأتيه أجله** قالوا يا رسول الله نحن أحق أن نسجد لك من البهائم فقال رسول الله ﷺ **لا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ولو كان ذلك كان النساء لأزواجهن** .. وهذا إسناد جيد رجاله ثقات وقد روى أبو داود وابن ماجه من حديث إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصغراء عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله كان إذا ذهب المذهب أبعد ثم قال البيهقي وحدثنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا الحسين بن علي بن زياد ثنا أبو حمزة ثنا أبو قرة عن زياد هو ابن سعد عن أبي الزبير أنه سمع يونس بن خباب الكوفي يحدث أنه سمع أبا عبيدة يحدث عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ أنه كان في سفر إلى مكة فذهب إلى الغائط وكان يبعد حتى لا يراه أحد قال فلم يجد شيئا يتوارى به فبصر بشجرتين فذكر قصة

الشحرتين وقصة الجمل بنحو من حديث جابر قال البيهقي وحديث جابر أصح قال وهذه الرواية ينفرد بها زمعة ابن صالح عن زياد أظنه ابن سعد عن أبي الزبير قلت وقد يكون هذا أيضا محفوظا ولا ينافي حديث جابر ويعلى بن مروبل يشهد لهما ويكون هذا الحديث عن أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي عن جابر وعن يونس بن خباب عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه والله أعلم وروى البيهقي من حديث معاوية بن يحيى الصيرفي وهو ضعيف عن الزهري عن خارجة ابن زيد عن أسامة بن زيد حديثا طويلا نحو سياق حديث يعلى بن مرة وجابر بن عبد الله وفيه قصة الصبي الذي كان يصرع ومجيء أمه بشاة مشوية فقال ناوليني الذراع فناولته ثم قال ناوليني الذراع فقال ناوليني الذراع فقلت كم للشاة من ذراع فقال والذي نفسي بيده لو سكت لناولتيني ما دعوت ثم ذكر قصة النخلات واجتماعهما وانتقال الحجارة معهما حتى صارت الحجارة رجما خلف النخلات وليس في سياقه قصة البعير فلماذا لم يورده بلفظه وإسناده وبالله المستعان وقد روى الحافظ ابن عساكر ترجمة غيلان بن سلمة الثقفي بسنده إلى يعلى بن منصور الرازي عن شبيب بن شيبه عن بشر بن عاصم عن غيلان بن سلمة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأينا عجا فذكر قصة الشحرتين واستناره بهما عند الخلاء وقصة الصبي الذي كان يصرع وقوله بسم الله أنا رسول الله أخرج عدو الله فعوفي ثم ذكر قصة البعيرين النادين وأنهما سجدا له بنحو ما تقدم في البعير الواحد فلعل هذه قصة أخرى والله أعلم

وقد ذكرنا فيما سلف حديث جابر وقصة جملة الذي كان قد أعياي وذلك مرجعهم من تبوك وتأخره في أخريات القوم فلحقه النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له وضربه فسار سيرا لم يسر مثله حتى جعل يتقدم أمام الناس وذكرنا شراءه عليه السلام منه وفي ثمنه اختلاف كثير وقع من الرواة لا يضر أصل القصة كما بيناه وتقدم حديث أنس في ركوبه عليه السلام على فرس أبي طلحة حين سمع صوتا بالمدينة فركب ذلك الفرس وكان يبطئ وركب الفرسان نحو ذلك الصوت فوجدوا رسول الله ﷺ قد رجع بعد ما كان كشف ذلك الأمر فلم يجد له حقيقة وكان قد ركب عربيا لا شيء عليه وهو متقلد سيفا فرجع وهو يقول لن تراعوا لن تراعوا ما وجدنا من شيء وإن وجدناه لبحرا أي لسابقا وكان ذلك الفرس يبطأ قبل تلك الليلة فكان بعد ذلك لا يجارى ولا يكشف له غبار وذلك كله ببركته عليه الصلاة والسلام

14- حديث آخر غريب في قصة البعير

قال الشيخ أبو محمد عبد الله بن حامد الفقيه في كتابه دلائل النبوة وهو مجلد كبير حافل كثير الفوائد أخبرني أبو علي الفوارسي حدثنا أبو سعيد عن عبد العزيز بن شهلان القواس حدثنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن خالد الراسبي حدثنا عبد الرحمن بن علي البصري حدثنا سلامة ابن سعيد بن زياد بن أبي هند الرازي حدثني أبي عن أبيه عن جده حدثنا غنيم بن أوس يعني الرازي قال كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ إذ أقبل بعير يعدو حتى وقف على رسول الله ﷺ

فزعا فقال رسول الله ﷺ أيها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وإن تك كاذبا فعليك كذبك مع أن الله تعالى قد أمن عائدنا ولا يخاف لائذنا قلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال هذا بعير هم أهله بنحره فهرب منهم فاستغاث ببيكم فبينما نحن كذلك إذ أقبل أصحابه يتعادون فلما نظر إليهم البعير عاد إلى هامة رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا

هرب منا منذ ثلاثة أيام فلم نلقه إلا بين يديك فقال رسول الله ﷺ يشكو من الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول إنه ربي في إبلكم جوارا وكنتم تحملون عليه في الصيف إلى موضع الكلاء فإذا كان الشتاء رحلتم إلى موضع الدفء فقالوا قد كان ذلك يا رسول الله فقال ما جزاء العبد الصالح من مواليه قالوا يا رسول الله فإننا لا نبيعه ولا ننحره قال فقد استغاث فلم تغيثوه وأنا أولى بالرحمة منكم لأن الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين وأسكنها في قلوب المؤمنين فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم بمائة درهم ثم قال أيها البعير انطلق فأنت حر لوجه الله فرغا على هامة رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ ثم رغا الثانية فقال

أمين ثم رغا الثالثة فقال أمين ثم رغا الرابعة فبكى رسول الله ﷺ فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال يقول جزاك الله أيها النبي عن الإسلام والقرآن خيرا قلت أمين قال سكن الله رعب أمتك يوم القيامة كما سكنت رعبي قلت أمين قال حقن الله دماء أمتك من أعدائها كما حقنت دمي قلت أمين قال لا جعل الله بأسها بينها فبكيت وقلت هذه خصال سألت ربي فأعطانيها ومنعني واحدة وأخبرني جبريل عن الله أن فناء أمتك بالسيف فجرى القلم بما هو كائن قلت هذا الحديث غريب جدا لم أر أحدا من هؤلاء المصنفين في الدلائل أورده سوى هذا المصنف وفيه غرابة ونكارة في إسناده ومنتنه أيضا والله أعلم...

□ - وقد روي في قصة العضباء وكلامها النبي ﷺ ، وتعريفها له بنفسها ، ومبادرة العشب إليها في الرعي وتجنب الوحوش عنها ، وندائهم لها : إنك لمحمد ، وإنها لم تأكل ولم تشرب بعد موته حتى ماتت . ذكره الإسفرايني .

□ - وروي ابن وهب ، أن حمام مكة أظلت النبي ﷺ يوم فتحها ، فدعا لها بالبركة .

□ - وروي عن أنس ، وزيد بن أرقم ، والمغيرة بن شعبة - أن النبي ﷺ قال : أمر الله ليلة الغار شجرة ، فثبتت تجاه النبي ﷺ فسترته ، وأمر حمامتين فوقفتا بغم الغار .

□ - وفي حديث آخر : وأن العنكبوت نسجت على بابه ، فلما أتى الطالبون له ، ورأوا ذلك قالوا : لو كان فيه أحد لم تكن الحمامتان ببابه والنبي ﷺ يسمع كلامهم ، فانصرفوا .

ذكر هذا **أبو نعيم** في دلائل النبوة ثنا أبو مصعب قال أدركت أنس بن مالك وزيد بن أرقم والمغيرة فسمعتهم يتحدثون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمر الله شجرة فثبتت في وجه النبي ﷺ فسترته وأمر الله العنكبوت فنسجت في وجه النبي ﷺ فسترته وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بغم الغار وأقبل فتیان قريش من كل بطن رجل بعصيتهم وسيوفهم وهراواهم قد حتى إذا كانوا من النبي ﷺ قدر أربعين ذراعاً فعجل بعضهم فنظر في الغار يرى فيه أحداً فرأى حمامتين بغم الغار فرجع إلى أصحابه فقالوا ما لك لم تنظر في الغار قال رأيت حمامتين بغم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فعرف أن الله قد درأ عنه بهما فسمت النبي ﷺ عليهن وفرض جزاءهن وانحدرن في الحرم

□ - وعن عبد الله بن قرط : قرب إلى رسول الله ﷺ بدنان خمس أو سبع ، لينحرها يوم عيد ، فازدلفن إليه بأيهن يبدأ .

□ - وعن أم سلمة : كان النبي ﷺ في صحراء ، فنادته طيبة ، يا رسول الله ، قال : **ما حاجتك** ؟ قالت : صادني هذا الأعرابي ، ولي خفشان في ذلك الجبل ، فأطلقني حتى أذهب فأرضعهما وأرجع . قال : **وتفعلين** ؟ قالت : نعم . فأطلقها ، فذهبت ورجعت ، فأوثقها ، فانتبه

الأعرابي وقال : يا رسول الله ، ألك حاجة ؟ قال : تطلق هذه الطيبة فأطلقها فخرجت تعدو في الصحراء ، وتقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله .

قلت : أخرج **البيهقي** في دلائل النبوة ، باب ما جاء في كلام الطيبة التي فجعت بخشفها وشهادتها لنبينا بالرسالة ، قال :
أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري حدثنا علي بن قادم حدثنا أبو العلاء خالد بن طهمان عن عطية عن أبي سعيد قال مر رسول الله بظبية مربوطة إلى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى أذهب فأرضع خشفي ثم أرجع فتربطني فقال رسول الله صيد قوم وربطة قوم قال فأخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت إلا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله ثم أتى خباء أصحابها فاستوهبها منهم فوهبوا له فحلها ثم قال رسول الله لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سميئا أبدا وروى من وجه آخر ضعيف

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن القاضي أنبأنا أبو علي حامد بن محمد الهوري حدثنا بشر بن موسى حدثنا أبو حفص عمرو بن علي حدثنا يعلى بن إبراهيم الغزال حدثنا الهيثم بن حماد عن أبي كثير عن زيد ابن أرقم قال كنت مع النبي في بعض سكك المدينة فمررنا بخباء أعرابي فإذا طيبة مشدودة إلى الخباء فقالت يا رسول الله إن هذا الأعرابي اصطادني ولي خشقان في البرية وقد تعقد اللبن في أخلافي فلا هو يذبحني فاستريح ولا يدعني فأرجع إلى خشفي في البرية فقال لها رسول الله إن تركتك ترجعين قالت نعم وإلا عذبني الله عذاب العشار فأطلقها رسول الله فلم تلبث أن جاءت تلمظ فشدها رسول الله إلى الخباء وأقبل الأعرابي ومعه قرية فقال له رسول الله أتبعينيها قال هي لك يا رسول الله فأطلقها رسول الله قال زيد بن أرقم فأنا والله رأيتها تسبح في البرية وتقول لا إله إلا الله محمد رسول الله

قال الهيثمي في مجمع الزوائد

عن أنس بن مالك قال : مر رسول الله ﷺ على قوم قد صادوا طيبة فشدها إلى عمود فسقاط فقالت : يا رسول الله إني وضعت ولدين خشقين فاستأذن لي أن أرضعهما ثم أعود، فقال رسول الله ﷺ : " **خلوا عنها حتى تأتي خشفيها فترضعهما وتأتي إليكما** ". قالوا : ومن لنا بذلك يا رسول الله ؟ قال : " **أنا** ". فأطلقوها فذهبت فأرضعت ثم رجعت إليهم فأوثقوها. قال : " **تبعوها** ". قال : يا رسول الله هي لك، فخلوا عنها فأطلقوها فذهبت.

رواه الطبراني في الأوسط وفيه صالح المري وهو ضعيف.

وعن أم سلمة قالت : كان رسول الله ﷺ في الصحراء فإذا مناد يناديه : يا رسول الله فالتفت فلم ير أحداً ثم التفت فإذا طيبة موثوقة فقالت : ادن مني يا رسول الله، فدنا منها فقال : " **حاجتك؟** ". فقالت : إن لي خشقين في هذا الجبل فحلني حتى أذهب فأرضعهما ثم

أرجع إليك. قال: "وتفعلين؟". قالت: عذبي الله عذاب العشار إن لم أفعَل. فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفها ثم رجعت فأوثقها، وانتبه الأعرابي فقال: ألك حاجة يا رسول الله؟ قال: "نعم تطلق هذه". فأطلقها فخرجت تعدو وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله.

رواه الطبراني وفيه أغلب بن تميم وهو ضعيف.

□ - ومن هذا الباب ماروي من تسخير الأسد لسفينة مولى رسول الله □، إذا وجهه إلى معاذ باليمن فلقى الأسد فعرفه أنه مولى رسول الله □ ومعه كتابه ، فهمهم وتنحى عن الطريق ، وذكر في منصرفه مثل ذلك .

□ - وفي رواية أخرى عنه - أن سفينة تكسرت به ، فخرج إلى جزيرة فإذا الأسد ، فقلت له : أنا مولى رسول الله □ ، فجعل يغمزني بمنكبه حتى أقامني على الطريق .

ذكره البيهقي في دلائل النبوة قال :

باب ما جاء في تسخير الله عز وجل الأسد لسفينة مولى رسول الله كرامة لرسول الله وما روي في معناه

أخبرنا أبو زكرياء يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الوهاب أنبأنا جعفر بن عون أنبأنا أسامة بن زيد عن محمد بن عمرو عن محمد بن المنكدر عن سفينة مولى رسول الله قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحاً منها فأخرجني إلى أجمة فيها أسد إذ أقبل الأسد فلما رأيته قلت يا أبا الحارث أنا سفينة مولى رسول الله فأقبل نحوي حتى ضربني بمنكبه ثم مشى معي حتى أقامني على الطريق قال ثم همهم ساعة وضربني بذنبه فرأيت أنه يودعني

وأخبرني أبو نصر بن قتادة حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن زكريا حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي حدثنا يوسف بن عدي حدثنا عبد الله بن وهب عن أسامة بن زيد أن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان حدثه عن محمد بن المنكدر أن سفينة مولى رسول الله قال ركبت البحر فانكسرت بي سفينتي التي كنت فيها فركبت لوحاً من ألواحها فطرحتي اللوح إلى أجمة فيها الأسد فدخلت فخرج إلي الأسد فأقبل إلي فقلت يا أبا الحارث أنا مولى رسول

الله فطأطأ رأسه وأقبل إلي يدفعني بمنكبيه فأخرجني من الأجمة ووقفني على الطريق ثم همهم فطننت أنه يودعني فكان هذا آخر عهدي به أخبرنا أبو الحسين بن بشران العبد ببغداد أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الحجي عن ابن المنكدر أن سفينة مولى رسول الله أخطأ الجيش بأرض الروم أو أسر في أرض الروم فانطلق هاربا يلتمس الجيش فإذا هو بالأسد فقال له يا أبا الحارث إنني مولى رسول الله كان من أمري كيت وكيت فأقبل الأسد بيبصمه حتى قام إلى جنبه كلما سمع صوتاً أهوى إليه ثم أقبل يمشي إلى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الأسد والله تعالى هو أعلم

باب ما جاء في معجزة أخرى ظهرت له في مولاه سفينة وبذلك سمي سفينة

أخبرنا أبو منصور الطفري محمد بن أحمد العلوي رحمه الله أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة حدثنا عبيد الله بن موسى وأبو نعيم عن حشر بن

نبأته قال حدثنا سعيد بن جهمان عن سفينة قال قلت لسفينة ما اسمك قال ما أنا بمخبركم ثم قال سماني رسول الله سفينة قلت ولم سماك سفينة قال خرج رسول الله ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال لي رسول الله أبسط كساءك فبسطته فجعلوا فيه متاعهم فحملوه علي فقال رسول الله احمل وإنما أنت سفينة فلو حملت من يومئذ وقر بعير أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة ما ثقل علي إلا أن يخفو

□ - وأخذ - □ - بأذن شاه لقوم من عبد القيس بين إصبه ، ثم خلاها فصار لها ميسماً ، وبقي ذلك الأثر وفي نسلها بعد .

□ - وما روي عن إبراهيم بن حماد بسنده من كلام الحمار الذي أصابه بخير ،

وقال له : اسمي يزيد بن شهاب . فسماه النبي □ يعفورا ، وأنه كان يوجهه إلى دور أصحابه ، فيضرب عليهم الباب برأسه ، ويستدعيهم ، وأن النبي □ لما مات ، تردى في بئر جزعاً وحزناً ، فمات .

قال ابن كثير في البداية والنهاية فأما ما ذكره القاضي عياض بن موسى السبتي في كتابه الشفا وذكره قبل إمام الحرمين في كتابه الكبير في أصول الدين وغيرهما انه كان لرسول الله □ حمار يسمى زياد بن شهاب وأن رسول الله □ كان يبعثه ليطلب له بعض أصحابه فيجيء إلى باب أحدهم فيقعقه فيعلم أن رسول الله □ يطلبه وأنه ذكر للنبي □ أنه سلالة سبعين حمارا كل منها ركبه نبي وأنه لما توفي رسول الله □ ذهب فتردى في بئر فمات فهو حديث لا يعرف له إسناد بالكلية وقد أنكره غير واحد من الحفاظ منهم عبد الرحمن بن أبي حاتم وأبوه رحمهما الله وقد سمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي رحمه الله ينكره غير مرة إنكاراً شديداً وقال الحافظ ابو نعيم في كتاب دلائل النبوة ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى العنبري ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا ابراهيم ابن سويد الجدوعي حدثني عبد الله بن أذين الطائي عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال أتى النبي □ وهو بخير حمار اسود فوقف بين يديه فقال من أنت قال أنا عمرو بن فلان كنا سبعة إخوة كلنا ركبنا الأنبياء وأنا أصغرهم وكنت لك فملكني رجل من اليهود فكنت إذا ذكرتك كيوت به فيوجعني ضرباً فقال رسول الله □ فأنت يعفور هذا حديث غريب جدا

□ - وحديث الناقة التي شهدت عند النبي □ لصاحبها أنه ما سرقها ، وأنها ملكه .

قلت : أخرجه الحاكم في المستدرک

حدثني أبو محمد الحسن بن إبراهيم الأسلمي الفارسي من أصل كتابه حدثنا جعفر بن درستويه حدثنا اليمان بن سعيد المصيصي حدثنا يحيى بن عبد الله المصري حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن عبد الله بن عمر قال كنا جلوسا حول رسول الله □ إذ دخل أعرابي جهوري بدوي يمني على ناقة حمراء فأناخ بباب المسجد فدخل فسلم ثم قعد فلما قضى نجه قالوا يا رسول الله إن الناقة التي تحت الأعرابي سرقة قال أتم بينة قالوا نعم يا رسول الله قال يا علي خذ حق الله من الأعرابي إن قامت عليه البينة وإن لم تقم فرده إلي قال فأطرق الأعرابي ساعة فقال له النبي □ قم يا أعرابي لأمر الله وإلا فادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله إن هذا ما سرقني ولا ملكني أحد سواه فقال له النبي □ يا أعرابي بالذي أنطقها بعذرک ما الذي قلت

قال قلت اللهم إنك لست برب استحدثناك ولا معك إله أعانك علي خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك أنت ربنا كما نقول وفوق ما يقول القائلون أسألك أن تصلي علي محمد وأن تبرئني ببراءتي فقال له النبي ﷺ والذي بعثني بالكرامة يا أعرابي لقد رأيت الملائكة يبتدرون أفواه الأزقة يكتبون مقالاتك فأكثر الصلاة علي رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات ويحيى بن عبد الله المصري هذا لست أعرفه بعدالة ولا جرح .

❑ - وفي العنز : التي أتت رسول الله ﷺ في عسكره ، وقد أصابهم عطش ،

ونزلوا علي غير ماء ، وهم زهاء ثلاثمائة ، فحلبها رسول الله ﷺ ، فأروى الجند ، ثم قال لرافع : **أملكها وما أراك** . فربطها فوجدها قد انطلقت . رواه ابن قانع وغيره ، وفيه : فقال رسول الله ﷺ : **إن الذي جاء بها هو الذي ذهب بها** .

قلت : أخرج البيهقي في دلائل النبوة، قال :

باب ما جاء في الشاة التي ظهرت فحلبت فأروت ثم ذهبت فلم توجد أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنبأنا اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا محمد بن الفرخ الأزرق حدثنا عصمة بن سليمان الخزاز حدثنا خلف ابن خليفة عن أبي هاشم الرماني عن نافع وكانت له صحبة من رسول الله قال

كنا مع رسول الله في سفر لنا كنا أربعمئة رجل فنزلنا في موضع ليس فيه ماء فشق ذلك علي أصحابه فقالوا رسول الله أعلم قال فجاءت شويهة لها قرنان فقامت بين يدي رسول الله فحلبها فشرب حتى روي وسقي أصحابه حتى رووا ثم قال يا نافع أملكها الليلة وما أراك تملكها قال فاخذتها فوتدت لها وتدا ثم قمت في بعض الليل فلم أر الشاة ورأيت الحبل مطروحا فجئت النبي فاخبرته من قبل أن يسألني فقال يا نافع ذهب بها الذي جاء بها

وفي كتاب محمد بن سعد أنبأنا خلف بن الوليد أبو الوليد الأزدي حدثنا خلف بن خليفة عن أبان بن بشير عن شيخ من أهل البصرة عن نافع فذكره

أخبرنا أبو سعد الماليني أنبأنا أبو أحمد بن عدي حدثنا العباس بن محمد بن العباس حدثنا أحمد بن سعيد بن أبي مريم حدثنا أبو حفص الرياحي حدثنا عامر بن أبي عامر الخزاز عن أبيه عن الحسن بن سعد يعني مولى أبي بكر قال

قال رسول الله احلب لي العنز قال وعهدي بذلك الموضع لا عنز فيه قال فاتيت بعنز حافل قال فاحتلبتها واحتفظت بالعنز واوصيت بها قال فاشتغلنا بالرحلة ففقدت العنز فقلت يا رسول الله فقدت العنز قال فقال إن لها ربا

أخبرنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا

زهير عن أبي إسحاق عن ابنه خباب أنها أتت رسول الله بشاة فاعتقلها وحلبها النبي وقال ائتني بأعظم إناء لكم فأتيناه بجفنة العجين فحلب فيها حتى ملاًها ثم قال اشربوا وجيرانكم

□ - وقال □ : لفرسه وقد قام إلى الصلاة في بعض أسفاره : لا تبرح ، بارك الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا وجعله قبلته ، فما حرك عضواً حتى صلى □ .

-ويلتحق بهذا ما رواه الواقدي - أن النبي □ لما وجه رسله إلى الملوك ، فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد ، فأصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه إليهم .
والحديث في هذا الباب كثير ، وقد جئنا منه بالمشهور ، وما وقع في كتب الأئمة .

الفصل التاسع عشر

في إحياء الموتى و كلامهم ، و كلام الصبيان و المراضع و شهادتهم لهم بالنبوة □

حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه بقراءتي عليه ، القاضي أبو الوليد محمد بن رشد ، والقاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي ، وغيره واحد سماعاً و إذناً ، قالوا : حدثنا أبو علي الحافظ قال : حدثنا أبو عمر الحافظ ، حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن يحيى ، حدثنا أحمد بن سعيد ، حدثنا ابن الأعرابي ...
حدثنا أبو داود ، حدثنا وهب بن بقية ، عن خالد - هو الطحان ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه - أن يهودية أهدت للنبي □ بخير

شاة مصلية سميتها ، فأكل رسول الله □ منها ، و أكل القوم ، فقال : ارفعوا أيديكم ، فإنما أخبرتني أنها مسمومة .

فمات بشر بن البراء .. وقال لليهودية : ما حملك على ما صنعت ؟ قالت : إن كنت نبياً لم يضرك الذي صنعت ، وإن كنت ملكاً أرحت الناس منك . قال : فأمر بها فقتلت .

-وقد روى هذا الحديث أنس ، وفيه : قالت : أردت قتلك . فقال : ما كان الله ليسلطك على ذلك .
فقالوا : نقتلها ؟ قال : لا .

-وكذلك روى عن أبي هريرة - من غير وهب ، قال : فما عرض لها .

-ورواه أيضاً جابر بن عبد الله ، وفيه : أخبرني هذه الذراع قال : ولم يعاقبها .

-وفي رواية الحسن : أن فخذها تكلمني أنها مسمومة .

-وفي رواية أبي سلمة بن عبدالرحمن قالت : إنني مسمومة .

-وكذلك ذكر الخبر ابن إسحاق ، و قال فيه : فتجاوز عنها .

-وفي الحديث الآخر ، عن أنس ، قال : فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ .

-وفي حديث أبي هريرة - أن رسول الله ﷺ قال - في وجعه الذي مات فيه : ما زالت أكلة خبير تعادني ، فالآن أوان قطعت أبهري .

-وحكى ابن إسحاق : إن كان المسلمون ليرون أن رسول الله ﷺ مات شهيداً مع ما أكرمه الله به من النبوة .

-وقال ابن سحنون : أجمع أهل الحديث أن رسول الله ﷺ قتل اليهودية التي سمته .

-و قد ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك عن أبي هريرة ، وأنس ، وجابر .

-وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما - أنه دفعها لأولياء بشر بن البراء فقتلوها .

-وكذلك قد اختلف في قتله للذي سحره ، قال الواقدي : وعفوه عنه أثبت عندنا .

-وروى الحديث البزار ، عن أبي سعيد ، فذكر مثله ، إلا أنه قال في آخره : فبسط يده وقال : **كلوا بسم الله** ، فأكلنا ، وذكر اسم الله ، فلم تضر منا أحداً .

*قال القاضي أبو الفضل : وقد خرج حديث الشاة المسمومة أهل الصحيح ، وخرجه الأئمة ، وهو حديث مشهور .

-واختلف أئمة النظر في هذا الباب ، فمن قائل يقول : هو كلام يخلقه الله تعالى في الشاة الميتة أو الحجر أو الشجر وحروف وأصوات يحدثها الله ويسمعها منها دون تغيير أشكالها ، و نقلها عن هيئتها .

وهو مذهب الشيخ أبي الحسن ، والقاضي أبي بكر رحمهما الله . وآخرون ذهبوا إلى إيجاد الحياة بها ، ثم الكلام بعده . -وحكى هذا أيضاً عن شيخنا أبي الحسن ، وكل محتمل ، والله أعلم ، إذ لم نجعل الحياة شرطاً لوجود الحروف والأصوات ، إذ لا يستحيل وجودها مع عدم الحياة بمجردنا .

فأما إذا كانت عبارة عن الكلام النفسي فلا بد من شرط الحياة لها ، إذ لا يوجد كلام النفس إلا من حي ، خلافاً للجائني من بين سائر متكلمي الفرق في إحالة وجود الكلام اللفظي والحروف والأصوات إلا من حي مركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والأصوات .

والتزم ذلك في الحمصي ، والجذع ، والذراع ، وقال : إن الله خلق فيها حياة ، وخرق لها فما - ولساناً ، وآلة أمكنها بها من الكلام .

وهذا لو كان لكان نقله والتهمم به أكد من التهمم بنقل تسبيحه أو حنينه ، ولم

ينقل أحد من أهل السير والرواية شيئاً من ذلك ، فدل على سقوط دعواه ، مع أنه لا ضرورة إليه في النظر ، والموفق الله .

وقفه مع حديث الشاة

المسمومة

البخاري في كتاب الهبة

حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب: حدثنا خالد بن الحارث: حدثنا شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن يهودية أتت النبي ﷺ بشاة مسمومة فأكل منها، فجيء بها، فقيل: ألا نقتلها؟ قال: (لا). فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ.

باب: الشاة التي سمت للنبي ﷺ بخير.

رواه عروة، عن عائشه، عن النبي ﷺ .

- حدثنا عبد الله بن يوسف: حدثنا الليث: حدثني سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما فتحت خبير أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم.

وروى في كتاب الطب؛ وفي أبواب الجزية والموادعة ...

- حدثنا عبد الله بن يوسف: حدثنا الليث قال: حدثني سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

لما فتحت خبير أهديت للنبي ﷺ شاة فيها سم، فقال النبي ﷺ (اجمعوا إلي من كان ها هنا من يهود). فجمعوا له، فقال: (إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه). فقالوا: نعم، قال لهم النبي ﷺ (من أبوكم). قالوا: فلان، فقال: (كذبتم، بل أبوكم فلان). قالوا: صدقت، قال: (فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألت عنه). فقالوا: نعم يا أبا القاسم، وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفت في أبنائنا، فقال لهم: (من أهل النار؟). قالوا: نكون فيها يسيرا، ثم تخلفونا فيها، فقال النبي ﷺ: (اخسؤوا فيها، والله لا نخلفكم فيها أبدا). ثم قال: (هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه). فقالوا: نعم يا أبا القاسم، قال: (هل جعلتم في هذه الشاة سما). قالوا: نعم، قال: (ما حملكم على ذلك). قالوا: أردنا إن كنت كاذبا نستريح، وإن كنت نبيا لم يضرك.

قال ابن حجر

حديث أنس أن يهودية أتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها الحديث وسيأتي شرحه في غزوة خبير من المغازي واسم اليهودية المذكورة زينب وقد اختلف في اسلامها كما سيأتي

قوله فأكل منها فجيء بها زاد مسلم وأحمد في روايته من الوجه المذكور هنا فأكل منه فقال أنها جعلت فيه سما وزاد مسلم بعد قوله فجيء بها إلى رسول الله ﷺ فسألها عن ذلك فقالت أردت لأقتلك قال ما كان الله ليسلطك علي قوله فقيل ألا نقتلها في رواية أحمد ومسلم فقالوا يا رسول الله "ألا نقتلها؟" قوله في لهوات يفتح اللام جمع لهاة وهي سقف الفم أو اللحم المشرفة على الحلق وقيل هي أقصى الحلق وقيل ما يبدو من الفم عند التبسم

وقال

قوله باب الشاة التي سمت للنبي ﷺ بخير أي جعل فيها السم والسم مثلث السنين قوله رواه عروة عن عائشة لعله يشير إلى الحديث الذي ذكره في الوفاة النبوية من هذا الوجه معلقا أيضا وسيأتي ذكره هناك

قوله حدثني سعيد هو بن أبي سعيد المقبري قوله لما فتحت خبير أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم هكذا أورده مختصرا وقد سبق مطولا في أواخر الجزية فذكر هذا الطرف وزاد فقال النبي ﷺ **اجمعوا لي من كان هاهنا من يهود** فذكر الحديث وسيأتي شرح ما يتعلق بذلك في كتاب الطب قال بن إسحاق لما اطمأن النبي ﷺ بعد فتح خبير أهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاة مشوية وكانت سألت أي عضو من الشاة أحب إليه قيل لها الذراع فأكثر فيها من السم فلما تناول الذراع لآك منها مضغة ولم يسعها وأكل معه بشر بن البراء فأساع لقمته فذكر القصة وأنه صفح عنها وأن بشر بن البراء مات منها وروى البيهقي من طريق سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة أن امرأة من اليهود أهدت لرسول الله ﷺ شاة مسمومة فأكل فقال لأصحابه أمسكوا فإنها مسمومة وقال لها ما حملك على ذلك قالت أردت إن كنت نبيا فيطلعك الله وإن كنت كاذبا فأريح الناس منك قال فما عرض لها ومن طريق أبي نصره عن جابر نحوه فقال فلم يعاقبها وروى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن أبي بن كعب مثله وزاد فاحتجم على الكاهل قال قال الزهري فأسلمت فتركها قال معمر والناس يقولون قتلها وأخرج بن سعد عن شيخه الواقدي بأسانيد متعددة له هذه القصة مطولة وفي آخره قال فدفعها إلى ولاة بشر بن البراء فقتلوها قال الواقدي وهو الثبت وأخرج أبو داود من طريق يونس عن الزهري عن جابر نحو رواية معمر عنه وهذا منقطع لأن الزهري لم يسمع من جابر ومن طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة نحوه مرسلا قال البيهقي وصله حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال البيهقي يحتمل أن يكون تركها أولا ثم لما مات بشر بن البراء من الأكلة قتلها وبذلك أجاب السهيلي وزاد إنه كان تركها لأنه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ببشر قصاصا قلت ويحتمل أن يكون تركها لكونها أسلمت وإنما أخرج قتلها حتى مات بشر لأن بموته تحقق وجوب القصاص بشرطه ووافق موسى بن عقبة على تسميتها زينب بنت الحارث وأخرج الواقدي بسند له عن الزهري أن النبي ﷺ قال لها **ما حملك على ما فعلت** قالت قتلت أبي وعمي وزوجي وأخي قال فسألت إبراهيم بن جعفر فقال عمها يسار وكان من أجبن الناس وهو الذي أنزل من الرف وأخوها زبير وزوجها سلام بن مشكم ووقع في سنن أبي داود أخت مرحب وبه جزم السهيلي وعند البيهقي في الدلائل بنت أخي مرحب ولم ينفرد الزهري بدعواه أنها أسلمت فقد جزم بذلك سليمان التيمي في مغازيه ولفظه بعد قولها وإن كنت كاذبا أرحت الناس منك وقد استبان لي الآن أنك صادق وأنا أشهدك ومن حضر أبي على دينك وأن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله قال فانصرف عنها حين أسلمت

وقال : قوله باب ما يذكر في سم النبي ﷺ الإضافة فيه إلى المفعول قوله رواه عروة عن عائشة كأنه يشير إلى ما علقه في الوفاة النبوية آخر المغازي فقال قال يونس عن بن شهاب قال عروة قالت عائشة كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه **يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخير فهذا أوان انقطاع أبهري من ذلك السم** .. وقد ذكرت هناك من وصله وهو البزار وغيره ... وقوله أجد ألم الطعام أي الألم الناشئ عن ذلك الأكل لا أن الطعام نفسه بقي إلى تلك

الغاية وأخرج الحاكم من حديث أم مبشر نحو حديث عائشة ثم ذكر حديث أبي هريرة في قصة الشاة المسمومة التي أهدت للنبي ﷺ بخير وقد تقدم ذكره في غزوة خيبر وأنه أخرجه مختصرا وفي أواخر الجزية مطولا

قوله أهدت بضم أوله على البناء للمجهول تقدم في الهبة من رواية هشام بن زيد عن أنس أن يهودية أتت النبي ﷺ بشاة مسمومة فأكل منها فجاء بها الحديث فعرف أن التي أهدت الشاة المذكورة امرأة وقدمت في المغازي أنها زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم أخرجه بن إسحاق بغير إسناد وأورده بن سعد من طرق عن بن عباس بسند ضعيف ووقع في مرسل الزهري أنها أكثر السم في الكتف والذراع لأنه بلغها أن ذلك كان أحب أعضاء الشاة إليه وفيه فتناول رسول الله ﷺ الكتف فنهش منها وفيه فلما ازدرد لقمته قال **إن الشاة تخبرني يعني أنها مسمومة** وبينت هناك الاختلاف هل قتلها النبي ﷺ أو تركها ووقع في حديث أنس المشار إليه فقيل الا تقتلها قال لا قال فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ وتقدم كيفية الجمع بين الاختلاف المذكور ومن المستغرب قول محمد بن سحنون أجمع أهل الحديث أن رسول الله ﷺ قتلها قوله **اجمعوا لي** لم أقف على تعيين الأمور بذلك قوله **أني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقوني عنه** كذا وقع في هذا الحديث في ثلاثة مواضع قال بن التين ووقع في بعض النسخ صادقي بتشديد الياء بغير نون وهو الصواب في العربية لأن أصله صادقوني فحذفت النون للإضافة فاجتمع حرفا علة سبق الأول بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت ومثله وما أنتم بمصرخي وفي حديث بدء الوحي أو مخرجي هم انتهى وإنكاره الرواية من جهة العربية ليس بحيد فقد وجهها غيره قال بن مالك مقتضى الدليل أن تصحب نون الوقاية اسم الفاعل وأفعال التفضيل والأسماء المعربة المضافة إلى ياء المتكلم لتقيها خفاء الاعراب فلما منعت ذلك كانت كأصل متروك فنبهوا عليه في بعض الأسماء المعربة المشابهة للفعل كقول الشاعر وليس الموافيني ليرتد خائبا فإن له أضعاف ما كان أملا ومنه في الحديث غير الدجال أخوفني عليكم والأصل فيه أخوف مخوفاتي عليكم فحذف المضاف إلى الياء وأقيمت هي مقامه فاتصل أخوف بها مقرونة بالنون وذلك أن أفعال التفضيل شبيه بفعل التعجب وحاصل كلامه أن النون الباقية هي نون الوقاية ونون الجمع حذفت كما تدل عليه الرواية الأخرى بلفظ صادقي ويمكن تخريجه أيضا على أن النون الباقية هي نون الجمع فإن بعض النحاة أجاز في الجمع المذكر السالم أن يعرب بالحركات على النون مع الواو ويحتمل أن تكون الياء في محل نصب بناء على أن مفعول اسم الفاعل إذا كان ضميرا بارزا متصلا به كان في محل نصب وتكون النون على هذا أيضا نون الجمع قوله **من أبوكم** قالوا أبونا فلان فقال رسول الله ﷺ **كذبتكم بل أبوكم فلان** فقالوا صدقت وبررت بكسر الراء الأولى وحكى فتحها وهو من البر قوله نون فيها يسيرا ثم تخلفوننا فيها بضم اللام مخففا أي تدخلون فتقيمون في المكان الذي كنا فيه وضبطه الكرمانى بتشديد اللام وقد أخرج الطبري من طريق عكرمة قال خاصمت اليهود رسول الله ﷺ وأصحابه فقالوا لن ندخل النار إلا أربعين ليلة وسيخلفنا إليها قوم آخرون يعنون محمدا وأصحابه فقال رسول الله ﷺ بيده على رءوسهم بل أنتم خالدون يخلدون لا مخلفكم فيها أحد فأنزل الله تعالى **((وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)** (البقرة : 80 - 81) ومن طريق بن إسحاق عن سيف بن سليم عن مجاهد عن بن عباس أن اليهود كانوا يقولون هذه الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما نعذب بكل ألف سنة يوما في النار وإنما هي سبعة أيام فنزلت وهذا سند حسن وأخرج الطبري أيضا من وجه آخر عن عكرمة قال اجتمعت يهود تخاصم النبي ﷺ فقالوا لن تصيبنا النار فذكر نحوه وزاد فقال النبي ﷺ **كذبتكم بل أنتم**

خالدون مخلدون لا نخلفكم فيها أبدا إن شاء الله تعالى فنزل القرآن تصديقا للنبي

ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم حدثني أبي زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليهود أنشدكم الله من أهل النار الذين ذكرهم الله في التوراة قالوا إن الله غضب علينا غضبة فتمكث في النار أربعين يوما ثم نخرج فتخلفوننا فيها فقال كذبتهم والله لا نخلفكم فيها أبدا فنزل القرآن تصديقا له وهذان خبران مرسلان يقوي أحدهما الآخر ويستفاد منهما تعيين مقدار الأيام المعدودة المذكورة في الآية وكذا في حديث أبي هريرة حيث قال فيه أياما يسيرة وأخرج الطبري أيضا من رواية قتادة وغيره أن حكمة العدد المذكور وهو الأربعون أنها المدة التي عبدوا فيها العجل قوله **اخسئوا فيها** هو زجر لهم بالطرد والابعاد أو دعاء عليهم بذلك قوله **والله لا نخلفكم فيها أبدا** أي لا تخرجون منها ولا نقيم بعدكم فيها لأن من يدخل النار من عصاة المسلمين يخرج منها فلا يتصور أنه يخلف غيره أصلا قوله أردنا إن كنت كاذبا في رواية المستملي والسرخسي إن كنت كاذبا قوله وإن كنت نبيا لم يضرك يعني على الوجه المعهود من السم المذكور وفي حديث أنس المشار إليه فقالت أردت لأقتلك فقال **ما كان الله ليسلطك على ذلك** وفي رواية سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة في نحو هذه القصة فقالت أردت أن أعلم إن كنت نبيا فسيطلعك الله عليه وإن كنت كاذبا فأريح الناس منك أخرج البيهقي وأخرج نحوه موصولاً عن جابر وأخرجه بن سعد بسند صحيح عن بن عباس ووقع عند بن سعد عن الواقدي بأسانيد المتعددة أنها قالت قتلت أبي وزوجي وعمي وأخي ونلت من قومي ما نلت فقلت إن كان نبيا فسيخبره الذراع وإن كان ملكا استرحنا منه وفي الحديث إخباره عن الغيب وتكليم الجماد له ومعاينة اليهود لاعترافهم بصدقه فيما أخبر به عن اسم أبيهم وبما وقع منهم من دسياسة السم ومع ذلك فعاندوا واستمروا على تكذيبه وفيه قتل من قتل بالسم قصاصا وعن الحنفية إنما تجب فيه الدية ومحل ذلك إذا استكرهه عليه اتفاقا وأما إذا دسه عليه فأكله ففيه اختلاف للعلماء فإن ثبت أنه قتل اليهودية ببشر بن البراء ففيه حجة لمن يقول بالقصاص في ذلك والله أعلم وفيه أن الأشياء كالسموم وغيرها لا تؤثر بذواتها بل بإذن الله لأن السم أثر في بشر فقيل إنه مات في الحال وقيل إنه بعد حول ووقع في مرسل الزهري في مغازي موسى بن عقبة أن لونه صار في الحال كالطيلسان يعني أصفر شديد الصفرة وأما قول أنس فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله فاللهوات جمع لهاة ويجمع أيضا على لهى بضم أوله والقصر منون ولهيان وزن إنسان وقد تقدم بيانها فيما مضى في الطب في الكلام على العذرة وهل اللحم المعلقة في أصل الحنك وقيل هي ما بين منقطع اللسان إلى منقطع أصل الفم وهذا هو الذي يوافق الجمع المذكور ومراد أنس أنه كان يعتربه المرض من تلك الأكلة أحيانا وهو موافق لقوله في حديث عائشة ما أزال أجد ألم الطعام ووقع في مغازي موسى بن عقبة عن الزهري مرسل ما زلت أجد من الأكلة التي أكلت بخير عدادا حتى كان هذا أوان انقطاع أبهري ومثله في الرواية المذكورة عند بن سعد والعداد بكسر المهملة والتخفيف ما يعتاد والأبهر عرق في الظهر تقدم بيانه في الوفاة النبوية ويحتمل أن يكون أنس أراد أنه يعرف ذلك في اللهوات بتغير لونها أو بنتوء فيها أو تحفير قاله القرطبي...

مسلم في كتاب السلام باب السم

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا شعبة عن هشام بن زيد، عن أنس؛

أن امرأة يهودية أتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة، فأكل منها، فجيء بها إلى رسول الله ص، فسألها عن ذلك؟ فقالت: أردت لأقتلك، قال " ما كان الله ليسلطك

على ذاك" قال أو قال "علي" قال قالوا: ألا نقتلها؟ قال "لا" قال: فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ

قال النووي

قوله: (أن يهودية أتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله ﷺ فسألها عن ذاك قالت أردت لأقتلك، قال: **وما كان الله ليسلطك على ذاك** قال أو قال **علي**، قالوا: ألا نقتلها؟ قال: **لا**، قال: فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ). وفي الرواية الأخرى: (جعلت سمّاً في لحم). أما السم فيفتح السين وضمها وكسرهما ثلاث لغات الفتح أفصح جمعه سمّام وسموم. وأما اللهوات فيفتح اللام والهاء جمع لهات بفتح اللام وهي اللحمية الحمراء المعلقة في أصل الحنك قاله الأصمعي. وقيل اللحمة اللواتي في سقف أقصى الفم. وقوله: (ما زلت أعرفها) أي العلامة كأنه بقي للسم علامة وأثر من سواد أو غيره. وقولهم: (ألا نقتلها) هي بالنون في أكثر النسخ وفي بعضها بتاء الخطاب. وقوله **"ما كان الله ليسلطك على ذاك** أو قال **علي**" فيه بيان عصمته ﷺ من الناس كلهم كما قال الله تعالى: **{والله يعصمك من الناس}** وهي معجزة لرسول الله ﷺ في سلامته من السم المهلك لغيره وفي إعلام الله تعالى له بأنها مسمومة وكلام عضو منه له فقد جاء في غير مسلم أنه ﷺ قال **{إن الذراع تخبرني أنها مسمومة}** وهذه المرأة اليهودية الفاعلة للسم اسمها زينب بنت الحارث أخت مرحب اليهودي رويها تسميتها هذه في مغازي موسى بن عقبة ودلائل النبوة للبيهقي قال القاضي عياض: واختلف الآثار والعلماء هل قتلها النبي ﷺ أم لا؟ فوقع في صحيح مسلم أنهم قالوا: ألا نقتلها؟ قال: لا. ومثله عن أبي هريرة وجابر. وعن جابر من رواية أبي سلمة أنه ﷺ قتلها. وفي رواية ابن عباس أنه ﷺ دفعها إلى أولياء بشر بن البراء بن معرور وكان أكل منها فمات بها فقتلوا. وقال ابن سحنون: أجمع أهل الحديث أن رسول الله ﷺ قتلها. قال القاضي: وجه الجمع بين هذه الروايات والأقويل أنه لم يقتلها أولاً حين اطلع على سمها وقيل له اقتلها فقال لا فلما مات بشر بن البراء من ذلك سلمها لأولياءه فقتلوا قصاصاً، فيصح قولهم لم يقتلها أي في الحال، ويصح قولهم قتلها أي بعد ذلك والله أعلم....

وروى هذا الحديث

أبو داود في أول كتاب الديات باب فيمن سقى رجلاً سمّاً أو أطعمه فمات، أيقاد منه؟

1- حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي، ثنا خالد بن الحارث، ثنا شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك

أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة، فأكل منها، فجيء بها إلى رسول الله ﷺ فسألها عن ذلك فقالت: أردت لأقتلك، فقال: **"ما كان الله ليسلطك على ذلك"** أو قال: **"علي"** قال: فقالوا: ألا نقتلها؟ قال: **"لا"** فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ

2- حدثنا داود بن رشيد، ثنا عباد بن العوام، ح وثنا هارون بن عبد الله، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا عباد، عن سفيان بن حسين، عن الزهري، عن سعيد وأبي سلمة، قال هارون: عن أبي هريرة أن امرأة من اليهود أهدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة قال: فما عرض لها النبي ﷺ قال أبو داود: هذه أخت مرحب اليهودية التي سمت النبي ﷺ

3- حدثنا سليمان بن داود المهري، ثنا ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن

شهاب قال:

كان جابر بن عبد الله يحدث أن يهودية من أهل خيبر سمّت شاة مصلية ثم أهدتها لرسول الله ﷺ، فأخذ رسول الله ﷺ الذراع فأكل منها، وأكل رهطاً من أصحابه معه، ثم قال لهم رسول الله ﷺ: **"ارفعوا أيديكم"** وأرسل رسول الله ﷺ إلى اليهودية فدعاها، فقال لها: **"أسممت هذه الشاة؟"** قالت اليهودية: من أخبرك؟ قال: **"أخبرتني هذه في يدي"** للذراع، قالت: نعم، قال: **"فما أردت إلى ذلك"** قالت: قلت: إن كان نبياً فلن يضُرّه، وإن لم يكن نبياً استرحنا منه، فعفا عنها رسول الله ﷺ ولم يعاقبها، وتوفي بعض أصحابه الذين أكلوا من الشاة، واحتجم رسول الله ﷺ علي كاهله من أجل الذي أكل من الشاة، حجه أبو هند بالقرن والشفرة، وهو مولى لبنى بياضة من الأنصار.

4- حدثنا وهب بن بقية، ثنا خالد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة أن رسول الله ﷺ أهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية، نحو حديث جابر قال: فمات بشر بن البراء بن معرور الأنصاري، فأرسل إلى اليهودية **"ما حملك على الذي صنعت؟"** فذكر نحو حديث جابر، فأمر بها رسول الله ﷺ فقتلت، ولم يذكر أمر الحجامه.

5- وثنا وهب بن بقية في موضع آخر، عن خالد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، ولم يذكر أبا هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ولا يأكل الصدقة، زاد: فأهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمّتها، فأكل رسول الله ﷺ منها وأكل القوم فقال: **"ارفعوا أيديكم فإنها أخبرتني أنها مسمومة"** فمات بشر بن البراء بن معرور الأنصاري، فأرسل إلى اليهودية: **"ما حملك على الذي صنعت؟"** قالت: إن كنت نبياً لم يضرك الذي صنعت، وإن كنت ملكاً أرحت الناس منك، فأمر بها رسول الله ﷺ فقتلت، ثم قال في وجعه الذي مات فيه: **"ما زلت أجد من الأكلة التي أكلت بخيبر، فهذا أوان قطعت أبهري"**.

6- حدثنا مخلد بن خالد، قال: ثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه، أن أمّ مبشر قالت للنبي ﷺ في مرضه الذي مات فيه: ما يتهم بك يارسول الله؟ فإني لا أتهم بابني شيئاً إلا الشاة المسمومة التي أكل معك بخيبر، وقال النبي ﷺ: **"وأنا لا أتهم بنفسي إلا ذلك، فهذا أوان قطع أبهري"**. قال أبو داود: وربما حدّث عبد الرزاق بهذا الحديث مرسلًا عن معمر، عن الزهري، عن النبي ﷺ وربما حدث به عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، وذكر عبد الرزاق أن معمرًا كان يحدثهم بالحديث مرة مرسلًا فيكتبونه ويحدّثهم مرة به فيسنده فيكتبونه، وكلّ صحيح عندهنا، قال عبد الرزاق: فلما قدم ابن المبارك على معمر أسند له معمر أحاديث كان يوقفها.

7- حدثنا أحمد بن حنبل، ثنا إبراهيم بن خالد، ثنا رباح، عن معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أمّ مبشر، قال أبو سعيد بن الأعرابي: كذا قال عن أمه، والصواب عن أبيه، عن أم مبشر: دخلت على النبي ﷺ فذكر معنى حديث مخلد بن خالد [نحو حديث جابر قال: فمات بشر بن البراء بن معرور؛ فأرسل إلى اليهودية فقال: **"ما حملك على الذي صنعت؟"** فذكر نحو حديث جابر؛ فأمر بها رسول الله ﷺ فقتلت، ولم يذكر الحجامه].

أبن ماجه في كتاب الطب

حدثنا يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي. حدثنا بقية. حدثنا أبو بكر العنسي عن يزيد بن أبي حبيب، ومحمد بن يزيد، المصريين، قالوا: حدثنا نافع عن ابن عمر قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله ! لا يزال يصيبك، كل عام، وجع من الشاة المسمومة التي أكلت. قال: ((ما أصابني شيء منها، إلا وهو مكتوب علي، وآدم في طينته)). في الزوائد: في إسناده أبو بكر العنسي، وهو ضعيف

الدارمي في مجموعة ابواب في المقدمة باب ما أكرم النبي ﷺ من كلام الموتى

1- أخبرنا جعفر بن عون أنا محمد بن عمر الليثي عن أبي سلمة قال : كان رسول الله ﷺ يأكل الهدية ولا يقبل الصدقة فأهدت له امرأة من يهود خيبر شاة مصلية فتناول منها وتناول منها بشر بن البراء ثم رفع النبي ﷺ يده ، ثم قال **إن هذه تخبرني انها مسمومة** فمات بشر بن البراء فأرسل إليها النبي ﷺ ما حملك على ما صنعت فقالت إن كنت نبيا لم يضرك شيء وإن كنت ملكا أرحت الناس منك ، فقال في مرضه : **ما زلت من الأكلة التي أكلت بخير فهذا أوان انقطاع أبهري**

2- أخبرنا الحكم بن نافع أنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال : كان جابر بن عبد الله يحدث ان يهودية من أهل خيبر سمت شاة مصلية ثم أهدتها إلى النبي ﷺ فأخذ النبي ﷺ منها الذراع فأكل منها وأكل الرهط من أصحابه معه ، ثم قال لهم النبي ﷺ **ارفعوا أيديكم** وأرسل النبي ﷺ إلى اليهودية فدعاها ، فقال لها : **أسممت هذا الشاة ؟** فقالت : نعم ومن أخبرك ، فقال النبي ﷺ **أخبرتني هذه في يدي الذراع** فقالت نعم قال : **فماذا أردت إلى ذلك** قالت قلت : إن كان نبيا لم يضره وإن لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها رسول الله ﷺ ولم يعاقبها وتوفي بعض أصحابه الذين أكلوا من الشاة واحتجم النبي ﷺ على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة حجه أبو هند مولى بني بياضة بالقرن والشفرة وهو من بني ثمامة وهم حي من الأنصار

الحاكم في المستدرک کتاب معرفة الصحابة

1- أخبرنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا إبراهيم بن خالد ثنا رباح عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن أم مبشر رضی الله تعالى عنها قالت دخلت على رسول الله ﷺ في وجعه الذي قبض فيه فقلت بأبي أنت يا رسول الله ما تتهم بنفسك فإني لا اتهم بابني إلا الطعام الذي أكله معك بخير وكان ابنها بشر بن البراء بن معرور مات قبل النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ وأنا لا أتهم غيرها هذا أوان انقطاع أبهري هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

2- حدثنا محمد بن صالح بن هانئ ثنا السري بن خزيمة ثنا عبد العزيز بن داود الحراني ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو الليثي عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضی الله تعالى عنه أن امرأة يهودية دعت النبي ﷺ وأصحابا له على شاة مصلية فلما قعدوا يأكلون أخذ رسول الله ﷺ لقمة فوضعها ثم قال لهم **أمسكوا إن هذه الشاة مسمومة** فقال لليهودية **ويلك لأي شيء سممتني** قالت أردت أن أعلم إن كنت نبيا فإنه لا يضرك وإن كان غير ذلك أن أريح الناس منك وأكل منها بشر بن البراء فمات فقتلها رسول الله ﷺ صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه

الحاكم في كتاب الأَطعمة

حدثنا أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي بمرو ثنا أبو قلابة الرقاشي ثنا أبو عتاب سهل بن حماد ثنا عبد الملك بن أبي نضرة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه أن يهودية أهدت شاة إلى رسول الله ﷺ سميطا فلما بسط القوم أيديهم قال لهم النبي ﷺ كفوا أيديكم فإن عضوا من أعضائها يخبرني أنها مسمومة قال فأرسل إلى صاحبيتها فقال أسممت طعامك هذا قالت نعم أحببت إن كنت كاذبا أن أريح الناس منك وإن كنت صادقا علمت أن الله سيطلعك عليه فقال رسول الله ﷺ اذكروا اسم الله وكلوا فأكلنا فلم يضر أحدا منا شيئا هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

البيهقي في كتاب الجراح باب من سقى رجلا سما

1- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي ثنا خالد بن الحارث ثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس أن امرأة يهودية أتت النبي ﷺ بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها فقبل ألا نقلتها قال لا قال فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ

2- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن سلمة ومحمد بن النضر ومحمد بن إسماعيل قال بن النضر أنبا وقال الآخران حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي ثنا خالد بن الحارث فذكره بمثل إسناده إلا أنه قال فجيء بها إلى رسول الله ﷺ فسألها عن ذلك فقالت أردت لأقتلك فقال ما كان الله ليسللك على ذلك أو قال علي قالوا ألا نقلتها قال لا ثم ذكر باقي الحديث رواه البخاري في الصحيح عن الحجبي ورواه مسلم عن يحيى بن حبيب بن عربي

3- أخبرنا أبو علي الروذباري أنبا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا داود بن رشيد ثنا عباد بن العوام قال وثنا هارون بن عبد الله ثنا سعيد بن سليمان ثنا عباد عن سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة قال هارون عن أبي هريرة أن امرأة من اليهود أهدت إلى النبي ﷺ شاة مسمومة قال فما عرض لها النبي ﷺ

4- أخبرنا أبو علي الروذباري أنبا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا سليمان بن داود المهري ثنا بن وهب أخبرني يونس عن بن شهاب قال كان جابر بن عبد الله يحدث أن يهودية من أهل خيبر سمت شاة مصلية ثم أهدتها لرسول الله ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ الذراع فأكل منها وأكل رهط من أصحابه معه ثم قال لهم رسول الله ﷺ ارفعوا أيديكم وأرسل رسول الله ﷺ إلى اليهودية فدعاها فقال لها أسممت هذا الشاة قالت اليهودية من أخبرك قال أخبرتنني هذه في يدي للذراع قالت نعم قال فما أردت إلى ذلك قالت قلت إن كان نبيا فلن يضره وإن لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها رسول الله ﷺ ولم يعاقبها وتوفي بعض أصحابه الذين أكلوا من الشاة وأحتجم رسول الله ﷺ على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة حجه أبو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الأنصار

5- وأخبرنا أبو علي الروذباري أنبا أبو بكر ثنا أبو داود ثنا وهب بن بقية ثنا خالد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية نحو حديث جابر قال فمات بشر بن البراء بن معرور فأرسل إلى اليهودية ما حملك على الذي صنعت فذكر نحو حديث جابر قال فأمر

بها رسول الله ﷺ فقتلت ولم يذكر أمر الحجامة

6- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانئ ثنا السري بن خزيمة ثنا عبد العزيز بن داود الحراني ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو الليثي عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن امرأة يهودية دعت النبي ﷺ وأصحابا له على شاة مصلية فلما قعدوا يأكلون أخذ رسول الله ﷺ لقمة فوضعها ثم قال لهم **أمسكوا إن هذا الشاة مسمومة** فقال لليهودية **ويلك لأي شيء سممتني** قالت أردت أن أعلم إن كنت نبيا فإنه لا يضرك وإن كان غير ذلك أن أريح الناس منك فأكل منها بشر بن البراء فمات فقتلها رسول الله ﷺ

7- أخبرنا أبو الحسن بن عبدان أنبا أحمد بن عبيد ثنا إسماعيل بن إسحاق الثقفي ثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال عباد بن العوام عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قتلها يعني التي سمته

8- أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني أنبا علي بن عمر الحافظ ثنا أحمد بن إسحاق بن بهلول ثنا أبي ثنا بن أبي فديك عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة عن جده أن رسول الله ﷺ يوم خير أتى بشاة مسمومة مصلية أهدتها له امرأة يهودية فأكل رسول الله ﷺ هو وبشر بن البراء فمرضا مرضا شديدا عنها ثم إن بشرا توفي فلما توفي بعث رسول الله ﷺ إلى اليهودية فأتى بها فقال **ويحك ماذا أطعمتينا** قالت أطعمتك السم عرفت إن كنت نبيا أن ذلك لا يضرك وإن الله سيبلغ فيك أمره وإن كنت على غير ذلك فأحبيت أن أريح الناس منك فأمر بها رسول الله ﷺ فصلبت

9- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو عبد الله بن بطة الأصبهاني ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين بن الفرغ ثنا الواقدي أنبا يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة عن جده محمد بن عبد الرحمن أن رسول الله ﷺ أمر بها فصلبت بعد أن قتلها قال الواقدي الثبت عندنا أن رسول الله ﷺ قتلها وأمر بلحم الشاة فأحرق قال الشيخ اختلفت الروايات في قتلها ورواية أنس بن مالك أصحابها ويحتمل أنه ﷺ في الابتداء لم يعاقبها حين لم يمت أحد من أصحابه مما أكل فلما مات بشر بن البراء أمر بقتلها فأدى كل واحد من الرواة ما شاهد والله أعلم

البيهقي في كتاب الضحايا

1- وحدثنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنبا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ثنا محمد بن غالب ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان عن برد عن عطاء عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال كنا نغزو فنأكل في أوعية المشركين ونشرب في أسقيتهم قال الشافعي في رواية حرملة أهدت للنبي ﷺ يهودية شاة محنودة سمته في ذراعها فأكل منها هو يعني وغيره وقال رسول الله ﷺ **ما زالت الأكلة التي أكلت من الشاة تعادني حتى كان هذا** **أوان قطعت أبهري..**

2- أخبرنا أبو علي الروذباري أنبا محمد بن بكر ثنا أبو داود ثنا يحيى بن حبيب بن عربي ثنا خالد بن الحارث ثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن امرأة يهودية أتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله ﷺ فسألها عن ذلك فقالت أردت لأقتلك قال **ما كان الله ليسلطك على ذلك** أو قال **علي** قال فقالوا ألا نقتلها قال لا قال فما زلت أعرفها في

لهوات رسول الله ﷺ رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن حبيب ورواه البخاري عن الحجبي عن خالد وروينا فيه حديث جابر وغيره في كتاب الجراح

3- حدثنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد بن يحيى الأشغر ثنا يوسف بن موسى المرورودي ثنا أحمد بن صالح ثنا عنبسة ثنا يونس عن ابن شهاب قال قال عروة كانت عائشة رضى الله تعالى عنها تقول كان رسول الله ﷺ يقول في مرضه الذي توفي فيه يا عائشة أني أجد ألم الطعام الذي أكلت بخير فهذا أوان انقطاع أبهري من ذلك السم أخرجه البخاري في الصحيح فقال وقال يونس

الدارقطني في كتاب الحدود والديات

نا أحمد بن إسحاق بن بهلول نا أبي نا ابن أبي فديك عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة عن جده أن رسول الله ﷺ يوم خيبر أتى بشاة مسمومة مصلية أهدتها له امرأة يهودية فأكل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وبشر بن البراء فمرضا مرضا شديدا عنها ثم إن بشرا توفي فلما توفي بعث رسول الله ﷺ إلى اليهودية فأتى بها ، فقال ويحك ماذا أطعمتنا قالت أطعمتك السم عرفت إن كنت نبيا أن ذلك لا يضرك فإن الله تعالى سيبغ منك أمره وإن كنت على غير ذلك فأحببت أن أريح الناس منك فأمر بها رسول الله ﷺ فصلبت

أحمد في مسند أهل البيت

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا سريح حدثنا عباد عن هلال عن عكرمة عن ابن عباس أن امرأة من اليهود أهدت لرسول الله ﷺ شاة مسمومة فأرسل اليها فقال: ما حملك على ما صنعت قالت: أحببت أو أردت إن كنت نبيا فإن الله سيطلعك عليه وإن لم تكن نبيا أريح الناس منك قال: وكان رسول الله ﷺ إذا وجد من ذلك شيئا احتجم قال: فسافر مرة فلما أحرم وجد من ذلك شيئا فاحتجم.

وذكره الشيخ محمد الغزالي في فقه السيرة قال : فلما اطمأن بها المقام

أهدت امرأة سلام بن مشكم للرسول الله ﷺ شاة مسمومة فأرسل اليها فقال: ما حملك على ما صنعت قالت: أحببت أو أردت إن كنت نبيا فإن الله سيطلعك عليه وإن لم تكن نبيا أريح الناس منك قال: وكان رسول الله ﷺ إذا وجد من ذلك شيئا احتجم قال: فسافر مرة فلما أحرم وجد من ذلك شيئا فاحتجم.

وذكره الشيخ محمد الغزالي في فقه السيرة قال : فلما اطمأن بها المقام

أهدت امرأة سلام بن مشكم للرسول الله ﷺ شاة مسمومة فأرسل اليها فقال: ما حملك على ما صنعت قالت: أحببت أو أردت إن كنت نبيا فإن الله سيطلعك عليه وإن لم تكن نبيا أريح الناس منك قال: وكان رسول الله ﷺ إذا وجد من ذلك شيئا احتجم قال: فسافر مرة فلما أحرم وجد من ذلك شيئا فاحتجم.

البخاري في كتاب بدء الخلق؛ وفي كتاب الأدب؛ وفي كتاب الجزية ؛ وفي كتاب الدعوات وفي كتاب الطب باب: السحر.

وقول الله تعالى: {ولكنَّ الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منها ما يفرِّقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرُّهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق} /البقرة: 102./وقوله تعالى: {ولا يفلح الساحر حيث أتى} /طه: 69./وقوله: {أفتأتون السحر وأنتم تبصرون} /الأنبياء: 3./وقوله: {يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ

سحرهم أنها تسعى { /طه:66/.
وقوله: {ومن شرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ} /الفلق:4/: والنَّفَّاثَاتُ: السواحر.
{تُسْحَرُونَ} /المؤمنون: 89/: تُعَمَّون.

- حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا عيسى بن يونس، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زُرَيْقٍ، يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي، لكنه دعا ودعا، ثم قال: (يا عائشة، أَسْعَزْتِ أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مُشِطٍ ومُشَاطة، وَجُفٍّ طَلَع نَخْلَةَ ذَكَر. قال: وأين هو؟ قال: في بئرِ دَرَوَانَ). فأثاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه، فجاء فقال: (يا عائشة، كأن ماءها نُقَاعَةُ الْحِنَاءِ، أو كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين). قلت: يا رسول الله: أفلا استخرجته؟ قال: (قد عافاني الله، فكرهت أن أتَوَّرَ على الناس فيه شراً). فأمر بها فدُفِنَتْ. تابعه أبو أسامة وأبو ضمرة وابن أبي الزناد، عن هشام. وقال الليث وابن عُيَيْنَةَ، عن هشام: (في مُشِطٍ ومُشَاطة).
يقال: المُشَاطة: ما يخرج من الشعر إذا مشط، والمُشَاقَّة: من مُشَاقَّة الكَتَّان.

باب: هل يُستخرج السحر.

وقال قتادة: قلت لسعيد بن المسيَّب: رجل به طِبُّ، أو: يُؤخذ عن امرأته، أَيُخَلُّ عنه أو يُتَشَرُّ؟ قال: لا بأس به، إنما يريدون به الإصلاح، فأما ما ينفع الناس فلم يُنَّه عنه.

- حدثني عبد الله بن محمد قال: سمعت ابن عُيَيْنَةَ يقول: أول من حدثنا به ابن جُرَيْجٍ يقول: حدثني آل عروة، عن عروة، فسألت هشاماً عنه، فحدثنا عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سُحِرَ، حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتين، قال سفيان: وهذا أشد ما يكون من السحر، إذا كان كذا، فقال: (يا عائشة، أَعَلِمْتِ أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي للآخر: ما بال الرجل؟ قال: مطبوب، قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن أعصم - رجل من بني زُرَيْقٍ حليف لليهود كان منافقاً - قال: وفيم؟ قال: في مُشِطٍ ومُشَاطة، قال: وأين؟ قال: في جُفٍّ طلعةٍ ذَكَر، تحت رَعُوفَةٍ في بئرِ ذَرَوَانَ). قالت: فأتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه، فقال: (هذه البئر التي أريتها، وكان ماءها نُقَاعَةُ الْحِنَاءِ، وكان نخلها رؤوس الشياطين). قال: فاستخرج، قالت: فقلت: أفلا؟ - أي تنشرت - فقال: (أما والله فقد شفاني الله، وأكره أن أثير على أحد من الناس شراً).

باب: السحر.

- حدثنا عبيد بن إسماعيل: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى إنه ليخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي، دعا الله ودعاه، ثم قال: (أَسْعَزْتِ يا عائشة أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه). قلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: (جاءني رجلان، فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، ثم قال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب، قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زُرَيْقٍ، قال: في ماذا؟ قال: في مُشِطٍ ومُشَاطة وَجُفٍّ طَلَعَةَ ذَكَر، قال: فأين هو؟ قال: في بئرِ ذِي أَرَوَانَ). قال: فذهب النبي صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه إلى البئر، فنظر إليها وعليها نخل، ثم رجع إلى عائشة فقال: (والله

لكأن ماءها نقاعة الحنّاء، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين). قلت: يا رسول الله فأخرجته؟ قال: (لا، أما أنا فقد عافاني الله وشفاني، وخشيت أن أثور على الناس منه شراً). أمر بها فدُفنت.

البخاري كتاب الدعوات باب: تكرير الدعاء.

- حدثنا إبراهيم بن منذر: حدثنا أنس بن عياض، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طُبَّ، حتى أنه ليخيل إليه أنه قد صنع الشيء وما صنعه، وإنه دعا ربه، ثم قال: (أشعرت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه). فقالت عائشة: فما ذاك يا رسول الله؟ قال: (جاءني رجلان، فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب، قال: من طبّه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في ماذا؟ قال: في مشط ومشاطة وجف طلعة، قال: فأين هو؟ قال: في ذروان). وذروان بئر في بني زريق، قالت: فأناها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى عائشة، فقال: (والله لكأن ماءها نقاعة الحنّاء، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين). قالت: فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرها عن البئر، فقلت: يا رسول الله فهلا أخرجته؟ قال: (أما أنا فقد شفاني الله، وكرهت أن أثير على الناس شراً). زاد عيسى بن يونس والليث بن سعد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا ودعا، وساق الحديث.

مسلم في كتاب السلام ؛ باب السحر

حدثنا أبو كريب، حدثنا ابن نمير عن هشام، عن أبيه، عن عائشة. قالت: سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق. يقال له: لبيد بن الأعصم. قالت: حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه يفعل الشيء، وما يفعله. حتى إذا كان ذات يوم، أو ذات ليلة، دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم دعا. ثم دعا. ثم قال "يا عائشة! أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟ جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي. فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي، أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب. قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة. قال وجب طلعة ذكر. قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان". قالت: فأناها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه. ثم قال "يا عائشة! والله! لكأن ماءها نقاعة الحنّاء. ولكأن نخلها رؤوس الشياطين". قالت فقلت: يا رسول الله! أفلا أخرجته؟ قال "لا. أما أنا فقد عافاني الله. وكرهت أن أثير على الناس شراً. فأمرت بها فدُفنت".

حدثنا أبو كريب، حدثنا أو أسامة. حدثنا هشام عن أبيه، عن عائشة. قالت: سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وساق أبو كريب الحديث بقصته، نحو حديث ابن نمير. وقال فيه: فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البئر. فنظر إليها وعليها نخل. وقالت: قلت: يا رسول الله! فأخرجه. ولم يقل: أفلا أخرجته؟ ولم يذكر "فأمرت بها فدُفنت".

□ -وروى وكيع - رفعه عن فهد بن عطية - أن النبي □ أتني بصبي قد شبَّ لم يتكلم قط ، فقال : من أنا ؟ فقال رسول الله .

❑ وروي عن معرض بن معيقب: رأيت من النبي ﷺ عجباً ، جيء بصبي يوم وُلد ... فذكر مثله . وهو حديث مبارك اليمامة ، ويُعرف بحديث شاصونه : اسم راويه، وفيه : فقال له ❑ : **صدقك بارك الله فيك** . ثم إن الغلام لم يتكلم بعدها حتى شبَّ ، فكان يسمى مبارك اليمامة . وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع .

قلت : أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ، قال :

باب ما جاء في شهادة الرضيع والأبكم لنبينا بالرسالة إن صحت فيه الرواية

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان حدثنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن يونس الكديمي حدثنا شاصونة بن عبيد أبو محمد اليمامي وانصرفنا من عدن بقرية يقال لها لحرده قال حدثني معرض بن عبد الله بن معرض بن معيقب اليماني عن أبيه عن جده قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرأيت فيها رسول الله ووجهه مثل داره القمر وسمعت منه عجباً جاءه رجل بسلام يوم ولد فقال له رسول الله يا غلام من أنا قال أنت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم أن الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب قال قال أبي فكنا نسماه مبارك اليمامة .

قال شاصونة بن عبيد وقد كنت أمر على معمر فلم أسمع منه واخبرنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني بثغر صيدا أنبأنا العباس بن محبوب بن عثمان بن عبيد أبو الفضل حدثنا أبي حدثنا جدي شاصونة بن عبيد قال حدثنا معرض بن عبد الله بن معيقب عن أبيه عن جده قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرأيت فيها رسول الله ووجهه كدارة القمر فسمعت منه عجباً أتاه رجل من أهل اليمامة بسلام يوم ولد وقد لفه في خرقة فقال له رسول الله يا غلام من أنا فقال أنت رسول الله فقال له بارك الله فيك ثم أن الغلام لم يتكلم بعدها ورواه أبو الفضل أحمد بن خلف بن محمد المقرئ القزويني عن أبي الفضل العباس بن محبوب بن شاصونه ذكره شيخنا أبو عبد الله الحافظ عن أبي الحسن عن ابن العباس الوراق عن أحمد بن خلف قال أبو عبد الله وقد أخبرني الثقة من أصحابنا عن أبي عمر الزاهد قال لما دخلت اليمن دخلت حرده فسألت عن هذا الحديث فوجدت فيها لشاصونة أعقاباً وحملت إلى قبره فزرتة .

قلت ولهذا الحديث أصل من حديث الكوفيين باسناد مرسل بخلافه في وقت الكلام

أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي بالكوفة أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم حدثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي أنبأنا وكيع

بن الجراح عن الأعمش عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه أن النبي أتى بصبي قد شب لم يتكلم قط قال من أنا قال أنت رسول الله . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن الأعمش عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه قال جاءت امرأة بابن لها إلى رسول الله قد تحرك فقالت يا رسول الله إن ابني هذا لم يتكلم منذ ولد فقال رسول الله ادنيه فأدنته منه فقال من أنا فقال أنت رسول الله .

□ -وعن الحسن : أتى رجل النبي □ ، فذكر أنه طرح بنية له في وادي كذا ، فانطلق معه إلى الوادي ، وناداه باسمها : يا فلانة ، أحبي بإذن الله فخرجت وهي تقول : لبيك وسعديك ! فقال لها : إن أبويك قد أسلما ، فإن أحببت أن أردك عليهما ؟ قالت : لا حاجة لي فيهما ، و جدت الله خيراً منهما .

□ -وعن أنس أن شاباً من الأنصار توفي وله أم عجوز عمياء ، فسجيناها ، وعزيناها ، فقالت : مات ابني ؟ قلنا : نعم . قالت : اللهم إن كنت تعلم أنني هاجرت إليك وإلى نبيك رجاء أن تعينني على كل شدة فلا تحملن علي هذه المصيبة . فما برحنا أن كشف الثوب عن وجهه ، فطعم وطعمنا .

قلت : أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ، قال :

باب ما جاء في المهاجرة إلى النبي التي أحيا الله تعالى بدعائها ولدها بعد ما مات وما جاء في الكرامات التي ظهرت على العلاء بن الحضرمي وأصحابه أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنبأنا أبو عمرو بن مطر حدثنا أبو العباس بن أبي الدميك ببغداد (ح)

وأنبأنا أبو سعد الماليني أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ حدثنا محمد بن طاهر بن أبي الدميك حدثنا عبيد بن عائشة حدثنا صالح المري حدثنا ثابت عن أنس قال عدنا شاباً من الأنصار وعنده أم له عجوز عمياء قال فما برحنا أن فاض يعني مات ومددنا على وجهه الثوب وقلنا لأمه يا هذه احتسبي مصابك عند الله قالت أمات ابني قلت نعم قالت اللهم إن كنت تعلم إني هاجرت إليك وإلى نبيك رجاء أن تعينني عند كل شديدة فلا تحمل علي هذه المصيبة اليوم قال أنس فو الله ما برحت حتى كشف الثوب عن وجهه وطعم وطعمنا معه .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا الحسين بن صفوان حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا حدثنا خالد بن خداس بن عجلان المهلبى وإسماعيل بن إبراهيم بن بسام قال حدثنا صالح المري عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال عدت شاباً من الأنصار فما كان بأسرع من أن مات فأغمضناه ومددنا عليه الثوب قال بعضنا لأمه احتسبيه قالت وقد مات قلنا نعم قالت أحق ما تقولون قلنا نعم فمدت يديها إلى السماء وقالت اللهم إني أمنت بك وهاجرت إلى رسولك فإذا نزلت بي شديدة دعوتك ففرجتها فأسألك اللهم لا تحمل علي هذه المصيبة اليوم قال فكشف الثوب عن وجهه فما برحنا حتى أكلنا وأكل معنا

صالح بن بشير المري من صالحى أهل البصرة وقصاصهم تفرد بأحاديث مناكير عن ثابت وغيره وقد روى حذيفة هذا من وجه آخر مرسل بين ابن عوف وأنس بن مالك

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ حدثنا أبو الليث سهل بن معاذ التميمي بدمشق حدثنا أبو حمزة إدريس بن يونس حدثنا محمد بن يزيد بن سلمة حدثنا عيسى بن يونس عن عبد الله بن عون عن أنس قال أدركت في هذه الأمة ثلاثا لو كانوا في بني إسرائيل لما تقاسمتها الأمم لكان عجا قلوب ما هن يا أبا حمزة قال كنا في الصفة عند رسول الله فأتته امرأة مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ فأضاف المرأة إلى النساء وأضاف ابنها إلينا فلم يلبث أن أصابه وباء المدينة فمرض أياما ثم قبض فغمضه النبي وأمر بجهازه فلما أردنا أن نغسله قال يا أنس أنت أمه فأعلمها قال فأعلمتها فجاءت حتى جلست عند قدميه فأخذت بهما ثم قالت اللهم إني أسلمت لك طوعا وخلصت الأوثان زهدا وهاجرت إليك رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة الأوثان ولا تحملي من هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحملها قال فوالله ما تقضى كلامها حتى حرك قدميه وألقى الثوب عن وجهه وعاش حتى قبض الله رسول وحتى هلكت أمه ...

❑ -وروي عن عبد الله بن عبيد الله الأنصاري : كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس ، وكان قتل باليمامة ، فسمعناه حين أدخلناه القبر يقول : محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق ، عمر الشهيد ، عثمان البر الرحيم ، فنظرنا فإذا هو ميت .

❑ -وذكر عن النعمان بن بشير أن زيد بن خارجه خر ميتاً في بعض أزقة المدينة ، فرفع وسجى إذ سمعوه بين العشاءين والنساء يصرخن حوله يقول : أنصتوا ، أنصتوا ، فحسر عن وجهه ، فقال : محمد رسول الله ، النبي الأمي ، وخاتم النبيين ، كان ذلك في الكتاب الأول ، ثم قال صدق ، صدق ، وذكر أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، ثم قال : السلام عليك يا رسول الله ، ورحمة الله وبركاته ، ثم عاد ميتاً كما كان .

قلت : أخرج البيهقي في دلائل النبوة ، قال :

باب ما جاء في شهادة الميت لرسول الله بالرسالة والقائمين بعده بالخلافة والرواية في ذلك صحيحة ثابتة وفي ذلك دلالة ظاهرة من دلالات النبوة أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أنبأنا جدي يحيى بن منصور القاضي حدثنا أبو علي محمد بن عمر وكشمرد أنبأنا القعني حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن زيد بن خارجه الأنصاري ثم من بني الحارث بن الخزرج توفي زمن عثمان بن عفان فسجى في ثوبه ثم أنهم سمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم ثم قال أحمد أحمد في الكتاب الأول صدق صدق أبو بكر الصديق الضعيف في نفسه القوي في أمر الله في الكتاب الأول صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الأمين في الكتاب الأول صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم مضت أربع وبقيت اثنتان أتت الفتن وأكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسيأتيكم من جيشكم خبر بئر أريس وما بئر أريس قال يحيى قال سعيد ثم هلك رجل من خطمة فسجى بثوبه فسمع جلجلة في صدره ثم تكلم فقال ان أخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبأنا قريش بن الحسن حدثنا القعني فذكره بإسناده نحوه وهذا إسناد صحيح وله شواهد

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنبأنا أبو علي الحسين بن صفوان حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن ابن يونس حدثنا عبد الله بن إدريس عن إسماعيل ابن أبي خالد قال جاءنا يزيد بن النعمان بن بشير إلى حلقة القاسم ابن عبد الرحمن بكتاب أبيه النعمان بن بشير بسم الله الرحمن الرحيم من النعمان بن بشير إلى أم عبد الله بنت أبي هاشم سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو فإنك كتبت إلي لأكتب إليك بشأن زيد بن خزيمة وأنه كان من شأنه أنه أخذه وجع في حلقه وهو يومئذ من أصحاب أهل المدينة فتوفي بين صلاة الأولى وصلاة العصر فأصبحناه لظهره وغشيناه بردين وكساء فأتاني أت في مقامي وأنا أسبح بعد العصر فقال ان زيدا قد تكلم بعد وفاته فانصرفت إليه مسرعا وقد حضره قوم من الأنصار وهو يقول أو يقال على لسان الأوسط أجد القوم الذي كان لا يبالي في الله عز وجل لومة لائم كان يأمر الناس أن يأكل قوبهم ضعيفهم عبد الله أمير المؤمنين صدق صدق كان ذلك في الكتاب الأول قال ثم قال عثمان أمير المؤمنين وهو يعافي الناس من ذنوب كثيرة خلت ليلتان وهي أربع ثم اختلف الناس وأكل بعضهم بعضا فلا نظام وأبيحت الأحماء ثم ارعوى المؤمنون وقالوا كتاب الله وقدره أيها الناس أقبِلوا على أميركم واسمعوا وأطيعوا فمن تولى فلا يعهدن ذما كان أمر الله قدرا مقدورا الله أكبر هذه الجنة وهذه النار هؤلاء والنبيون والصديقون سلام عليك يا عبد الله بن رواح هل احسست لي خراجة لأبيه وسعدا اللذين قتلوا يوم أحد (كلا إنها لظي نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى فجمع فأوعى) ثم خفض صوته فسألت الرهط عما سبقني من كلامه فقالوا سمعناه يقول انصتوا انصتوا فنظر بعضنا إلى بعض فإذا الصوت من تحت الثياب فكشفنا عن وجهه فقال هذا أحمد رسول الله سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم قال أبو بكر الصديق الأمين خليفة رسول الله كان ضعيفا في جسمه قويا في أمر الله صدق صدق وكان في الكتاب الأول

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنبأنا أبو عمرو بن نجيد حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد حدثنا المعافى بن سليمان حدثنا زهير يعني ابن معاوية أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد فذكره بأسناده ومعناه زاد في وسط الحديث وكان ذلك على تمام سنتين خلنا من إمارة عثمان وقال في آخره فأما قوله خلت ليلتان وبقي أربع فالسنتان اللتان خلنا من إمارة عثمان قال فلم أزل أحفظ العدة الأربع البواقى وأتوقع ما هو كائن فيهن فكان فيهن انتزاع أهل العراق وخلافهم وأرجاف المرجفين وطعنهم على أميرهم الوليد بن عقبة والسلام ورحمة الله قلت هذا إسناد صحيح وروى ذلك أيضا عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير وذكر فيه بئر أريس كما ذكر في رواية ابن المسيب والأمر فيها أن النبي اتخذ خاتما فكان في يده ثم كان في يد أبي بكر من بعده ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع في بئر أريس بعد ما مضى من خلافته ست سنين فعند ذلك تغيرت عمال وظهرت أسباب الفتن كما قيل على لسان زيد بن خزيمة قال البخاري في كتاب التاريخ زيد بن خزيمة الخرجي الأنصاري شهد بدرًا توفي في زمن عثمان هو الذي تكلم بعد الموت

أخبرنا أبو بكر الفارسي أنبأنا أبو إسحاق الأصبهاني حدثنا أبو أحمد بن فارس حدثنا محمد بن إسماعيل فذكره وقد روي في التكلم بعد الموت عن جماعة بأسانيد صحيحة

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا الحسين بن صفوان حدثنا ابن أبي الدنيا حدثنا خلف بن هشام البزار حدثنا خالد الطحان عن حصين عن عبد الله بن عبيد الأنصاري أن رجلا من قتلى مسيلمة تكلم فقال محمد رسول الله أبو بكر الصديق عثمان الأمين الرحيم لا أدري أيش قال لعمر

وقد أنبأنا أبو سعيد بن أبي عمر وحدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا يحيى بن أبي طالب أنبأنا علي بن عاصم أنبأنا حصين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد الأنصاري قال بينما هم يصورون القتلى يوم صفين أو يوم الحمل إذ تكلم رجل من الأنصار من القتلى فقال محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان الرحيم ثم سكت خالد الطحان احفظ من علي بن عاصم وأوثق والله أعلم

الفصل العشرون

في إبراء المرضى وذوي العاهات

أخبرنا أبو الحسن علي بن مشرف فيما أجازنيه وقرأته على غيره ، قال : حدثنا أبو إسحاق الحبال ، قال : حدثنا أبو محمد بن النحاس ، حدثنا ابن الوردي ، عن البرقي ، عن ابن هشام ، عن زياد البكائي ، عن محمد بن إسحاق ، حدثنا ابن شهاب ، وعاصم بن عمر بن قتادة وجماعة ذكرهم بقضية أحد بطولها ، قال : وقالوا : قال سعد بن أبي وقاص : إن رسول الله ﷺ ليناولني السهم لا نصل له ، فيقول : **إرم به** . وقد رمى رسول الله ﷺ يومئذ عن قوسه حتى اندقت ،

قلت : قال ابن إسحاق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله ومعه لواؤه حتى قتل وكان الذي قتله ابن قمئة الليثي وهو يظن أنه رسول الله فرجع إلى قريش فقال قتلت محمدا ... فلما قتل مصعب أعطى رسول الله اللواء علي بن أبي طالب ..

قال ابن إسحاق وقد قتل علي بن أبي طالب طلحة بن أبي طلحة وهو يحمل لواء قريش والحكم بن الأحنس بن شريق وعبد الله بن حميد بن زهير وأبا أمية بن أبي حذيفة بن أبي المغيرة وأخذ اللواء بعد طلحة أبو سعد بن أبي طلحة فقال سعد بن أبي وقاص رميته فأصبت حنجرته فاندلع لسانه اندلاع لسان الكلب ..

قال ابن إسحاق فحدثني صالح بن كيسان عن بعض آل سعد عن سعد بن أبي وقاص أنه رمى يوم أحد دون رسول الله ؛ قال سعد فلقد رأيت رسول الله يناولني النبل ويقول : **إرم فداك أبي وأمي** .. حتى أنه ليناولني السهم ما له من نصل فأرمي به .

أخبرنا أبو علي الروذباري وأبو عبد الله الحسين بن عمرو بن برهان البغدادي بها في آخرين قالوا أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية عن هاشم بن هاشم الزهري قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول : نثل لي رسول الله ... قال الحسن بن عرفة يعني نفض كنانته يوم أحد وقال **إرم فداك أبي وأمي** رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد عن مروان بن معاوية ... **البخاري** : حدثني عبد الله بن محمد : حدثنا مروان بن معاوية : حدثنا هاشم بن هاشم السعدي قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : سعد بن أبي وقاص يقول : نثل لي النبي ﷺ كنانته يوم أحد ، فقال : **(إرم فداك أبي وأمي)** .

- حدثنا مسدد : حدثنا يحيى ، عن يحيى بن سعيد قال : سمعت سعيد ابن المسيب قال : سمعت سعدا يقول : جمع لي النبي ﷺ أبويه يوم أحد .

- حدثنا قتيبة: حدثنا ليث، عن يحيى، عن ابن المسيب أنه قال: قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: لقد جمع لي رسول الله ﷺ يوم أحد أبويه كليهما، يريد حين قال: **(فداك أبي وأمي)** وهو يقاتل.

- حدثنا أبو نعيم: حدثنا مسعر، عن سعد، عن ابن شداد قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: ما سمعت النبي ﷺ يجمع أبويه لأحد غير سعد.

- حدثنا يسرة بن صفوان: حدثنا إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله ابن شداد، عن علي رضي الله عنه قال: ما سمعت النبي ﷺ يجمع أبويه لأحد إلا لسعد بن مالك، فإني سمعته يقول يوم أحد: **(يا سعد ارم، فداك أبي وأمي)**.

مسلم حدثنا منصور بن أبي مزاحم. حدثنا إبراهيم (يعني ابن سعد) عن أبيه، عن عبدالله بن شداد. قال: سمعت علياً يقول: ما جمع رسول الله ﷺ أبويه لأحد، غير سعد بن مالك. فإنه جعل يقول له، يوم أحد **"ارم. فداك أبي وأمي!"**.

حدثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب. حدثنا سليمان (يعني ابن بلال) عن يحيى (وهو ابن سعيد) عن سعيد، عن سعد بن أبي وقاص قال: لقد جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم أحد.

حدثنا محمد بن عباد. حدثنا حاتم (يعني ابن إسماعيل) عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه؛ أن النبي ﷺ جمع له أبويه يوم أحد. قال: كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين. فقال له النبي ﷺ **"ارم. فداك أبي وأمي!"** قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل. فأصبت جنبه فسقط. فانكشفت عورته. فضحك رسول الله ﷺ. حتى نظرت إلى نواجذه.

قال ابن حجر

نثّل بفتح النون والمثلثة أي نفض وزنا ومعنى والكنانة جعبة السهام وتكون غالباً من جلود وقوله في الرواية الثالثة كلاهما كذا لأبي ذر وأبي الوقت ولغيرهما كليهما وهما جائزان وقوله

ارم فداك أبي وأمي هو تفسير لما في الروایتين الأخيرتين من قوله جمع لي أبويه ورأيت في هذا الحديث زيادة من وجه آخر مرسل أخرجها بن عائذ عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن حمزة قال قال سعد رميت بسهم فرد علي النبي ﷺ سهمي أعرفه حتى واليت بين ثمانية أو تسعة كل ذلك يردّه علي فقلت هذا سهم دم فجعلته في كنانتي لا يفارقني وعند الحاكم لهذه القصة بيان سبب فأخرج من طريق يونس بن بكير وهو في المغازي روايته من طريق عائشة بنت سعد عن أبيها قال جال الناس يوم أحد تلك الجولة تنحيت فقلت أدود عن نفسي فأما أن أنجو وإما أن استشهد فإذا رجل محمر وجهه وقد كاد المشركون أن يركبوه فملاً يده من الحصى فرماهم وإذا بيني وبينه المقداد فأردت أن أسأله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله يدعوك فقمته وكأنه لم يصنني شيء من الأذى وأجلسني أمامه فجعلت أرمي فذكر الحديث الحديث السادس أورده من وجهين قوله عن

سعد هو بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شداد هو عبد الله كما في الرواية الثانية وأبوه صحابي جليل ويسرة بفتح التحتانية والمهملة وإبراهيم هو بن سعد بن إبراهيم المذكور قوله وغير سعد أي بن أبي وقاص وهو بن مالك كما في الرواية الثانية وقوله فيها إلا لسعد بن مالك في رواية الكشميهني غير سعد بن مالك..

- وأصيب يومئذ عين قتادة - يعني ابن النعمان - حتى وقعت على وجنته ،

فردها رسول الله ﷺ ، فكانت أحسن عينيه .

-وروى قصة قتادة عاصم بن عمر بن قتادة ، ويزيد بن عياض بن عمر بن قتادة .
ورواها أبو سعيد الخدري عن قتادة .

أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة

أخبرنا أبو نصر سهل بن محمد النيسابوري أنا أبو عبد الرحمن الشاذياخي أنا أبو بكر الجوزقي ثنا أبو العباس الدغولي أنا أبو بكر هو ابن أبي خيثمة ثنا مالك ابن إسماعيل ثنا ابن الغسيل ثنا عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان عن جده قتادة أنه أصيب عينه يوم بدر فسالت حدفته على وجنته فأراد القوم أن يقطعوها فقالوا تأتي رسول الله ﷺ فسالت حدفته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها فقالوا

كما أخرجه البيهقي في دلائل النبوة

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني قال أخبرنا أبو أحمد عبد الله ابن عدي الحافظ قال أخبرنا أبو يعلى قال أخبرنا يحيى الحماني قال أخبرنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه يوم بدر فسالت حدفته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها فسألوا رسول الله ﷺ فقال لا فدعا به فغمز حدفته براحته فكان لا يدري أي عينيه أصيبت

قال الألباني

صحيح بتعدد طرقه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن جده قتادة ابن النعمان أنه أصيبت عينه يوم بدر فسالت حدفته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها فسألوا النبي ﷺ فقال : (لا) فدعا به فغمز عينيه براحته ... فكان لا يدري أي عينيه أصيبت .

-وبصق على أثر سهم في وجه أبي قتادة في يوم ذي قرد ، قال : فما ضرب عليّ ولا قاح .

أخرج البيهقي في دلائل النبوة ن قال :

ما هذا بوجهك يا أبا قتادة قال قلت بأبي وأمي سهم أصابني والذي أكرمك بما أكرمك لقد ظننت أنني نزعته قال ادن مني يا أبا قتادة قال فدنوت منه قال فنزع النصل نزعاً رفيقاً ثم بزق فيه رسول الله ﷺ ووضع راحته عليه فوالذي أكرم محمداً بالنبوة ما ضرب علي ساعة قط ولا قرح علي..

❑ -وروى النسائي ، عن عثمان بن حنيف - أن أعمى قال : يا رسول الله ، ادع

الله أن يكشف لي عن بصري .

قال : فانطلق فتوضأ : ثم صلى ركعتين ، ثم قل ، اللهم إني أسألك وأتوجه إليك

بنبي محمد نبي الرحمة ، يا محمد ، إني أتوجه بك إلى ربك أن يكشف عن بصري ،
اللهم شفعه في .

قال : فرجع وقد كشف الله عن بصره .

قلت : أخرج هذا الحديث كل من :

*** ابن ماجه**

حدثنا أحمد بن منصور بن يسار ثنا عثمان بن عمر ثنا شعبة عن أبي جعفر المدني عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضريراً البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي أن يعافيني فقال إن شئت أخرت لك وهو خير وإن شئت دعوت فقال ادع فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بمحمد نبي الرحمة يا محمد إني قد توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى اللهم شفعه في قال أبو إسحاق هذا حديث صحيح

*** الترمذي**

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عثمان بن عمر حدثنا شعبة عن أبي جعفر عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضريراً البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني قال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه قال فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم شفعه في قال هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو الخطمي وعثمان بن حنيف هو أخو سهل بن حنيف

*** الحاكم**

أخبرنا أحمد بن سلمان الفقيه ثنا الحسن بن مكرم ثنا عثمان بن عمرو ثنا شعبة وأخبرنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي جعفر المدني قال سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان بن حنيف رضى الله تعالى عنه أن رجلاً ضريراً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى أن يعافيني قال إن شئت أخرت ذلك وإن شئت دعوت قال فادعه قال فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمن يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك في حاجتي هذه فتقضيها لي اللهم شفعه في وشفعني فيه هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

*** ابن خزيمة**

حدثنا محمد بن بشار وأبو موسى قالوا حدثنا عثمان بن عمرو نا شعبة عن أبي جعفر المدني قال سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضريراً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني قال إن شئت أخرت ذلك وهو خير وإن شئت دعوت قال أبو موسى قال فادعه وقالاً فأمره أن يتوضأ قال بئدار فيحسن وقالاً ويصلي ركعتين ويدعوا بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى لي اللهم شفعه في زاد أبو موسى وشفعني فيه قال ثم كأنه شك بعد في وشفعني فيه

*** أحمد**

- حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عثمان بن عمر أنبأنا شعبة عن أبي جعفر قال سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان بن حنيف:- أن رجلاً ضريراً البصر أتى النبي

صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني قال إن شئت دعوت لك وإن شئت
أخرت ذلك فهو خير فقال ادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه فيصلي ركعتين
ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني
توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضي لي اللهم شفعه فيَّ.

- حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا روح قال حدثنا شعبة عن أبي جعفر المديني قال
سمعت عمارة بن خزيمة بن ثابت يحدث عن عثمان بن حنيف:- أن رجلاً ضريراً أتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ادع الله أن يعافيني فقال إن شئت
أخرت ذلك فهو أفضل لآخرتك وإن شئت دعوت لك قال لا بل ادع الله لي فأمره أن
يتوضأ وأن يصلي ركعتين وأن يدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك
محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي
هذه فتقضي وتشفعني فيه وتشفعه في قال فكان يقول هذا مراراً ثم قال بعد
أحسب أن فيها أن تشفعني فيه قال ففعل الرجل فبراً.

* المنذري

عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن أعمى أتى إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله أن يكشف لي عن بصري قال أو أدعك
قال يا رسول الله إنه قد شق علي ذهاب بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صل
ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبي محمد صلى الله عليه وسلم
نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه إلى ربي بك أن يكشف لي عن بصري اللهم
شفعه في وشفعني في نفسي فرجع وقد كشف الله عن بصره ..

□-وروي أن ابن ملاعب الأسنة أصابه استسقاء ، فبعث إلى النبي ﷺ ، فأخذ بيده
حثوة من الأرض ، فتفل عليها ثم أعطاه رسوله ، فأخذها متعجباً ، يرى أنه قد
هزىء به ، فاتاه بها ، وهو على شفا ، فشربها ، فشفاه الله .

□-وذكر العقيلي عن حبيب بن فديك ، ويقال فريك - أن أباه ابيضت عيناه ، فكان
لا يبصر بهما شيئاً ، فنفت رسول الله ﷺ في عينيه ، فأبصر ، فرأيته يدخل الخيط
في الإبرة ، وهو ابن ثمانين .

قلت : أخرجه البيهقي في دلائل النبوة باب ما جاء في نفته في عينين كانتا
مبيضتين لا يبصر صاحبهما بهما حتى أبصر
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد حدثنا إسماعيل ابن الفضل
حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبه حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد العزيز بن
عمر قال حدثني رجل من بني سلامان بن سعد عن أمه أن خالها حبيب بن فويك
حدثها أن أباه خرج إلى رسول الله وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئاً فسأله ما
أصابك فقال كنت أمرىء جملي فوقعت رجلي على بيض فأصيب بصري فنفت
رسول الله في عينه فأبصر فرأيته يدخل الخيط في الإبرة وأنه لابن ثمانين وأن
عينيه لمبيضتان

□-ورُمي كلثوم بن الحصين يوم أُحُد في نحره ، فبصق رسول الله ﷺ فيه فبراً .

الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة في شهر ربيع الثاني سنة ٥٠ هـ ، فأتته امرأة من خثعم ، معها صبي به بلاء لا يتكلم ، فأتي بماء فمضمض فاه ، وغسل يديه ، ثم أعطاه إياه وأمرها بسقيه ومسسه به ، فبرأ الغلام ، وعقل عقلاً يفضل عقول الناس .

و- وعن ابن عباس : جاءت امرأة بابن لها به جنون ، فمسح صدره ، فثَعَّ ثَعَّةً فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود ، فشفي .

قلت : أخرج البيهقي في دلائل النبوة قال :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن إسماعيل بن عبد الملك عن أبي الزبير عن جابر قال : خرجت مع رسول الله في سفر... ثم رجعنا فركبنا رواحلنا فسرنا كأنما علينا الطير يظلنا فإذا نحن بامرأة قد عرضت لرسول الله معها صبي تحمله فقالت يا رسول الله إن ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات لا يدعه فوق رسول الله فتناوله فجعله بينه وبين مقدمة الرجل فقال رسول الله إخساً عدو الله أنا رسول الله قال فأعاد رسول الله ذلك ثلاث مرات ثم ناولها إياه فلما رجعنا فكنا بذلك الماء عرضت لنا المرأة معها كبشان تقودهما والصبي تحمله فقالت يا رسول الله أقبل مني هديتي فوالذي بعثك بالحق إن عاد إليه فقال رسول الله خذوا أحدهما منها وردوا الآخر ..

وأنت امرأة فقالت إن ابني هذا به لمم منذ سبع سنين يأخذه في كل يوم مرتين فقال رسول الله أدنيه فأدنته منه فتغل في فيه وقال أخرج عدو الله أنا رسول الله ثم قال لها رسول الله إذا رجعنا فأعلمينا ما صنع فلما رجع رسول الله استقبله ومعه كبشان وأقط وسمن فقال لي رسول الله خذ هذا الكبش فأخذ منه ما أراد فقالت والذي أكرمك ما رأينا به شيئاً منذ فارقتنا

أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي بالكوفة أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم حدثنا إبراهيم بن عبد الله أنبأنا وكيع عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن يعلى بن مرة قال رأيت من النبي عجباً خرجت معه في سفر فنزلنا منزلاً فأتته امرأة بصبي لها به لمم فقال رسول الله أخرج عدو الله أنا رسول الله قال فبرأ فلما رجعنا جاءت أم الغلام بكبشين وشيء من أقط وسمن فقال النبي يا يعلى خذ أحد الكبشين ورد عليها الآخر وخذ السمن والأقط قال ففعلت...

□-وانكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل ، فمسح عليه ودعا له ،
وتغل فيه فبراً لحينه .

قلت : أخرجه **أبو نعيم** في دلائل النبوة ، قال :

وأخبرنا أبو الشيخ ثنا الفضل بن العباس بن مهران ثنا بشار بن موسى الخفاف
ثنا عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي حدثني أمي عن محمد بن حاطب عن أمه
أم جميل بنت المجمل قالت أقبلت بك من أرض الحبشة حتى إذا كنت من
المدينة على ليلة أو ليلتين طيخت لك طيخاً ففني الحطب فخرجت أطلبه
وتركتك فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك فلما قدمت المدينة أتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا محمد بن حاطب وهو أول من
سمي بك فتغل في فيك ومسح على رأسك ودعا لك بالبركة وجعل يتغل على
يدك ويقول أذهب البأس رب الناس وأشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك لا
يغادر سقما فما قمت من عنده حتى برأت فقلت لأمي من هذا الرجل قالت
النبي صلى الله عليه وسلم

□-وكانت في كف شرحبيل الجعفي سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان

الدابة ، فشكاها للنبي □ ، فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها ، ولم يبق لها أثر

قلت : أخرج البيهقي في دلائل النبوة ، باب ما جاء في نفته في كف شرحبيل
الجعفي ووضع كفه على السلعة التي كانت بكفه حتى ذهبت
أخبرنا أبو بكر الفارسي أنبأنا أبو إسحاق الأصبهاني أنبأنا أبو أحمد بن فارس
حدثنا محمد بن إسماعيل قال قال لي علي حدثنا يونس بن محمد المؤدب حدثنا
حماد بن زيد حدثنا مخلد بن عقبة بن عبد الرحمن ابن شرحبيل الجعفي عن جده
عبد الرحمن عن أبيه قال: أتيت رسول الله وبكفي سلعة فقلت يا رسول الله
هذه السلعة قد أدتني تحول بيني وبين قائم السيف أن أقبض عليه عنان الدابة
فقال أدن مني فدنوت منه فقال لي افتح كفك ففتحتها ثم قال اقبضها
فقبضتها ثم قال ادن مني فدنوت منه فقال افتحها ففتحتها فنفت في كفي
ووضع كفه على السلعة فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها عنها وما أدري أين
أثرها.

□-وسألته جارية طعاماً ، وهو يأكل ، فناولها من بين يديه ، وكانت قليلة الحياء ،

فقال إنما أريد من الذي في فيك ، فناولها ما في فيه ، ولم يكن يسأل شيئاً
فيمنعه .

فلما استقر في جوفها ألقي عليها من الحياء ما لم تكن امرأة بالمدينة أشد
حياء منها .

الفصل الحادي والعشرون

□ في إجابة دعائه □

* وهذا باب واسع جداً ، وإجابة دعوة النبي ﷺ لجماعة بما دعا لهم وعليهم متواتر على الجملة ، معلوم ضرورةً .

-وقد جاء في حديث حذيفة رضي الله عنه : كان رسول الله ﷺ إذا دعا لرجل أدركت الدعوة ولده وولد ولده .

-حدثنا أبو محمد العنابي بقراءتي عليه ، حدثنا أبو القاسم حاتم بن محمد ، حدثنا أبو الحسن القاسمي ، حدثنا أبو زيد المروزي ، حدثنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا عبد الله بن أبي الأسود ، حدثنا حرمي ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس رضي الله عنه ، قال : قالت أمي : يا رسول الله ، خادمك أنس ، ادع الله له . قال : اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيما آتته . ومن رواية عكرمة : قال أنس : فوالله إن مالي لكثير ، وإن ولدي وولد ولدي ليعادون اليوم على نحو المائة .

وفي رواية : وما أعلم أحداً أصاب من رخاء العيش ما أصبت ، ولقد دفنت بيدي هاتين مائة من ولدي ، لا أقول سقطاً ولا ولد ولد .

قلت : رواه الشيخان

البخاري باب: من زار قوما فلم يفطر عندهم.

- حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثني خالد هو ابن الحارث: حدثنا حميد، عن أنس رضي الله عنه:

دخل النبي ﷺ على أم سليم، فأته بتمر وسمن، قال: **(أعيدوا سمنكم في سقائه، وتمركم في وعائه، فإني صائم)**. ثم قام إلى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة، فدعا لأم سليم وأهل بيتها، فقالت أم سليم: يا رسول الله إن لي خويصة، قال: **(ما هي)**. قالت: خادمك أنس، فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي به، قال: **(اللهم ارزقه مالا، وولداً، وبارك له)**. فإني لمن أكثر الأنصار مالا. وحدثني ابنتي أمينة: أنه دفن لصلبي مقدم حجاج البصرة بضع وعشرون ومائة. حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا يحيى قال: حدثني حميد: سمع أنسا رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

مسلم في كتاب فضائل الصحابة ،باب من فضائل أنس بن مالك، رضي الله عنه

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار. قالوا: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة. سمعت قتادة يحدث عن أنس، عن أم سليم؛ أنها قالت: يا رسول الله! خادمك أنس. ادع الله له. فقال **"اللهم! أكثر ماله وولده. وبارك له فيما أعطيته"**.

حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن هشام بن يزيد. سمعت أنس بن مالك يقول، مثل ذلك. وحدثني زهير بن حرب. حدثنا هاشم بن القاسم. حدثنا سليمان عن ثابت، عن أنس. قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا. وما هو إلا أنا وأمي وأم حرام، خالتي. فقالت أمي: يا رسول الله! خويدمك. ادع الله له. قال فدعا لي بكل خير. وكان في آخر ما دعا لي به أن قال **"اللهم! أكثر ماله وولده. وبارك له فيه"**.

حدثني أبو معن الرقاشي. حدثنا عمر بن يونس. حدثنا عكرمة. حدثنا إسحاق. حدثنا أنس قال: جاءت بي أمي، أم أنس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد أرزنتي بنصف خمارها وردتني بنصفه. فقالت: يا رسول الله! هذا أنيس،

ابني، أتيتك به يخدمك، فادع الله له، فقال "اللهم! أكثر ماله وولده". قال أنس: فوالله! إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة، اليوم.

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جعفر (يعني ابن سليمان) عن الجعد، أبي عثمان، قال: حدثنا أنس بن مالك قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمعت أمي، أم سليم صوته، فقالت: بأبي وأمي! يا رسول الله! أنيس، فدعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات، قد رأيت منها اثنتين في الدنيا، وأنا أرجو الثالثة في الآخرة.

□ - ومنه دعاؤه لعبد الرحمن بن عوف بالبركة ، قال عبد الرحمن : فلورفعت حجراً لرجوت أن أصيب تحته ذهباً ، وفتح الله عليه ، ومات فحفر الذهب من تركته بالفؤوس حتى مجلت فيه الأيدي ، وأخذت كل زوجة ثمانين ألفاً وكن أربعاً . وقيل مائة ألف . وقيل : بل صولحت إحداهن ، لأنه طلقها في مرضه على نيف وثمانين ألفاً ، وأوصى بخمسين ألفاً بعد صدقاته الفاشية في حياته ، وعوارفه العظيمة : أعتق يوماً ثلاثين عبداً ، وتصدق مرةً بعير فيها سبعمائة بعير ، وردت عليه تحمل من كل شيء ، فتصدق بها وبما عليها ، وبأقتابها وأحلاسها .

قلت : قال ابن كثير في البداية والنهاية

عبد الرحمن بن عوف ابن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة ابو محمد القرشي الزهري اسلم فديما على يدي ابي بكر وهاجر الى الحبشة والى المدينة وأخى رسول الله ص بينه وبين سعد ابن الربيع وشهد بدرًا وما بعدها وأمره رسول الله ص حين بعثه الى بني كلب وأرخص له عدته بين كتفية لتكون اماره عليه للامارة وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الثمانية السابقين الى الاسلام واحد الستة اصحاب الشورى ثم احد الثلاثة الذين انتهت اليهم منهم كما ذكرنا ثم كان هو الذي اجتهد في تقديم عثمان رضي الله عنه وقد تقاوت هو وخالد بن الوليد في بعض الغزوات فأغلظ له خالد في المقال فلما بلغ ذلك رسول الله ص قال لاتسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهباً ما بلغ مد احدثهم ولا نصيفه وهو في الصحيح وقال معمر عن الزهري تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد النبي ص بشطر ماله اربعة آلاف ثم تصدق بأربعين الفا ثم تصدق بأربعين الف دينار ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله ثم حمل على خمسمائة راحله في سبيل الله وكان عامة ماله من التجارة فأما الحديث الذي قال عبد بن حميد في مسنده ثنا يحيى بن اسحق ثنا عمارة بن زاذان عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان عبد الرحمن بن عوف لما هاجر أخى رسول الله ص بينه وبين عثمان بن عفان فقال له ان لي حائطين فاختر ايهما شئت فقال بارك الله لك في حائطيك مال هذا اسلمت دلني على السوق قال فدلته فكان يشتري السمنة والاقيطه والاهاب فجمع فتزوج فأتى النبي ص فقال بارك الله لك اولم ولو بشاة قال فكثير ماله حتى قدمت له سبعمائة راحله تحمل البر وتحمل الدقيق والطعام قال فلما دخلت المدينة سمع لاهل المدينة رجه فقالت عائشة ما هذه الرجه فقيل لها غير قدمت بعبد الرحمن بن عوف سبعمائة تحمل البر والدقيق والطعام فقالت عائشة سمعت رسول الله ص يقول يدخل عبد الرحمن بن عوف الجنة حبوا فلما بلغ عبد الرحمن ذلك قال اشهدك يا امة انها باحمالها واحلاسها واقتابها في سبيل الله وقال الامام احمد ثنا عبد الصمد بن حسان ثنا عمارة هو ابن زاذان عن ثابت عن انس قال بينما عائشة في بيتها اذ سمعت

صوتا في المدينة قالت ما هذا قالوا غير لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل كل شيء قال وكانت سبعمائة بعير قال فارتجت المدينة من الصوت فقالت عائشة سمعت رسول الله ص يقول قد رأيت عبد الرحمن ابن عوف يدخل الجنة حبوا فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف قال لئن استطعت لادخلها قائما فجعلها فأقتابها واحمالها في سبيل الله فقد تفرد به عمارة بن زاذان الصيدلاني وهو ضعيف واما قوله في سياق عبد بن حميد انه أخي بينه وبين عثمان بن عفان فغلط محض مخالف لما في صحيح البخاري من أن الذي أخي بينه وبينه انما هو سعد بن الربيع الانصاري رضي الله عنهما وثبت في الصحيح ان رسول الله ص صلى وراءه الركعة الثانية من صلاة الفجر في بعض الأسفار وهذه منقبة عظيمة لاتبارى ولما حضرته الوفاة اوصى لكل رجل ممن بقي من اهل بدر باربعمائة دينار وكانوا مائة فاخذوها حتى عثمان وعلي وقال علي اذهب يا ابن عوف فقد ادركت صفوها وسبقت زيفها واوصى لكل امرأة من أمهات المؤمنين بمبلغ كثير حتى كانت عائشة تقول سقاه الله من السلسبيل واعتق خلقا من ممالিকে ثم ترك بعد ذلك كله مالا جزيلا من ذلك ذهب قطع الفؤس حتى مجلت ايدي الرجال وترك الف بعير ومائة فرس وثلاثة آلاف شاة ترعى بالبقيع وكان نساؤه اربعا فصولحت احدهن من ربع الثمن بثمانين الفا ولما مات صلى عليه عثمان بن عفان وحمل في جنازته سعد بن ابي وقاص ودفن بالبقيع عن خمس وسبعين سنة وكان ابيض مشربا حمرة حسن الوجه دقيق البشرة اعين اهدب الأشفار اقنى له جمعة ضخمة الكفين غليظ الأصابع لاغير شبيهة رضي الله عنه

❑ -ودعا لمعاوية بالتمكين في البلاد ، فنال الخلافة .

❑ ولسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن يجيب الله دعوته فما دعا على أحد إلا استجيب له .

أخرج **الحاكم** في المستدرک حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن إسحاق بن عثمان بن عبد الرحمن عن عائشة بنت سعد عن أبيها سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه قال لما جال الناس عن رسول الله ﷺ تلك الجولة يوم أحد تنحيت فقلت أذود عن نفسي فأما أن أستشهد وإما أن أنجو حتى ألقى رسول الله ﷺ فبينما أنا كذلك إذا برجل مخمر وجهه ما أدري من هو فأقبل المشركون حتى قلت قد ركبوه ملأ يده من الحصى ثم رمى به في وجوههم فنكبوا على أعقابهم القهقري حتى يأتوا الجبل ففعل ذلك مرارا ولا أدري من هو وبينني وبينه المقداد بن الأسود فبينما أنا أريد أن أسأل المقداد عنه إذ قال المقداد يا سعد هذا رسول الله ﷺ يدعوك فقلت وأين هو فأشار لي المقداد إليه فقممت ولكأنه لم يصيني شيء من الأذى فقال رسول الله ﷺ أين كنت اليوم يا سعد فقلت حيث رأيت رسول الله ﷺ فأجلسني أمامه فجعلت أرمي وأقول اللهم سهمك فارم به عدوك ورسول الله ﷺ يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد لسعد رميته إياها سعد فداك أبي وأمي فما من سهم أرمي به إلا وقال رسول الله ﷺ اللهم سدد رميته **وأجب دعوته إياها سعد** حتى إذا فرغت من كنانتي نثر رسول الله ﷺ ما في كنانته فنبلني سهمها نصيا قال وهو الذي قد ريش وكان أشد من غيره ... قال الزهري إن السهام التي رمى بها سعد يومئذ كانت ألف سهم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه

التبريزي وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال **اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب** فأصبح عمر فغدا على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم صلى في المسجد ظاهرا . رواه أحمد والترمذي .

حدثنا عبید الله بن فضالة ثنا عيسى بن منصور النيسابوري حدثنا عيسى بن إبراهيم العسقلاني حدثنا سليمان بن أبي سليمان المدني عن الزهري عن سالم عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بالوليد بن المغيرة قال فجعل الله الدعوة لعمر خاصة في نفسه وفي الوليد بن المغيرة في ابنه خالد بن الوليد قال ابن عمر والله ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أبا جهل

قال الشيخ الألباني

حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : (**اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك : بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب**) . قال : فكان أحبهما إليه عمر . أخرجه الترمذي وقال : (حديث حسن صحيح) ؛ وابن سعد ، والحاكم ، وأحمد .. وقال الحاكم : (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي وهو عنده من طريقين آخرين عن نافع عنه . ثم رواه هو وابن ماجه من حديث عائشة وهو أيضا من حديث ابن مسعود وابن سعد من حديث عثمان بن الأرقم وسعيد بن المسيب والحسن البصري ومرسلا . وعن ابن عباس قال : أول من جهر بالإسلام عمر بن الخطاب . رواه الطبراني وإسناده حسن كما في (المجمع) . وعن عمر أنه أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني لا أدع مجلسا جلسته في الكفر إلا أعلنت فيه الإسلام . فأتى المسجد وفيه بطون قريش متحلقة فجعل يعلن الإسلام ويشهد **أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله** .

قال الشيخ الألباني في صحيح السيرة : إسلام عمر بن الخطاب

قال ابن إسحاق : ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة على قريش ولم يدركوا ما طلبوا من أصحاب رسول الله ﷺ وردهم النجاشي بما يكرهون وأسلم عمر بن الخطاب وكان رجلا ذا شكيمة لا يرام ما وراء ظهره امتنع به أصحاب رسول الله وبحمزة حتى غاظوا قريشا . فكان عبد الله بن مسعود يقول : ما كنا نقدر على أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر فلما أسلم عمر قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه . قلت : وثبت في (صحيح البخاري) عن ابن مسعود أنه قال : ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب . وقال زياد البكائي : حدثني مسعر بن كدام عن سعد بن إبراهيم قال : قال ابن مسعود : إن إسلام عمر كان فتحا وإن هجرته كانت نصرا وإن إمارته كانت رحمة ولقد كنا وما نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر فلما أسلم عمر قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه .

روى البخاري في كتاب فضائل الصحابة

حدثنا محمد بن المثني : حدثنا يحيى ، عن إسماعيل : حدثنا قيس قال : قال عبد الله :

ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر

وأخرج **ابن حبان** في صحيحه كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم ...

1- ذكر البيان بأن المسلمين كانوا في عزة لم يكونوا في مثلها عند إسلام عمر رضى الله تعالى عنه
* أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف حدثنا عثمان بن كرامة حدثنا أبو أسامة حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن حازم قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول ما زلنا أعز منذ أسلم عمر

2- ذكر البيان بأن عز المسلمين بإسلام عمر كان ذلك بدعاء المصطفى ﷺ
* أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا عبد الرحمن بن معرف حدثنا زيد بن الحباب حدثنا خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت قال سمعت نافعاً يذكر عن بن عمر قال قال رسول الله ﷺ **اللهم أعز الدين بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل بن هشام أو عمر بن الخطاب** فكان أحبهما إليه عمر بن الخطاب

3- ذكر خبر قد يوهم بعض الناس أنه مضاد لخبر بن عمر الذي ذكرناه
* أخبرنا عمرو بن عمر بن عبد العزيز بنصيبين حدثنا عبد الله بن عيسى الفروي حدثنا عبد الملك بن الماجشون حدثني مسلم بن خالد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ قال **اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة**

4- ذكر استبشار أهل السماء بإسلام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
* أخبرنا الحسن بن سفيان من كتابه حدثنا محمد بن عقبة السدوسي حدثنا عبد الله بن خراش حدثنا العوام بن حوشب عن مجاهد عن بن عباس قال لما أسلم عمر أتى جبريل صلوات الله عليه النبي ﷺ فقال يا محمد لقد استبشر أهل السماء بإسلام عمر

5- ذكر إثبات الجنة لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
* أخبرنا عبد الله بن قحطبة حدثنا محمد بن الصباح أخبرنا يحيى بن اليمان عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ **عمر بن الخطاب من أهل الجنة**

]]--وأصاب الناس في بعض مغازيه عطش ، فسأله عمر الدعاء ، فدعا ، فجاءت سحابة ، فسقتهم حاجتهم ثم أقلعت .

قلت : جاء في فقه السيرة للشيخ **محمد الغزالي** رحمه الله قيل لعمر بن الخطاب حدثنا عن شأن ساعة العسرة فقال عمر خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى أن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله إن الله قد عودك في الدعاء خيراً فادع له فقال أتحب ذلك قال نعم فرفع يديه إلى السماء فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأطلت ثم سكبت فملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجد ما جازت العسكر

وأخرج **البيهقي** في دلائل النبوة أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد قال أخبرنا أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج قال حدثنا ابن خزيمة قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث عن سعد بن أبي هلال عن عتبة بن أبي عتبة عن نافع بن جبير عن عبد الله بن عباس إنه قيل لعمر بن الخطاب حدثنا من شأن ساعة العسرة فقال عمر خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى إن كان الرجل ليذهب

يلتمس الرجل فلا يرجع حتى يظن أن رقبته ستقطع حتى إن كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشره ويجعل ما بقي على كبده فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله إن الله عز وجل قد عودك في الدعاء خيراً فادع الله لنا قال اتحب ذلك؟ قال نعم فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فاطلت ثم سكبت فملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال أصبح الناس ولا ماء معهم فشكوا ذلك إلى رسول الله فدعا الله فأرسل سحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء

□-ودعا في الإستسقاء ، فسقوا ، ثم شكوا إليه المطر ، فدعا ، فصحوا .

قلت : يشير القاضي عياض رحمه الله إلى الحديث المتفق عليه... وهذه وقفة فيرياض الصحيحين :

روى البخاري في كتاب الاستسقاء

1- باب: الاستسقاء في المسجد الجامع.

- حدثنا محمد قال: أخبرنا أبو ضمرة أنس بن عياض قال: حدثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر: أنه سمع أنس بن مالك يذكر: أن رجلاً دخل يوم الجمعة من باب كان وجه المنبر، ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبل رسول الله ﷺ قائماً، فقال: يا رسول الله، هلكت المواشي، وانقطعت السبل، فادع الله يغيثنا. قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال: **(اللهم اسقينا، اللهم اسقنا، اللهم اسقنا)**. قال أنس: لا والله، ما نرى في السماء من سحاب، ولا قزعة، ولا شيئاً، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار. قال: فطلعت من وراءه سحابة مثل التررس، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت. قال: والله ما رأينا الشمس ستاً. ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة، ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبله قائماً، فقال: يا رسول الله، هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله يمسكها. قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه، ثم قال: **(اللهم حولينا ولا علينا، اللهم على الآكام والجال، والأجام والطراب، والأودية ومنايت الشجر)**. قال: فانقطعت، وخرجنا نمشي في الشمس. قال شريك: فسألت أنسا: أهو الرجل الأول؟ قال: لا أدري.

2- باب: الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة.

- حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن شريك، عن أنس بن مالك:

أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة، من باب كان نحو دار القضاء، ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبل رسول الله ﷺ قائماً، ثم قال: يا رسول الله، هلكت الأموال وانقطعت السبل، فادع الله يغيثنا. فرفع رسول الله ﷺ يديه، ثم قال: **(اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا)**. قال أنس: لا والله، ما نرى في السماء من سحاب، ولا قزعة، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار. قال: فطلعت من وراءه سحابة مثل التررس، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت. فلا والله ما رأينا الشمس ستاً. ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة - يعني الثانية - ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبله قائماً، فقال: يا رسول الله، هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله يمسكها عنا. قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه، ثم قال: **(اللهم حولينا ولا علينا، اللهم على الآكام والطراب، وبطون الأودية ومنايت الشجر)**. قال:

فأقلعت، وخرجنا نمشي في الشمس. قال شريك: فسألت أنسا بن مالك: أهو الرجل الأول؟ فقال: لا أدري.

3- باب: الاستسقاء على المنبر.

- حدثنا مسدد قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة، إذا جاءه رجل فقال: يا رسول الله، قحط المطر، فادع الله أن يسقينا. فدعا، فمطرنا، فما كدنا أن نصل إلى منازلنا، فما زلنا نمطر إلى الجمعة المقبلة. قال: فقام ذلك الرجل أو غيره، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يصرفه عنا. فقال رسول الله ﷺ: **(اللهم حولينا ولا علينا)**. قال: فلقد رأيت السحاب يتقطع يمينا وشمالا، يمطرون ولا يمطر أهل المدينة.

4 - باب: من اكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء.

- حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن شريك بن عبد الله، عن أنس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: هلكت المواشي، وتقطعت السبل. فدعا، فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة، ثم جاء فقال: تهدمت البيوت، وتقطعت السبل، وهلكت المواشي فادع الله يمسخها. فقام ﷺ فقال: **(اللهم على الآكام والظراب، والأودية ومنابت الشجر)**. فانجابت عن المدينة انجياب الثوب.

5- باب: الدعاء إذا انقطعت السبل من كثرة المطر.

- حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن أنس بن مالك قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، هلكت المواشي، وانقطعت السبل، فادع الله. فدعا رسول الله ﷺ، فمطروا من الجمعة إلى الجمعة، فجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، تهدمت البيوت، وتقطعت السبل، وهلكت المواشي. فقال رسول الله ﷺ: **(اللهم على رؤس الجبال والآكام، وبطون الأودية، ومنابت الشجر)**. فانجابت عن المدينة انجياب الثوب.

6- باب: الدعاء إذا كثر المطر: حولينا ولا علينا.

- حدثنا محمد بن أبي بكر: حدثنا معتمر، عن عبيد الله، عن ثابت، عن أنس قال: كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة، فقام الناس فصاحوا، فقالوا: يا رسول الله، قحط المطر، واحمرت الشجر، وهلكت البهائم، فادع الله أن يسقينا. فقال: **(اللهم اسقنا)**. مرتين، وإيم الله، ما نرى في السماء قزعة من سحاب، فنشأت سحابة وأمطرت، ونزل عن المنبر فصلى، فلما انصرف، لم تزل تمطر إلى الجمعة التي تليها، فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم يخطب صاحوا إليه: تهدمت البيوت، وانقطعت السبل، فادع الله يحبسها عنا. فتبسم النبي ﷺ، ثم قال: **(اللهم حولينا ولا علينا)**. فكشطت المدينة، فجعلت تمطر حولها، ولا تمطر بالمدينة قطرة، فنظرت إلى المدينة وإنها لفي مثل الإكليل.

مسلم في كتاب الاستسقاء؛ باب الدعاء في الاستسقاء.

- حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر (قال يحيى: أخبرنا. وقال الآخرون: حدثنا إسماعيل بن جعفر) عن شريك بن أبي نمر، عن أنس بن مالك؛ أن رجلا دخل المسجد يوم جمعة. من باب كان نحو دار القضاء. ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبل رسول الله ﷺ قائما. ثم قال: يا رسول الله! هلكت الأموال وانقطعت السبل. فادع الله يعثنا. قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه. ثم قال: **"اللهم! أعثنا. اللهم! أعثنا. اللهم! أعثنا"**. قال أنس: ولا والله! ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة. وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار. قال فطلعت

من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت، ثم أمطرت، قال: فلا والله ! ما رأينا الشمس سبتا، قال: ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة، ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبله قائما، فقال: يا رسول الله ! هلكت الأموال وانقطعت السبل، فادع الله يمسكها عنا، قال: فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه، ثم قال: "اللهم ! حولنا ولا علينا، اللهم ! على الآكام والطراب، وبطون الأودية، ومنابت الشجر" فانقلعت، وخرجنا نمشي في الشمس، قال شريك: فسألت أنس بن مالك: أهو الرجل الأول ؟ قال: لا أدري.

- وحدثنا داود بن رشيد، حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي، حدثني إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك، قال: أصابت الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبينما رسول الله ﷺ يخطب الناس على المنبر يوم الجمعة، إذ قام أعرابي فقال: يا رسول الله ! هلك المال وجاع العيال، وساق الحديث بمعناه، وفيه قال: "اللهم ! حولنا ولا علينا" قال: فما يشير بيده إلى ناحية إلا تفرجت، حتى رأيت المدينة في مثل الجوبة، وسال وادي قناة شهرا، ولم يحيء أحدا من ناحية إلا أخبر بجود.

- وحدثني عبدالأعلى بن حماد ومحمد بن أبي بكر المقدمي، قالا: حدثنا معتمر، حدثنا عبيدالله عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة، فقام إليه الناس فصاحوا، وقالوا: يا نبي الله ! قحط المطر، واحمر الشجر، وهلك البهائم وساق الحديث، وفيه من رواية عبدالأعلى: فتشعت عن المدينة، فجعلت تمطر حوالها، وما تمطر بالمدينة قطرة، فنظرت إلى المدينة وإنها لفي مثل الأكليل.

- وحدثناه أبو كريب، حدثنا أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، بنحوه، وزاد: فألف الله بين السحاب، ومكثنا حتى رأيت الرجل الشديد تهمه نفسه أن يأتي أهله.

- وحدثنا هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب، حدثني أسامة ! أن حفص بن عبيدالله بن أنس بن مالك حدثه ! أنه سمع أنس بن مالك يقول: جاء إعرابي إلى رسول الله ﷺ يوم الجمعة، وهو على المنبر وإقتص الحديث، وزاد: فرأيت السحاب يتمزق كأنه الملاء حين تطوى.

+ وأخرج ابن حبان في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء في صلاة الاستسقاء

7- حدثنا أحمد بن الأزهر، حدثنا أبو النصر، حدثنا أبو عقيل، عن عمر بن حمزة، حدثنا سالم، عن أبيه؛ قال: ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه رسول الله ﷺ على المنبر، فما نزل حتى جيش كل ميزاب بالمدينة، فأذكر قول الشاعر: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال

اليتامى، عصمة للأرامل وهو قول أبي طالب.

□ وقال لأبي قتادة : أفلح وجهك ، اللهم بارك له في شعره وبشره ، فمات و هو ابن سبعين سنةً ، و كأنه ابن خمس عشرة سنة .

أخرج البيهقي في دلائل النبوة ، قال :

ذكر موسى بن عقبة أن عيينة بن بدر الفزاري أغار على سرح رسول الله وأهل المدينة بالغابات أو قريب منها ويقال أن مسعدة الفزاري كان رئيس القوم فخرج رسول الله معه المسلمون يطلبونهم وأسرع نفر منهم ثمانية أميرهم سعد بن زيد أخو بني عبد الأشهل فأدركوا القوم فاعتنق أبو قتادة مسعدة فقتله الله عز وجل بيد أبي قتادة وأخذ أبو قتادة بردة له حمراء كانت عليه فسجها على مسعدة حين قتله ثم نفذوا في أثر السرح ومر رسول الله ومن معه من المسلمين على قتيل أبي قتادة فلما رأوا رداء أبي قتادة على القتيل ظنوا أنه أبو قتادة فاسترجع أحدهم وقال هذا أبو قتادة قتيلًا فقال رسول الله بل هو قتيل أبي قتادة جعل عليه رداءه لتعرفوه فخلوا عن قتيله وسلبه...

ثم إن فوارس النبي أدركوا العدو والسرح فاقتتلوا قتالا شديدا فاستنقذوا السرح وهزم الله العدو ويقال قتل أبو قتادة قرفة امرأة مسعدة وقتل يومئذ من المسلمين الأجدع محرز بن نضلة قتله أو بار فشد عكاشة بن محصن فقتل أوبارا وابنه عمرا ويقال كانا رديفين..

وأخبرناه أبو الحسن بن الفضل القبطان قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة فذكره ومعناه ذكره أبو الأسود عن عروة في شأن أبي قتادة وقتله مسعدة وقتل الأخرم أوبار محرز بن نضلة الأجدع وقتل عكاشة بن محصن أوبارا وابنه

وأخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة فذكره ولم يذكره ولم يذكر سعد بن زيد

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو أحمد علي بن محمد بن عبد الله بن حبيب الأزرقى بمرو قال حدثنا سيف بن قيس بن ربحان المروزي قال حدثنا عكرمة بن قتادة بن عبد الله بن عكرمة بن عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري قال حدثنا أبي عن أبيه عن عبد الله بن أبي قتادة أن أبا قتادة اشترى فرسه من دواب دخلت المدينة فلقية مسعدة الفزاري فقال يا أبا قتادة ما هذا الفرس فقال أبو قتادة فرس أردت أن أربطها مع رسول الله فقال ما أهون قتلكم وأشد جراتكم قال أبو قتادة أما أني أسأل الله عز وجل أن ألقينك وأنا عليها قال أمين

فبينما أبو قتادة ذات يوم يعلف فرسه تمرا في طرف برده إذ رفعت رأسها وصرت أذنها فقال أحلف بالله لقد حسنت بريح خيل فقالت له أمه والله يا بني ما كنا نرام في الجاهلية فكيف حين جاء الله بمحمد ثم رفعت الفرس أيضا رأسها وصرت أذنها فقال أحلف بالله لقد حسنت بريح خيل فوضع عليها سرجها فأسرجها وأخذ سلاحه ثم نهض حتى أتى مكانا يقال له الزوراء فلقية رجل من الصحابة فقال له يا أبا قتادة تسوط دابتك وقد أخذت اللقاح وقد ذهب النبي في طلبها وأصحابه فقال أين فأشار له نحو الثنية فإذا بالنبي في نفر من أصحابه جلوسا عند دباب فقمع دابته ثم خلاها فمر بالنبي فقال له امض يا أبا قتادة صحبتك الله

قال أبو قتادة فخرجت فإذا بإنسان يحاكني فلم أنشب أن هجمنا على العسكر فقال لي يا أبا قتادة ما تقول أما القوم فلا طاقة لنا بهم فقال أبو قتادة تقول إنني واقف حتى يأتي النبي أريد أن تشد في ناحية وأشد في ناحية فوثب أبو قتادة فشق القوم ورمي بسهم فوق في جبهته قال أبو قتادة فترعت فدحه وأنا أظن أني قد نزع الحديدة ومضيت على وجهي فلم أنشب أن طلع علي فارس على فرس فاره وأداة كليله على وجهه مغفر له فاثبتني ولم أثبتته قال

لقد لقانيك الله يا أبا قتادة وكشف عن وجهه فإذا مسعدة الفزاري فقال أيما أحب إليك مجالدة أو مطاعنة أو مصارعة قال فقلت ذاك إلى الله عز وجل وإليك قال فقال صراع فأحال رجله عن دابته وأحلت رجلي عن دابتي ثم علفت دابتي وسلاحي إلى شيء وعلق دابته وسلاحه إلى شيء ثم توائبنا فلم أنشب أن رزق الله عز وجل الظفر عليه فإذا أنا على صدره فوالله إني لمن أهم الناس من رجل متأبط قد عالجت منه ما عالجت أن أقوم فأخذ سيفي أن يقوم فيأخذ سيفه وأنا بين عسكرين لا أمن أن يهجم علي أحدهما إذا شيء يمس رأسي فإذا نحن قد تعالجتنا حتى بلغنا سلاح مسعدة فضربت بيدي إلى سيفه فلما رأى أن السيف قد وقع بيدي قال يا أبا قتادة استحييني قال قلت لا والله أو ترد أمك الهاوية قال يا أبا قتادة فمن للصبية قال قلت النار قال ثم قتلته ثم أدرجته في بردي ثم أخذت ثيابه فلبستها وأخذت سلاحه ثم استويت على فرسه وكانت فرسي نفدت حين تعالجتنا فرجعت راجعة إلى العسكر قال فعر قبوها ثم مضيت على وجهي فلم أنشب أنا حتى أشرفت على ابن أخيه وهو في سبعة عشر فارساً قال فألحت لهم فوقفوا فلما أن دنوت منهم حملت عليهم حملة فطعن ابن أخيه طعنة دقت صلبه قال واكشف من معه قال وخشيت اللقاح برمحي قال وأقبل النبي ومن معه من أصحابه فلما نظر إليهم العسكر فروا قال فلما انتهوا إلى موضع العسكر إذا بفارس أبي قتادة قد عرقت قال فقال الرجل من الصحابة يا رسول الله عرقت فارس أبي قتادة قال فوقف عليها رسول الله فقال ويح أمك رب عدو لك في الحرب مرتين قال ثم أقبل رسول الله وأصحابه حتى إذا انتهوا إلى الموضع الذي تعالجتنا فيه إذا هم بأبي قتادة فيما يرون سجي في ثيابه قال فقال رجل من الصحابة يا رسول الله استشهد أبو قتادة قال فقال رسول الله رحم الله أبا قتادة على آثار القوم يرتجز فدخلهم الشيطان أنهم ينظرون إلى فارس قد عرقت وينظرون إلى مسجى على ثيابي قال فخرج عمر بن الخطاب أو أبو بكر الصديق يسعى حتى كشف الثوب فإذا هو مسعدة فقال الله أكبر صدق الله ورسوله مسعدة يا رسول الله فكبر الناس ولم ينشب أن طلع عليكم أبو قتادة يحوش اللقاح فقال النبي أفلح وجهك أبا قتادة أبو قتادة سيد الفرسان بارك الله فيك يا أبا قتادة وفي ولدك وفي ولد ولدك واحسب عكرمة قال وفي ولد ولدك ما هذا بوجهك يا أبا قتادة قال قلت بأبي وأمي سهم أصابني والذي أكرمك بما أكرمك لقد طننت أني نزعته قال ادن مني يا أبا قتادة قال فدنوت منه قال فنزع النصل نزعاً رفيقاً ثم بزق فيه رسول الله ووضع راحته عليه فوالذي أكرم محمداً بالنبوة ما ضرب علي ساعة قط ولا قرح علي..

❏ وقال للنايعة : لا يفضض الله فاك... فما سقطت له سن . وفي رواية :

فكان أحسن الناس ثغراً ، إذا سقطت له سن نبتت له أخرى ، وعاش عشرين ومائة سنة ، وقيل : أكثر من هذا .

البيهقي في دلائل النبوة باب ما جاء في دعائه لنايعة وإجابة الله

تعالى له فيما دعاه به

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن عبدان أنبأنا أبو بكر محمد بن المؤمل حدثنا جعفر بن محمد بن سوار حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد السكري الرقي قال حدثنا يعلى بن الأشدق قال سمعت النايعة نايعة بني جعدة يقول أنشدت رسول الله هذا الشعر فأعجبه :

بلغنا السماء مجدنا وثرأنا وإنا لنرجو فوق ذلك

مظهر

فقال لي إني أين المظهر يا أبا ليلى قال قلت إلى الجنة قال كذلك إن شاء الله

فلا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه أن

يكذرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له حلیم إذا ما أورد الأمر

أصدرا

فقال النبي أجدت لا يفضض فوك... قال يعلى فلقد رأيتاه ولقد أتى عليه نيف ومائة سنة وما ذهب له سن

❏ ودعا لابن عباس : اللهم فقهه في الدين ، وعمله التأويل ، فسمي بعد الحبر وترجمان القرآن .

قلت : أخرج البخاري

1- باب: قول النبي ﷺ : (اللهم علمه الكتاب).

- حدثنا أبو معمر قال: حدثنا عبد الوارث قال: حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

ضممني رسول الله ﷺ وقال: (اللهم علمه الكتاب)

2- وضع الماء عند الخلاء.

- حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا هاشم بن القاسم قال: حدثنا ورقاء، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس:

أن النبي ﷺ دخل الخلاء، فوضعت له وضوءاً، قال: (من وضع هذا). فأخبر، فقال: (اللهم فقهه في الدين).

ومسلم

باب من فضائل عبدالله بن عباس، رضي الله عنهما

- حدثنا زهير بن حرب وأبو بكر بن النضر. قالوا: حدثنا هاشم بن القاسم. حدثنا ورقاء بن عمر اليشكري. قال: سمعت عبيدالله بن أبي يزيد يحدث عن ابن عباس؛ أن النبي ﷺ أتى الخلاء. فوضعت له وضوءاً. فلما خرج قال "من وضع هذا؟" - في رواية زهير قالوا وفي رواية أبي بكر - قلت: ابن عباس. قال "اللهم! فقهه".

والحاكم

حدثنا علي بن حمشاذ العدل ثنا هشام بن علي السدوسي ثنا سليمان بن حرب وأبو سلمة قالوا ثنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله ﷺ في بيت ميمونة فوضعت له وضوءاً فقالت له ميمونة وضع لك عبد الله بن العباس وضوءاً فقال: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

وأحمد حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا حسن بن موسى حدثنا زهير بن خثيمة

عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس أن:-رسول الله ﷺ وضع يده على كتفي أو على منكبي شك سعيد ثم قال: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل.

وابن حبان أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال كنت في بيت ميمونة بنت الحارث فوضعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طهورا فقال من وضع هذا قالت ميمونة عبد الله فقال **اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل**

قال ابن حجر :

وقد أخرج أحمد من طريق عمرو بن دينار عن كريب عن بن عباس في قيامه خلف النبي ﷺ في صلاة الليل وفيه فقال لي: **ما بالك اجعلك حدائي فتخلفني** فقلت أو ينبغي لأحد أن يصلي حذاءك وأنت رسول الله فدعا لي أن يزيدني الله فهما وعلمنا

والمراد بالكتاب القرآن لأن العرف الشرعي عليه والمراد بالتعليم ما هو أعم من حفظه والتفهم فيه ووقع في رواية مسدد الحكمة بدل الكتاب وذكر الإسماعيلي أن ذلك هو الثابت في الطرق كلها عن خالد الحذاء كذا قال وفيه نظر لأن المصنف أخرجه أيضا من حديث وهيب عن خالد بلفظ الكتاب أيضا فيحمل على أن المراد بالحكمة أيضا القرآن فيكون بعضهم رواه بالمعنى وللنسائي والترمذي من طريق عطاء عن بن عباس قال دعا لي رسول الله ﷺ أن أوتي الحكمة مرتين فيحتمل تعدد الواقعة فيكون المراد بالكتاب القرآن وبالحكمة السنة ويؤيده أن في رواية عبيد الله بن أبي يزيد التي قدمناها عند الشيخين **اللهم فقهه في الدين** لكن لم يقع عند مسلم في الدين وذكر الحميدي في الجمع أن أبا مسعود ذكره في أطراف الصحيحين بلفظ **اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل** قال الحميدي وهذه الزيادة ليست في

الصحيحين قلت وهو كما قال نعم هي في رواية سعيد بن جبير التي قدمناها عند أحمد وابن حبان والطبراني ورواها بن سعد من وجه آخر عن عكرمة مرسلًا وأخرج البغوي في معجم الصحابة من طريق زيد بن أسلم عن بن عمر كان عمر يدعو بن عباس ويقربه ويقول إني رأيت رسول الله ﷺ دعاك يوما فمسح رأسك وقال **اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل** ووقع في بعض نسخ بن ماجه من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء في حديث الباب بلفظ **اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب** وهذه الزيادة مستغربة من هذا الوجه فقد رواه الترمذي والإسماعيلي وغيرهما من طريق عبد الوهاب بدونها وقد وجدتها عند بن سعد من وجه آخر عن طاوس عن بن عباس قال دعاني رسول الله ﷺ فمسح على ناصيتي وقال **اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب** وقد رواه أحمد عن هشيم عن خالد في حديث الباب بلفظ مسح على رأسي وهذه الدعوة مما تحقق إجابة النبي صلى الله عليه وسلم فيها لما علم من حال بن عباس في معرفة التفسير والفقه في الدين رضي الله تعالى عنه واختلف الشراح في المراد بالحكمة هنا فقيل القرآن كما تقدم وقيل العمل به وقيل السنة وقيل الإصابة في القول وقيل الخشية وقيل الفهم عن الله وقيل العقل وقيل ما يشهد العقل بصحته وقيل نور يفرق به بين الإلهام والوسواس وقيل سرعه الجواب مع الإصابة وبعض هذه الأقوال ذكرها بعض أهل التفسير في تفسير قوله تعالى ولقد أتينا لقمان الحكمة والاقرب أن المراد بها في حديث بن عباس الفهم في القرآن ...

❑ --ودعا لعبد الله بن جعفر بالبركة في صفقة يمينه ، فما اشترى شيئاً إلا ربح فيه .

❑ - ودعا للمقداد بالبركة ، فكانت عنده غرائز المال .

❑ --ودعا بمثله لعروة بن أبي الجعد ، فقال : فلقد كنت أقوم بالكناسة ، فما أرجع حتى أربح أربعين ألفاً . وقال البخاري في حديث : فكان لو اشترى التراب ربح فيه .
وروي مثل هذا لغرقدة أيضاً .

قلت : وأخرج **البيهقي** في دلائل النبوة ، قال :

باب ما جاء في دعائه لعروة البارقي في البركة في بيعه وطهورها بعده في ذلك وكذلك في تجارة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد حدثنا سعدان بن نصر حدثنا سفيان عن شبيب بن غرقدة سمع قومه يحدثون عن عروة البارقي أن النبي أعطاه دينارا ليشتري له شاة أضحية فاشترى به شاتين فباع إحداهما بدينار وأتى النبي بشاة ودينار فدعا النبي بالبركة في بيعه فكان لو اشترى التراب ربح فيه
أخبرنا أبو منصور المظفر بن محمد العلوي أنبأنا أبو جعفر بن دحيم حدثنا أحمد بن حازم بن أبي عرزة حدثنا الفضل بن دكين حدثنا فطر بن خليفة عن أبيه زعم أنه سمع عمرو بن حريث قال انطلق بي أبي إلى رسول الله وأنا غلام شاب فمر النبي على عبد الله بن جعفر وهو يبيع شيئاً يلعب به فدعا له النبي قال اللهم بارك له في تجارته...

وروي **ابن ماجه** في سننه ، قال :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة عن شبيب بن غرقدة عن عروة البارقي أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه دينارا يشتري له شاة فاشترى له شاتين فباع إحداهما بدينار فأتى النبي بدينار وشاة فدعا له رسول الله بـ
بالبركة قال فكان لو اشترى التراب لربح فيه حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي ثنا حبان بن هلال ثنا سعيد بن يزيد عن الزبير بن الخريت عن أبي لبيد لمارزة بن زبار عن عروة بن أبي الجعد البارقي قال قدم جلب فأعطاني النبي بدينارا فذكر نحوه

قال الشيخ **الألباني** : صحيح

❑ - وندت له ناقة ، فدعا فجاءه بها إعصار ريح ، ، حتى ردها عليه .

❑ - ودعا لأم أبي هريرة فأسلمت .

قلت أخرج **البيهقي** في دلائل النبوة باب ما جاء في دعائه لأم أبي هريرة بالهداية وإجابة الله تعالى له فيها

حدثنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق ببغداد حدثنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا أبو كثير الغبري قال قال أبو هريرة ما على وجه الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يحبني قال قلت وما علمك بذلك يا أبا هريرة قال إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى وإني دعوتها ذات يوم فاسمعتني في رسول الله ما أكره فجئت إلى رسول الله فقلت يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي وأنا دعوتها فاسمعتني فيك ما أكره فادع الله يا رسول الله أن يهدي أم أبي هريرة إلى الإسلام فدعا لها رسول الله فرجعت إلى أمي أبشرها بدعوة رسول الله فلما كنت على الباب إذا الباب مغلق فدفعت الباب فسمعت حسي فلبست ثيابها وجعلت على رأسها خمارا وقالت ارفق يا أبا هريرة ففتحت لي فلما دخلت قالت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا

رسول الله قال فرجعت إلى رسول الله وأنا أبكي من الفرح كما كنت أبكي من الحزن وجعلت أقول أبشر يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى الله أم أبي هريرة إلى الإسلام فقلت ادع الله أن يحبني وأمي إلى عبادة المؤمنين ويحبهم إلينا قال فقال رسول الله (اللهم حبب عبيدك هذا وأمه إلى عبادة المؤمنين وحببهم إليهما) فما على الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يحبني وأحبه رواه مسلم في الصحيح عن عمرو الناقد عن عمر بن يونس عن عكرمة بن عمار وذكر فيه غسلها..

❏ ودعا لعلي أن يكفى الحر والقر ، فكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف ، وفي الصيف ثياب الشتاء ، ولا يصيبه حر ولا برد .

قلت : أخرج البيهقي في دلائل النبوة ، قال

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو والحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان علي يلبس في الحر والشتاء العباء المخشم التخين وما يبالي الحر فأتاني أصحابي فقالوا إنا قد رأينا من أمير المؤمنين شيئا فهل رأيته فقلت وما هو قالوا رأيناه يخرج إلينا في الحر الشديد في العباء المحشو التخين وما يبالي الحر ويخرج علينا في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وما يبالي البرد فهل سمعت في ذلك شيئا فقلت لا فقالوا سل لنا أباك عن ذلك فإنه يسمر معه فأتيته فسألته فقال ما سمعت في ذلك شيئا فدخل على علي رضي الله عنه فسمر معه ثم سأله عن ذلك فقال أو ما شهدت معنا خبير فقلت بلى قال فما رأيت رسول الله حين دعا أبا بكر فعقد له وبعثه إلى القوم فانطلق فلقي القوم ثم جاء بالناس وقد هزموا فقال بلى ثم قال ثم بعث إلى عمر فعقد له ثم بعثه إلى القوم فانطلق فلقي القوم فقاتلهم ثم رجع وقد هزم فقال رسول الله عند ذلك (لأعطين الراية اليوم رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله عليه غير فرار) فدعاني فأعطاني الراية ثم قال اللهم أكفه الحر والبرد فما وجدت بعد ذلك بردا ولا حرا

❏ ودعا الله لفاطمة ابنته ألا يجيعها ، قالت : فما جعت بعد .

قلت : أخرج **البيهقي** في دلائل النبوة ، قال :

باب ما جاء في دعائه لابنته فاطمة عليهما السلام وما ظهر فيه من الإجابة أخبرنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله قال أنبأنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان حدثنا إبراهيم بن الحسين الكيسانى حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد حدثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني عن عتبة أبي معاذ البصري عن عكرمة عن عمران بن حصين قال

كنت مع رسول الله إذ أقبلت فاطمة رضي الله عنها وقفت بين يديه فنظر إليها وقد ذهب الدم من وجهها وغلبت الصفرة على وجهها من شدة الجوع فنظر إليها رسول الله فقال أدني يا فاطمة ثم أدني يا فاطمة فدنت حتى قامت بين يديه فرفع يده فوضعها على صدرها في موضع القلادة وفرج بين أصابعه ثم قال اللهم مشيع الجاعة ورافع الوضعية ارفع فاطمة بنت محمد قال عمران فنظرت إليها وقد ذهب الصفرة من وجهها وغلب الدم كما كانت الصفرة غلبت على الدم قال عمران فلقيتها بعد فسألتها فقالت ما جعت بعد ذلك يا عمران والأشبه انه إنما رآها قبل نزول آية الحجاب والله أعلم

❏--وسأله الطفيل بن عمرو آيةً لقومه ، فقال : اللهم نور له فسطح نور بين عينيه ، فقال : أخاف أن يقولوا مثله ، فتحول إلى طرف سوطه ، فكان يضيء في الليلة المظلمة ، فسمي ذا النور .

حدثنا الإمام أبو عثمان رحمه الله إماماً قال أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه قال أخبرنا أبو ليابة الميهني حدثنا عمار بن الحسن حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق بن يسار قال كان الطفيل بن عمرو الدوسي يحدث أنه قدم مكة ورسول الله (بها فمشى إليه رجال قريش وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيباً فقالوا له إنك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين أظهرنا فرق جماعتنا وشتت أمرنا وإنما قوله كالسحر يفرق بين المرء وبين أبيه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته وأنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا تكلمنه ولا تسمع منه قال فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئاً ولا أكلمه حتى حشوت في أدني حين غدوت إلى المسجد كرسفاً فرقاً من أن يبلغني شيء من قوله

قال فغدوت إلى المسجد فإذا رسول الله قائم يصلي عند الكعبة فقمتم قريباً منه فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله فسمعت كلاماً حسناً فقلت في نفسي واثكل أماء والله إنني لرجل لبيب شاعر ما يخفي عليّ الحسن من القبيح فما يمنعني من أن أسمع من هذا الرجل ما يقول فإن كان الذي يأتي به حسناً قبلت وإن كان قبيحاً تركت قال فمكثت حتى انصرف رسول الله إلى بيته فتبعته حتى إذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد إن قومك قد قالوا لي كذا وكذا فوالله ما برحوا يخوفوني أمرك حتى سددت أدني بكرسف لئلا أسمع قولك ثم أبى الله عز وجل إلا أن يسمعني فسمعت قولاً حسناً فاعرض عليّ أمرك قال فعرض رسول الله عليّ الإسلام وتلا عليّ القرآن فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه ولا أمراً أعدل منه فأسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبي الله إنني امرؤ مطاع في قومي وإنني راجع إليهم فداعيتهم إلى الإسلام فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم فيما أدعوهم إليه فقال: **اللهم اجعل له آيةً ...**

قال فخرجت إلى قومي حتى إذا كنت بشية يقال كذا وكذا تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح قال قلت اللهم في غير وجهي إنني أخشى أن يظنوا أنها مثلة وقعت في وجهي لفراق دينهم قال فتحول فوقع في رأس سوطي كالقنديل المعلق وأنا أهبط إليهم من الشية حتى جئتهم فأصبحت فيهم

.. فلما نزلت أتاني أبي وكان شيخاً كبيراً فقلت إليك عني يا أبت فلست منك ولست مني قال لم يا بني قلت أسلمت وتابعت دين محمد قال يا بني فديني دينك قال قلت فإذهب يا أبت فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال حتى أعلمك ما علمت قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الإسلام فأسلم ثم اتتني صاحبتي فقلت لها إليك عني فلست منك ولست مني قالت لم بأبي أنت وأمي قلت فرق الإسلام بيني وبينك أسلمت وتابعت دين محمد قالت فديني دينك قال قلت فإذهبي إلي حني ذي الشرى فتطهري منه وكان ذو الشرى صنماً لدوس وكان الحني حمىً حوله وبه وشل من ماء يهبط من جبل إليه قالت بأبي وأمي أتخشى على الصبية من ذي الشرى شيئاً قال قلت لا أنا ضامن لك قال فذهبت واغتسلت ثم جاءت فعرضت عليها الإسلام فأسلمت ثم دعوت دوساً إلى الإسلام فأبطاوا عليّ فجئت رسول الله فقلت يا نبي الله إنه قد غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم أهد دوساً ثم قال ارجع إلى قومك فادعهم إلى الله وأرفق بهم فرجعت إليهم فلم أزل بأرض دوس أدعوهم إلى الله ثم قدمت على رسول الله بمن أسلم معي من قومي ورسول الله بخير فنزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دوس ثم لحقنا برسول الله بخير فأسهم لنا مع المسلمين

❑ --ودعا على مضر فأقحطوا، حتى استعطفته قريش ، فدعا لهم فسقوا .

البخاري في كتاب الاستسقاء

- حدثنا قتيبة - حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن

أبي هريرة:

أن النبي ﷺ () : () .

- () : () .

() : () .

() : () .

حدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى. قال: أخبرنا ابن وهب. أخبرني يونس بن

يزيد، عن ابن شهاب. قال: أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف؛ أنهما سمعا أبا هريرة يقول: كان رسول الله ﷺ يقول، حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة، ويكبر، ويرفع رأسه "سمع الله لمن حمده. ربنا ولك الحمد" ثم يقول، وهو قائم "اللهم! أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة. والمستضعفين من المؤمنين. اللهم! اشدد وطأتك على مضر.

واجعلها عليهم كسني يوسف. اللهم! العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية. عصت
الله ورسوله" ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما أنزل: { (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ
عَلَيْهِمْ أَوْ نُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) (آل عمران : 128)
وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد. قالا: حدثنا ابن عيينة عن الزهري،
عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى
قوله: "واجعلها عليهم كسني يوسف" ولم يذكر ما بعده.
وحدثنا محمد بن مهران الرازي. حدثنا الوليد بن مسلم. حدثنا الأوزاعي عن
يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة؛ أن أبا هريرة حدثهم؛ أن النبي ﷺ فنت بعد
الركعة، في صلاة، شهرا. إذا قال "سمع الله لمن حمده" يقول في قنوته "اللهم!
أنج الوليد بن الوليد. اللهم! نج سلمة بن هشام. اللهم! نج عياش بن أبي ربيعة.
اللهم! نج المستضعفين من المؤمنين. اللهم! أشدد وطأتك على مضر. اللهم!
اجعلها عليهم سنين كسني يوسف".
قال أبو هريرة: ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الدعاء بعد. فقلت:
أرى رسول الله ﷺ قد ترك الدعاء لهم. قال فقيل: وما تراهم قد قدموا؟.

❑ --ودعا على كسرى حين مزق كتابه أن يمزق الله ملكه ، فلم تبقى له باقية ، ولا
بقيت لغارس رياسة في أقطار الدنيا .

قلت : أخرج الألباني في السلسلة الصحيحة ؛ وقال (صحيح) :

بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى يدعو إلى الإسلام
وكتب معه كتابا قال عبد الله فدفعت إليه كتاب رسول الله ﷺ فقريء عليه ثم
أخذه فمزقه فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال اللهم مزق ملكه . وكتب كسرى إلى
بازان عامله على اليمن أن ابعث من عندك رجلين جليدين إلى هذا الرجل الذي
بالحجاز فليأتاني بخبره فبعث بازان قهرمان ورجلا آخر وكتب معهما كتابا
فقدما المدينة فدفعا كتاب بازان إلى النبي ﷺ فتبسم رسول الله ﷺ ودعاهما إلى
الإسلام وفرائضهما ترعد وقال أرجعا عني يومكما هذا حتى تأتياي الغد
فأخبركما بما أريد فجاءاه من الغد فقال لهما . . . فذكره .

وقال الشيخ محمد الغزالي في فقه السيرة

كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وبعث الكتاب مع عبدالله بن
حذافة السهمي فيه { بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى
عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وأمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا
الله وأني رسول الله إلى الناس كافة لينذر من كان حيا أسلم تسلم فإن آبيت
فعليك إثم المجوس } (صحيح) (و يروى أن رسول الله ﷺ لما بلغه ما صنع كسرى
أبرويز بكتابه قال : (مزق الله ملكه)

وروى البيهقي في دلائل النبوة باب ما جاء في بعث رسول الله إلى كسرى ابن
هرمز وكتابه إليه ودعائه عنده تمزيق كتابه عليه وأجابه الله تعالى دعائه
وتصديقه قوله في هلاكه وهلاك جنوده وفتح كنوزه

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال
حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا يحيى (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا
أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان قال حدثنا
يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال حدثنا عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله بعث بكتابه إلى
كسرى وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى
فلما قرأه كسرى مزقه فحسبت أن ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله أن
يمزقوا كل ممزق ..

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير وفي كتابي عن أبي عبد الله الحافظ فيما لم أجد نسخة سماعي وقد أنبأني به إجازة أن أبا جعفر محمد بن صالح بن هاني أخبرهم قال حدثنا أبو بكر محمد بن النضر الجارودي قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا ابن وهب قال أنبأنا يونس عن ابن شهاب قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد القارئ أن رسول الله قام ذات يومي على المنبر خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ثم قال : **أما بعد فإني أريد أن أبعث بعضكم إلى ملوك الأعاجم فلا تختلفوا علي كما اختلفت بنو إسرائيل على عيسى بن مريم... فقال المهاجرون : يا رسول الله .. والله لا نختلف عليك أبداً على شيء ، فمرنا وأبعثنا.. فبعث شجاع بن وهب إلى كسرى فخرج حتى قدم على كسرى وهو بالمدائن فاستأذن عليه فأما كسرى بإيوانه أن يزين له ثم أذن لعظماء فارس ثم أذن لشجاع فلما دخل عليه أمر كسرى بكتاب رسول الله أن يقبض منه قال شجاع لا حتى أدفعه أنا كما أمرني رسول الله فقال كسرى أذنه فدنا فناوله الكتاب ثم دعا كاتباً له من أهل الحيرة فقرأه فإذا فيه من محمد عبد الله ورسوله إلى كسرى عظيم فارس فأغضبه حين بدأ رسول الله بنفسه وصاح وعضب ومزق الكتاب قبل أن يعلم ما فيه وأمر بشجاع بن وهب فأخرج فلما رأى ذلك قعد على راحلته ثم سار ثم قال والله ما أبالي على أي الطريقين أكون إذا أديت كتاب رسول الله فلما ذهب عن كسرى سورة غضبه بعث إلى شجاع أن يدخل عليه فالتمس فلم يوجد فطلب إلى الحيرة فسبق فلما قدم شجاع على النبي أخبره بما كان من أمر كسرى وتمزيقه كتاب رسول الله قال رسول الله (مزق كسرى ملكه) اتفق هذا المرسل والموصول قبله في تمزيقه كتابه في هذا أن النبي أخبر عن تمزيقه ملكه وفي الأول أنه دعا عليهم واختلفت الروايتين فيمن يدفع كتابه إلى كسرى والرواية الأولى موصولة فهي أولى والله أعلم**

□ - ودعا على صبي قطع عليه الصلاة أن يقطع الله أثره ، فأقعد .

قلت : أخرج **البيهقي** في دلائل النبوة باب صلاة النبي بتبوك ودعائه على من مر بين يديه وما ظهر في ذلك من آثار النبوة - أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا محمد بن سليمان الأنباري قال حدثنا وكيع عن سعيد بن عبد العزيز عن مولى ليزيد بن نمران عن يزيد ابن نمران قال رأيت رجلاً بتبوك مقعداً فقال مررت بين يدي النبي وأنا على حمار وهو يصلي فقال اللهم اقطع أثره فما مشيت عليها بعد ** قال أبو داود وحدثنا كثير بن عبيد قال حدثنا ابن حيوه عن سعيد بإسناده ومعناه زاد فقال : **قطع صلاتنا قطع الله أثره** أخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني وسليمان بن داود قالا أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا معاوية عن سعيد بن غزوان عن أبيه أنه نزل بتبوك وهو حاج فإذا رجل مقعد فسألته عن أمره فقال سأحدثكم حديثاً فلا تحدث به ما سمعت أبي حي أن رسول الله نزل بتبوك إلى نخلة فقال هذه قبلتنا ثم صلى إليها قال فأقبلت وأنا غلام أسعى حتى مررت بينه وبينها فقال : **قطع صلاتنا قطع الله أثره ..** قال فما قمت عليهما إلى يومي هذا.

أبو داود حدثنا محمد بن سليمان الأنباري ثنا وكيع عن سعيد بن عبد العزيز عن مولى ليزيد بن نمران عن يزيد بن نمران قال رأيت رجلاً بتبوك مقعداً فقال

مررت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا على حمار وهو يصلي فقال اللهم اقطع أثره فما مشيت عليها بعد قال الشيخ الألباني : ضعيف

حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني ح ثنا سليمان بن داود قال ثنا بن وهب أخبرني معاوية عن سعيد بن غزوان عن أبيه أنه نزل بتبوك وهو حاج فإذا رجل مقعد فسأله عن أمره فقال له سأحدثك حديثاً فلا تحدث به ما سمعت أني حي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بتبوك إلى نخلة فقال هذه قبلتنا ثم صلى إليها فأقبلت وأنا غلام أسعى حتى مررت بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله أثره فما قمت عليها إلى يومي هذا قال الشيخ الألباني : ضعيف

□ وقال لرجل يأكل بشماله : **كل بيمينك** فقال : لا أستطيع . فقال : **لا استطعت** . فلم يرفعها إلى فيه .

قلت : رواه **مسام** في كتاب الاشرية باب: آداب الطعام والشراب وأحكامهما. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا زيد بن الحباب عن عكرمة بن عمار. حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع؛ أن أباه حدثه؛ أن رجلاً أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله. فقال (**كل بيمينك**) قال : لا أستطيع. قال (**لا استطعت**) ما منعه إلا الكبر. قال : فما رفعها إلى فيه.

□--وقال لعتبة بن أبي لهب : **اللهم سلط عليه كلباً من كلابك** ، فأكله الأسد .

قلت : أخرج **البيهقي** في دلائل النبوة ، قال : أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصغار قال حدثنا تمام قال حدثنا عباس بن الفضل الأزرق قال حدثنا الأسود ابن شيبان قال حدثنا أبو نوفل بن أبي عقرب عن أبيه قال كان لهب ابن أبي لهب يسب النبي ويدعو عليه قال فقال النبي اللهم سلط عليه كلبك قال وكان أبو لهب يحمل البر إلى الشام ويبعث بولده مع غلمانه ووكلائه ويقول إن ابني أخاف عليه دعوة محمد فيعاهدوه قال وكانوا إذا نزل المنزل ألزقوه إلى الحائط وغطوا عليه الثياب والمتاع قال ففعلوا ذلك به زماناً فجاء سبع فنشله فقتله فبلغ ذلك أبا لهب فقال ألم أقل لكم إنني أخاف عليه دعوة محمد ؟ كذا قال عباس بن الفضل وليس بالقوي لهب بن أبي لهب وأهل المغازي يقولون عتبة بن أبي لهب وقال بعضهم عتبية

وفيما أخبرنا أبو عبد الله قراءة عليه قال كانت أم كلثوم يعني ابنة رسول الله في الجاهلية تحت عتبية بن أبي لهب وكانت رقية تحت أخيه عتبية بن أبي لهب فلما أنزل الله عز وجل (**تبت يدا أبي لهب**) قال أبو لهب لابنيه عتبية وعتبية رأسي ورؤوسكما حرام إن لم تطلقا ابنتي محمد وسأل النبي عتبية طلاق رقية وسألته رقية ذلك وقالت له أم كلثوم بنت حرب ابن أمية وهي حمالة الحطب طلقها يا بني فإنها قد صبت فطلقها وطلق عتبية أم كلثوم وجاء النبي حين فارق أم كلثوم فقال كفرت بدينك وفارقت ابنتك لا تحبني ولا أحبك ثم تسلط على رسول الله فشق قميصه فقال رسول الله أما إنني أسأل الله أن يسلب عليه كلبه فخرج نفر من قريش حتى نزلوا في مكان من الشام يقال له الزرقاء ليلاً فأطاف بهم الأسد تلك الليلة فجعل عتبية يقول يا ويل أمي هو والله أكلني

كما دعا محمد علي قتلني ابن أبي كبشة وهو بمكة وأنا بالشام فعوى عليه الأسد من بين القوم وأخذ برأسه فضغمه ضغمة فذبحه قال أبو عبد الله فحدثنا بجميع ذلك محمد بن إسماعيل الحافظ قال حدثنا الثقفى قال حدثنا أحمد بن المقدم قال حدثنا زهير بن العلاء العبدي عن ابن أبي عروبة عن قتادة قال زهير وحدثنا هشام بن عروة عن أبيه أن الأسد لما طاف بهم تلك الليلة انصرف عنهم فناموا وجعل عتية في وسطهم فأقبل الأسد يتخطاهم حتى أخذ برأس عتية ففدغه وتزوج عثمان بن عفان رقية فتوفيت عنده ولم تلد له وتزوج أبو العاص بن الربيع زينب فولدت له أمانة

وأخرج في السنن :

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى أنا أبو الحسن الكارزى ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد في قوله والكلب العقور قال بلغني عن سفيان بن عيينة أنه قال معناه كل سبع يعقر ولم يخص به الكلب قال أبو عبيد قد يجوز في الكلام أن يقال للسبع كلب ألا ترى أنهم يروون في المغازي أن عتية بن أبي لهب كان شديد الأذى للنبي ﷺ فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فخرج عتية إلى الشام مع أصحابه فنزل منزلا فطرقهم الأسد فتخطى إليه من بين أصحابه فقتله فصار الأسد ههنا قد لزمه اسم الكلب قال ومن ذلك قوله تعالى: (وما علمتم من الجوارح مكلبين) فهذا اسم مشتق من الكلب ثم دخل فيه صيد الفهد والصقر والبازي فلهذا قيل لكل جرح أو عاقر من السباع كلب عقور ...

❑ --وقال لامرأة : أكلك الأسد . فأكلها

❑ --وحدثه المشهور ، من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، في دعائه على قريش حين وضعوا السلا على رقبته وهو ساجد مع الفرث والدم ، وسماهم . قال : فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر .

قلت: أخرج البيهقي في دلائل النبوة

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبو إسحاق قال سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله قال بينما رسول الله ساجد وحوله ناس من قريش وثم سلا يعير فقالوا من يأخذ سلا هذا الجزور أو البعير فيقذفه على ظهره فجاء عتبة بن أبي معيط فقذفه على ظهر النبي فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة فأخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك قال عبد الله فما رأيت رسول الله دعا عليهم إلا يومئذ فقال اللهم عليك الملائمة من قريش اللهم عليك أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن أبي معيط وأمية بن خلف أو أبي بن خلف شك شعبة قال عبد الله فقد رأيتهم قتلوا يوم بدر وألقوا في القليب أو قال في بئر غير أن أبي بن خلف أو أمية بن خلف كان رجلا بادنا فتقطع قيل أن يبلغ به البئر .. أخرج البخاري ومسلم في الصحيح من حديث شعبة بن الحجاج

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم قال حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة قال أخبرنا جعفر بن عون العمري قال أخبرنا سفيان بن سعيد الثوري عن أبي إسحاق عن عمرو

بن ميمون عن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ظل الكعبة فقال أبو جهل وناس من قريش وقد نحرت جزور في ناحية مكة فبعثوا فجاءوا من سلاها فطرحوه بين كتفي النبي قال فجاءت فاطمة فطرحته عنه قال فلما انصرف وكان يستحث ثلاثا قال اللهم عليك بقريش ثلاثا بأبي جهل بن هشام وبعثة بن ربيعة وبشيبه بن ربيعة وبالوليد ابن عتبة وبامية بن خلف وبعقة بن أبي معيط قال عبد الله ثم لقد رأيتهم في قليب بدر قال أبو إسحاق ونسيت السابع رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن جعفر بن عون

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو الوليد حسان بن محمد بن أحمد الفقيه قال حدثنا أبو أحمد إسماعيل بن موسى بن إبراهيم الحاسب قال حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن زكريا عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي عن عبد الله قال بينما رسول الله يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس وقد نحرت جزور بالأمس فقال أبو جهل أيكم يقوم إلى سلا جزور فيأخذه فيضعه على كتفي محمد إذا سجد فانبعث أشقى القوم فأخذه فلما سجد النبي وضعه بين كتفيه قال فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل إلى بعض وأنا قائم أنظر لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله والنبي ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق انسان فأخبر فاطمة فجاءت وهي جويرية فطرحته عنه ثم أقبلت عليهم تسبهم فلما قضى النبي صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم وكان إذا دعا دعا ثلاثا وإذا سأل سأل ثلاثا ثم قال النبي اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته ثم قال اللهم عليك بأبي جهل بن هشام وبعثة بن ربيعة وشيبه بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وبعقة بن أبي معيط وذكر السابع ولم أحفظه فوالذي بعث محمدا بالحق لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر ثم سحبوا إلى قليب بدر رواه مسلم في الصحيح عن عبد الله بن عمر بن أبان .

□--ودعا على الحكم بن أبي العاص ، وكان يختلج بوجهه ، ويغمز عند النبي □ ، أي لا ، فرآه ، فقال : **كذلك كن** ، فلم يزل يختلج إلى أن مات .

قلت : أخرج البيهقي في دلائل النبوة ، قال :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا حدثنا العباس محمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم بن سليمان حدثنا ضرار ابن صرد حدثنا عائد بن حبيب إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله المزني قال سمعت عبدالرحمن بن أبي بكر يقول كان فلان يجلس إلى النبي فإذا تكلم النبي بشيء اختلج بوجهه فقال له النبي كن كذلك فلم يزل يختلج حتى مات ..

□--ودعا على محلم بن جثامة فمات لسبع ، فلفظته الأرض ، ثم وُري فلفظته مرات ، فألقوه بين صُدَّين ، ورجموا عليه بالحجارة ، والصد : جانب الوادي .

قلت : أخرج البيهقي في دلائل النبوة ، قال :

باب ما ظهر على من أرتد عن الإسلام في وقت النبي ومات على رده من النكال ثم من قتل من شهد بالحق من ذلك وما في كل واحد منهما من دلائل النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا أبو النصر قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله فانطلق هارباً حتى لحق بأهل الكتاب قال فرفعوه قالوا هذا كان يكتب لمحمد فأعجبوا به فما لبث أن قصم الله عنقه فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذاً
رواه **مسلم** في الصحيح عن محمد بن رافع عن أبي النصر زاد فيه غيره عن سليمان مراراً

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي قال أخبرنا أبو بكر أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلي قال أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا جعفر بن مهران قال حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس قال كان رجلاً نصرانياً فأسلم على عهد رسول الله وقرأ البقرة وآل عمران قال فكان يكتب للنبي قال فعاد نصرانياً وكان يقول ما أرى يحسن محمداً إلا ما كنت أكتب له فأماته الله عز وجل فأقبروه فأصبح قد لفظته الأرض قالوا هذا عمل محمد وأصحابه أنه لما لم يرض دينهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه قال فحفروا له فأعمقوا في الأرض ما أستطاعوا فأصبح وقد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس وأنه من الله عز وجل

رواه **البخاري** في الصحيح عن أبي معمر عن الوارث ورواه حميد الطويل عن أنس بن مالك بمعناه يزيد وينقص ومما زاد فقال النبي الله لا تقبله الأرض فذكر أن أبا طلحة أتى الأرض التي مات فيها فوجده منبوذاً فقال ما بال هذا قالوا دفناه مراراً فلم تقبله الأرض..

□ - وجده رجل بيع فرس - وهي التي شهد فيها خزيمة للنبي □ ، فرد الفرس

بعد النبي □ على الرجل ، وقال : **اللهم إن كان كاذباً فلا تبارك له فيها .**
فأصبحت شاصية برجلها ، أي رافعة .
وهذا الباب أكثر من أن يحاط به .

الفصل الثاني والعشرون

في كرامته وبركاته وانقلاب الأعيان له فيما لمسه أو

باشره

□- أخبرنا أحمد بن محمد ، حدثنا أبو ذر الهروي ، إجازة ، حدثنا القاضي أبو علي سماعاً ، والقاضي أبو عبد الله بن عبد الرحمن وغيرهما ، فقالوا : حدثنا أبو الوليد القاضي ، حدثنا أبو ذر ، حدثنا أبو إسحاق ، وأبو الهيثم : قالوا : حدثنا الفربري ، حدثنا البخاري ، حدثنا يزيد بن زريع ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه - أن أهل المدينة فزعوا مرةً ، فركب رسول الله ﷺ فرساً لأبي طلحة كان يقطف ، أو به قطاف . وقال غيره : يبطأ ، فلما رجع قال : وجدنا فرسك بحراً فكان بعد لا يجارى .

قلت : روى البيهقي في دلائل النبوة
أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر الأنباري حدثنا جعفر بن محمد بن شاذان حدثنا حسين بن محمد حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال : فزع الناس فركب النبي فرساً لأبي طلحة بطيئاً ثم خرج يركض وحده فركب الناس يركضون خلفه فقال : **لن تراعوا إنه لبحر...** قال فوالله ما سبق بعد ذلك اليوم...

وأخرج البخاري في صحيحه

- باب: السرعة والركض في الفزع.

- حدثنا الفضل بن سهل: حدثنا حسين بن محمد: حدثنا جرير بن حازم، عن محمد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: فزع الناس، فركب رسول الله ﷺ () .

- باب: إذا فزعوا بالليل.

- حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ () .

- باب: من استعار من الناس الفرس.

- حدثنا آدم: حدثنا شعبة، عن قتادة قال: سمعت أنسا يقول: كان فزع بالمدينة، فاستعار النبي ﷺ () .

- باب: الشجاعة في الحرب والجن.

- حدثنا أحمد بن عبد الملك بن واقد: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ () .

: () .

فنقدني ثمنه. ثم رجعت. فأرسل في أثري. فقال (أتراني ما كستك لآخذ جملك؟ خذ جملك ودرهمك. فهو لك).

* حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم (قال إسحاق: أخبرنا. وقال عثمان: حدثنا جرير) عن مغيرة، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله. قال: غزوت مع رسول الله ﷺ فتلاحق بي. وتحتي ناضح لي قد أعيا ولا يكاد يسير. قال: فقال لي (ما لبعيرك؟) قال قلت: علي. قال: فتخلف رسول الله ﷺ فزجره ودعا له. فما زال بين يدي الإبل قدامها يسير. قال: فقال لي (كيف ترى بعيرك؟) قال قلت: بخير. قد أصابته بركتك. قال: (أفتبئنيه؟) فاستحييت. ولم يكن لنا ناضح غيره. قال فقلت: نعم. فبعته أياه. على أن لي فقار ظهره حتى أبلغ المدينة. قال فقلت له: يا رسول الله! إني عروس فاستأذنته. فأذن لي. فتقدمت الناس إلى المدينة. حتى انتهيت. فلقيني خالي فسألني عن البعير. فأخبرته بما صنعت فيه. فلامني فيه. قال: وقد كان رسول الله ﷺ قال لي حين استأذنته (ما تزوجت؟ أبكرا أم ثيبا؟) فقلت له: تزوجت ثيبا. قال (أفلا تزوجت بكرا تلاعبك وتلاعبها؟) فقلت له: يا رسول الله! توفي والدي (أو استشهد) ولي أخوات صغار. فكرهت أن أتزوج إليهن مثلهن. فلا تؤدبهن ولا تقوم عليهن. فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتؤدبهن. قال: فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، غدوت إليه بالبعير، فأعطاني ثمنه، وردة علي.

* حدثنا عثمان بن أبي شيبة. حدثنا جرير عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر. قال: أقبلنا من مكة إلى المدينة مع رسول الله ﷺ فاعتل جملي. وساق الحديث بقصته. وفيه: ثم قال لي (بعني جملك هذا). قال قلت: لا. بل هو لك. قال (بل بعني). قال قلت: لا. بل هو لك. يا رسول الله! قال (بل بعني). قال قلت: فإن لرجل علي أوقية ذهب. فهو لك بها. قال (قد أخذته. فتبلغ عليه إلى المدينة). قال: فلما قدمت المدينة، قال رسول الله ﷺ لبلال (أعطه أوقية من ذهب. وزده). قال: فأعطاني أوقية من ذهب. وزادني قيراطا. قال فقلت: لا تفارقني زيادة رسول الله ﷺ. قال: فكان في كيس لي. فأخذه أهل الشام يوم الحرة.

* حدثنا أبو كامل الجحدري. حدثنا عبدالواحد بن زياد. حدثني الجريري عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد الله. قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر. فتخلف ناصحي. وساق الحديث. وقال فيه: فنخسه رسول الله ﷺ. ثم قال لي (اركب باسم الله) وزاد أيضا: قال: فما زال يزيدني ويقول (والله يغفر لك).

* وحدثني أبو الربيع العتكي. حدثنا حماد. حدثنا أيوب عن أبي الزبير، عن جابر. قال: لما أتى على النبي ﷺ، وقد أعيا بعيري، قال: فنخسه فوثب. فكنت بعد ذلك أحبس خطامه لأسمع حديثه، فما أقدر عليه. فلحقني النبي ﷺ فقال (بعني). فبعته منه بخمس أواق. قال قلت: على أن لي ظهره إلى المدينة. قال (ولك ظهره إلى المدينة). قال: فلما قدمت إلى المدينة أتيته به، فزادني وقية، ثم وهبه لي.

* حدثنا عقبة بن مكرم العمي، حدثنا يعقوب بن إسحاق، حدثنا بشير بن عقبة عن أبي المتوكل الناجي، عن جابر بن عبد الله، قال: سأفت مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره. (أظنه قال غازيا). واقتصر الحديث وزاد فيه: قال (يا جابر! أتوفيت الثمن؟) قلت: نعم. قال (لك الثمن ولك الجمل. لك الثمن ولك الجمل).

* حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي، حدثنا شعبة عن محارب؛ أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: اشتري مني رسول الله ﷺ بعيرا بوقيتين ودرهم أو درهمين. قال: فلما قدم صرارا أمر ببقرة فذبحت. فأكلوا منها. فلما قدم المدينة أمرني أن أتى المسجد فأصلي ركعتين. ووزن لي ثمن البعير فأرجح لي.

* حدثني يحيى بن حبيب الحارثي، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا شعبة. أخبرنا محارب عن جابر، عن النبي ﷺ بهذه القصة. غير أنه قال: فاشتراه مني بثمن قد سماه. ولم يذكر الوقيتين والدرهم والدرهمين. وقال: أمر ببقرة فنحرت، ثم قسم لحمها.

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا ابن أبي زائدة عن ابن جريج، عن عطاء، عن جابر؛ أن النبي ﷺ قال له (قد أخذت جملك بأربعة دنانير. ولك ظهره إلى المدينة).

□ - وصنع مثل ذلك بفارس لجعيل الأشجعي ، خفيها بمخفقة معه ، وبرك عليها ، فلم يملك رأسها نشاطاً ، وباع من بطنها باثني عشر ألفاً .

قلت : روى البيهقي في دلائل النبوة ، قال :

أخبرنا أبو بكر القاضي حدثنا محمد بن حامد الهروي حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا رافع بن سلمة بن زياد قال حدثني عبد الله بن أبي الجعد الأشجعي عن جعيل الأشجعي قال غزوت مع النبي في بعض غزواته وأنا على فرس لي جعاء ضعيفة قال فكنت في أخريات الناس فلحقني رسول الله فقال (سرى صاحب الفرس) فقلت يا رسول الله جعاء ضعيفة قال فرفع رسول الله مخفقة معه فضربها بها وقال (اللهم بارك له فيها) قال فلقد رأيتني ما أمسك رأسه إن تقدم الناس قال فلقد بعث من بطنها باثني عشر ألفاً

□ - وركب حماراً قطوفاً لسعد بن عبادة فرده هملاجاً لا يساير .

□ - وكانت شعرات من شعره في قلنسوة خالد بن الوليد ، فلم يشهد بها قتالاً إلا رزق النصر .

قلت : روى البيهقي في دلائل النبوة ، قال :

باب ما جاء في قلنسوة خالد بن الوليد واستنصاره بما جعل فيها من شعر رسول الله ﷺ

حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثني علي بن عيسى الجبري أنبأنا أحمد بن نجدة حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك فقال اطلبوها فلم يجدوها ثم طلبوها فوجدوها فإذا هي قلنسوة خلقة فقال خالد اعتمر رسول الله فحلق رأسه فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم أشهد قتالا وهي معي إلا رزقت النصر..

❑ وفي الصحيح - عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها - أنها أخرجت جبة طيالسة ، و قالت : كان رسول الله ﷺ يلبسها ، فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها .

قلت : رواه **مسلم** في صحيحه ؛ قال :

حدثنا يحيى بن يحيى. أخبرنا خالد بن عبدالله عن عبدالملك، عن عبدالله، مولى أسماء بنت أبي بكر. وكان خال ولد عطاء. قال: أرسلتني أسماء إلى عبدالله بن عمر. فقالت: بلغني أنك تحرم أشياء ثلاثة: العلم في الثوب، وميثرة الأرجوان، وصوم رجب كله. فقال لي عبدالله: أما ما ذكرت من رجب، فكيف بمن يصوم الأبد. وأما ما ذكرت من العلم في الثوب، فإني سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إنما يلبس الحرير من لا خلاق له) فخفت أن يكون العلم منه. وأما ميثرة الأرجوان، فهذه ميثرة عبدالله، فإذا هي أرجوان. فرجعت إلى أسماء فخبرتها فقالت: هذه جبة رسول الله ﷺ. فأخرجت إلي جبة طيالسة كسروانية. لها لبنة ديباج. وفرجيتها مكفوفين بالديباج. فقالت: هذه كانت عند عائشة حتى قبضت. فلما قبضت قبضتها. وكان النبي ﷺ يلبسها. فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها .

❑ وحدثنا القاضي أبو علي ، عن شيخه أبي القاسم بن المأمون : قال : وكانت عندنا قصعة من قصاع النبي ﷺ ، فكننا نجعل فيها الماء للمرضى ، فيستشفون بها .

❑ وأخذ جهجاه الغفاري القضيب من يد عثمان رضي الله عنه ليكسره على ركبته ، فصاح الناس به ، فأخذته فيها الأكلة فقطعها ، ومات قبل الحول .

قلت : قال **ابن حجر** رحمه الله في الإصابة :

جهجاه بن سعيد وقيل بن قيس وقيل بن مسعود الغفاري شهد بيعة الرضوان بالحديبية وروى الشيخان من حديث جابر كنا في غزاة بني المصطلق فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار الحديث في نزول قوله تعالى { **ليخرجن الأعز منها الأذل** } فذكر بن عبد البر أن المهاجري هو جهجاه وأن الأنصاري

هو سنان وذكر الواقدي أنه شهد غزوة المريسيع فتنازع هو وسنان بن وبرة حتى تداعيا بالقبائل وكان جهجاه أجيروا لعمر بن الخطاب فذكر القصة وقد تقدم له ذكر في ترجمة جعال وروي بن أبي شيبة من طريق عبيد الأغر عن عطاء بن يسار عن جهجاه الغفاري أنه قدم في نفر من قومه يريدون الإسلام فحضروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فلما أن سلم قال ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه فذكر الحديث في شربه قبل أن يسلم حلاب سبع شياه فلما أسلم لم يستتم حلب شاة الحديث غريب تفرد به موسى بن عبيدة عن عبيد وقد أشار إليه الترمذي في الترجمة وعاش جهجاه إلى خلافة عثمان فروى الباوردي من طريق الوليد بن مسلم عن مالك وغيره عن نافع عن بن عمر قال قدم جهجاه الغفاري إلى عثمان وهو على المنبر فأخذ عصاه فكسرها فما حال على جهجاه الحول حتى أرسل الله في يده الأكلة فمات منها ورواه بن السكن من طريق سليمان بن بلال وعبد الله بن إدريس عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر مثله ورواه من طريق فليح بن سليمان عن عمته وأبيها وعمها أنهما حضرا عثمان قال فقام إليه جهجاه بن سعيد الغفاري حتى أخذ القضيبي من يده فوضعها على ركبته فكسرها فصاح به الناس ونزل عثمان فدخل داره ورمى الله الغفاري في ركبته فلم يحل عليه الحول حتى مات ورويناه في المحاملات من طريق حماد بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار أن جهجاه الغفاري نحو الأول وقال بن السكن مات بعد عثمان بأقل من سنة

□ - وسكب من فضل و ضوئه في بئر قباء فما نزلت بعد .

قلت : روى البيهقي في دلائل النبوة ، قال :

باب ما ظهر في البئر التي كانت بقباء من بركته □

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن العلوي أخبرنا أبو حامد الشرقي حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن يحيى بن سعيد أنه حدثه أن أنس بن مالك أتاهم بقباء فسألهم عن بئر هناك قال فدليلته عليها فقال لقد كانت هذه وإن الرجل لينضح على حماره فينزع فنستخرجها له فجاء رسول الله وأمر بذنوب فسقي فاما ان يكون توضأ منه أو تغل فيه ثم أمر به فأعيد في البئر قال فما نزلت بعد...

□ - ويزق في بئر كانت في دار أنس ، فلم يكن بالمدينة أعذب منها .

□ - ومر على ماء، فسأل عنه ، فقيل له : اسمه بيسان ، وماؤه ملح ، فقال : بل هو نعمان وماؤه طيب فطاب .

□ - وأتي بدلو من ماء زمزم ، فمج فيه ، فصارت أطيب من المسك .

قلت : روى البيهقي في دلائل النبوة ، قال :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا أبو أسامة عن مسعر عن عبد الجبار بن وائل الحضرمي عن أبيه قال رأيت النبي تمضمض من دلو مج فيه مسكا أو أطيب من مسك قال أبو أسامة يقول في ذلك الماء استنثر خارجا منه ...

□ وأعطى الحسن والحسين لسانه فمصاه ، وكان يبكيان عطشاً فسكتا .

-وكان لأم مالك عكة تهدي فيها للنبي □ سمناً ، فأمرها النبي □ ألا تعصرها ، ثم دفعها إليها ، فإذا هي مملوءة سمناً ، فيأتيها بنوها يسألونها الأدم ، وليس عندهم شيء ، فتعتمد إليها ، فتجد فيها سمناً ، فكانت تقيم أدمها حتى عصرتها .

قلت : أخرجه **مسلم** في صحيحه ، قال :

حدثني سلمة بن شبيب. حدثنا الحسن بن أعين. حدثنا معقل عن أبي الزبير، عن جابر؛

أن أم مالك كانت تهدي للنبي □ في عكة لها سمنا. فيأتيها بنوها فيسألون الأدم. وليس عندهم شيء. فتعتمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي □. فتجد فيه سمنا. فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرتها. فأتى النبي □ فقال "عصرتيها؟" قالت: نعم. قال "لو تركتها ما زال قائماً".

قلت : وذكر **البيهقي** في دلائل النبوة قصتين غير هذه ، قال :

1- أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا علي بن نجیح القطان حدثنا خلف بن خليفة عن أبي هاشم الرماني عن يوسف بن خالد عن أوس بن خالد عن أم أوس البهزية قالت سليت سمنا لي فجعلته في عكة وأهديته إلى النبي فقبله وترك في العكة قليلا ونفخ فيه ودعا بالبركة ثم قال ردوا عليها عكتها فردوها عليها وهي مملوءة سمنا فطننت ان النبي لم يقبلها فجاءت ولها صراخ قالت يا رسول الله إنما سليتك لتأكله فعلم أنه قد استجيب له فقال اذهبوا فقولوا لها فلتأكل سمنا وتدعو بالبركة فأكلت بقية عمر النبي وولاية أبي بكر رضي الله عنه وولاية عمر رضي الله عنه وولاية عثمان رضي الله عنه حتى كان من أمر علي رضي الله عنه ومعاوية ما كان

2- باب فيما ظهر من الكرامات على أم شريك في هجرتها إلى رسول الله وما ظهر من دلالات النبوة في العكة التي أهدتها له

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن عبد الأعلى عن أبي المساور القرشي عن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي هريرة قال كانت امرأة من دوس يقال لها أم شريك أسلمت في رمضان فأقبلت تطلب من صاحبها إلى رسول الله فلقبت رجلا من اليهود فقال ما لك يا أم شريك قالت أطلب رجلا يصحبني إلى رسول الله قال فتعالى فأنا أصحابك قالت فانتظرنى حتى أملا سقاي ماء قال معي ماء لا تريدين ماء فانطلقت معهم فساروا يومهم حتى أمسوا فنزل اليهودي ووضع سفرته فتعشى فقال يا أم شريك تعالى إلى العشاء فقالت اسقني من الماء

فإني عطشى ولا أستطيع أن أكل حتى أشرب فقال لا أسقيك حتى تهودي
فقلت لا جزاك الله خيرا عربتني ومنعتني أحمل ماء فقال لا والله لا أسقيك
من قطرة حتى تهودين فقلت لا والله لا أتهود أبدا بعد إذ هداني الله للإسلام
فأقبلت إلى بعيرها فعقلته ووضعت رأسها على ركبته فنامت قالت فما
أيقظني إلا برد دلو قد وقع على جيني فرفعت رأسي فنظرت إلى ماء أشد
بياضا من اللبن وأحلى من العسل فشربت حتى رويت ثم نضحت على سقاء
حتى ابتل ثم ملأته ثم رفع بين يدي وأنا أنظر حتى توارى مني في السماء فلما
أصبحت جاء اليهودي فقال يا أم شريك قلت والله قد سقاني الله فقال من أين
أنزل عليك من السماء قلت نعم والله لقد أنزل الله عز وجل علي من السماء ثم
رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء ثم أقبلت حتى دخلت على رسول الله
فقصت عليه القصة فخطب رسول الله إليها نفسها فقالت يا رسول الله لست
أرضى نفسي لك ولكن بضعي لك فزوجني من شئت فزوجها زيدا وأمر لها
بثلاثين صاعا وقال كلوا ولا تكيلوا وكان معها عكة سمن هدية لرسول الله
فقلت لجارية لها بلغي هذه العكة رسول الله قولي أم شريك تقرئك السلام
وقولي هذه عكة سمن أهديناها لك فانطلقت بها فأخذوها ففرغوها وقال لها
رسول الله (**علقوها ولا توكوها**) فعلقوها في مكانها فدخلت أم شريك فنظرت
إليها مملوءة سمن فقالت يا فلانة أليس أمرتك أن تنطلقي بهذه العكة إلى
رسول الله فقالت قد والله انطلقت بها كما قلت ثم أقبلت بها أصوبها ما يقطر
منها شيء ولكنه قال (**علقوها ولا توكوها**) فعلقتها في مكانها وقد أوكتها أم
شريك حين رأتها مملوءة فأكلوا منها حتى فويت ثم كالوا الشعير فوجدوه ثلاثين
صاعا لم ينقص منه شيء ... والله أعلم

□ وكان يتفل في أفواه الصبيان المراضع فيجزئهم ريقه إلى الليل .

□ ومن ذلك بركة يده فيما لمسها وغرسه ، وللسلمان رضي الله عنه حين كاتبه
مواليه على ثلاثمائة ودية يغرستها لهم ، كلها تعلق وتطعم وعلى أربعين أوقية
من ذهب ، فقام □ وغرستها له بيده إلا واحدة غرسها غيره ، فأخذت كلها إلى
تلك الواحدة ، فقلعها النبي □ وردها ، فأخذت .

باب ما ظهر في النخل التي غرسها النبي لسلمان الفارسي رضي الله عنه
وأطعمت من سنته من آثار النبوة واستبرائه عند قدومه عليه وما وصف له من
حاله

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنبأنا أبو بكر بن إسحاق أنبأنا موسى ابن
إسحاق القاضي حدثنا عبد الله بن أبي شيبه حدثنا زيد بن الحباب عن الحسين
بن واقد حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه أن سلمان لما قدم المدينة أتى رسول
الله بهدية على طبق فوضعها بين يديه فقال ما هذا يا سلمان قال صدقة عليك
وعلى أصحابك قال إني لا أكل الصدقة فرفعها ثم جاءه من الغد بمثلها فوضعها
بين يديه فقال ما هذا قال هدية لك قال فقال رسول الله لأصحابه كلوا قالوا
لمن أنت قال لقوم قال فاطلب إليهم أن يكاتبوك قال فكاتبوني على كذا وكذا
نخلة اغرسها لهم ويقوم عليها سلمان حتى تطعم قال فجاء النبي فغرس

النخل كله إلا نخلة واحدة غرسها عمر فأطعم نخله من سنته إلا تلك النخلة فقال رسول الله من غرسها قالوا عمر فغرسها رسول الله بيده فحملت من عامها .. وروينا عن ابن عثمان عن سلمان أنه قال فجعل يغرس الا واحدة غرسها بيدي فعلقن جميعا إلا واحدة ...

□ وفي كتاب البزار : فأطعم النخل من عامه إلا الواحدة ، فقلعها رسول الله □ وغرسها فأطعمت من عامها .

وقفه مع قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه ، في مسند البزار

*حدثنا موسى بن عبد الله الخزاعي قال أخبرنا بكر بن سليمان قال أخبرنا محمد بن إسحاق وأخبرنا عمرو بن علي قال أخبرنا عبد الله بن هارون بن أبي عيسى عن أبيه عن ابن إسحاق أنه سمع عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس قال حدثني سلمان الفارسي حديثه من فيه قال كنت رجلا فارسيا من أهل أصفهان من قرية منها يقال حبي وكان أبي دهقان قريبته وكنت أحب خلق الله إليه لم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية فاجتهدت في المجوسية حتى كنت قاطن النار أوقدها لا أتركها تخبو ساعة وكانت لأبي ضيعة عظيمة فشغل يوما فقال لي يا بني : إني قد شغلت هذا اليوم عن ضيعتي أذهب إليها فطالعها وأمرني فيها ببعض ما يريد ثم قال لي : لا تحبس علي فإنك إن احتبست علي كنت أهم إلي من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء .. فخرجت أريد ضيعة أسير إليها فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون، وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته، فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ما يصنعون؛ فلما رأيتهم أعجبتني صلاتهم ورغبت في أمرهم.. وقلت هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه . فما برحت من عندهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبي ؛ ثم قلت لهم : أين أصل هذا الدين؟ قالوا رجل بالشام ثم رجعت إلى أبي وقد بعث في طلبني وقد شغلته عن عمله فقال: أي بني أين كنت؟ ألم أكن عهدت إليك ما عهدت : قال قلت :إني مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فدخلت إليهم فما زلت عندهم وهم يصلون حتى غربت الشمس.. فقال: أي بني ، ليس في ذلك الدين خير.. دينك ودين أبائك خير منه... ثم حبسني في بيته وبعثت إلى النصارى . فقلت: إذا قدم عليكم ركب من الشام فأخبروني بهم. فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى ، فأخبروني بهم . فقلت لهم: إذا قضا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فأذنوني بهم . فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم فألقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام؛ فلما قدمتها قلت: من أفضل هذا الدين علما؟ قالوا الأسقف في الكنيسة.. فجنته فقلت له: إني قد رغبت في هذا الدين فأحببت أن أكون معك أخدمك في كنيستك وأتعلم منك وأصلي معك.. قال: فدخل فدخلت معه وكان رجل سوء يأمر بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوا إليه شيئا منها اكتنزها لنفسه، فلم يعط إنسانا منها شيئا، حتى جمع قلالا من ذهب وورق.. وأبغضته بغضا شديدا لما رأيت أنه يصنع ؛ ثم مات فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه. فقلت لهم: إن هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها ، فإذا جئتموه بها أكتنزها لنفسه فلم يعط إنسانا أو لم يعط المساكين منها شيئا. قالوا وما علمك بذاك؟ قلت لهم: فأنا أدلكم على كنزها. قالوا: فدلنا عليه. فدللتهم عليه ، فاستخرجوا ذهبا وورقا.. فلما رأوها قالوا : والله لا تدفنوه أبدا... فصلبوه ثم رجموه بالحجارة . وكان ثم

رجل آخر فجعلوه مكانه . قال يقول سلمان : فما رأيت رجلا يصلي الخمس أفضل منه، ولا أرهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلا ونهاراً منه.. فأحبته حبا لم أحبه شيئا قط ؛ فما زلت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان إني قد كنت معك فأحببتك حبا لم أحبه شيئا قبلك ، وقد حضر بك ما ترى من أمر الله فألي من توصي بي ؟ وما تأمرني ؟ قال : أي بني والله ما أعلم أحدا على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا كثيرا مما كانوا عليه إلا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به ... فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له: يا فلان إن فلانا أوصاني عند موته أن ألحق بك وأخبرني أنك على أمره .. فقال: فأقم عندي . فأقمت عنده فوجدته خيرا رجلا على أمر صاحبه فلم يلبث أن مات . فلما حضرته الوفاة، قلت له: يا فلان إن فلانا أوصاني إليك وأمرني فالحق بك وقد حضر من أمر الله ما ترى فألي من توصي بي؟ وما تأمرني؟ قال : أي بني والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه إلا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به ... فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجنته فأخبرته بما أمرني به صاحبه فقال: أقم عندي فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبه فأقمت مع خير رجل فوالله ما لبث أن نزل به الموت فلما حضر قلت له: يا فلان إن فلانا أوصى بي إلى فلان ،وأوصى بي فلان إليك، فألي من توصي بي؟ وما تأمرني؟ قال يا بني : ما أعلم بقي أحد على ما أمرك أن تأتيه إلا رجلا بعمورية من أرض الروم على مثل ما نحن عليه فإنه على أمرنا .. فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية فأخبرته خبري فقال : أقم عندي فأقمت عند خير رجل على هدى أصحابه وأمرهم واكتسبت حتى كانت لي بغيرات وغنيمة ثم نزل به أمر الله.. فلما حضر قلت له: يا فلان إني كنت مع فلان فأوصى بي إلى فلان ثم أوصى فلان إلى فلان ثم أوصاني فلان إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك فألي من توصي بي ؟ وما تأمرني؟ قال والله ما أعلم أصح لك على ما كنا عليه أحد من الناس أمرك أن تأتيه ولكن قد أظلك زمان نبي هو مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب مهاجرا إلى أرض بين حرتين به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل.. ثم مات وغيب فمكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت لهم تحملوني إلى أرض العرب وأعطيتكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه قالوا نعم فأعطيتهم وحملوني معهم حتى إذا قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودي كنت عنده فرأيت النخل فرجوت أن يكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق في نفسي فيينا أنا عنده قدم عليه ابن عم له من بني قريظة فابتاعني منه فحملني إلى المدينة فوالله ما هو إلا رأيتها عرفتها بصفة صاحبي لي فأقمت بها... فبعث الله رسوله وأقام بمكة ما أقام ما أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق؛ ثم هاجر إلى المدينة فوالله إني لفي رأس عذق لسيدي أعمل له فيه بعض العمل ؛ وسيدي جالس تحتي إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال: قاتل الله بني قبيلة والله إنهم الآن لمجتمعون عند رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي فلما سمعته أخذني يعني الفرح حتى ظننت أني سأسقط على سيدي ونزلت عن النخلة وجعلت أقول لابن عمه ذلك: ماذا تقول؟ ماذا تقول؟ فغضب سيدي فلكنني لكمه شديدة ثم قال لي: مالك ولهذا؟ أقبل على عمك... قلت لا شيء، إنما أردت أن أستغثيه عما قال. وقد كان عندي شيء قد جمعته فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت إلى رسول الله وهو بقاء فدخلت عليه فقلت له إنه قد بلغني أنك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذووا حاجة وهذا شيء كان عندي صدقة فرأيتكم أحق به من غيركم . قال : وقربته إليه فقال رسول الله لأصحابه كلوا وأمسك هو فلم يأكل منه . فقلت في نفسي: هذه واحدة.. ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا فتحول رسول الله إلى المدينة ثم جئت به فقلت له إني قد رأيتك لا

تأكل الصدقة، وهذه هدية أكرمتك بها .. فأكل رسول الله منها وأمر أصحابه فأكلوا. وقال قلت في نفسي: هاتان اثنتان . ثم جئت رسول الله وهو بيقع الغرق قد اتبع جنازة رجل من أصحابه وهو جالس فسلمت عليه ثم استدبرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي ؛ فلما رأني رسول الله استدبرته عرف أنني استثبتت في شيء وصف لي فألقى رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فعرفته، فأكبت عليه أقبله وأبكي... فقال رسول الله: تحول فتحولت، فجلست بين يديه، فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا بن عباس، فأعجب رسول الله أن يسمع ذلك أصحابه... ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله بدر واحد .. ثم قال رسول الله : كاتب يا سلمان. فكاتب صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها له وأربعين أوقية.. فقال رسول الله لأصحابه: أعيثوا أحاكم.. فأعانوني في النخل، الرجل بثلاثين، والرجل بعشرين، والرجل بخمس عشرة، والرجل بعشر، والرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلاثمائة .. فقال لي رسول الله: اذهب يا سلمان، فإذا فرغت فأذني أكون معك أنا أضعها بيدي.. فقبرت لها وأعاني أصحابي حتى إذا فرغت جثته فأخبرته فخرج رسول الله معي إليها فجعلنا نقرب له الودي ويضعه رسول الله بيده حتى فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده ما مات منها نخلة واحدة فأدبت النخل وبقي على المال فأتى رسول الله بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن قال : ما فعل الفارسي المكاتب ؟ فدعيت له فقال : خذ هذه فأد بها ما عليك يا سليمان.. فقلت: وأين تقع هذه يا رسول الله مما علي ؟ قال: خذها فإن الله سيؤدي بها عنك.. فوزنت له منها؛ فوالذي نفس سلمان بيده أربعين أوقية فأوفيتهم حقهم وعق سلمان وشهدت مع رسول الله الخندق ثم لم يفتني معه مشهد..

وأعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد أن أدارها على لسانه ، فوزن منها لمواليه أربعين أوقية وبقي عنده مثل ما أعطاهم .

قلت : جاء في دلائل النبوة للبيهقي :

عن سلمان قال : ثم جئت رسول الله وهو يتبع جنازة وعلي شملتان لي وهو في أصحابه فاستدبرت به لأنظر إلى الخاتم في ظهره فلما رأني رسول الله استدبرته عرف أنني استثبتت شيئاً قد وصف لي فوضع رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي فأكبت عليه أقبله وأبكي فقال تحول يا سلمان هكذا فتحولت فجلست بين يديه وأحب أن يسمع أصحابه حديثي عنه فحدثته يا ابن عباس كما حدثتك فلما فرغت قال رسول الله كاتب يا سلمان فكاتب صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها وأربعين أوقية وأعاني أصحاب رسول الله بالنخل ثلاثين ودية وعشرين ودية وعشر كل رجل منهم على قدر ما عنده فقال لي رسول الله فقر لها فإذا فرغت فأذني حتى أكون أنا الذي أضعها بيدي فقبرتها وأعاني أصحابي يقول حفرت لها حيث توضع حتى فرغنا منها ثم جئت رسول الله فقلت يا رسول الله قد فرغنا منها فخرج معي حتى جاءها وكنا نحمل إليه الودي ويضعه بيده ويسوي عليها فوالذي بعثه بالحق ما ماتت منها ودية واحدة وبقيت علي الدراهم فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب فقال رسول الله أين الفارسي المسلم المكاتب فدعيت له فقال خذ هذه يا سلمان فأد بها مما عليك فقلت يا رسول الله وأين تقع هذه مما علي قال فإن الله تعالى سيؤدي بها عنك فوالذي نفس سلمان بيده لوزنت لهم منها

أربعين أوقية فأديتها إليهم وعتق سلمان وكان الرق قد حبسني حتى فاتني مع رسول الله بدر واحد ثم عتقت فشهدت الخندق ثم لم يغتني معه مشهد.....

وقال أعطاني النبي مثل هذه من ذهب وحلق شريك بإصبعه السبابة على الإبهام مثل الدرهم قال فلو وضع أحد في كفة ووضع في أخرى لرجحت به في فكاك رقبته....

وقال لما أعطاني رسول الله ذلك الذهب فقال اقض به عنك فقلت يا رسول الله وأين تقع هذه مما علي فقلبيها رسول الله على لسانه ثم قذفها إلي ثم قال انطلق بها فإن الله تعالى سيؤدي بها عنك... فانطلقت فوزنت لهم منها حتى أوفيتهم منها أربعين أوقية

وفي حديث حنش بن عقيل : سقاني رسول الله ﷺ شربةً من سويق شرب أولها وشربت آخرها ، فما برحت أجد شبعها إذا جعت ، وريها إذا عطشت ، وبردها إذا ظمئت .

وأعطى قتادة بن النعمان ، وصلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة - عرجوناً ، وقال : انطلق به ، فإنه سيضيء لك من بين يديك عشراً ومن خلفك عشراً ، فإذا دخلت بيتك فسترى سواداً فاضربه حتى يخرج ، فإنه الشيطان . فانطلق فأضاء له العرجون حتى دخل بيته ، ووجد السواد فضربه حتى خرج .

قلت : رواه الإمام أحمد

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يونس وسريج قالوا حدثنا فليح عن سعيد بن الحرث عن أبي سلمة قال:
-كان أبو هريرة يحدثنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: **إن في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو في صلاة يسأل الله خيراً إلا آتاه إياه ..** قال وقلها أبو هريرة بيده.
قال فلما توفي أبو هريرة قلت والله لو جئت أبا سعيد فسألته عن هذه الساعة أن يكون عنده منها علم فأتيته فأجده يقوم عراجين فقلت يا أبا سعيد ما هذه العراجين التي أراك تقوم قال هذه عراجين جعل الله لنا فيها بركة كان رسول الله ﷺ يحبها يتخصر بها فكنا نقومها ونأتيه بها فرأى بصاقاً في قبلة المسجد وفي يده عرجون من تلك العراجين فحكه وقال: **إذا كان أحدكم في صلاته فلا يبصق أمامه فإن ربه أمامه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه فإن لم ..** قال سريج لم يجد مبصقاً ففي ثوبه أو نعله.. قال ثم هاجت السماء من تلك الليلة فلما خرج النبي ﷺ لصلاة العشاء الآخرة برقت برقة فرأى قتادة بن النعمان فقال: **ما السرى يا قتادة ؟** قال علمت يا رسول الله إن شاهد الصلاة قليل فأحببت أن أشهدها قال: **إذا صليت فاثبت حتى أمر بك..** فلما انصرف أعطاه العرجون وقال: **خذها فسيضيء أمامك عشراً**
وخلفك عشراً فإذا دخلت البيت وتراءيت سواداً في زاوية البيت فاضربه قبل أن يتكلم فإنه شيطان .. قال ففعل فنحن نحب هذه العراجين لذلك... قال قلت: يا أبا سعيد إن أبا هريرة حدثنا عن الساعة التي في الجمعة فهل عندك منها علم

فقال سألت النبي ﷺ عنها فقال: **إني كنت قد أعلمتها ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر** وقال ثم خرجت من عنده فدخلت على عبد الله بن سلام.

□-ومنها دفعه لعكاشة جدل حطب ، وقال : اضرب به حين انكسر سيفه يوم بدر ، فعاد في يده سيفاً صارماً ، طويل القامة ، أبيض ، شديد المتن ، فقاتل به ، ثم لم يزل عنده يشهد به الموافق إلى أن استشهد في قتال أهل الردة . وكان هذا السيف يسمى = العون .

قلت : روى **البيهقي** في دلائل النبوة ، قال : أخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا أبو العباس قال أخبرنا أحمد قال أخبرنا يونس عن ابن إسحاق في تسمية من شهد بدرًا قال وعكاشة بن محصن وهو الذي قاتل بسيفه يوم بدر حتى انقطع في يده فأتى رسول الله فأعطاه جدلاً من حطب وقال قاتل بها يا عكاشة فلما أخذه من يد رسول الله هزه فعاد سيفاً في يده طويل القامة شديد المتن أبيض الحديد فقاتل بها حتى فتح الله تعالى على رسوله ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله حتى قتل يعني في قتال أهل الردة وهو عنده وكان ذلك السيف يسمى القوي.. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد الإصبهاني قال أخبرنا الحسن بن الجهم قال أخبرنا الحسين بن الفرج قال أخبرنا الواقدي قال فحدثني عمر بن عثمان الجحشي عن أبيه عن عمته قالت قال عكاشة بن محصن انقطع سيفي يوم بدر فأعطاني رسول الله عوداً فإذا هو سيف أبيض طويل وقاتلت حتى هزم الله المشركين فلم يزل عنده حتى هلك .

□-ودفع لعبد الله بن جحش يوم أحد ، وقد ذهب سيفه - عسيب نخل ، فرجع في يده سيفاً .

قلت : روى **البيهقي** في دلائل النبوة ن قال :

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي قال أخبرنا أشياخنا أن عبد الله ابن جحش جاء إلى النبي يوم أحد وقد ذهب سيفه فأعطاه النبي عسيباً من نخل فرجع في يد عبد الله سيفاً

□-ومنه بركته في درور الشياخ الحوائل باللبن الكثير ، كقصة شاة أم معبد ، وأعنز معاوية بن ثور ، وشاة أنس ، وغنم حليلة مرضعته وشارفها ، وشاة عبد الله بن مسعود ، وكانت لم ينز عليها فحل ، وشاة المقداد .

وقفه مع حديث أم معبد في صفة رسول الله ﷺ ؛ في دليل

النبوة للبيهقي

أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة من أصل كتابه قال أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر قال حدثنا أبو زيد عبد الواحد بن يوسف بن أيوب بن الحكم بن أيوب بن سليمان ابن ثابت بن يسار الخزاعي الكعبي بقديد إملاء قال حدثني عمي سليمان بن الحكم عن جدي أيوب بن الحكم

الخزاعي عن حزام بن هشام عن أبيه هشام عن جده حبيش بن خالد صاحب رسول الله ﷺ ...

ح. وحدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال أخبرنا أبو عمرو بن مطرف قال حدثنا محمد بن محمد بن سليمان بن الحكم ابن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الخزاعي بقديد يعرف بأبي عبد الله ابن أبي هشام القافة قال حدثنا أبي محمد بن سليمان قال حدثنا عمي أيوب بن الحكم عن حزام بن هشام عن أبيه هشام عن جده حبيش بن خالد قتل البطحاء يوم فتح مكة أن رسول الله ﷺ ...

ح. وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال حدثنا أبو جعفر محمد بن موسى بن عيسى الحلواني قال حدثنا مكرم بن محرز ابن مهدي قال حدثني أبي محرز بن مهدي عن حزام بن هشام عن حبيش بن خالد عن أبيه عن جده حبيش بن خالد صاحب رسول الله قتل البطحاء يوم الفتح وهو أخو عاتكة بنت خالد أن رسول الله ﷺ حين أخرج من مكة مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر ومولي أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط مروا على خيمة أم معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحبى بفناء القبة ثم تسقى وتطعم فسألوها لحماً وتمراً ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك وكان القوم مرملين مستئين فقالت والله لو كان عندنا شيء ما أعوزناكم نحرها فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة فقال: **ما هذه الشاة يا أم معبد؟** قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم.. قال: **أبها من لبن** وقال أبو زيد قال: **هل بها من لبن؟** قالت هي أجهد من ذلك.. قال: **أتأذنين لي أن أحلبها؟** قالت بأبي وأمي إن رأيت بها حلباً فاحلبها.. فدعا بها رسول الله فمسح بيده ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجاً حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم رسول الله ﷺ ثم أراضوا ثم حلب فيه ثانياً بعد بدء حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحل عنها.. فقل ما لبثت حتى جاءها زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً يتساوكن هزلاً ضحاً مخهن قليل وقال أبو زيد ضحاً مخهن قليل فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاء عازب حبال ولا حلب في البيت؟ فقالت: لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال: صفيه لي يا أم معبد.. قالت: رأيت رجلاً طاهر الوضأة، أبلغ الوجه، حسن الخلق، لم تبعه نحلة، ولم تزر به صعلة، وسيم قسيم... وقال محمد بن موسى: وسيماً قسيماً في عينه دمع، وفي أشغاره عطف، وفي صوته سهل، وفي عنقه سطم، وفي لحيته كثافة، أزج أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس، وأبهاه من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب، حلو المنطق، فصل لا تزر ولا هزر كأن منطق خرزات نظم ينحدرن، ربة لا يأس من طول، ولا تفتح عين من قصر، غصناً بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرًا وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفون به، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود لا عابس ولا مفند... فقال أبو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً فأصبح صوت بمكة عالياً يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول:

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي أم

معبد

معبد

هما نزلها بالهدى واهتدت به فقد فاز من أمسى رفيق

محمد

محمد

فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجارى

وسؤدد

وسؤدد

ليهن بني كعب مقام فتاتهم	ومقعدها للمؤمنين	بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها	فإنكم إن تسألوا الشاة	تشهد
دعاها بشاة جائل فتحلبت	له بصريح ضرة الشاة مزبد	مورد
فغادرها رهناً لديها بحالب	يردها في مصدر ثم	فلما سمع حسان بن ثابت الأنصاري شاعر رسول الله شبيب يجاوب الهاتف وهو يقول-
لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم	وقدس من يسري	إليهم ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم	وحل على قوم	بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم	وأرشدهم من يتبع الحق	يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهاوا	عمى وهداة يهتدون	بمهتد
وقد نزلت منه على أهل يثرب	ركاب هدى حلت عليهم	بأسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله	ويتلو كتاب الله في	كل مسجد
وإن قال في يوم مقالة غائب	فتصديقها في اليوم أو	في ضحا الغد
ليهن أبا بكر سعادة جده	بصحبتة من يسعد الله	يسعد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم	ومقعدها للمؤمنين	بمرصد
لفظ حديث أبي نصر بن قتادة قال أبو نصر قال أبو عمرو بن مطرف قال أبو جعفر بن محمد بن موسى سألت مكرماً عن اسم أم معبد فقال اسمها عاتكة بنت خالد وكنيتها أم معبد وأبو معبد اسمه أكثم بن أبي الجون ويقال له عبد العزى		
<p>وحدثنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد ابن عمرو الأحمسي قال حدثنا الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز قال حدثنا سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الخزاعي قال حدثنا أخي أيوب بن الحكم وسالم بن محمد الخزاعي جميعاً عن حزام بن هشام فذكره بإسناده نحوه بنقصان بيتين من شعر حسان في آخره وقد ذكرهما في موضع آخر ورواه يعقوب بن سفيان الفسوي عن مكرم بن محرز دون الأشعار أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو القاسم مكرم بن محرز بن المهدي بن عبد الرحمن بن عمرو الخزاعي قال حدثني أبي محرز بن المهدي فذكره وحدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء قال حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري قال حدثنا الحسين بن محمد بن زياد وجعفر بن محمد بن سوارح قال وأخبرني عبد الله بن محمد الدورقي في آخرين قالوا حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة الإمام ح قال وأخبرني مخلد بن جعفر قال حدثنا محمد بن جرير قالوا حدثنا مكرم بن محرز</p>		

قال أبو عبد الله الحافظ ثم سمعت الشيخ الصالح أبا بكر أحمد بن جعفر القطيعي يقول حدثنا مكرم بن محرز عن أبيه فذكر الحديث بطوله فقلت لشيخنا أبي بكر سمعه الشيخ من مكرم فقال أي والله حج بي أبي وأنا ابن سبع سنين فأدخلني على مكرم بن محرز وبلغني عن أبي محمد القتيبي رحمه الله أنه قال في تفسير ما عسى

يشكل من ألفاظ هذا الحديث قوله برزة يريد أنها خلا لها سن فهي تبرز ليست بمنزلة الصغيرة المحجوبة وقوله مرملين يريد قد نفذ زادهم وقوله مشتتين يريد داخلين في الشتاء ويروي مسنتين أي داخلين في السنة وهي الجذب والمجاعة وقوله كسر الخيمة يريد جانباً منها وقوله فتفاجت يريد فتحت ما بين رجليها للحلب وقوله دعا بإناء يربض الرهط أي يرويه حتى يثقلوا فيربضوا والرهط ما بين الثلاثة إلى العشرة وقوله ثجا يريد سيلاً وقوله حتى علاه البهاء يريد علا الإناء بها اللبن وهو وبيص رغوته يريد أنه ملاًها وقوله فشربوا حتى أراضوا يريد شربوا حتى رووا فنقعوا بالري وقوله تشاركن هزلاً أي عمهن الهزال فليس فيهن منقيه ولا ذات طرق وهو من الاشتراك

قوله والشاء عازب أي بعيد في المرعى وقولها ظاهر الوضاعة قال غير القتيبي تريد ظاهر الجمال قال القتيبي وقولها أبلج الوجه تريد مشرق الوجه مضيئة وقولها لم تبعه نحلة فالتحل الدقة والضمير وقولها ولم تزره صقلة فالصقل منقطع الأضلاع والصقلة الخاصرة تريد أنه ضرب ليس بمنتفخ ولا ناحل ويروي لم تبعه ثجلة ولم تزره صقلة والثجلة عظم البطن واسترخاء أسفله والصقلة صغر الرأس والوسيم الحسن الوضيء وكذلك القسيم والدعج السواد في العين وغيره

وقولها في أشغاره عطف قال القتيبي سألت عنه الرياشي فقال لا أعرف العطف وأحسبه عطف بالغين معجمة وهو أن تطول الأشفار ثم تنعطف والعطف أيضاً إن كان هو المحفوظ شبيه بذلك وهو انعطاف الأشفار وروي وفي أشغاره وطف وهو الطول وقولها في صوته سهل ويروي صحل أي كالبحة وهو أن لا يكون حاداً وقولها في عنقه سطم أي طول إن تكلم سما تريد علا برأسه أو يده وقولها في وصف منطقته فصل لا نزر ولا هذر تريد أنه وسط ليس بقليل ولا كثير

وقولها لا يأس من طول يحتمل أن يكون معناه إنه ليس بالطويل الذي يؤيس مباربه عن مطاولته ويحتمل أن يكون تصحيفاً وأحسبه لا بائن من طول وقولها لا تقتحمه عين من قصر لا تحتقره ولا تزدره محفود أي مخدوم محشود هو من قولك حشدت لفلان في كذا إذا أردت أنك أعددت له وجمعت وقال غيره المحشود المحفوف وحشده أصحابه أطافوا به وقولها لا عابس تريد لا عابس الوجه ولا معتد من العداء وهو الظلم

وقول الهاتف فتحلبت له بصريح والصريح الخالص والضرة لحم الصرع فغادرها رهناً لديها لحالب يريد أنه خلف الشاة عندها مرتتهنة بأن تدر..

غنم حليلة السعدية في دليل النبوة للبيهقي

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا ابن إسحاق قال حدثني جهم بن أبي جهم مولى لامرأة من بني تميم كانت عند الحارث بن حاطب فكان يقال مولى الحارث بن حاطب قال حدثني من سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يقول حدثت عن حليلة بنت الحارث أم رسول الله التي أرضعته أنها قالت قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر أتمس بها الرضعاء وفي سنة شهباء فقدمت على أتان لي قمراء كانت أذمت بالركب ومعني صبي لنا وشارف لنا والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذاك ما يجد في ثديي ما يغنيه ولا في شارفنا ما يغذيه فقدمنا مكة فوالله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله فتأباه إذا قيل إنه يتيم تركناه قلنا ماذا عسى أن تصنع إلينا أمه إنما نرجو المعروف من أب الوليد وأما أمه فماذا عسى أن تصنع إلينا فوالله ما بقي من صواحيبي امرأة إلا أخذت رضيعاً غيري فلما لم أجد رضيعاً غيره قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحيبي ليس معي رضيع لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلاخذه فقال لا عليك فذهبت فأخذه فوالله ما أخذته إلا أني لم أجد غيره فما هو إلا أن أخذته فجئت به إلى رحلي فأقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب أخوه حتى روي وقام صاحبي إلى شارفنا تلك فإذا إنها لحافل فحلب ما شرب وشربت حتى رويانا فبتنا بخير ليلة فقال صاحبي يا حليلة والله إني لأراك قد أخذت نسمة مباركة ألم تري ما بتنا به الليلة من الخير والبركة حين أخذناه فلم يزل الله عز وجل يزيدنا خيراً حتى خرجنا راجعين إلى بلادنا فوالله لقطعت أتانتي بالركب حتى ما يتعلق بها حمار حتى إن صواحيباتي يقلن ويلك يا ابنة أبي ذؤيب أهذه أتانك التي خرجت عليها معنا فأقول نعم والله إنها لهي فيقلن والله إن لها لشأنا حتى قدمنا أرض بني سعد وما أعلم أرضاً من أرض الله تعالى أجذب منها فإن كانت غنمي لتسرح ثم تروح شباعاً لبنا فنحلب ما شئنا وما حولنا أحد تبض له شاة بقطرة لبن وإن أغنامهم لتروح جياً حتى إنهم ليقولون لرعيانهم ويحكم انظروا حيث تسرح غنم ابنة أبي ذؤيب فاسرجوا معهم فيسرحون مع غنمي حيث تسرح فيريحون أغنامهم جياً ما فيها قطرة لبن وتروح غنمي شباعاً لبنا نحلب ما شئنا فلم يزل الله تعالى يرينا البركة ونتعرفها....

شاة ابن مسعود في دليل النبوة للبيهقي

1- حدثنا أبو بكر بن فورك رحمه الله تعالى قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال كنت غلاماً يافعا أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط بمكة فأتى علي رسول الله وأبو

بكر وقد فرا من المشركين فقالوا يا غلام عندك لبن تسقيننا قلت إني مؤتمن ولست بساقيكما فقالا هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد قلت نعم فأتيتهما بها فأعتقلها أبو بكر وأخذ رسول الله الضرع فدعا فحفل الضرع وأتاه أبو بكر بصخرة منقعة فحلب فيها ثم شرب هو وأبو بكر ثم سقاني ثم قال للضرع أقمص فقلص فلما كان بعد أتيت رسول الله فقلت علمني من هذا المقول الطيب يعني القرآن فقال رسول الله إنك غلام معلم فأخذت من فيه سبعين سورة ما ينازعني فيها أحد...

2- أخبرنا أبو علي الروذباري وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال وأبو الحسين بن الفضل القطان وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري قالوا أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا الحسن ابن عرفة قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زر ابن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنت أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط فمر بي رسول الله وأبو بكر رضي الله عنه فقال لي يا غلام هل من لبن قال قلت نعم ولكني مؤتمن قال فهل من شاة لم ينز عليها الفحل قال فأتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه في إناء فشرب وسقى أبا بكر قال ثم قال للضرع أقمص فقلص قال ثم أتيته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمني من هذا القول قال فمسح رأسي وقال يرحمك الله فإنك غليم معلم...

ومن ذلك تزويده أصحابه سقاء ماء بعد أن أوكأه ، ودعا فيه ، فلما حضرتم الصلاة نزلوا فحلوه ، فإذا به لبن طيب وزبدة في فمه - من رواية حماد بن سلمة .

ومسح على رأس عمير بن سعد ، وبرك ، فمات وهو ابن ثمانين ، فما شاب .

وروي مثل هذه القصص عن غير واحد ، منهم السائب بن يزيد ، ومدلوك .

روى **البيهقي** في دلائل النبوة ، قال :
1- * وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس حدثنا محمد بن غالب حدثنا موسى بن مسعود أنبأنا عكرمة بن عمار حدثنا عطاء مولى **السائب** قال كان رأس السائب أسود من هذا المكان ووصف بيده أنه كان أسود الهامة إلى مقدم رأسه وكان سائره مؤخره ولحيته وعارضاه أبيض فقلت يا مولاي ما رأيت أحدا أعجب شعرا منك قال وما تدري يا بني لم ذلك إن رسول الله مر بي وأنا مع الصبيان فقال من أنت قلت السائب بن يزيد أخو النمر فمسح يده على رأسي وقال (بارك الله فيك) فهو لا يشيب أبدا

2- *ويذكر عن أبي سفيان واسمه **مدلوك** أنه ذهب إلى النبي فأسلم ودعا له النبي ومسح رأسه بيده ودعا له بالبركة فكان مقدم رأس أبي سفيان أسود ما مسته يد النبي وسائره أبيض ذكره البخاري في التاريخ عن سليمان بن عبدالرحمن عن مطر بن العلاء الفزاري عن عمته وقطفة مولاة لهم قالت سمعنا أبا سفيان فذكره وأخبرناه أبو عبدالله الحافظ قال أنبأنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم حدثنا الحسين بن محمد بن زياد القباني قال ذكر علي بن حجر فيما كتب به إلينا قال أنبأنا فطر بن العلاء الفزاري قال حدثتني عمتي أمته بنت أبي الشعثاء عن مدلوك أبي سفيان أخبرنا أبو عبدالله الحافظ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسي حدثنا الحسين بن حميد بن الربيع حدثنا الفضل بن عون المسعودي أبو حمزة قال حدثتني أم عبد الله بنت حمزة بن عبد الله عن جدتها وكانت أم ولد عبدالله بن عتبة قالت قلت لسيدي عبدالله بن عتبة إيش تذكر عن النبي أذكر إني غلام خماسي أو سداسي أجلسني النبي في حجره ودعا لي ولولدي بالبركة قالت جدتي فنحن نعرف ذلك أنا لا نهرم

□ وكان يوجد لعتبة بن فرقد طيب يغلب طيب نسائه ، لأن رسول الله ﷺ مسح بيده على بطنه وظهره .

روى **البيهقي** في دلائل النبوة ، قال : ورويناه عن حصين بن عبدالرحمن عن أم عاصم امرأة عتبة بن فرقد أن **عتبة بن فرقد** كان لا يزيد على أن يدهن رأسه ولحيته وكان أطيبنا ريحا فسألته فذكر عتبة أن النبي فيما شكأ إليه أخذ إزار عتبة فوضعه على فرجه ثم بسط يديه ونفث فيهما ومسح إحداهما على ظهره والأخرى على بطنه قال فهذه الريح من ذلك ..

□ وسلتَ اللّمْ عن وجه عائذ بن عمرو ، وكان خرج يوم حنين ، ودعا له ، فكانت له غرة كغرة الفرس .

□ ومسح على رأس قيس بن زيد الجذامي ، ودعا له ، فهلك وهو ابن مائة سنة ، ورأسه أبيض وموضع كف النبي ﷺ وما مرت يده عليه من شعره أسود ، كان يدعى الأغر .

□ وروي مثل هذه الحكاية لعمر بن ثعلبة الجهني .

□ ومسح وجه آخر ، فما زال على وجهه نور .

قلت : لعل **القاضي عياض** رحمه الله يشير إليّ أبي زيد الأنصاري ، قال **البيهقي** * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس أحمد بن هارون بن إبراهيم الفقيه حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا عزرة بن ثابت حدثنا علباء بن أحمر قال حدثني **أبو زيد الأنصاري** قال قال لي رسول الله (أدن مني) قال فمسح بيده على رأسي ولحيتي ثم قال (اللهم جملة وأدم جماله) قال فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض إلا نبذ يسير ولقد كان منبسطة الوجه ولم يتقبض وجهه حتى مات

□ - ومسح وجه قتادة بن ملحان ، فكان لوجهه بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرأة .

قال البيهقي

باب ما روي في شأن **قتادة بن ملحان** وما ظهر على وجهه ببركة مسح النبي إياه من النور أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصغار حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن معين وهريم بن عبد الأعلى قالا حدثنا معتمر بن سليمان (ح) وحدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبي حدثنا عارم حدثنا معتمر وهذا لفظ حديث بن معين قال سمعت أبي يحدث عن أبي العلاء قال كنت عند قتادة بن ملحان في مرضه قال نراه الذي مات فيه قال فمر رجل في مؤخر الدار قال فرأيت في وجه قتادة قال كان رسول الله مسح وجهه قال وكنت قلما رأيته إلا رأيته كأن على وجهه الدهان

□ - ووضع يده على رأس حنظلة بن حزيم ، وبرك عليه ، فكان حنظلة يؤتي

بالرجل قد ورم وجهه ، والشاة قد ورم ضرعها ، فيوضع على موضع كف النبي □ فيذهب الورم .

قلت : روى **البيهقي** في دلائل النبوة ، قال :

أنبأني أبو عبد الرحمن السلمي أن أبا عبد الله عبيد الله بن محمد العكبري أخبرهم حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا هارون بن عبد الله أبو موسى حدثنا محمد بن سهل بن مروان حدثنا الذيال بن عبيد بن حنظلة بن حذيم بن حنيفة قال سمعت جدي حنظلة يحدث أبي وأعمامه أن حنيفة جمع بنيه فذكر الحديث في وصيته وقدمه على النبي ومعه حذيم وحنظلة وفي آخره قال بأبي أنت وأمي أنا رجل ذو سن وهذا ابني حنظلة فسمت عليه فقال النبي يا غلام فأخذ بيده فمسح رأسه وقال له بورك فيك أو قال بارك الله فيك ورأيت حنظلة

يؤتى بالشاة الوارم ضرعها والبعير والانسان به الورم فيتفل في يده
ويمسح بصلعته ويقول بسم الله على أثر يد رسول الله فيمسحه
فيذهب عنه ...

□ ونضح في وجه زينب بنت أم سلمة نضحة من ماء ، فما يعرف كان في وجه
امرأة من الجمال ما بها .

□ ومسح على رأس صبي به عاهة ، فبرأ ، واستوى شعره ، وعلى غير واحد من
الصبيان والمرضى والمجانين ، فبرءوا .

□ وأتاه رجل به أدرة ، فأمره أن ينضحها بماء من عين مجّ فيها ، ففعل ، فبرأ .

□ وعن طاوس : لم يؤت النبي □ بأحد به مس ، فصك في صدره إلا ذهب ...
والمس : الجنون .

قلت : روى البيهقي في دلائل النبوة ، قال
* أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ في الفوائد أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد
بن تميم الأصم ببغداد حدثنا ابن العباس الكابلي حدثنا عفان حدثنا حماد بن
سلمة عن فرقد السبخي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن امرأة جاءت بابن
لها فقالت يا رسول الله ان بابني هذا جنونا وانه يأخذه عند غدائنا وعشائنا
فيفسد علينا قال فمسح رسول الله رأسه ودعا له فثع ثعة فخرج من جوفه مثل
الجرو الاسود فسعى

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قال حدثنا العباس محمد
بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن الأعمش عن
المنهال بن عمرو عن يعلى بن مرة عن أبيه قال... وأتت امرأة فقالت إن ابني
هذا به لعم من سبع سنين يأخذه في كل يوم مرتين فقال رسول الله أدنيه
فأدنته منه فتفل في فيه وقال أخرج عدو الله أنا رسول الله ثم قال لها رسول
الله إذا رجعتنا فأعلمينا ما صنع فلما رجع رسول الله استقبله ومعه كبشان
وأقط وسمن فقال لي رسول الله خذ هذا الكبش فأخذ منه ما أراد فقالت
والذي أكرمك ما رأينا به شيئاً منذ فارقتنا

* أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي بالكوفة أنبأنا أبو جعفر محمد بن
علي بن دحيم حدثنا إبراهيم بن عبد الله أنبأنا وكيع عن الأعمش عن المنهال بن
عمرو عن يعلى بن مرة قال رأيت من النبي عجبا خرجت معه في سفر فنزلنا
منزلاً فأتته امرأة بصبي لها به لعم فقال رسول الله أخرج عدو الله أنا رسول
الله قال فبرأ فلما رجعتنا جاءت أم الغلام بكيشين وشيء من أقط وسمن فقال
النبي يا يعلى خذ أحد الكبشين ورد عليها الآخر وخذ السمن والأقط قال ففعلت
هذا أصح والأول وهم قاله البخاري يعني روايته عن أبيه وهم إنما هو عن يعلى
نفسه وهم فيه وكيع مرة ورواه على الصحة مرة
قلت وقد وافقه فيما زعم البخاري أنه وهم يونس بن بكير فيحتمل أن يكون
الوهم من الأعمش والله أعلم

* أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد أنبأنا الحسين ابن يحيى بن عياش حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا عبيده بن حميد قال حدثنا يزيد بن أبي زياد عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أمه قالت رأيت رسول الله عند جمرة العقبة راكباً ووراءه رجل يستتره من رمي الناس فقال يا أيها الناس لا يقتل بعضكم بعضاً ومن رمى جمرة العقبة فليرمها بمثل حصى الخذف قالت ورأيت بين أصابعه حجراً قالت فرمى الناس قالت ثم انصرف فجاءت امرأة ومعها ابن لها به مس قالت يا نبي الله انبي هذا فامرها النبي فدخلت بعض الأخبية فجاءت بتور من حجارة فيه ماء فأخذه بيده فمخ فيه ودعا فيه وأعاد فيه ثم أمرها فقال اسقيه واغسله فيه قال فتبعها فقلت هيني لي من هذا الماء فقالت خذي منه فأخذت منه حفنة فسقيته انبي عبد الله فعاش فكان من بره ما شاء الله أن يكون قالت ولقيت المرأة فرزعت أن ابنها برىء وأنه غلام لا غلام خير منه

* قال ثم سرنا فمررنا بماء فأنت امرأة بابن لها به جنة فأخذ النبي بمنخره ثم قال اخرج أنبي محمد أنبي رسول الله قال ثم سرنا فلما رجعنا من مسيرنا مررنا بذلك الماء فأنته المرأة بجزر ولبن فأمر لها أن ترد الجزر وأمر أصحابه فشرّبوا اللبن فسألها عن الصبي فقالت والذي بعثك بالحق ما رأينا منه ريباً بعدك

*** أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الغفاري ببغداد حدثنا عثمان ابن أحمد بن السماك حدثنا أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا عبد الرحيم بن جماد عن معاوية بن يحيى الصدفي أنبأنا الزهري عن خارجة بن زيد قال قال أسامة بن زيد خرجنا مع رسول الله إلى الحجة التي حجها حتى إذا كنا ببطن الروحاء نظر إلى امرأة تؤمه فحس راحلته فلما دنت منه قالت يا رسول الله هذا انبي والذي بعثك بالحق ما أفاق من يوم ولدت إلى يومه هذا قال فأخذه رسول الله منها فوضعه فيما بين صدره وواسطة الرجل ثم تغل في فيه وقال اخرج يا عدو الله فأنبي رسول الله قال ثم ناولها إياه وقال خذيه فلا بأس عليه قال أسامة فلما قضى رسول الله حجه انصرف حتى إذا نزل بطن الروحاء أنته تلك المرأة بشاة قد شوتها فقالت يا رسول الله أنا أم الصبي الذي لقيت بك به في مبتدئك قال وكيف هو قال فقالت والذي بعثك بالحق ما رأيت منه شيء بعد...

وأخرج أبو نعيم في دلائل النبوة ، قال

* ثم سرنا فإذا امرأة قد عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن انبي يصاب فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فتغل في فيه فقال أخس عدو الله أنا محمد ثم سرنا فلما رجعنا إذا هي تهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله ما عرض له منذ فارقتنا

* عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قد جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مقبلون إلى مكة في عمرة وقالت يا رسول الله إن انبي قد أفسده الشيطان والله ما يدعه ساعة قال ارفعيه إلي فجعل رأسه بين فخذه وواسطة الرجل ثم فتح فمه فبزق فيه وقال أنا رسول الله فاخرج عدو الله ودفعه إليها وقال قد برأ ابنك فجيئنا عليه إذا رجعنا إلى هذا المنزل إن شاء الله فلما رجع أقبلت إليه بثلاثة أكبش يسوقهن الغلام فقال لها كيف فعل ابنك هو هذا يا رسول الله قد برأ وقد أهدى لك ثلاثة أكبش قال يا بلال خذ منها واحدا واترك لها اثنين

* فصل حدثنا أبو رجاء بندار بن محمد أنا أبو أحمد محمد بن علي المكفوف ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد القباب ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا محمد بن علي عن أبي جناب عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن لي أخا وبه وجع قال وما وجعه قال به للمم قال فأنتي به فوضعه بين يديه فعوده رسول الله صلى الله عليه وسلم يفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وهاتين الآيتين وإلهكم إله واحد وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران شهد الله وآية من الأعراف إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض وآخر سورة المؤمنين وآية من سورة الجن وإنه تعالى جد ربنا وعشر آيات من أول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله أحد والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشك شيئا قط قال الإمام رحمه الله قال أهل اللغة اللمم الجنون

□ - ومجّ في دلو من بئر ، ثم صب فيها ، ففاح منها ريح المسك ■ ■

□ - وأخذ قبضة من تراب يوم حنين ، ورمى بها في وجوه الكفار ، وقال : **شاهت الوجوه** ، فانصرفوا يمسحون القذى عن أعينهم .

قلت : رواه **مسلم** في كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين ، حدثنا زهير بن حرب. حدثنا عمر بن يونس الحنفي. حدثنا عكرمة بن عمار. حدثني إياس بن سلمة. حدثني أبي. قال: غزونا مع رسول الله ﷺ حنيناً. فلما واجهنا العدو تقدمت. فأعلو ثنية. فاستقبلني رجل من العدو. فأرميه بسهم. فتواري عني. فلما دريت ما صنع. ونظرت إلى القوم فإذا هم قد طلّعوا من ثنية أخرى. فالتقوا هم وصحابة النبي ﷺ. فولى صحابة النبي ﷺ. وأرجع منهزماً. وعلى بردتان. متزراً بإحداهما. مرتدياً بالأخرى. فاستطلق إزاري. فجمعتهما جميعاً. ومررت، على رسول الله ﷺ ، منهزماً. وهو على بغلته الشهباء. فقال رسول الله ﷺ (**لقد رأى ابن الأكوخ فزعا**) فلما غشوا رسول الله ﷺ نزل عن البغلة، ثم قبض قبضة من تراب من الأرض. ثم استقبل به وجوههم. فقال (**شاهت الوجوه**) فما خلف الله منهم إنساناً إلا ملأ عينيه تراباً، بتلك القبضة. فولوا مدبرين. فهزمهم الله عز وجل. وقسم رسول الله ﷺ غنائمهم بين المسلمين...

□ - وشكا إليه أبو هريرة رضي الله عنه النسيان ، فأمره ببسط ثوبه ، وغرف بيده فيه ، ثم أمره بضمه ، ففعل ، فما نسي شيئاً بعد .

أخرجه **بخاري** كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة باب: الحجة على من قال: إن أحكام النبي ﷺ كانت ظاهرة، وما كان يغيب بعضهم من مشاهد النبي ﷺ وأمور الإسلام.

... " ... " ... : " ... " ...

* الحاكم في المستدرک

أخبرنا أبو العباس قاسم بن القاسم السيارى بمرورنا أبو الموجه حدثنا أبو عمار ثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة..** هذا حديث كثر في الأصول وقد روي عن سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو وعوف بن مالك عن رسول الله ﷺ مثله وقد احتج مسلم بمحمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة واتفقا جميعا على الاحتجاج بالفضل بن موسى وهو ثقة

الدارمي في باب السير

- أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَغِيرَةِ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَرَّازِيُّ عَنْ أَبِي عَامِرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَاحِيٍّ الْهُوزَنِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ « ... »

التبريزي في مشكاة المصابيح

وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ : ...

أحمد في المسند

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال حدثني ازهر بن عبد الله الهوزني قال أبو المغيرة في موضع آخر الحرازي عن أبي عامر عبد الله بن لحي قال : حجنا مع معاوية بن أبي سفيان فلما قدمنا مكة قام حين صلى صلاة الظهر فقال ان رسول الله ﷺ قال: **ان أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة وان هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة يعني الأهواء كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وانه سيخرج في أمتي أقوام تجاري بهم تلك الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به نبيكم صلى الله عليه وسلم لغيركم من الناس أخرى ان لا يقوم به** تعليق شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن وحديث افتراق الأمتن منه صحيح بشواهد

ابن ماجه في باب افتراق الأمم

1- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً . وَتَفَتَّرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً)) .

2- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ الْجَمَصِيِّ. حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يُوسُفَ. حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((اِفْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً . فَوَاجِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ . وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ ، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى ...))

ثُنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً . فَأَخَذَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ ، وَوَاحِدَةً فِي الْجَنَّةِ .
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ! لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً . وَوَاحِدَةً
فِي الْجَنَّةِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ) . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَنْ هُمْ؟ قَالَ
(الْجَمَاعَةُ) .

في الزوائد: إسناده حديث عوف بن مالك فيه مقال. وراشد بن سعد،
قال فيه أبو حاتم: صدوق. وعباد ابن يوسف لم يخرج له أحد سوى ابن
ماجة. وليس له عنده سوى هذا الحدي. قال ابن عدي: روى أحاديث تفرد
بها. وذكر ابن حبان في الثقات. وياقي رجال الإسناد ثقات.
3- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ . حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ . حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو ،
حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّ بَنِي
إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً . وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى
ثُنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً . كُلُّهَا فِي النَّارِ ، إِلَّا وَاحِدَةً . وَهِيَ الْجَمَاعَةُ)) .
في الزوائد: إسناده صحيح. رجاله ثقات.

الهشمي في مجمع الزوائد

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ : "تفترق أمتي على ثلاث وسبعين
فرقة كلهن في النار إلا واحدة"، قالوا: وما تلك الفرقة؟ قال: "ما أنا عليه
اليوم وأصحابي".

رواه الطبراني في الصغير وفيه عبد الله بن سفيان قال العقيلي: لا يتابع
على حديثه هذا وقد ذكره ابن حبان في الثقات.

□ - وأنها ستكون لهم أنماط ،

قلت : أخرج **البيهقي** في دلائل النبوة ، قال :
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أبو القاسم سليمان
بن أحمد الطبراني قال حدثنا محمد بن الحسن بن كيسان حدثنا أبو
حذيفة حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال لي
رسول الله هل لك من أنماط قلت يا رسول الله وأني فقال إنها
ستكون لكم أنماط فأنا أقول اليوم لامرأتي نحي عنك أنماطك فتقول
ألم يقل رسول الله إنها ستكون لكم أنماط بعدي فأتركها
قال وأخبرنا سليمان حدثنا ابن حنبل يعني عبد الله بن أحمد قال حدثنا
أبي قال حدثنا ابن مهران حدثنا سفيان فذكره بإسناده ومعناه إلا أنه
قال أنى تكون لي أنماط
أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث عبد الرحمن بن مهدي

□ - ويغدوا أحدهم في حلة ويروح في أخرى ، وتوضع بين يديه صحيفة وترفع
أخرى ، ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة . ثم قال آخر الحديث : **وأنتم اليوم
خير منكم يومئذ** ،

قلت : روى **الترمذي** في السنن قال :

حدثنا هناد حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي حدثني من سمع علي بن أبي طالب يقول إنا لجلوس مع رسول الله ﷺ في المسجد إذ طلع مصعب بن عمير ما عليه إلا بردة له مرقوعة بفرو فلما رآه رسول الله ﷺ بكى للذي كان فيه من النعمة والذي هو اليوم فيه ثم قال رسول الله ﷺ كيف بكم إذا غدا أحدكم في حلة وراح في حلة ووضعت بين يديه صحيفة ورفعت أخرى وسترتكم بيوتكم كما تستر الكعبة قالوا يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم نتفرغ للعبادة ونكفي المؤنة فقال رسول الله ﷺ **لأنتم اليوم خير منكم يومئذ** قال أبو عيسى هذا حديث حسن ويزيد بن زياد هو بن ميسرة وهو مدني وقد روى عنه مالك بن أنس وغير واحد من أهل العلم ويزيد بن زياد الدمشقي الذي روى عن الزهري روى عنه وكيع ومروان بن معاوية ويزيد بن أبي زياد كوفي ..

وأخرج **الألباني** في صحيح الترغيب والترهيب وقال: (صحيح لغيره) وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجوع في وجوه أصحابه فقال أبشروا فإنه سيأتي عليكم زمان يغدي على أحدكم بالقصة من الثريد ويراح عليه بمثلها قالوا يا رسول الله نحن يومئذ خير قال **بل أنتم اليوم خير منكم يومئذ** رواه البزار بإسناد جيد

□- وأنهم إذا مشوا المطيطاء وخدمتهم بنات فارس والروم رد الله بأسهم بينهم وسلط شرارهم على خيارهم . وقتالهم الترك والخزر والروم ،

قلت: أخرج **البيهقي** في دلائل النبوة ، قال : أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر القطان حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا محمد بن يوسف قال ذكر سفيان عن يحيى بن سعيد عن أبي موسى يحسن قال قال رسول الله : **إذا مشت أمتي المطيطاء وخدمتهم فارس والروم سلك بعضهم على بعض** ...

وأخبرنا أبو الحسن المقرئ أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا أبو الربيع حدثنا زيد بن الحباب حدثنا موسى بن عبيدة حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي بمثله والله تعالى أعلم بالصواب

□- وذهب كسرى وفارس حتى لا كسرى ولا فارس بعده ، وذهب قيصر حتى لا قيصر بعده

قلت : روى **مسلم** في كتاب الفتن وأشراف الساعة ، قال : *حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمر (واللفظ لابن أبي عمر). قالوا: حدثنا سفيان عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ " **قد مات كسرى فلا كسرى بعده. وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده. والذي نفسي بيده! لتنفقن كنوزهما في سبيل الله**".

*حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبدالرزاق. حدثنا معمر عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ " **هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده. وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده. ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله**".

قال رسول الله ﷺ "إن بين يدي الساعة أياما. يرفع فيها العلم، وينزل فيها الجهل، ويكثر فيها الهرج. والهرج القتل".

*حدثني حرملة بن يحيى. أخبرنا ابن وهب. أخبرني يونس عن ابن شهاب. حدثني حميد بن عبدالرحمن بن عوف؛ أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ "يتقارب الزمان، ويقبض العلم، وتظهر الفتن، ويلقى الشح، ويكثر الهرج" قالوا: وما الهرج؟ قال "القتل".

*حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا عبدالأعلى عن معمر، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال "يتقارب الزمان، وينقص العلم" ثم ذكر مثل حديثهما.

*حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر. قالوا حدثنا إسماعيل (يعنون ابن جعفر) عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة. ح وحدثنا ابن نمير وأبو كريب وعمرو الناقد. قالوا: حدثنا إسحاق بن سليمان، عن حنظلة، عن سالم، عن أبي هريرة. ح وحدثنا محمد بن رافع. حدثنا عبدالرزاق. حدثنا معمر عن همام بن منبه، عن أبي هريرة. ح وحدثني أبو الطاهر. أخبرنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث، عن أبي يونس، عن أبي هريرة. كلهم قال: عن النبي ﷺ. بمثل حديث الزهري عن حميد، عن أبي هريرة. غير أنهم لم يذكروا "ويلقى الشح".

*حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا جرير عن هشام بن عروة، عن أبيه. سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول "إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس. ولكن يقبض العلم بقبض العلماء. حتى إذا لم يترك عالما، اتخذ الناس رؤسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم. فضلوا وأضلوا".

*حدثنا محمد بن المثنى. حدثنا عبدالله بن حمران عن عبدالحميد بن جعفر. أخبرني أبي، جعفر عن عمر بن الحكم، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن النبي صلى الله عليه وسلم. بمثل حديث هشام بن عروة. حدثنا حرملة بن يحيى التجيبي. أخبرنا عبدالله بن وهب. حدثني أبو شريح؛ أن أبا الأسود حدثه عن عروة بن الزبير. قال: قالت لي عائشة: يا ابن أختي! بلغني أن عبدالله بن عمرو ما بنا إلى الحج. فالفقه فسائله. فإنه قد حمل عن النبي ﷺ علما كثيرا. قال فلقيته فسألته عن أشياء يذكرها عن رسول الله ﷺ. قال عروة: فكان فيما ذكر؛ أن النبي ﷺ قال "إن الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعا. ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم. ويبقى في الناس رؤسا جهالا. يفتونهم بغير علم. فيضلون ويضلون" قال عروة: فلما حدثت عائشة بذلك، أعظمت ذلك وأنكرته. قالت: أحدثك أنه سمع النبي ﷺ يقول هذا؟

قال عروة: حتى إذا كان قابل، قالت له: إن ابن عمرو قد قدم. فالفقه. ثم فاتحه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكره لك في العلم. قال فلقيته فسألته. فذكره لي نحو ما حدثني به، في مرته الأولى. قال عروة: فلما أخبرتها بذلك. قالت: ما أحسبه إلا قد صدق. أراه لم يزد فيه شيئا ولم ينقص.

□ - وقال : [ويل للعرب من شر قد اقترب] .

قلت: متفق عليه ،

رواه **البخاري** في كتاب الأنبياء ، وفي كتاب المناقب، وفي كتاب الفتن حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير: أن زينب بنت أبي سلمة حدثته، عن أم حبيبة بنت أبي سفيان، عن زينب بنت جحش رضي الله عنهن: أن النبي ﷺ دخل عليها فرعا يقول: (لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه). وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها، قالت زينب بنت جحش: فقلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: (نعم، إذا كثر الخبث).

و مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة

حدثنا عمرو الناقد. حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري، عن عروة، عن زينب بنت أم سلمة، عن أم حبيبة، عن زينب بنت جحش؛ أن النبي ﷺ استيقظ من نومه وهو يقول " لا إله إلا الله. ويل للعرب من شر قد اقترب. فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه" وعقد سفيان بيده عشرة. قلت: يا رسول الله! أنهلك وفينا الصالحون؟ قال "نعم. إذا كثر الخبث".

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو الأشعني وزهير بن حرب وابن أبي عمر. قالوا: حدثنا سفيان عن الزهري، بهذا الإسناد. وزادوا في الإسناد عن سفيان، فقالوا: عن زينب بنت أم سلمة، عن حبيبة، عن أم حبيبة، عن زينب بنت جحش. حدثني حرمة بن يحيى. أخبرنا ابن وهب. أخبرني يونس عن ابن شهاب. أخبرني عروة بن الزبير؛ أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته؛ أن أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها؛ أن زينب بنت جحش، زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: خرج رسول الله ﷺ يوما فرعا، محمرا وجهه، يقول " لا إله إلا الله. ويل للعرب من شر قد اقترب. فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه" وحلق بإصبعه الإبهام، والتي تليها. قالت فقلت: يا رسول الله! أنهلك وفينا الصالحون؟ قال "نعم. إذا كثر الخبث".

□ - وأنه زويت له الأرض فأري مشارقها ومغاربها ، وسيبلغ ملك أمته ما زوي له منها . وكذلك كان ، امتدت في المشارق والمغرب مما بين أرض الهند أقصى المشرق إلى بحر طنجة حيث لا عمارة وراءه ، وذلك ما لم تملكه أمة من الأمم ، ولم تمتد في الجنوب ولا في الشمال مثل ذلك .

قلت رواه **مسلم** في كتاب الفتن وأشراط الساعة باب هلاك هذه الأمة بعضهم

بعض حدثنا أبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد. كلاهما عن حماد بن زيد (واللفظ لقتيبة). حدثنا حماد عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال:

قال رسول الله ﷺ " إن الله زوى لي الأرض. فرأيت مشارقها ومغاربها. وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها. وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض. وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة. وأن لا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم. فيستبيح بيضتهم. وإن ربي قال: يا محمدا! إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد. وإني أعطيتك لأمتك أن لا

ظاهرين على الحق . لا يضرهم من خذلهم . حتى يأتي أمر الله وهم كذلك). وليس في حديث قتيبة (وهم كذلك).

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا وكيع. ح وحدثنا ابن نمير. حدثنا وكيع وعبد. كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد. ح وحدثنا ابن أبي عمر (واللفظ له). حدثنا مروان (يعني الفزاري) عن إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول (لن يزال قوم من أمتي ظاهرين على الناس، حتى يأتيهم أمر الله، وهم ظاهرون).

* وحدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار. قالوا: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، عن النبي ﷺ؛ أنه قال (لن يبرح هذا الدين قائما، يقاتل عليه عصاة من المسلمين، حتى تقوم الساعة).

* حدثني هارون بن عبدالله وحجاج بن الشاعر. قالوا: حدثنا حجاج بن محمد. قال: قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير؛ أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة).

* حدثنا منصور بن أبي مزاحم. حدثنا يحيى بن حمزة عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر؛ أن عمير بن هانئ حدثه. قال: سمعت معاوية على المنبر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول (لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس).

* وحدثني إسحاق بن منصور. أخبرنا كثير بن هشام. حدثنا جعفر (وهو ابن برقان) حدثنا يزيد بن الأصم. قال: سمعت معاوية ابن أبي سفيان ذكر حديثا رواه عن النبي ﷺ. لم أسمعه روى عن النبي ﷺ على منبره وحديثا غيره. قال: قال رسول الله ﷺ (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. ولا تزال عصاة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوَاهم، إلى يوم القيامة).

* حدثني أحمد بن عبدالرحمن بن وهب. حدثنا عمي عبدالله بن وهب. حدثنا عمرو بن الحارث. حدثني يزيد أبي حبيب. حدثني عبدالرحمن بن شماسة المهري. قال: كنت عند مسلمة بن مخلد، وعنده عبدالله بن عمرو بن العاص. فقال عبدالله: لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق. هم شر من أهل الجاهلية. لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم.

فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامر. فقال له مسلمة: يا عقبة! اسمع ما يقول عبدالله. فقال عقبة: هو أعلم. وأما أنا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصاة من أمتي يقاتلون على أمر الله، قاهرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم، حتى تأتيهم الساعة، وهم على ذلك). فقال عبدالله: أجل. ثم يبعث الله ريحا كريح المسك. مسها مس الحرير. فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته. ثم يبقى شرار الناس، عليهم تقوم الساعة

وروى **البخاري** في كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة. باب: قول النبي ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق). وهم أهل العلم.

* - حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة، عن النبي ﷺ: () .

□ - وأخبر بملك بني أمية ، وولاية معاوية ، ووصاه ، واتخاذ بني أمية مال الله دولا ، وخروج ولد العباس بالرايات السود ، وملكهم أضعاف ما ملكوا ، وخروج المهدي ،

وقفة مع الإمام الترمذي وما روى في **بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَهْدِيِّ**.

- حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ أُسْبَاطَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ أَخْبَرَنَا أَبِي أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ زُرِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: () .
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: () .

- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: () .

- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: () .

- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: () .

- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: () .

- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: () .

□ - وما ينال أهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم ، وقتل علي ، وأن أشقاها الذي يخضب هذه من هذه ، أي لحيته من رأسه ، وأنه قسيم النار ، يدخل أولياؤه النار ، فكان فيمن عاداه الخوارج والناصبية ، وطائفة ممن ينسب إليه من الروافض كفروه .

قلت : قال **ابن كثير** في البداية والنهاية

أخباره ﷺ بمقتل علي بن أبي طالب فكان كما أخبر

...قال الامام أحمد ثنا علي بن بحر ثنا عيسى بن يونس ثنا محمد بن إسحاق حدثني زيد بن محمد بن خيثم المحاربي عن محمد بن كعب بن خيثم عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله ﷺ لعلي حين ولى غزوة العثيرة : **يا أبا تراب** - لما يرى عليه من التراب - **ألا أحدثك بأشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه** يعني قرنه حتى يبل هذه يعني لحيته

وروى البيهقي عن الحاكم عن الأصم عن الحسن بن مكرم عن أبي النصر عن محمد بن راشد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن فضالة الأنصاري وكان أبوه من أهل بدر قال خرجت مع أبي عائدا لعلي بن أبي طالب في مرض أصابه فقتل منه قال فقال أبي ما يقيمك بمنزلك هذا فلو أصابك أجلك لم يكن إلا أعراب جهينة تحملك إلى المدينة فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا عليك فقال علي إن رسول الله ﷺ عهد إلي أن لا أموت حتى تخضب هذه يعني لحيته من دم هذه يعني هامته فقتل وقتل أبو فضالة مع علي يوم صفين

وقال أبو داود الطيالسي ثنا شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال جاء رأس الخوارج إلى علي فقال له اتق الله فإنك ميت فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ولكن مقتول من ضربة على هذه تخضب هذه وأشار بيده الى لحيته عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افتري

وقد روى البيهقي بإسناد صحيح عن زيد بن اسلم عن أبي سنان المدركي عن علي في إخبار النبي ﷺ بقتله وروى من حديث هيثم عن إسماعيل بن سالم عن أبي إدريس الأزدي عن علي قال إن ما عهد إلي رسول الله ﷺ **أن الأمة ستغدر بك بعدي** ثم ساقه من طريق قطرب بن خليفة وعبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة بن يزيد الحمامي قال سمعت عليا يقول إنه لعهد النبي الأمي إلي **إن الأمة ستغدر بك بعدي** قال البخاري ثعلبة هذا فيه نظر ولا يتابع على حديثه هذا

وروى البيهقي عن الحاكم عن الأصم عن محمد بن إسحاق الصنعاني عن أبي الأجوب الأحوص بن خباب عن عمار بن زريق عن الاعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة بن يزيد قال قال علي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضب هذه من هذه للحيته من رأسه فما يحبس أشقاها فقال عبد الله بن سبيع والله يا أمير المؤمنين لو أن رجلا فعل ذلك لأثرنا عشيرته فقال أنشدك بالله أن لا تقتل بي غير قاتلي قالوا يا أمير المؤمنين ألا تستخلف قال ولكن أترككم كما ترككم رسول الله ﷺ قالوا فما تقول لربك إذا تركتنا هملا قال أقول اللهم استخلفني فيهم ما بدا لك ثم قبضتني وتركتك فيهم فإن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم وهكذا روى البيهقي هذا وهو موقوف وفيه غرابة من حيث اللفظ ومن حيث المعنى ثم المشهور عن علي أنه لما طعنه عبد الرحمن بن ملجم الخارجي وهو خارج لصلاة الصبح عند السدة فبقي علي يومين من طعنته وحبس ابن ملجم الخارجي وأوصى علي إلى ابنه الحسن بن علي .. وأمره أن يركب في الجنود وقال له لا يجر علي كما تجر الجارية فلما مات قتل عبد الرحمن بن ملجم قودا وقيل حدا والله أعلم ثم ركب الحسين بن علي في الجنود وسار إلى معاوية ..

□ - وقال : يقتل عثمان وهو يقرأ في المصحف وأن الله عسى أن يلبسه قميصاً، وأنهم يريدون خلعه، وأنه سيقطر دمه على قوله تعالى : (**فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ**) (البقرة 137) .

قال **ابن كثير** في البداية والنهاية * صفة قتل عثمان رضي الله عنه

وقال خليفة بن خياط حدثنا ابن عليه ثنا ابن عوف عن الحسن قال أنبأني رباب قال : بعثني عثمان فدعوت له الأشر. فقال : ما يريد الناس؟ قال : ثلاث ليس من إحداهن بد. قال : ما هن؟ قال : يخبرونك بين أن تخلع لهم أمرهم فتقول هذا أمركم فاخاروا من شئتم ، وبين أن تقتص من نفسك فإن آبيت فإن القوم قاتلوك... فقال : أما أن أخلع لهم أمرهم فما كنت لأخلع سربالا سربليه الله ، وأما أن اقتص لهم من نفسي فوالله لئن قتلتهموني لا تحابون بعدي، ولا تصلون بعدي جميعا ، ولا تقاتلون بعدي جميعا عدوا أبدا... قال : وجاء رويجل كأنه ذئب فاطلع من باب ورجع وجاء محمد بن أبي بكر في ثلاثة عشر رجلا فأخذ بلحيتة فعال بها حتى سمعت وقع أضراسه.. فقال : ما أغنى عنك معاوية ، وما أغنى عنك ابن عامر، وما أغنت عنك كتبك.. قال : اسل لحيتي يا ابن أخي. قال : فأنا رأيتك استعدي رجلا من القوم بعينه يعني أشار إليه فقام إليه بمشقص فوجى به رأسه.. قلت : ثم مه ؟ قال ثم تعاوروا عليه حتى قتلوه ..

قال سيف بن عمر التميمي رحمه الله عن العيص بن القاسم عن رجل عن خنساء مولاة أسامة بن زيد وكانت تكون مع نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان أنها كانت في الدار ودخل محمد بن أبي بكر وأخذ بلحيتة وأهوى بمشاقص معه فبحاً بها في حلقه فقال مهلا يا ابن أخي فوالله لقد أخذت مأخذا ما كان أبوك ليأخذ به فتركه وانصرف مستحيا نادما فاستقبله القوم على باب الصفة فردهم طويلا حتى غلبوه فدخلوا وخرج محمد راجعا فاتاه رجل بيده جريدة يقدمهم حتى قام على عثمان فضرب بها رأسه فشجه فقطر دمه على المصحف حتى لطحه ثم تعاوروا عليه فاتاه رجل فضربه على الثدي بالسيف ووثبت نائلة بنت الفرافصة الكلبية فصاحت وألقت نفسها عليه وقالت : يا بنت شيبة أيقتل أمير المؤمنين وأخذت السيف فقطع الرجل يدها وانتهبوا متاع الدار ومر رجل على عثمان ورأسه مع المصحف فضرب رأسه برجله ونحاه عن المصحف وقال ما رأيت كاليوم وجه كافر أحسن ولا مضجع كافر أكرم قال والله ما تركوا في داره شيئا حتى الأقداح إلا ذهبوا به ...

وروى الحافظ ابن عساكر أن عثمان لما عزم على أهل الدار في الأنصراف ولم يبق عنده سوى أهله تسوروا عليه الدار وأحرقوا الباب ودخلوا عليه وليس فيهم أحد من الصحابة ولا ابنائهم إلا محمد بن أبي بكر وسبقه بعضهم فضربوه حتى غشى عليه وصاح النسوة فأنزعرُوا وخرجوا ودخل محمد بن أبي بكر وهو يظن أنه قد قتل فلما رآه قد أفاق قال : على أي دين أنت يا نعتل؟ قال : على دين الإسلام، ولست بنعتل ولكني أمير المؤمنين.. فقال : غيرت كتاب الله . فقال : كتاب الله بيني وبينكم . فتقدم إليه وأخذ بلحيتة وقال : إنا لا يقبل منا يوم القيامة أن نقول ربنا إنا أطعنا ساداتنا وكبراءنا فأصلونا السبيلا وشططه بيده من البيت إلى باب الدار وهو يقول : يا ابن أخي ما كان أبوك ليأخذ بلحيتي... وجاء رجل من كندة من أهل مصر يلقب حمارا ويكنى بأبي رومان وقال قتادة اسمه رومان وقال غيره كان أزرق أشقر وقيل كان اسمه سودان بن رومان المرادي وعن ابن عمر قال كان اسم الذي قتل عثمان أسود بن حمران ضربه

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال سمعت ابن طاووس وغيره يقولون قال النبي لأبي هريرة ولسمرة بن جندب ولرجل آخر أخرجكم موتا في النار فمات الرجل قبلهم وبقي أبو هريرة بالمدينة فكان إذا أراد الرجل أن يغيط أبا هريرة يقول مات سمرة بن جندب يعني فإذا سمعه غشي عليه وصعق ومات أبو هريرة قبل سمرة فقتل سمرة بشرا كثيرا هذا مرسل وهو يؤكد ما قبله

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا سليمان بن حرب حدثنا عامر بن أبي عامر قال كنا في مجلس يونس بن عبيد في أصحاب الخز فقالوا ما في الأرض بقعة نشفت من الدم ما نشفت هذه يعنون دار الإمارة قتل فيها سبعون ألفا فجاء يونس فقلت له يا أبا عبد الله يقولون كذا وكذا قال نعم من بين قتيل وقطيع قيل له ومن فعل ذلك يا أبا عبد الله قال زياد وابن زياد وسمرة قيل لم قال كان والله قدرا لم يكن عنها مرسل أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو عمرو بن السماك حدثنا حنبل ابن إسحاق قال حدثنا أبو عبد الله يريد أحمد بن حنبل حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث حدثنا أبو هلال حدثنا عبد الله بن صبيح عن محمد بن سيرين قال كان سمرة ما علمت عظيم الأمانة صدوق الحديث يحب الإسلام وأهله قلت بهذا وبصحة رسول الله نرجو له بعد تحقيق قول رسول الله وقد قال بعض أهل العلم إن سمرة مات في الحريق فصدق بذلك قول رسول الله ويحتمل أن يورد النار بذنوبه ثم ينجو بإيمانه فيخرج منها بشفاعة الشافعين والله أعلم

وبلغني عن هلال بن العلاء الرقي أن عبد الله بن معاوية حدثهم عن رجل قد سماه أن سمرة استجمر فغفل عنه أهله حتى أخذته النار

□ وقال في حنظلة الغسيل : **سلوا زوجته عنه ، فإنني رأيت الملائكة تغسله** فسألوها فقالت : إنه خرج جنبا ، وأعجله الحال عن الغسل . قال أبو سعيد رضي الله عنه : ووجدنا رأسه يقطر ماء .

قلت : قال **ابن إسحاق** وقد كان حنظلة بن أبي عمر التقي هو وأبو سفيان بن حرب فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود وكان يقال له ابن شعوب قد علا أبا سفيان فضره شداد فقتله قال ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله قال إن صاحبكم لتغسله الملائكة يعني حنظلة فسلوا أهله ما شأنه فسئلت صاحبتة فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة فقال رسول الله لذلك غسلته الملائكة

□ وقال : **الخلافة في قريش . ولن يزال هذا الأمر في قريش ما أقاموا الدين .**

قلت : أخرجه **السيوطي** في الجامع الصغير عن عتبة بن عبد .
(**الخلافة في قريش والحكم في الأنصار والدعوة في الحبشة والجهاد والهجرة في المسلمين والمهاجرين بعد .**)
*تخريج السيوطي : (حم .. طب)
*تحقيق الألباني : (صحيح)

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول "يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد، ثم من قرن. كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم. له والدة هو بها بر. لو أقسم على الله لأبره. فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل". فاستغفر لي. فاستغفر له. فقال له عمر: أين تريد؟ قال: الكوفة. قال: ألا أكتب لك إلى عاملها؟ قال: أكون في غرباء الناس أحب إلي. قال: فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم. فوافق عمر. فسأله عن أويس. قال: تركته رث البيت قليل المتاع. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول "يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن. كان به برص فبرأ منه. إلا موضع درهم. له والدة هو بها بر. لو أقسم على الله لأبره. فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل" فأتى أويسا فقال: استغفر لي. قال: أنت أحدث عهدا بسفر صالح. فاستغفر لي. قال: استغفر لي. قال: أنت أحدث عهدا بسفر صالح. فاستغفر لي. قال: لقيت عمر؟ قال: نعم. فاستغفر له. ففطن له الناس. فانطلق على وجهه. قال أسير: وكسوته بردة. فكان كلما رآه إنسان قال: من أين لأويس هذه البردة؟

وقال **البيهقي** بعد ذكر ما رواه مسلم في شأن أويس وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا إسماعيل بن إسحاق حدثنا هدية حدثنا مبارك بن فضالة حدثنا أبو الأصغر عن صعصعة بن معاوية وهو عم الأحنف أن عمر بن الخطاب قال حدثنا رسول الله أنه سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له أويس بن عامر يخرج به وضح فيدعو الله أن يذهب عنه فيذهب فيقول اللهم دع لي في جسدي منه ما أذكر به نعمك علي فيدع له في جسده ما يذكر به نعمة عليه فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفر له فليستغفر...

حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا أبو نعيم حدثنا شريك عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال لما كان يوم صفين نادى مناد من أصحاب معاوية أصحاب علي فيكم أويس القرني قالوا نعم فضرب دابته حتى دخل معهم ثم قال سمعت رسول الله يقول خير التابعين أويس القرني.

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن أبي الجداء أنه سمع رسول الله يقول يدخل الجنة بشفاعه رجل من أمتي أكثر من بني نعيم

قال الثقفي وقال هشام بن حسان كان الحسن يقول إنه أويس القرني..

□ - وبأمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها،

أحدهم يمينه، وتبدر يمينه شهادته". قال إبراهيم: كانوا ينهاوننا، ونحن غلمان، عن العهد والشهادات.

* - وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار. قالوا: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة. ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار. قالوا: حدثنا عبدالرحمن. حدثنا سفيان. كلاهما عن منصور. بإسناد أبي الأحوص وجريز. بمعنى حديثهما. وليس في حديثهما: سئل رسول الله ﷺ
* - وحدثني الحسن بن علي الحلواني. حدثنا أزهر بن سعد السمان عن ابن عون، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبدالله،
عن النبي ﷺ قال "خير الناس قرني. ثم الذين يلونهم. ثم الذين يلونهم" فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال "ثم يتخلف من بعدهم خلف. تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته".

* - حدثني يعقوب بن إبراهيم. حدثنا هشيم عن أبي بشر. ح وحدثني إسماعيل بن سالم. أخبرنا هشيم. أخبرنا أبو بشر عن عبدالله بن شقيق، عن أبي هريرة. قال: قال رسول الله ﷺ "خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم. ثم الذين يلونهم". والله أعلم أذكر الثالث أم لا. قال "ثم يخلف قوم يحبون السمانة. يشهدون قبل أن يستشهدوا".

* - حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر. ح وحدثني أبو بكر بن نافع. حدثنا غندر عن شعبة. ح وحدثني حجاج بن الشاعر. حدثنا أبو الوليد. حدثنا أبو عوانة كلاهما عن أبي بشر، بهذا الإسناد، مثله. غير أن في حديث شعبة: قال أبو هريرة: فلا أدري مرتين أو ثلاثة.

* - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى وابن بشار. جميعا عن غندر. قال ابن المثنى: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة. سمعت أبا جمرة. حدثني زهدم بن مضرب. سمعت عمران بن حصين يحدث؛ أن رسول الله ﷺ قال "إن خيركم قرني. ثم الذين يلونهم. ثم الذين يلونهم. ثم الذين يلونهم". قال عمران: فلا أدري أقال رسول الله ﷺ بعد قرنه، مرتين أو ثلاثة. "ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون. ويخونون ولا يتمنون. وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن".

* - حدثني محمد بن حاتم. حدثنا يحيى بن سعيد. ح وحدثنا عبدالرحمن بن بشر العبدي. حدثنا بهز. ح وحدثني محمد بن رافع. حدثنا شبابة. كلهم عن شعبة، بهذا الإسناد. وفي حديثهم: قال لا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة. وفي حديث شبابة قال: سمعت زهدم بن مضرب، وجاءني في حاجة على فرس، فحدثني؛ أنه سمع عمران بن حصين. وفي حديث يحيى وشبابة "ينذرون ولا يوفون". وفي حديث بهز "يوفون" كما قال ابن جعفر.

* - وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبدالملك الأموي. قالوا: حدثنا أبو عوانة. ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار. قالوا: حدثنا معاذ بن هشام. حدثنا أبي. كلاهما عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن عمران بن حصين، عن النبي ﷺ. بهذا الحديث "خير هذه الأمة القرن الذين بعثت فيهم. ثم الذين يلونهم". زاد في حديث أبي عوانة قال: والله

أعلم. أذكر الثالث أم لا. بمثل حديث زهدم عن عمران. وزاد في حديث هشام عن قتادة "ويحلفون ولا يستحلفون".

* - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وشجاع بن مخلد (واللفظ لأبي بكر) قالوا: حدثنا حسين (وهو ابن علي الجعفي) عن زائدة، عن السدي، عن عبدالله البهي، عن عائشة. قالت: سألت رجل النبي ﷺ: أي الناس خير؟ قال "القرن الذي أنا فيه. ثم الثاني. ثم الثالث".

□-وقال : لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه .

قلت : أخرجه البخاري في كتاب الفتن باب: لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه.

* - حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن الزبير بن عدي قال: أتينا أنس بن مالك، فشكونا إليه ما يلغون من الحجاج، فقال: اصبروا، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه، حتى تلقوا ربكم، سمعته من نبيكم □

□-وقال : هلاك أمتي على يدي أغيلمة من قريش . قال أبو هريرة راويه : لو شئت سميتهم لكم : بنو فلان وبنو فلان .

قلت : رواه البخاري في كتاب الفتن باب: قول النبي ﷺ : (هلاك أمتي على يدي أغيلمة سفهاء).

*- حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد قال: أخبرني جدي قال: كنت جالسا مع أبي هريرة في مسجد النبي ﷺ □

□-وقال : هلاك أمتي على يدي أغيلمة من قريش . قال أبو هريرة راويه : لو شئت سميتهم لكم : بنو فلان وبنو فلان .

□-وقال : هلاك أمتي على يدي أغيلمة من قريش . قال أبو هريرة راويه : لو شئت سميتهم لكم : بنو فلان وبنو فلان .

أتيت النبي ﷺ (بأنهم يغزون في البحر كالملوك على الأسرأة . . .
بأنهم يغزون في البحر كالملوك على الأسرأة . . .
بأنهم يغزون في البحر كالملوك على الأسرأة . . .
بأنهم يغزون في البحر كالملوك على الأسرأة . . .)

□ ما وعد من سكنى البصرة ، وأنهم يغزون في البحر كالملوك على الأسرأة . . .

□ وأن الدين لو كان منوطاً بالثريا لناله رجال من أبناء فارس .

قلت : روى البخاري في كتاب التفسير باب : قوله : {وآخرين منهم لما يلحقوا بهم}

وقرأ عمر: فامضوا إلى ذكر الله.

*- حدثني عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني سليمان بن بلال، عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ {وآخرين منهم لما يلحقوا بهم} . . .
حدثني عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني سليمان بن بلال، عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ {وآخرين منهم لما يلحقوا بهم} . . .
حدثني عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني سليمان بن بلال، عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ {وآخرين منهم لما يلحقوا بهم} . . .

حدثني عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني سليمان بن بلال، عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ {وآخرين منهم لما يلحقوا بهم} . . .
حدثني عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني سليمان بن بلال، عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ {وآخرين منهم لما يلحقوا بهم} . . .

و مسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم باب فضل فارس

* حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد (قال عبد: أخبرنا . وقال ابن رافع: حدثنا) عبدالرزاق. أخبرنا معمر عن جعفر الجزري، عن يزيد بن الأضم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ "لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس - أو قال - من أبناء فارس. حتى يتناوله".

* حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا عبدالعزیز (يعني ابن محمد) عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ . إذ نزلت عليه سورة الجمعة. فلما قرأ: {وآخرين منهم لما يلحقوا بهم} قال رجل: من هؤلاء؟ يا رسول الله! فلم يراجعه النبي ﷺ . حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثا. قال وفيما سلمان الفارسي. قال فوضع النبي ﷺ يده على سلمان، ثم قال "لو كان الإيمان عند الثريا، لناله رجال من هؤلاء".

□ وهاجت ریح في غزاة ، فقال : هاجت لموت منافق ، فلما رجعوا إلى المدينة وجدوا ذلك .

قلت : رواه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم حدثني أبو كريب، محمد بن العلاء . حدثنا حفص (يعني ابن غياث) عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر؛ أن رسول الله ﷺ قدم من سفر. فلما كان قرب المدينة هاجت ریح شديدة تكاد أن تدفن الراكب. فزعم أن

رسول الله ﷺ قال "بعثت هذه الريح لموت منافق" فلما قدم المدينة، فإذا منافق عظيم، من المنافقين، قد مات.

قال لقوم من جلسائه : ضرس أحدكم في النار أعظم من أحد .
قال أبو هريرة : فذهب القوم - يعني ماتوا ، و بقيت أنا ورجل ، فقتل مرتداً يوم اليمامة .

قلت : روى مسلم ، والترمذي ، وأحمد ، والحاكم حديث أبي هريرة ؛ وعزاه السيوطي في الجامع الصغير إلى البزار من رواية ثوبان ، لكن فيه "ضرس الكافر"

مسلم
*حدثني سريح بن يونس. حدثنا حميد بن عبدالرحمن عن الحسن بن صالح، عن هارون بن سعد، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ ".....".

.....
*
-
"....."
.....

-
".....".
.....

-
"....."
.....

.....
*
:
.....

.....
-
.....
.....
.....

وناقته حين ضلت، وكيف تعلقت بالشجرة بخطامها .

قلت : روى البيهقي في دلائل النبوة ، قال :

باب سبب تسمية غزوة تبوك بالعسرة وما ظهر بدعاء النبي في بقية الأزواد وفي الماء وإخباره عن قول المنافقين في غيبته ثم بموضع ناقته من آثار النبوة ... ثم إن رسول الله سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فخرج بعض أصحابه في طلبها وعند رسول الله عمارة بن حزم الأنصاري وكان في رحلة زيد وكان منافقاً فقال زيد ليس محمد يزعم أنه نبي ويخبركم خبر السماء وهو لا يدري أمر ناقته فقال رسول الله وعمارة بن حزم عنده : **إن رجلاً قال هذا محمد يخبركم أنه نبي ويخبركم بأمر السماء وهو لا يدري أين ناقته وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله وقد دلني الله عليها هي في الوادي قد حبستها الشجرة بزمامها فانطلقوا فجاءوا بها فرجع عمارة إلى رحله فحدثهم عما جاء رسول الله من خبر الرجل فقال ممن كان في رحل عمارة إنما قال زيد والله هذه المقالة قبل أن تأتي فأقبل عمارة على زيد يجأ في عنقه ويقول أن في رحلي لداهية وما أدري أخرج عني يا عدو الله فلا تصحبنى فقال بعض الناس إن زيدا تاب وقال بعض الناس لم يزل مصراً حتى هلك .**

*وقال

باب غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وما ظهر فيها من آثار النبوة ... وفقدت راحلة رسول الله من بين الإبل فسعى لها الرجال يلتمسونها فقال رجل من المنافقين كان في رفقة من الأنصار أين يسعى هؤلاء قال أصحابه يلتمسون راحلة رسول الله حلت وفي رواية عروة ضلت فقال المنافق أفلا يحدثه الله بمكان راحلته فأنكر عليه أصحابه ما قال وقالوا قاتلك الله نافقت فلم خرجت وهذا في نفسك قال خرجت لأصيب عرضاً من الدنيا ولعمري إن محمداً ليحدثنا ما هو أعظم من شأن الناقة فسبه أصحابه وقالوا والله ما نكون منك بسبيل ولو علمنا أن هذا في نفسك ما صحبتنا ساعة فمكث المنافق شيئاً ثم قام وتركهم فعمد لرسول الله يسمع الحديث فوجد الله قد حدثه حديثه فقال رسول الله والمنافق يسمع : **إن رجلاً من المنافقين شمت أن حلت أو ضلت ناقة رسول الله وقال أفلا يحدثه الله بمكان ناقته وإن الله عز وجل قد أخبرني بمكانها ولا يعلم الغيب إلا الله وهي في الشعب المقابل لكم وقد تعلق زمامها بشجرة فعمدوا إليها فجاؤوا بها وأقبل المنافق سريعا حتى أتى النفر الذين قال عندهم ما قال فإذا هم جلوس مكانهم لم يقم منهم أحد من مجلسه فقال أنشدكم بالله هل أتى أحد منكم محمداً فأخبره بالذي قلت قالوا اللهم لا ولا قمنا من مجلسنا هذا بعد قال فإني وجدت عند القوم حديثي وقال والله لكأنني لم أسلم إلا اليوم وإن كنت لفي شك من شأنه فأشهد أنه رسول الله قال أصحابه فاذهب إلى رسول الله فليستغفر لك فزعموا أنه ذهب إلى رسول الله فاعترف بذنبه واستغفر له رسول الله .. يزعمون أنه ابن اللصيب وفي رواية عروة بن اللصيت أو ابن اللصيت ولم يزل زعموا فشلا حتى مات ...**

-وبشأن كتاب حاطب إلى أهل مكة .

وقفه مع الشيخين وقصة حاطب بن أبي بلتعة

البخاري في كتاب المغازي

1-باب: فضل من شهد بدراً.

حدثني إسحاق بن إبراهيم: أخبرنا عبد الله بن إدريس قال: سمعت حصين بن عبد الرحمن، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمى، عن علي رضي

فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين، من أهل مكة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ "يا حاطب! ما هذا؟" قال: لا تعجل علي يا رسول الله! إنني كنت امرأ مصلقا في قريش (قال سفيان: كان حليفا لهم. ولم يكن من أنفسهم) وكان ممن كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم. فأحببت، إذ فاتني ذلك من النسب فيهم، أن أتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي. ولم أفعله كفرا ولا ارتدادا عن ديني. ولا رضا بالكفر بعد الإسلام. فقال النبي ﷺ "صدق" فقال عمر "دعني. يا رسول الله! أضرب عنق هذا المنافق. فقال "إنه قد شهد بدرا. وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم. فقد غفرت لكم". فأ نزل الله عز وجل: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء} [60 /الممتحنة 1/]. وليس في حديث أبي بكر وزهير ذكر الآية. وجعلها إسحاق، في روايته، من تلاوة سفيان.

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا محمد بن فضيل. ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم. أخبرنا عبد الله بن إدريس. ح وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي. حدثنا خالد (يعني ابن عبد الله). كلهم عن حصين، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي. قال: بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام. وكلنا فارس. فقال "انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ. فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب إلى المشركين" فذكر بمعنى حديث عبيد الله بن أبي رافع عن علي.

* حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا ليث. ح وحدثنا محمد بن رمح. أخبرنا الليث عن أبي الزبير، عن جابر؛ أن عبدا لحاطب جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا. فقال: يا رسول الله! ليدخلن حاطب النار. فقال رسول الله ﷺ "كذبت لا يدخلها. فإنه شهد بدرا و الحديبية".

□-وبقضية عمير مع صفوان حين ساره وشارطه على قتل النبي ﷺ فلما جاء

عمير لنبي ﷺ قاصداً لقتله وأطلعه رسول الله ﷺ علنا لأمر والسر أسلم .

قلت : أخرج البيهقي في دلائل النبوة ، قال :

... ولما رجع فل المشركين إلى مكة قد قتل الله من قتل منهم أقبل عمير بن وهب الجمحي حتى جلس إلى صفوان بن أمية في الحجر فقال صفوان قبح لك العيش بعد قتلى بدر قال أجل والله ما في العيش خير بعدهم ولولا دين علي لا أجد له قضاء وعيالا لا أدع لهم شيئا لرحلت إلى محمد فقتلته إن ملأت عيني منه فإن لي عنده علة اعتل بها أقول قدمت على أبنني هذا الأسير ففرح صفوان بقوله وقال علي دينك وعيالك أسوة عيالي في النفقة لا يسعني شيء ويعجز عنهم فحملة صفوان وجهزه وأمر بسيف عمير فصقل وسم وقال عمير لصفوان أكتمني أياما فأقبل عمير حتى قدم المدينة فنزل بباب المسجد وعقل راحلته وأخذ السيف فعمد لرسول الله فنظر إليه عمر بن الخطاب وهو في نفر من الأنصار يتحدثون عن وقعة بدر ويذكرون نعمة الله عز وجل فيها فلما رآه عمر معه السيف فرع وقال عندكم الكلب هذا عدو الله الذي حرش بيننا يوم بدر

وحزرننا للقوم ثم قام عمر فدخل على رسول الله فقال هذا عمير بن وهب قد دخل المسجد متقلدا السيف وهو الفاجر الغادر يا نبي الله لا تأمنه على شيء فقال رسول الله ادخله علي فخرج عمر فأمر أصحابه أن يدخلوا على رسول الله ثم يحترسوا من عمير إذا دخل عليهم فأقبل عمر وعمير حتى دخلا على رسول الله ومع عمير سيفه فقال رسول الله لعمر تأخر عنه فلما دنا منه عمير قال انعموا صباحا وهي تحية أهل الجاهلية فقال رسول الله قد أكرمنا الله عن تحيتك وجعل تحيتنا تحية أهل الجنة وهي السلام فقال عمير إن عهدك بها لحديث فقال رسول الله قد أبدلنا الله خيرا منها فما أقدمك يا عمير قال قدمت على أسير من عندكم ففادونا في أسرائنا فإنكم العشيرة والأهل فقال رسول الله فما بال السيف في عنقك قال عمير فبجها الله من سيوف فهل أغنت عنا شيئا إنما نسيت في عنقي حين نزلت ولعمري إن لي بها عبرة فقال رسول الله أصدقني ما أقدمك قال ما قدمت إلا في أسيري قال رسول الله فماذا شرطت لصفوان بن أمية في الحجر ففزع عمير وقال ماذا شرطت له قال تحملت له بقتلي على أن يعول بنيك ويقضي دينك والله تعالى حائل بينك وبين ذلك قال عمير أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله كنا يا رسول الله نكذبك بالوحي وبما يأتيك من السماء وإن هذا الحديث كان بيني وبين صفوان في الحجر كما قال رسول الله لم يطلع عليه أحد غيري وغيره فأخبرك الله عز وجل به فأمنت بالله ورسوله والحمد لله الذي ساقني هذا المساق ففرح به المسلمون حين هداه الله تعالى وقال عمر رضي الله عنه والذي نفسي بيده لخنزير كان أحب إلي من عمير حين طلع ولهو اليوم أحب إلي من بعض ولدي وقال رسول الله اجلس يا عمير نواسيك وقال لأصحابه علموا أحاكم القرآن وأطلق له رسول الله أسيره فقال عمير يا رسول الله قد كنت جاهدا ما استطعت علي إطفاء نور الله تعالى فالحمد لله الذي ساقني هذا المساق وهداني فأذن لي فألحق بقريش فأدعوهم إلى الله وإلى الإسلام لعل الله تعالى أن يهديهم ويستنقذهم من الهلكة فأذن له رسول الله فلحق بمكة وجعل صفوان بن أمية يقول لقريش أبشروا بفتح ينسيكم وقعة بدر وجعل يسأل كل راكب قدم من المدينة هل كان بها من حدث وكان يرجو ما قال له عمير حتى قدم عليهم رجل من المدينة فسأله صفوان عنه فقال قد أسلم فلعله المشركون وقالوا صبا وقال صفوان لله علي أن لا أنفعه بنفعة أبدا ولا أكلمه من رأسي كلمة أبدا وقدم عليهم عمير فدعاهم إلى الإسلام ونصح لهم جهده فأسلم بشر كثير ...

لفظ حديث موسى بن عقيب

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال أخبرنا يونس عن ابن إسحاق قال أخبرنا محمد بن جعفر بن الزبير قال كان عمير بن وهب من شياطين قريش وكان ممن يؤذي رسول الله وأصحابه بمكة فلما أصيب أصحاب بدر جلس مع صفوان بن أمية فذكر قصة عمير بمعنى ما ذكر موسى بن عقيب يزيد الكلمة وينقص الكلمة والمعنى واحد قال في آخرها فلما قدم عمير مكة أظهر إسلامه وأسلم على يديه ناس كثير وجعل يؤذي من فارق الإسلام وكان رجلا شهما منيعا

□ - وأخبر بالمال الذي تركه عمه العباس رضي الله عنه عند أم الفضل بعد أن كتبه ، فقال : ما علمه غيري و غيرها ، فأسلم .

قلت : أخرج البيهقي في دلائل النبوة، قال :

حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال أخبرنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق بالإسناد الذي ذكر لقصة بدر وهو عن يزيد بن رومان عن عروة عن الزهري وجماعة سماهم فذكروا القصة وقالوا فيها فبعثت قريش إلى رسول الله في فداء أسراهم ففدى كل قوم أسيرهم بما رضوا وقال العباس بن عبد المطلب: يا رسول الله إني قد كنت مسلما.. فقال رسول الله: **أعلم بإسلامك فإن يكن كما تقول فإله يجزيك بذلك فأما ظاهرا منك فكان علينا فافد نفسك وابني أخيك نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن عمرو أخي بني الحارث بن فهر.. قال: ما أخال ذاك عندي يا رسول الله.. قال: فأين المال الذي دفنته أنت وأم الفضل فقلت لها إن أصبت في سفري هذا فهذا المال لبني الفضل بن العباس وعبد الله بن العباس وقثم بن العباس؟ فقال لرسول الله: والله يا رسول الله إني لأعلم أنك رسول الله، إن هذا شيء ما علمه أحد غيري وغير أم الفضل فاحسب لي يا رسول الله ما أصبتم مني عشرين أوقيه من مال كان معي.. فقال رسول الله: **لا ذاك شيء أعطناه الله تعالى منك...** ففدى نفسه وابني أخويه وحليفه. وأنزل الله عز وجل فيه **(يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم)** فأعطاني الله مكان العشرين الأوقية في الإسلام عشرين عبدا كلهم في يده مال يضرب به مع ما أرجو من مغفرة الله عز وجل**

□-وأعلم بأنه سيقتل أبي بن خلف .

قلت: أخرج **البيهقي** في دلائل النبوة، قال: ...وكان أبي بن خلف قال حين افتدى والله إن عندي لفرسا أعلفها كل يوم فرق ذرة ولأقتلن عليها محمدا فبلغت رسول الله حلفته فقال **بل أنا أقتله إن شاء الله...** فأقبل أبي مقنعا في الحديد على فرسه تلك يقول لا نجوت إن نجا محمد فحمل على رسول الله يريد قتله قال موسى بن عقبة قال سعيد بن المسيب فاعترض له رجال من المؤمنين فأمرهم رسول الله فخلوا طريقه واستقبله مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار يقى رسول الله فقتل مصعب بن عمير وأبصر رسول الله ترقوة أبي بن خلف من فرجة بين سابعة البيضة والدرع فطعنه بحريته فوقع أبي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم قال سعيد فكسر ضلعا من أضلاعه ففي ذلك نزل (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) فأتاه أصحابه وهو يخور خوار الثور فقالوا ما جزعك إنما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله (بل أنا أقتل أبا) ثم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل المجاز لماتوا أجمعون فمات أبي قبل أن يقدم مكة .

□-وفي عتبة بن أبي لهب يأكله كلاب الله .

قلت: أخرج **البيهقي** في دلائل النبوة، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا متمم قال حدثنا عباس بن الفضل الأزرق قال حدثنا الأسود ابن شيبان قال حدثنا أبو نوفل بن أبي عقرب عن أبيه قال كان لهب ابن أبي لهب يسب النبي ويدعو عليه قال فقال النبي اللهم سلط عليه كلبك قال وكان أبو لهب يحمل

الجز إلى الشام وبيعت بولده مع غلمانه ووكلائه ويقول إن ابني أخاف عليه دعوة محمد فيعاهدوه قال وكانوا إذا نزل المنزل ألقوه إلى الحائط وغطوا عليه الثياب والمتاع قال ففعلوا ذلك به زمانا فجاء سبع فنشله فقتله فبلغ ذلك أبا لهب فقال ألم أقل لكم إنني أخاف عليه دعوة محمد.. كذا قال عباس بن الفضل وليس بالقوي لهب بن أبي لهب وأهل المغازي يقولون عتبة بن أبي لهب وقال بعضهم عتبية ...

وفيما أخبرنا أبو عبد الله قراءة عليه قال كانت أم كلثوم يعني ابنة رسول الله في الجاهلية تحت عتبية بن أبي لهب وكانت رقية تحت أخيه عتبة بن أبي لهب فلما أنزل الله عز وجل (تبت يدا أبي لهب) قال أبو لهب لابنيه عتبية وعتبة رأسي ورؤوسكما حرام إن لم تطلقا ابنتي محمد وسأل النبي عتبة طلاق رقية وسألته رقية ذلك وقالت له أم كلثوم بنت حرب ابن أمية وهي حمالة الحطب طلقها يا بني فإنها قد صبت فطلقها وطلق عتبية أم كلثوم وجاء النبي حين فارق أم كلثوم فقال كفرت بدينك وفارقت ابنتك لا تحبني ولا أحبك ثم تسلط على رسول الله فشق قميصه فقال رسول الله أما إنني أسأل الله أن يسلط عليه كلبه فخرج نفر من قريش حتى نزلوا في مكان من الشام يقال له الزرقاء ليلا فأطاف بهم الأسد تلك الليلة فجعل عتبية يقول يا ويل أمي هو والله أكلي كما دعا محمد علي قتلني ابن أبي كبشة وهو بمكة وأنا بالشام فعوى عليه الأسد من بين القوم وأخذ برأسه فضغمه ضغمة فذبحه قال أبو عبد الله فحدثنا بجميع ذلك محمد بن إسماعيل الحافظ قال حدثنا الثقفى قال حدثنا أحمد بن المقدم قال حدثنا زهير بن العلاء العبدي عن ابن أبي عروبة عن قتادة قال زهير وحدثنا هشام بن عروة عن أبيه أن الأسد لما طاف بهم تلك الليلة انصرف عنهم فناموا وجعل عتبية في وسطهم فأقبل الأسد يتخطاهم حتى أخذ برأس عتبية ففدغه وتزوج عثمان بن عفان رقية فتوفيت عنده ولم تلد له وتزوج أبو العاص بن الربيع زينب فولدت له أمانة

□- وعن مصارع أهل بدر ، فكان كما قال .

قلت : روى **مسلم** في كتاب الجنة ، وصفة نعيمها وأهلها - باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، وإثبات عذاب القبر ، والتعود منه * حدثني إسحاق بن عمر بن سليط الهذلي . حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت . قال : قال أنس : كنت مع عمر . ح وحدثنا شيبان بن فروخ (واللفظ له) . حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت ، عن أنس بن مالك ، قال :

كنا مع عمر بين مكة والمدينة . فترأينا الهلال . وكنت رجلا حديد البصر . فرأيت . وليس أحد يزعم أنه رآه غيري . قال فجعلت أقول لعمر : أما تراه ؟ فجعل لا يراه . قال يقول عمر : سأراه وأنا مستلق على فراشي . ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال : إن رسول الله ﷺ كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس . يقول " هذا مصرع فلان غدا ، إن شاء الله " قال فقال عمر : فوالذي بعثه بالحق ! ما أخطوا الحدود التي حد رسول الله ﷺ . قال فجعلوا في بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله ﷺ حتى انتهى إليهم فقال " يا فلان بن فلان ! ويا فلان بن فلان ! هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا ؟ فإنني قد وجدت ما وعدني الله حقا " .

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

فإن أصيب زيد فجعفر فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فإن أصيب فليرتض
المسلمون رجلا فليجعلوه عليهم ..
فتجهز الناس وتهيأوا للخروج فودع الناس أمراء رسول الله وسلموا عليهم فلما
ودعوا عبد الله بن رواحة بكى فقالوا ما يبكيك يا ابن رواحة فقال أما والله ما بي
حب للدنيا ولا صباة إليها ولكني سمعت الله يقول (وإن منكم إلا واردها كان
على ربك حتما مقضيا) فلست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال
المسلمون صحبكم الله وردكم إلينا صالحين وودع عنكم فقال ابن رواحة
لكنني أسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تغذف

الزبدا

أو طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقولوا إذا مروا على جدتي أرشده الله من غاز وقد

رشدا

ثم أتى عبد الله بن رواحة رسول الله فودعه فقال
وثبت الله ما أتاه من حسن تثبت موسى ونصرا كالذي

نصرا

إني تفرست فيك الخير نافلة والله يعلم أنني ثابت البصر
أنت الرسول فمن يحرم نوافله والوجه منه فقد أزرى به

القدر

ثم خرج القوم حتى نزلوا معان فبلغهم أن هرقل قد نزل بمأرب في مائة ألف
من الروم ومائة ألف من المستعربة فأقاموا بمعان يومين فقالوا نبعث إلى
رسول الله فنخبره بكثرة عدونا فإما أن يمدنا وإما أن يأمرنا أمرا فشجع الناس
عبد الله بن رواحة فقال يا قوم والله أن التي تكرهون للتي خرجتم لها إياها
تطلبون الشهادة وما تقاتل الناس بعدد ولا كثرة وإنما نقاتلهم بهذا الدين الذي
أكرمنا الله به فإن يظهرنا الله به فربما فعل وإن تكن الأخرى فهي الشهادة
وليست بشير المنزلين فقال الناس والله لقد صدق ابن رواحة فانشمر الناس
وهم ثلاثة آلاف حتى لقوا جموع الروم بقرية من قرى البلقاء يقال لها شراف ثم
انحاز المسلمون إلى مؤتة قرية فوق أحساء ...

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال
حدثنا عباس الأسفاطي قال حدثنا ابن كاسب قال حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن
عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن نافع عن ابن عمر قال أمر النبي في غزوة
مؤتة زيد بن حارثة فإن قتل زيد فجعفر وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال
ابن عمر كنت معه في تلك الغزوة ففتشناه فوجدنا فيما أقبل من جسده بضعا
وسبعين بين طعنة ورمية

وأخبرنا أبو عبد الله محمد الحافظ قال أخبرنا عبد الله محمد بن عبد الله الصفار
قال حدثنا أبو إسماعيل الترمذي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال
حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن نافع عن ابن
عمر قال أمر رسول الله في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله فإن قتل
زيد فجعفر فإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال عبد الله بن عمر كنت معهم
في تلك الغزوة

وأخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أنبأنا الهيثم
الدوري قال حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال حدثنا أحمد بن أبي بكر
الزهري قال أنبأنا مغيرة بن عبد الرحمن فذكره بإسناده مثله وزاد فالتمسنا
جعفرا فوجدنا في جسده بضعا وتسعين أو بضعا وسبعين من بين طعنة ورمية

أخرجه في الصحيح هكذا البخاري في رواية وفي رواية بضعا وتسعين وكذلك قال إبراهيم بن حمزة عن المغيرة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقي قال حدثنا ربيعة بن عثمان عن عمر بن الحكم عن أبيه قال جاء النعمان بن مهص اليهودي فوقف على رسول الله مع الناس فقال رسول الله زيد بن حارثة أمير الناس فإن قتل زيد فجعفر بن أبي طالب فإن قتل جعفر فعبد لله ابن رواحة فإن قتل عبد الرحمن بن رواحة فليرتضي المسلمون بينهم رجلا فليجعلوه عليهم فقال النعمان أبا القاسم إن كنت نبيا فسميت من سميت قليلا أو كثيرا أصيبوا جميعا أن الأنبياء من بني إسرائيل كانوا إذا استعملوا الرجل على القوم فقالوا إن أصيب فلان ففلان فلو سموا مائة أصيبوا جميعا ثم جعل اليهودي يقول لزيد أعهد فلا ترجع إلى محمد أبدا إن كان محمد نبيا قال زيد فأشهد أنه نبي صادق بار أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال مضى الناس فتعباً لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الأنصار يقال عباية ابن مالك فالتقى الناس

وأخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقي قال حدثنا ربيعة بن عثمان عن المقبري عن أبي هريرة قال شهدت مؤتة فلما رأنا المشركون رأينا ما لا قبل لأحد به من العدة والسلاح والكراع والديباج والحريير والذهب فبرق بصري فقال لي ثابت بن أقرم مالك يا أبا هريرة كأنك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال تشهد معنا بدرنا أنا لم ننصر بالكثرة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن إسحاق قال حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال فاقتتل الناس قتالا شديدا حتى قتل زيد بن حارثة ثم أخذ الراية جعفر فقاتل بها حتى قتل

قال ابن إسحاق فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال حدثنا أبي الذي أَرْضَعَنِي وكان أحد بني مرة بن عوف قال والله لكأنني أنظر إلى جعفر بن أبي طالب يوم مؤتة حين التحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل

قال ابن إسحاق فهو أول من عقر في الإسلام وهو يقول

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة باردة شرابها
والروم روم قد دنا عذابها علي إن لاقيتها ضرابها

فلما قتل جعفر أخذ الراية عبد الله بن رواحة

قال ابن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فالتوى بها بعض الالتواء ثم تقدم بها على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بها بعض التردد

قال ابن إسحاق حدثني عبد اله بن أبي بكر بن حزم أن عبد الله بن رواحة قال عند ذلك رضي الله تعالى عنه

أقسمت يا نفس لتنزلني طائعة أو لتكرهني
أن أنجلب الناس وشدوا الرنه مالي أراك تكرهين الجنة
قد طال ما قد كنت مطمئنة هل أنت إلا نطفة في شنه

ثم نزل فقاتل حتى قتل قال ابن إسحاق وقال أيضا
يا نفس إلا تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيتي إن تفعلي فعلهما هديت
وإن تأخرت فقد شقيتني

يريد جعفرا وزيدا ثم نزل فلما نزل أتاه ابن عم له بعرق لحم فقال شد بها صلبك
فإنك قد لقيت يومك هذا ما لقيت فأخذه منه فنهس منه نهسة ثم سمع الحطمة
في ناحية الناس قال وأنت في الدنيا فألقاه من يده ثم أخذ بسيفه فتقدم فقاتل
حتى قتل

قال ابن إسحاق حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال ثم أخذ
الراية ثابت بن أقرم أخو بني العجلان فقال اصطلحوا يا معشر المسلمين على
رجل فقالوا أنت لها فقال لا ولكن اصطلحوا على رجل فاصطلح الناس على
خالد بن الوليد فجاس بالناس فدافع وانحاز وانحيز عنه ثم انصرف بالناس

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القبطان قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا
القاسم الجوهري قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن
عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال صدر رسول الله إلى المدينة فمكث بها ستة
أشهر ثم بعث جيشا إلى مؤتة وأمر عليهم زيد بن حارثة فإن أصيب فجعفر بن
أبي طالب أميرهم فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة أميرهم فانطلقوا حتى
لقوا ابن أبي سبرة الغساني بمؤتة وبها جموع من نصارى العرب والورم تنوح
وبهراء فأغلق ابن أبي سبرة دون المسلمين الحصن ثلاثة أيام ثم خرجوا فالتقوا
على ذرع أحمر فاقتتلوا قتالا شديدا فأخذ اللواء زيد ابن حارثة فقتل ثم أخذه
جعفر بن أبي طالب فقتل ثم أخذه عبد الله بن رواحة فقتل ثم اصطلحوا
المسلمون بعد أمراء رسول الله على خالد بن الوليد المخزومي فهزم الله العدو
وأظهر المسلمين ونعتهم رسول الله قال مر علي جعفر بن أبي طالب في
الملائكة يطير مع الملائكة كما يطرون له جناحان قال وزعموا والله أعلم أن
يعلى بن منية قدم على رسول الله فخبّر أهل مؤتة فقال له رسول الله إن شئت
فأخبرني وإن شئت أخبرتك قال أخبرني يا رسول الله قال فأخبرهم رسول الله
خبرهم كله ووصفه لهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم
تذكره وإن أمرهم كلما ذكرت فقال رسول الله إن الله تبارك وتعالى رفع لي
الأرض حتى رأيت معتركهم

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القبطان قال أنبأنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا
يعقوب بن سفيان قال حدثنا سليمان بن حرب (ح)

وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقبري الأسفرايني قال أنبأنا
الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا
سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس بن
مالك قال قال النبي جعفرا وزيدا بن حارثة نعاهم قبل أن يحيى خبرهم نعاهم
وعيناه تدرقان وفي رواية يعقوب أن النبي نعى جعفرا وزيدا
رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا
يحيى بن محمد بن يحيى قال حدثنا مسدد قال حدثنا حماد ابن زيد (ح)
وأخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي قال حدثنا أبو بكر الإسماعيلي
قال حدثنا الهسجاني وأخبرني الحسن بن سفيان قالا حدثنا محمد بن عبيد بن
حسان قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد ابن هلال عن أنس بن مالك أن
رسول الله بعث زيدا وجعفرا وعبد الله بن رواحة ودفع الراية إلى زيد فأصيبوا
جميعا قال أنس فنعاهم رسول الله إلى الناس قبل أن يحيى الخبر قال أخذ

الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب ثم أخذ الراية بعد سيف من سيوف الله خالد بن الوليد قال فجعل يحدث الناس وعيناه تذرفان لفظ حديث البسطاني رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن واقد عن حماد بن زيد

أخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال حدثنا المنيعي قال حدثنا داود بن رشيد قال وحدثنا القاسم يعني ابن زكرياء قال حدثنا أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي ويعقوب قالوا أخبرنا إسماعيل ابن علي قال حدثنا أيوب عن حميد بن هلال عن أنس بن مالك قال خطب رسول الله فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب ثم أخذها خالد من غير إمرة ففتح عليه قال وإن عينيه لتذرفان قال ما سرني أنهم عندنا أو سرهم أنهم عندنا شك أيوب لفظ المنيعي وقال الآخر وما يسرهم أو يسرني أنهم عندنا وإن عينيه لتذرفان رواه البخاري في الصحيح عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي

أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة قال أخبرنا أبو عمرو ابن مطر قال أخبرنا أبو خليفة الفضل بن حباب الجمحي قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير قال قدم علينا عبد الله بن رباح الأنصاري وكانت الأنصار تفقهه فغشيه الناس فغشيته فيمن غشيه من الناس فقال حدثنا أبو قتادة فارس رسول الله قال بعث رسول الله جيش الأمراء وقال عليكم زيد بن حارثة فإن أصيب زيد فجعفر فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فوثب جعفر فقال يا رسول الله ما كنت أرهب أن تستعمل زيدا علي قال إمض فإنك لا تدري أي ذلك خير فانطلقوا فلبثوا ما شاء الله فصعد رسول الله المنبر فأمر فنودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس إلى رسول الله فقال رسول الله أخبركم عن جيشكم هذا أنهم انطلقوا فلقوا العدو فقتل زيد شهيدا فاستغفر له ثم أخذ اللواء جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا شهد له بالشهادة واستغفر له ثم أخذ اللواء عبدا لله ابن رواحة فأثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفر له ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء وهو أمر نفسه ثم قال رسول الله اللهم إنه سيف من سيوفك فأنت تنصره فمن يومئذ سمي خالد سيف الله

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال فلما أصيب القوم قال رسول الله (فيما بلغني أخذ زيد ابن حارثة الراية فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا) ثم صمت رسول الله حتى تغيرت وجوه الأنصار ووطنوا أنه كان في عبد الله بن رواحة ما يكرهون فقال ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل شهيدا ثم لقد رفعوا إلي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة أزورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بطة قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقي قال حدثنا بكير بن مسمار وابن أبي سبرة عن عمارة بن عزية أحدهما يزيد على صاحبه في الحديث قال لما التقى المسلمون والمشركون وكان الأمراء يومئذ يقاتلون على أرجلهم أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل وقاتل الناس معه والمسلمون على صفوفهم فقتل زيد بن حارثة قال الواقي قال محمد بن كعب

القرظي أخبرني من حضر يومئذ قال ما قتل إلا طعنا بالرماح قال الواقدي فحدثني محمد بن صالح التمار عن عاصم بن عمر ابن قتادة قال وحدثني عبد الجبار بن عمارة بن غزية عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم زاد أحدهما على صاحبه في الحديث قالوا لما التقى الناس بمؤتة جلس رسول الله على المنبر وكشف ما بينه وبين الشام فهو ينظر إلى معتركهم قال رسول الله (أخذ الراية زيد بن حارثة فجاءه الشيطان فحبب إليه الحياة وكره إليه الموت وحبب إليه الدنيا فقال الآن حين استحکم الإيمان في قلوب المؤمنين يحبب إلي الدنيا فمضى قدما حتى استشهد فصلى عليه رسول الله وقال استغفروا له وقد دخل الجنة وهو يسعى)

قال الواقدي حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة أن النبي قال لما قتل زيد أخذ الراية جعفر بن أبي طالب فجاءه الشيطان فحبب إليه الحياة وكره إليه الموت ومناه الدنيا فقال الآن حين استحکم الإيمان في قلوب المؤمنين تمنيني الدنيا ثم مضى قدما حتى استشهد فصلى عليه رسول الله ودعا له وقال استغفروا لأخيكم فإنه شهيد دخل الجنة وهو يطير في الجنة بجناحين من ياقوت حيث يشاء من الجنة قال ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فاستشهد ثم دخل الجنة معترضا فشق ذلك على الأنصار فقبل يا رسول الله ما اعتراضه قال لما أصابته الجراح نكل فعاتب نفسه فتشجع فاستشهد فدخل الجنة فسري عن قومه

وبإسناده قال حدثنا الواقدي قال حدثني عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن أبيه قال لما أخذ خالد بن الوليد الراية قال رسول الله الآن حمى الوطيس قال فحدثني العطف بن خالد قال لما قتل ابن رواحة مساء بات خالد بن الوليد فلما أصبح غدا وقد جعل مقدمته ساقته وساقته مقدمته وميمته ميسرته وميسرته ميمته فأنكروا ما كانوا يعرفون من آياتهم وهيتهم وقالوا قد جاءهم مدد فرعبوا فانكشفوا منهزمين فقتلوا مقتلة لم يقتلها قوم أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن أم عيسى الجزار عن أم جعفر عن جدتها أسماء بنت عميس قالت لما أصيب جعفر وأصحابه دخل علي رسول الله وقد عجت عيني وغسلت بني ودهنتهم ونظفتهم فقال رسول الله (أنتيني بنبي جعفر) فأتيته بهم فشمهم فدمعت عيناه فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما يبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه فقال نعم أصيبوا هذا اليوم فقامت أصبح واجتمع النساء فرجع رسول الله إلى أهله فقال لا تغفلوا آل جعفر أن تصنعوا لهم طعاما فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم

قال ابن إسحاق سمعت عبد الله بن أبي بكر يقول لقد أدركت الناس بالمدينة إذا مات لهم ميت تكلف جيرانهم يومهم ذلك طعامهم فلكاني أنظر إليهم قد خبزوا خبزا صغارا وصنعوا لحما فجعل في جفنة ثم يأتون به أهل الميت وهم يكون على ميتهم مشتغلين فيأكلونه لقول رسول الله لأهله حين أصيب جعفر لا تغفلوهم أن تصنعوا لهم طعاما يومهم هذا ثم إن الناس تركوا ذلك هذا لفظ حديث أبي عبد الله ولم يذكر القاضي حكاية عبد الله بن أبي بكر بعد الخبر

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا محمد بن أحمد بن إسحاق قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرغ قال حدثنا الواقدي قال حدثنا محمد بن مسلم عن يحيى بن أبي يعلى قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول أنا

أحفظ حين دخل رسول الله على أمي فنعى لها أبي فأنظر إليه وهو يمسح على رأسي ورأس أخي وعيناه تهراقان الدموع حتى تقطر لحيته ثم قال اللهم إن جعفرا قد قدم إليك إلى أحسن الثواب فأخلفه في ذريته بأحسن ما خلفت أحدا من عبادك في ذريته ثم قال يا أسماء ألا أبشرك قالت بلى بأبي وأمي يا رسول الله إن الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة قالت فأعلم الناس ذلك فقام رسول الله فأخذ بيدي يمسح بيده رأسي حتى رقي على المنبر وأجلسني أمامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه فتكلم فقال إن المرء كثير بأخيه وابن عمه إلا أن جعفرا قد استشهد وقد جعل له جناحان يطير بهما في الجنة ثم نزل رسول الله فدخل بيته وأدخلني معه فأمر بطعام فصنع لأهلي وأرسل إلى أخي فتغدينا عنده غداء طيبا مباركا عمدت سلمى خادمته إلى شعير فطحنته ثم نسفته ثم أنضجته وأدمته بزيت وجعلت عليه فلفلا فتغديت أنا وأخي معه فأقمنا ثلاثة أيام في بيته ندور معه كلما صار في بيت إحدى نسائه ثم رجعنا إلى بيتنا فأتانا رسول الله وأنا أساوم شاة أخ لي فقال اللهم بارك له في صفقته قال عبد الله فما بعث شيئا ولا اشتريت شيئا إلا بورك لي فيه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا محمد بن أبي بكر قال حدثنا عمر بن علي عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال كان ابن عمر إذا حيا ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن أبي بكر وذلك يصحح ما روينا عن أهل المغازي في أمر الجناحين ويؤكد أنه أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ قال أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا محمد بن أبي بكر قال أخبرنا عبد الوهاب الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني عمرة قالت سمعت عائشة تقول لما جاء قتل جعفر وابن حارثة وعبد الله بن رواحة جلس رسول الله في المسجد يعرف فيه الحزن فقالت عائشة وأنا أطلع من شق الباب فأتاه رجل فقال يا رسول الله إن نساء جعفر وذكر بكاهن فأمره أن ينهاهن فذهب الرجل ثم أتى فقال يا رسول الله والله قد نهيتهن وذكر أنهن لم يطعنه فأمره الثانية أن ينهاهن فذهب ثم أتى فقال والله لقد غلبتنا فزعمت أن رسول الله قال فأحث في أفواههن التراب قالت عائشة قالت أرغم الله أنفك تريد الرجل ما أنت تفعل وما تركت رسول الله من العناء

وأخبرنا أبو عمرو الأديب قال أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي قال أنبأنا الحسن بن سفيان قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبدا لوهاب الثقفي... فذكره بإسناده نحوه لم يقل المسجد رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن محمد بن المثنى

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد اندق في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية أخرجه البخاري في الصحيح من وجهين آخرين عن إسماعيل

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرغ قال حدثنا الواقدي قال حدثنا سليمان بن

بلال قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال أصيب بها ناس من المسلمين وغنم المسلمون بعض أمتة المشركين فكان مما غنموا خاتم جاء به رجل إلى رسول الله قال قتلت صاحبه يومئذ فنقله رسول الله إياه وقال عوف بن مالك الأشجعي لقيناهم في جماعة من قضاة وغيرهم من نصارى العرب فصافوا فجعل رجل من الروم يشتد على المسلمين وهو على فرس أشقر عليه سلاح مذهب وسرح مذهب فجعلت أقول في نفسي من لهذا وقد رافقني رجل من إمداد حمير كان معنا في مسيرنا ذلك ليس معه إلا السيف إذ نحر رجل من القوم جزورا فسأله المددي طائفة من جلده فوهبه منه فجعله في الشمس وأوتد على أطرافه أوتادا فلما جف اتخذ منه مقبضا وجعله درقة فلما رأى المددي ما يفعل ذلك الرومي بالمسلمين كمن له خلف صخرة فلما مر به خرج عليه فعرقب فرسه فقعد الفرس على رجليه وخر عنه العالج فشده عليه فعلاه بالسيف فقتله قال وحدثني بكير بن مسمار عن عمار بن خزيمة بن ثابت عن أبيه قال حضرت مؤتة فبارزني رجل منهم يومئذ فأصيبته وعليه بيضة له فيها ياقوتة فلم تكن همتي إلا الياقوت فأخذتها فلما انكشفنا فانهزمتنا رجعت إلى المدينة فأتيت بها رسول الله فنقلنيها يعني فبعثها زمن عثمان بمائة دينار فاشترت بها حديقة نخل

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا محمد بن جعفر عن عروة قال لما أقبل أصحاب مؤتة تلقاهم رسول الله والمسلمون معه فجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فقال رسول الله ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله

وبإسناده عن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عامر بن عبد الله بن الزبير أن أم سلمة زوج النبي قالت لامرأة سلمة بن هشام بن المغيرة ما لي لا أرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله ومع المسلمين قالت والله ما يستطيع أن يخرج كلما خرج صاح به الناس يا فرار فررتم في سبيل الله حتى قعد في بيته فلم يخرج وكان في غزاة مؤتة

قلت قد اختلف أهل المغازي في فرارهم وانحيازهم منهم من ذهب إلى ذلك ومنهم من زعم أن المسلمين ظهروا على المشركين وانهزم المشركون وحديث أنس بن مالك عن النبي ثم أخذها خالد ففتح عليه يدل على ظهوره عليهم والله تعالى أعلم ما الصواب

[-] وبموت النجاشي يوم مات بأرضه .

قلت: روى البخاري في كتاب الجنائز.

باب: الرجل ينعى إلى أهل الميت بنفسه.

- حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه، خرج إلى المصلى، فصف بهم، وكبر أربعاً.

باب: الصلاة على الجنائز بالمصلى والمسجد.

- حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة أنهما حدثاه:

عن أبي هريرة قال: نعى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي صاحب الحبشة، اليوم الذي مات فيه، فقال: (استغفروا لأخيكم). وعن ابن شهاب قال: حدثني سعيد بن المسيب: أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم صف بهم بالمصلى، فكبر عليه أربعاً.

وأخرج **مسلم** كتاب الجنائز. باب في التكبير على الجنازة.

* وحدثني محمد بن حاتم. حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج، عن عطاء، عن جابر بن عبد الله؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مات اليوم عبد لله صالح. أصحمة" فقام فأما وصلّى عليه.

* حدثنا محمد بن عبيد الغبري. حدثنا حماد عن أيوب، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله. ح وحدثنا يحيى بن أيوب (واللفظ له). حدثنا ابن عليه. حدثنا أيوب عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أخاكم قد مات. فقوموا فصلوا عليه". قال: فقمنا فصمنا صغين.

□-وأخبر فيروز إذا ورد عليه رسولاً من كسرى بموت كسرى ذلك اليوم، فلما حقق فيروز القصة أسلم.

قلت: روى **البيهقي** في دلائل النبوة قال: باب ما جاء في موت كسرى وإخبار النبي بذلك

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن الوليد الفحام قال حدثنا شاذان أسود ابن عامر قال أخبرنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن أبي بكرة أن رجلاً من أهل فارس أتى النبي فقال (إن ربي قد قتل ربك) يعني كسرى ... قال وقيل له يعني النبي أنه قد استخلف ابنته فقال لا يفlech قوم تملكهم امرأة ..

وروي في حديث دحية بن خليفة الكلبي أنه لما رجع إلى النبي من عند قيصر وجد عنده رسل عامل كسرى على صنعاء وذلك أن النبي قد كان كتب إلى كسرى فكتب كسرى إلى صاحبه بصنعاء يتوعده ويقول ألا تكفيني رجلاً خرج بأرضك يدعوني إلى دينه لتكفينه أو لأفعلن بك فبعث صاحب صنعاء إلى النبي فلما قرأ النبي كتاب صاحبهم تركهم خمس عشرة ليلة ثم قال لهم إذهبوا إلى صاحبكم فقولوا إن ربي قد قتل ربك الليلة فانطلقوا فأخبروه قال دحية ثم جاء الخبر بأن كسرى قتل تلك الليلة ...

وذكره أيضاً داود بن أبي هندس عن عامر الشعبي بمعناه وسمي العامل الذي كتب إليه كسرى فقال بأذان صاحب اليمن فلما جاء بأذان الكتاب اختار رجلين من أهل فارس وكتب إلى النبي بما كتب به كسرى من رجوعه إلى دين قومه أو تواعده يوماً بلقائه فيه ثم ذكر معناه في قول النبي وأبلغاه أن ربي قتل ربه فكان كما أخبر...

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا أبو بكر ابن عياش عن داود عن أبيه عن أبي هريرة قال أقبل سعد إلى النبي فقال إن وجه سعد خير أوقال الخير قال قال يا رسول الله هلك أو قال قتل كسرى فقال لعن الله كسرى أول الناس هلاكاً فارس ثم العرب .

ويحتمل أن يكون النبي أخبر الرسول بهلاك كسرى في الوقت الذي قتل فيه ثم جاء الخبر سعداً من غيره فأقبل إلى النبي فأخبره بتصديق الله قول رسوله ..

البناء سلعا وجاوز خرج أبو ذر إلى الشام وذكر الحديث في رجوعه ثم خروجه إلى الربذة وموته بها

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو جعفر البغدادي حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا علي بن عبد الله المدني حدثنا يحيى بن سليم الطائفي حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن إبراهيم بن الأشتر عن أبيه عن أم ذر قالت لما حضرت أبا ذر الوفاة بكيت فقال لي ما يبكيك فقلت ومالي لا أبكي وأنت تموت بغلاة من الأرض وليس عندي ثوب يسعك كفنا لي ولا لك قال فأبشري ولا تبكي فإني سمعت رسول الله يقول لنفر أنا فيهم ليموتن رجل منكم بغلاة من الأرض تشهده عصاة من المؤمنين وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد مات في قرية وجماعة فأنا ذلك الرجل والله ما كذبت ولا كذبت فأبصري الطريق فقلت أنا وقد ذهب الحاج وتقطعت الطريق قال اذهبي فتبصري قالت فكنت اشتد إلى الكتيب ثم أرجع

فأمرضه فبينما أنا وهو كذلك إذا أنا برجال على رحالهم كأنهم الرخم تخذ بهم رواحلهم قال علي قلت ليحيى بن سليم تخذ أو تخب قال بالدال قالت فألحت بثوبي فأسرعوا إلي حتى وقفوا علي فقالوا من هو قالت أبو ذر قالوا صاحب رسول الله قالت نعم فعدوه بأبائهم وأمهاتهم وأسرعوا إليه حتى دخلوا عليه فقال ابشروا فإني سمعت رسول الله يقول لنفر أنا فيهم ليموتن رجل منكم بغلاة من الأرض يشهده عصاة من المؤمنين فما من أولئك النفر رجل إلا وقد هلك في قرية وجماعة والله ما كذبت ولا كذبت انتم تسمعون أنه لو كان عندي ثوب يسعني كفنا لي أو لأمرأتي لم اكفن إلا في ثوب هو لي أو لها أني انشدكم الله ثم إنني أنشدكم الله أن يكفني رجل منكم كان أميرا أو عريفا أو بريدا أو نقيبا وليس من أولئك النفر إلا وقد قارف ما قال إلا فتى من الأنصار فقال أكفنيك يا عم أكفنيك في ردائي هذا أو في ثوبين في عيبتني من غزل أمي قال أنت فكفني فكفنه الأنصاري من النفر الذين حضروه وقاموا عليه ودفنوه في نفر كلهم يمان وكان في هذا الحديث عن أبي ذر فأبشري ولا تبكي فإني سمعت رسول الله يقول لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثة فيصبران ويحتسبان فيريان النار أبدا

-وأخبر أن أسرع أزواجه به لحوقاً أطولهن يداً ، فكانت زينب لطول يدها بالصدقة .

قلت : أخرجه **السيوطي** في الجامع الصغير وعزاه لابن عساكر....
عن وائلة قال : قال النبي .
.....
..... : (.....)

-وأخبر بقتل الحسين بالطف ، وأخرج بيده تربة ، و قال : **فيها مضجعة .**

قلت : مر منذ قليل في وقفة مع **ابن كثير** ، وهذه جمل منه :
* عن أنس قال استأذن ملك المطر أن يأتي النبي
.....
.....

... ..

*

*

-- --

وقال في زيد بن صوحان : يسبقه عضو منه إلى الجنة فقطعت يده في الجهاد

قلت : أخرج البيهقي في دلائل النبوة ، قال :
باب ما روي في إخباره عن قتل زيد بن صوحان شهيدا فكان كما أخبر قتل يوم
الجملة
أخبرنا أبو سعد الماليني أخبرنا أبو أحمد بن عدي أخبرنا أبو يعلى حدثنا إبراهيم
بن سعيد الجوهري حدثنا حسين بن محمد عن الهذيل بن بلال عن عبد الرحمن
بن مسعود العبدى عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله من سره أن
ينظر إلى رجل يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فلينظر إلى زيد بن صوحان
هذيل بن بلال غير قوي فالله أعلم

وقال في الذين كانوا معه على حراء : اثبت فإنما عليك نبي وصديق وشهيد ،
فقتل علي ، وعمر وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وطعن سعد .

قلت : روى مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، قال :
* وحدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا عبدالعزيز (يعني ابن محمد) عن
سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ كان على حراء، هو
وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير. فتحركت الصخرة. فقال
رسول الله ﷺ "اهدأ. فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد".
* وحدثنا عبيدالله بن محمد بن يزيد بن خنيس وأحمد بن يوسف
الأزدي. قالوا: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس. حدثني سليمان بن بلال عن
يحيى بن سعيد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أن
رسول الله ﷺ كان على جبل حراء. فتحرك. فقال رسول الله ﷺ "اسكن.
حراء! فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد" وعليه النبي ﷺ وأبو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص رضي الله
عنهم...

* وحدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبدالرزاق، حدثنا معمر عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها:

وقال رسول الله ﷺ "لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان. وتكون بينهما مقتلة عظيمة. ودعواهما واحدة".

* حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب (يعني ابن عبدالرحمن) عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال "لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج" قالوا: وما الهرج؟ يا رسول الله! قال "القتل".

□ وقال لعمر في سهيل بن عمرو: **عسى أن تقوم مقاماً يسرك يا عمر! فكان** كذلك، قام بمكة مقام أبي بكر يوم بلغهم موت النبي ﷺ، وخطب بنحو خطبته، وثبتهم وقوى بصائرهم.

قلت: روى البيهقي في دلائل النبوة، قال: باب إخباره بما يرجع إليه مقال سهيل بن عمرو بن عبد شمس ورجوعه إلى ذلك فكان كما أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن عيسى قال حدثنا إبراهيم بن أبي طالب حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عمر بن الحسن بن محمد قال قال عمر رضي الله عنه للنبي يا رسول الله دعني أنزع ثنية سهيل بن عمرو فلا يقوم خطيباً في قومه أبدا فقال دعها فلعلها أن تسرك يوماً قال سفيان فلما مات النبي نفر منه أهل مكة فقام سهيل بن عمرو عند الكعبة فقال من كان محمد إله فإن محمداً قد مات والله حي لا يموت قلت ثم لحق سهيل في أيام عمر رضي الله عنه بالشام مرابطاً في سبيل الله عز وجل حتى مات بها في طاعون عمواس

□ وقال لخالد حين وجهه لأكيدر: **إنك تجده يصيد البقر**

قلت: روى البيهقي في دلائل النبوة، قال: باب بعث النبي خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة وما ظهر في إخباره عن وجوده وهو يصيد البقر من آثار النبوة

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا يزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر أن رسول الله بعث إلى أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكاً على دومة وكان نصرانياً فقال رسول الله لخالد إنك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه منظر العين في ليلة مقمرة صافية وهو على سطح ومعه امرأته فأنت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط؟ قال لا والله قالت فمن يترك مثل هذا؟ قال لا أحد فنزل فأمر بفرسه فأسرج له وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان فخرجوا معهم بمطاردهم فتلقتهم خيل رسول الله فأخذته وقتلوا أخاه حسان وكان عليه قباء ديباج مخوص بالذهب فاستلبه إياه خالد بن الوليد فبعث به إلى رسول الله قبل قدومه عليه ثم أن خالداً قدم بالأكيدر على رسول الله فحقن

له دمه وصالحه على الجزية وخلق سبيله فرجع إلى قريته فقال رجل من طيء
يقال له بجير بن بحرة يذكر قول رسول الله لخالد إنك ستجده يصيد البقر وما
كانت صنعة البقرة تلك الليلة حتى استخرجته لقول رسول الله...
تبارك سائق البقرات إني رأيت الله يهدي كل هاد
فمن يك حائداً عن ذي تبوك فإننا قد أمرنا بالجهاد
زاد فيه غيره وليس في روايتنا فقال له النبي لا يفضض الله فاك فأتى عليه
تسعون سنة فما تحرك له ضررس ولا سن ...

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة
قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة قال ولما
توجه رسول الله قافلاً إلى المدينة بعث خالد بن الوليد في أربع مائة وعشرين
فارساً إلى أكيدر دومة الجندل فلما عهد إليه عهده قال خالد يا رسول الله كيف
بدومة الجندل وفيها أكيدر وإنما نأتيها في عصابة من المسلمين فقال رسول
الله لعل الله - عز وجل - يلقىك أكيدر أحسبه قال يقتنص فتقتنص المفتاح وتأخذه
يفتح الله لك دومة ... فسار خالد بن الوليد حتى إذا دنا منها نزل في أديارها
لذكر رسول الله لعلك تلقاه يصطاد فبينما خالد وأصحابه في منزلهم ليلاً إذ أقبلت
البقر حتى جعلت تحتك بباب الحصن وأكيدر يشرب ويتغنى في حصنه بين امرأته
فاطلعت إحدى امرأته فرأت البقر تحتك بالباب والحائط فقالت امرأته لم أر
كالليلة في اللحم قال وما ذاك؟ فقالت هذه البقرة تحتك بالباب والحائط فلما
رأى ذلك أكيدر ثار فركب على فرس له معدة وركب علمته وأهله فطلبها حتى مر
بخالد وأصحابه فأخذه ومن كان معه فأوثقوهم وذكر خالد قول رسول الله وقال
خالد لأكيدر أرايتك إن أجرتك تفتح لي دومة؟ قال نعم.. فانطلق حتى دنا منها
فثار أهلها وأرادوا أن يفتحوا له فأبى عليهم أخوه فلما رأى ذلك قال لخالد أيها
الرجل خلني فلك الله لافتحنها لك إن أخي لا يفتحها لي ما علم أنني في وثاقتك
فأرسله خالد ففتحها له فلما دخل أوثق أخاه وفتحها لخالد ثم قال اصنع ما شئت
فدخل خالد وأصحابه فذكر خالد رضي الله عنه له قول رسول الله والذي أمره
فقال له أكيدر والله ما رأيتها قط جاءتنا إلا البارحة يريد البقر ولقد كنت أضمر
لها إذا أردت أخذها فاركب لها اليوم واليومين ولكن هذا القدر ثم قال يا خالد إن
شئت حكمتك وإن شئت حكمتني فقال خالد بل نقبل منك ما أعطيت فأعطاهم
ثمانمائة من السبي وألف بعير وأربعمائة درع وأربعمائة رمح وأقبل خالد رضي
الله عنه بأكيدر إلى رسول الله وأقبل معه يحنة بن رومة عظيم أيلة فقدم على
رسول الله واتفق أن يبعث إليه كما بعث إلى أكيدر فاجتمعا عند رسول الله
وقاضاهما على قضية دومة الجندل وعلى تبوك وعلى أيلة وعلى تيماء وكتب لهما
كتاباً.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد
بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن سعد بن أوس القيسي عن بلال بن يحيى
قال: بعث رسول الله أبا بكر رضي الله عنه على المهاجرين إلى دومة الجندل
وبعث خالد بن الوليد رضي الله عنه على الأعراب معه وقال انطلقوا فإنكم
ستجدون أكيدر دومة الجندل يقتنص الوحش فخذوه أخذاً فابعثوا به إليّ ولا
تقتلوه وحاصروا أهلها فانطلقوا فوجدوا أكيدر دومة كما قال رسول الله
فأخذه فبعثوا به إلى رسول الله .. وحاصروهم فقال لهم أبو بكر تجدون ذكر
محمد في الإنجيل؟ قالوا ما نجد له ذكراً. قال بلى، والذي نفسي بيده إنه لفي
إنجيلكم مكتوب كهيئة قرشت وليس بقرشت فانظروا فنظروا فقالوا نجد
الشیطان حطر حطرةً بقلم لا ندري ما هي فقال له رجل من المهاجرين أكفر
هؤلاء يا أبا بكر؟ فقال نعم وأنتم ستكفرون فلما كان يوم مسيلمة قال ذلك

مرة نكلمك في ابن أخيك أن يكف عنا فيأبى وتعلم أنك وإن كنت فينا ذا منزلة لشرفك ومكانك فإننا لسنا بتاركي ابن أخيك حتى نهلكه أو يكف عنا ما قد أظهره فينا من شتم آبائنا وعيب ديننا فقال أبو طالب أنظر في ذلك ثم قال أبو طالب لرسول الله ﷺ يا ابن أخي قد جاءني قومك يشكونك وقد آذوني فيك وحملوني مالا أطيق أنا ولا أنت فاكفف عنهم ما يكرهون من شتمك آباءهم وعيبك دينهم قال فاستعبر رسول الله ﷺ ثم قال والله لو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا الأمر أبدا حتى أنفذه أو أهلك فلما رأى أبو طالب ما بلغ من رسول الله ﷺ قال يا ابن أخي امض على أمرك وأفعل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشيء أبدا فلما رأت قريش أن قد أعذروا إلى أبي طالب وأن رسول الله ﷺ قائم بهذا الأمر أبت قريش أن تقار رسول الله ﷺ ثم أظهروا العداوة له ولبني عبد المطلب وأقسموا بالله لنقتلن محمدا سرا أو علانية فلما رأى أبو طالب ذلك خافهم فجمع رهطه ثم انطلق بهم فأقامهم بين أستار الكعبة يدعو على ظلمة قومه في قطعهم أرحامهم وكتبت قريش كتابا فعلقوه في الكعبة ثم عمد أبو طالب فدخل الشعب بابن أخيه وبني عبد المطلب وبني المطلب بن عبد مناف فدخلوا الشعب فرارا من قومهم لما خوفوهم من قتل رسول الله ﷺ قال الإمام رحمه الله قال أهل التاريخ فحصروا في الشعب ثلاث سنين وقطع عنهم المير حتى هلك من هلك وكتبت قريش كتابا على بني هاشم أن لا ينكحوهم ولا ينكحوا فيهم ولا يبايعوهم ولا يبتاعوا منهم ولا يخالطوهم وكانوا لا يخرجون من الشعب إلا من موسم إلى موسم حتى بلغهم الجهد ويسمع أصوات صبيانهم من وراء الشعب قيل كان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة العبدي فشلت يده وقيل كتبها طلحة بن أبي طلحة قال أهل التاريخ بعث مطعم بن عدي بأربع جزائر موقرة طعاما حتى دخلت الشعب وقال إن لهم أرحاما وقربات وقد تلفوا فقال أبو جهل لا ننكر برك ولا صلتك فلو ما أرسلت به ليلا فلا يراك سفهاؤنا وأحداثنا بين فيجترؤن علينا ويتبعون محمدا فقال ما نتبع محمدا وإنما على دين آبائنا ولكننا نصل أرحامنا أما والله ما وافقني حصرهم ولقد ظلموا واستخف بحقهم وما أنا بأمن أن نعاقب في ظلمنا إياهم فانكسر أبو جهل وانصرف فكان النبي صلى الله عليه وسلم يشكر هذا لمطعم بن عدي قال الواقدي حدثني ابن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله عن أبي سلمة الحضرمي قال كان هشام بن عمرو العامري أوصل قريش لبني هاشم أدخل عليهم في ليلة ثلاثة أحمال طعاما فعلمت بذلك قريش فمشوا إليه حين أصبح وكلموه في ذلك فقال إني غير عائد لشيء يخالفكم فانصرفوا عنه ثم دعا الثانية فأدخل عليهم ليلا جملا أو جملين فغالطوه أهل وهموا به فقال أبو سفيان دعوه رجل وصل أهل رحمه وإني أحلف بالله لو فعلنا ما فعل كان أحسن بنا وأحرى أما إني قد كنت كارها لما صنعت قريش بهم قد يكون العداوة بأجمل من هذا فاسكت القوم وتفرقوا قال الواقدي فحدثني الحكم بن القاسم عن زكريا بن عمرو قال فلما مضت ثلاث سنين أطلع الله ورسوله على أمر صحيفتهم وأن الأرضة قد أكلت ما فيها من جور وظلم وبقي ما كان فيها من ذكر الله فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طالب فقال له أبو طالب أحق ما تخبرني به يا ابن أخي قال نعم والله فذكر ذلك أبو طالب لأخوته فقالوا له ما ظنك به قال أبو طالب والله ما كذبتني قط قالوا فما ترى قال أرى أن تلبسوا أحسن ما تجدون من الثياب ثم تخرجوا إلى قريش فتذكر ذلك لهم قبل أن يبلغهم الخبر قال فخرجوا حتى دخلوا المسجد فعمدوا إلى الحجر وكان لا يجلس فيه إلا مسان قريش وذوو نههاهم حديث فترفعت عند إليهم المجالس ينظرون إليهم ماذا يقولون قال أبو طالب إنا قد جئنا لأمر فأجيبوا فيه بالذي يعرف لكم قالوا مرحبا بكم وأهلا وعندنا ما يسرك فيما طلبت قال إن ابن أخي أخبرني ولم يكذبتني قط أن الله عز وجل قد سلط على صحيفتكم التي كتبتكم الأرض فلحست كل ما كان فيها من جور وظلم وقطيعة رحم وبقي فيها كل ما ذكر به الله فإن كان ابن أخي صادقا نزعتم عن سوء رأيكم وإن كان كاذبا دفعته إليكم فقتلتموه أو استحييتموه إن شئتم قالوا أنصفتنا فأرسلوا إلى الصحيفة فلما أتت بالصحيفة قال اقرؤها قلما فتحوها إذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أكلت إلا ما كان من ذكر الله فسقط في أيدي القوم ثم نكسوا رؤسهم فقال أبو طالب هل بين لكم أنكم أولى بالظلم والقطيعة والإساءة فلم يراجع أحد من القوم وتلاوم رجال من قريش على ما صنعوا ببني هاشم فمكتنوا غير كثير ورجع أبو طالب إلى الشعب وهو يقول يا معشر قريش نحصر ونحبس وقد بان الأمر ثم دخل هو وأصحابه بين أستار الكعبة والكعبة فقالوا اللهم انصرنا على من ظلمنا وقطع أرحامنا واستحل منا ما يحرم عليه منا ثم انصرفوا ثم إن مطعم بن عدي كان يشرب هو وعدي بن قيس السهمي قال عدي بن قيس أزهاوا لأنه أبدا إن كنت كما تقول فأين أنت عن إخوانك من بني هاشم جوعى مظلومين محصورين فسكت مطعم حتى إذا صحا من سكره قال ماذا قلت أنفا فأخبره بقوله فقال مطعم لئن قلت ذلك لقد استخف بحقهم وقطعت أرحامهم ولو كان معي ومعك رجلان على رأينا هذا لخرجنا من صلح القوم ونابدناهم أخبرنا على سواء قال عدي من هذان الرجلان قال مطعم بن عدي زمعة بن الأسود

وأبو البخترى بن هشام فهل لك أن ننظر ما عندهما قال نعم فاقبلا يتقاودان حتى وقفا على زمعة بن الأسود وأبي البخترى بن هشام فقالا أكلتما وشربتما يا قالا أكلنا وشربنا قال فإخوانكم من بني هاشم جوعى هلكى مظلومون فقالا والله لئن قلتما ذلك لقد ضيق عليهم واستخف بحقهم وقطعت أرحامهم ولو كان معنا رجل واحد على رأينا هذا خرجنا من صلح القوم ولنا بذناهم لو على سواء قالا من هو قال زهير بن أبي أمية قالا فهل لكما أن نأتيه فننظر ما عنده قال نعم فأقبلوا حتى أتوا زهيراً في داره فقالوا أكلت وشربت قال نعم أكلت وشربت قالوا وإخوانكم من بني هاشم جوعى هلكى مظلومون قال أما والله لقد استخف بحقهم وقطعت أرحامهم وسئ إليهم قالوا ما عندك قال عندي ما تشيرون به قالوا نرى أن نلبس السلاح ثم نخرج إلى النفر من بني هاشم فنأمرهم يكون بالخروج إلى مساكنهم ففعلوا وخرج بنو هاشم إلى مساكنهم ومات مطعم بن عدي بعد هجرة رسول الله ﷺ بسنة وهو يومئذ ابن تسع وتسعين سنة قالوا وخرج بنو هاشم من الشعب في السنة العاشرة قال ابن إسحاق إن الأرضة أكلت الصحيفة كلها إلا باسمك اللهم قال عروة بن الزبير ثم إن المشركين اشتدوا على المسلمين كأشد ما كانوا حتى بلغ المسلمين الجهد واشتد عليهم البلاء وعمد المشركون من قريش فأجمعوا أمرهم ومكرهم على أن يقتلوا رسول الله ﷺ علانية فلما رأى أبو طالب عمل القوم جمع بن عبد المطلب فأجمع على أن يدخلوا شعبهم رسول الله ﷺ ويمنعوه ممن أراد قتله فاجتمعوا كافرهم ومسلمهم منهم من فعله حمية ومنهم من فعله إيماناً ويقيناً فلما عرفت قريش أن القوم قد اجتمعوا ومنعوا رسول الله ﷺ واجتمعوا على ذلك كافرهم ومسلمهم اجتمع المشركون من قريش وأجمعوا أمرهم أن لا يجالسوهم ولا يخالطوهم ولا يبأعوهم حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بمكرهم صحيفة وعهوداً ومواثيق أن لا يقبلوا من بني هاشم أبداً صلحاً ولا يأخذهم بهم رافة ولا رحمة ولا هودة حتى يسلموا رسول الله ﷺ للقتل فلبث بنو هاشم في شعبهم ثلاث سنين واشتد عليهم فيه البلاء والجهد وقطعوا عنهم الأسواق فلا يتركون طعاماً يدنو من مكة إلا يادروا إليه ليقتلهم الجوع وكان أبو طالب إذا أخذ الناس مضاجعهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى فراشه حتى يراه من أراد به مكرًا فإذا نوم الناس أمر أحد بنيه وأخوته أو بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله ﷺ وأمر رسول الله ﷺ أن يأتي بعض فرشهم فيرقد عليه فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم رجال من قصي ورجال ممن سواهم وذكروا الذي وقعوا فيه من القطيعة فأجمعوا أمرهم على نقض ما تعاهدوا عليه وبعث الله على صحيفتهم التي فيها المكر برسول الله ﷺ الأرضة فلحست كل شئ كان فيها وكانت بسقف الكعبة وكان فيها عهد الله وميثاقه فلم تترك فيها شيئاً إلا لحسته وبقي فيها ما كان من شرك أو ظلم أو بغي فأطلع الله رسوله ﷺ على الذي صنع بالصحيفة فقال أبو طالب لا والثواقب ما كذبتني فانطلق يمشي بعصاة من بني عبد المطلب حتى أتى المسجد وهو حافل من قريش فلما رأوهم أنكروا ذلك وظنوا أنهم خرجوا من شدة البلاء وأتوهم ليعطوهم رسول الله ﷺ فتكلم أبو طالب وقال حدثت أمور بينكم لم نذكرها لكم فأتوا بصحيفتكم التي فيها مواثيقكم فلعله أن يكون بيننا وبينكم صلح وإنما قال ذلك خشية أن ينظروا في الصحيفة قبل أن يأتوا بها فأتوا بصحيفتهم لا يشكون أن رسول الله ﷺ مدفوع إليهم وقالوا قد آن لكم أن تقبلوا وترجعوا إلى أمر يجمع عامتكم لا يقطع ذلك بيننا وبينكم إلا رجل واحد جعلتموه خطراً لعشيرتكم مع وفسادكم فقال أبو طالب إنما أتيتكم لتعطيكم سعيداً أما فيه نصف بيني وبينكم هذه الصحيفة التي في أيديكم إن ابن أخي أخبرني ولم يكذبني أن الله عز وجل بعث عليها دابة فلم تترك فيها اسماً لله إلا لحسته وتركت فيها غدركم وتظاهركم علينا بالظلم فإن كان كما يقول فأفيقوا فوالله لا نسلمه حتى نموت من عند آخرنا وإن كان الذي يقول باطلاً دفننا إليكم صاحبكم فقلتم أو استحيتتم فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحت الصحيفة فوجد الصادق المصدوق قد أخبر خبرها قبل أن تفتح فلما رأتها قريش كالذي قال أبو طالب قالوا والله ما كان هذا إلا سحراً من صاحبكم وارتكسوا بكر وعادوا شر ما كانوا عليه من كفرهم والشدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وأصحابه ورهطه فقال أولئك النفر من بني عبد المطلب إن أولى بالكذب والسحر غيرنا فكيف ترون فإننا نعلم أن الذي اجتمعتم عليه أقرب للخبث والسحر لولا الذي اجتمعتم عليه من السحر لم تفسد الصحيفة وهي في أيديكم فما كان لله من اسم هو فيها طمسه وما كان من بغي تركه في صحيفتكم فنحن السحرة أم أتم فندم المشركون من قريش عند ذلك وقال رجال منهم أبو البخترى وهو العاص بن ابن هشام بن الحارث أسد بن عبد العزى بن قصي ومنهم المطعم بن عدي وهاشم بن عمرو أو هشام بن عمرو والصواب هشام أخو بني عامر بن لؤي قيل كان كاتب الصحيفة وزهير بن أبي أمية وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي في رجال من قريش ولدتهم نساء بني هاشم كانوا قد ندموا على الذي

... ..

فجلس عند النبي فدعا النبي أصحابه فأخبرهم خبر الأعرابي وهو جالس إلى جنبه لم يعاقبه...

قال وكان قتادة يذكر نحو هذا ويذكر أن قوما من العرب أرادوا أن يفتكوا بالنبي فأرسلوا هذا الأعرابي وبتلو **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ** **أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ** **(الْمُؤْمِنُونَ) (المائدة : 11)**

رواه البخاري في الصحيح عن محمود
ورواه مسلم عن عبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق دون قول قتادة

قال البخاري وقال إبان حدثنا يحيى بن أبي كثير فذكر الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الله بن محمد الكعبي قال حدثنا إسماعيل بن قتيبة قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عفان قال حدثنا إبان قال حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال أقبلنا مع رسول الله حتى إذا كنا بذات الرقاع قال كنا إذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله قال فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله معلق بشجرة فأخذ سيف نبي الله فاخرطه فقال لرسول الله أتخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله يمنعني منك قال فتهدده أصحاب رسول الله فأغمد السيف وعلقه قال فنودي بالصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين قال فكانت لرسول الله أربع ركعات وللقوم ركعتان
رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة
قال البخاري قال مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر اسم الرجل غورث بن الحارث وقاتل فيها محارب خصفة .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب قال حدثنا محمد بن معاذ قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل عارم (ح)
وأخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا محمد بن يحيى المروزي قال حدثنا عاصم هو ابن علي قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر قال قاتل رسول الله محارب خصفة بنخل فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رأس رسول الله بالسيف فقال من يمنعك مني قال الله قال فسقط السيف من يده قال فأخذ رسول الله السيف فقال من يمنعك مني قال كن خير أخذ قال تشهد أن لا إله إلا الله وإني رسول الله قال لا ولكن أعاهدك على أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلي سبيله فأتى أصحابه وقال جئتكم من عند خير الناس ... ثم ذكر صلاة الخوف وأنه صلى أربع ركعات لكل طائفة ركعتين هذا لفظ حديث عاصم .. وفي رواية عارم قال الأعرابي أعاهدك أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك قال فخلي رسول الله يعني عنه فجاء إلى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس ..

□ - وقد حكيت مثل هذه الحكاية ، وأنها جرت له يوم بدر ، وقد انفرد من أصحابه لقضاء حاجته ، فتبعه رجل من المنافقين ... و ذكر مثله .

□ - وقد روي أنه وقع له مثلها في غزوة غطفان بذي أمر ، مع رجل اسمه دعثور بن الحارث ، وأن الرجل أسلم ، فلما رجع إلى قومه الذين أغروه - وكان سيدهم وأشجعهم - قالوا له : أين ما كنت تقول ، وقد أمكنك ؟ فقال : إني نظرت إلى

رجل أبيض طويل دفع في صدري ، فوقعت لظهري ، وسقط السيف ، فعرفت أنه ملك ، وأسلمت .

قلت : قال **البيهقي** في دلائل النبوة قال :

قال الواقدي حدثني محمد بن زياد بن أبي هنيذة قال أخبرنا زيد ابن أبي عتاب قال الواقدي وأخبرنا الضحاك بن عثمان قال وحدثني عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر عن عبد الله بن أبي بكر وزاد بعضهم على بعض في الحديث وغيرهم قد حدثني أيضا قالوا بلغ رسول الله أن جمعا من غطفان من بني ثعلبة بن محارب بذي أمر قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله معهم رجل منهم يقال له دعثور بن الحارث بن محارب فنذب رسول الله المسلمين فخرج في أربعمئة رجل وخمسين رجلا ومعهم أفراس فذكر الحديث في مسيره إلى أن قال وهربت منه الأعراب فوق ذرى من الجبال ونزل رسول الله ذا أمر وعسكر به فأصابهم مطر كثير فذهب رسول الله لحاجته فأصابه ذلك المطر قبل ثوبه وقد جعل رسول الله وادي ذي أمر بينه وبين أصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها لتجف وألقاها على شجرة ثم اضطجع تحتها والأعراب ينظرون إلى كل ما يفعل رسول الله فقالت الأعراب لدعثور وكان سيدها وأشجعها قد أمكنك محمد وقد انفرد من أصحابه حيث إن غوث بأصحابه لم يبعث حتى تقتله فاختر سيفا من سيوفهم صارما ثم أقبل مشتملا على السيف حتى قام على رأس رسول الله بالسيف مشهورا فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قال الله عز وجل ودفع جبريل في صدره فوق السيف من يده فأخذه رسول الله وقام على رأسه فقال من يمنعك مني قال لا أحد وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله لا أكثر عليك جمعا أبدا فأعطاه رسول الله سيفه ثم أدير ثم أقبل بوجهه ثم قال والله لأنت خير مني قال رسول الله أنا أحق بذلك منك فأتى قومه فقالوا أين ما كنت تقول وقد أمكنك والسيف في يدك قال قد كان والله ذلك رأيي ولكن نظرت إلى رجل أبيض طويل فدفع في صدري فوقعت لظهري فعرفت أنه ملك وشهدت أن محمدا رسول الله والله لا أكثر عليه وجعل يدعو قومه إلى الإسلام ونزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم) الآية قال وكانت غيبته إحدى عشرة ليلة واستخلف على المدينة عثمان بن عفان ..

كذا قال الواقدي وقد روي في غزوة ذات الرقاع قصة أخرى في الأعرابي الذي قام على رأسه بالسيف وقال من يمنعك مني فإن كان الواقدي قد حفظ ما ذكر في هذه الغزوة فكأنهما قصتان والله أعلم..

وفيه نزلت (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) (المائدة : 11)

قلت : قال **القرطبي**

قال جماعة: نزلت بسبب فعل الأعرابي في غزوة ذات الرقاع حين اخترط سيف النبي ﷺ وقال: من يعصمك مني يا محمد؟ .. وفي البخاري: أن النبي ﷺ دعا الناس فاجتمعوا وهو جالس عند النبي ﷺ ولم يعاقبه، وذكر الواقدي وابن أبي حاتم أنه أسلم، وذكر قوم أنه ضرب برأسه في ساق شجرة حتى مات. وفي البخاري في غزوة ذات الرقاع أن اسم الرجل غورث بن الحارث (بالعين منقوطة مفتوحة وسكون الواو بعدها راء وثاء مثلثة) وقد ضم بعضهم الغين، والأول صح. وذكر أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، وأبو عبدالله محمد بن عمر الواقدي أن اسمه دعثور بن الحارث، وذكر أنه أسلم كما تقدم. وذكر محمد بن إسحاق أن اسمه عمرو بن جحاش وهو أخو بني النضير. وذكر بعضهم أن قصة عمرو بن جحاش في غير هذه القصة، والله أعلم. وقال قتادة ومجاهد وغيرهما: نزلت في قوم من اليهود

جاءهم النبي ﷺ يستعينهم في دية فهموا بقتله ﷻ فعصمه الله منهم. قال القشيري: وقد تنزل الآية في قصة ثم ينزل ذكرها مرة أخرى لادكار ما سبق. " أن يبسطوا إليكم أيديهم " أي بالسوء. " فكف أيديهم عنكم " أي منعهم.

وفي رواية الخطابي أن غورث بن الحارث المحاربي أراد أن يفتك بالنبي ﷺ ، فلم يشعر به إلا وهو قائم على رأسه منتضياً سيفه ، فقال : اللهم اكفنيه بما شئت ، فانكب من وجهه من زلخة زلخها بين كتفيه ونذر سيفه من يده . الزلخة : وجع الظهر . وقيل في قصته غير هذا ، وذكر فيه نزلت : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (المائدة : 11)

قلت : قال القرطبي عند تفسيره لقول الله تعالى : (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَصَعُّوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا) (النساء 102)

قيل: نزلت في النبي ﷺ يوم بطن نخلة لما انهزم المشركون وغنم المسلمون؛ وذلك أنه كان يوماً مطيراً وخرج النبي ﷺ لقضاء حاجته واضعاً سلاحه، فرآه الكفار منقطعاً عن أصحابه فقصده غورث بن الحارث فانحدر عليه من الجبل بسيفه، فقال: من يمنعك مني اليوم؟ فقال: (الله) ثم قال: (اللهم اكفني الغورث بما شئت). فأهوى بالسيف إلى النبي ﷺ ليضربه، فانكب لوجهه لزلقة زلقتها. وذكر الواقدي أن جبريل عليه السلام دفعه في صدره ...، وسقط السيف من يده فأخذه النبي ﷺ وقال: (من يمنعك مني يا غورث)؟ فقال: لا أحد. فقال: (تشهد لي بالحق وأعطيك سيفك)؟ قال: لا؛ ولكن أشهد ألا أقاتلك بعد هذا ولا أعين عليك عدوا؛ فدفع إليه السيف.

وفي رواية: كان رسول الله ﷺ يخاف قريشاً ، فلما نزلت هذه الآية استلقى ، ثم قال : من شاء فليخذلني .

وذكر عبد بن حميد ، قال : كانت حمالة الحطب تضع العضاه - وهي جمر - على طريق رسول الله ﷺ فكانما يطؤها كثيباً أهيل .

وذكر ابن اسحاق عنها أنها لما بلغها نزول : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) (المسد : 1) ، وذكرها بما ذكرها الله مع زوجها من الدم - أنت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد ومعه أبو بكر ، وفي يدها فهر من الحجارة . فلما وقفت عليهما لم تر إلا أبا بكر ، وأخذ الله تعالى ببصرها عن نبيه ﷺ ، فقالت : يا أبا بكر أين صاحبك ؟ فقد بلغني أنه يهجوني ، والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه .

قلت " قال القرطبي عند تفسيره لسورة المسد:

قوله تعالى: "تبت يدا أبي لهب" في الصحيحين وغيرهما (واللفظ لمسلم) عن ابن عباس قال: لما نزلت "وأندر عشيرتك الأقربين" [الشعراء: 214] ورهطك منهم المخلصين، خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا، فهتف: **يا صباحاه!** فقالوا: من هذا الذي يهتف؟ قالوا محمد. فاجتمعوا إليه. فقال: **(يا بني فلان، يا بني فلان، يا بني عبد مناف، يا بني عبدالمطلب)** فاجتمعوا إليه. فقال: **(أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟) قالوا: ما جربنا عليك كذبا.** قال: **(فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد).** فقال أبو لهب: تبا لك، أو ما جمعنا إلا لهذا؟ ثم قام، فنزلت هذه السورة: **"تبت يدا أبي لهب وقد تب" كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة.** زاد الحميدي وغيره: فلما سمعت امرأته ما نزل في زوجها وفيها من القرآن، أنت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد عند الكعبة، ومعه أبو بكر رضي الله عنه، وفي يدها فهر من حجارة، فلما وقفت عليه أخذ الله بصرها عن رسول الله ﷺ، فلا ترى إلا أبا بكر. فقالت: يا أبا بكر، إن صاحبك قد بلغني أنه بهجوني، والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه، والله إني لشاعرة: **مذمما عصينا وأمره أبينا ودينه قلينا** ثم انصرفت. فقال أبو بكر: يا رسول الله، أما تراها رأتك؟ قال: (ما رأيتني، لقد أخذ الله بصرها عني). وكانت قريش إنما تسمى رسول الله ﷺ مذمما؛ يسبونه، وكان يقول: **(ألا تعجبون لما صرف الله عني من أذى قريش، يسبون ويهجون مذمما وأنا محمد).**

وقال البيهقي في دلائل النبوة :

باب قول الله عز وجل (وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا) وما جاء في تحقيق ذلك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال أخبرنا بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا الوليد بن كثير عن ابن تدرس عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما نزلت **(تبت يدا أبي لهب)** أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول **مذمما أبينا ودينه قلينا وأمره عصينا ...** والنبي جالس في المسجد ومعه أبو بكر رضي الله عنه فلما رآها أبو بكر قال يا رسول الله قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك قال النبي إنها لن تراني وقرأ قرآنا فاعتصم به كما قال وقرأ **(وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا)** فوقف على أبي بكر ولم تر رسول الله فقالت يا أبا بكر إني أخبرت أن صاحبك هجاني فقال لا ورب هذا البيت ما هجاك قال فولت وهي تقول قد علمت قريش أنني ابنة سيدها ... أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال حدثنا أحمد بن عبيد الصغار قال حدثنا أبو حصين محمد بن الحسين قال حدثنا منجاب هو ابن الحارث قال حدثنا ابن مسهر عن سعيد بن كثير عن أبيه قال حدثني أسماء بنت أبي بكر أن أم جميل دخلت على أبي بكر وعنده رسول الله فقالت يا ابن أبي قحافة ما شأن صاحبك ينشد في الشعر فقال والله ما صاحبي بشاعر وما يدري ما الشعر فقالت أليس قد قال في جيدها جبل من مسد فما يدريه ما في جيدي فقال النبي قل لها ترين عندي أحدا فإنها لن تراني قال جعل بيني وبينها حجاب فسألها أبو بكر فقالت أتهزأ بي يا ابن أبي قحافة والله ما أرى عندك أحدا ..

□-وعن الحكم بن أبي العاصي : تواعدنا على النبي ﷺ حتى إذا رأيناه سمعنا صوتاً خلفنا ما ظننا أنه بقي بتهامة أحد ، فوقعنا مغشياً علينا ، فما أفقنا حتى قضى صلاته ورجع إلى أهله .
ثم تواعدنا ليلة أخرى ، فجننا حتى إذا رأيناه جاءت الصفا والمروة ، فحالت بيننا وبينه .

□- وعن عمر رضي الله عنه : تواعدت أنا وأبو جهم بن حديفة ليلة قتل رسول الله

ﷺ ، فجننا منزله ، فسمعنا له ، فافتح وقرأ : (**الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا
الْحَاقَّةُ * كَذَّبَتْ ثَمُودٌ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ * فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ * وَأَمَّا عَادٌ
فَأَهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ * سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَایِةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى
الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازٌ نَخْلٌ خَآوِيَةٍ * فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ * (الحاقة.)**
فضرب أبو جهم على عضد عمر، وقال: انج، وفرا هارين، فكانت من مقدمات
إسلام عمر رضي الله عنه .

□-ومنه العبرة المشهورة ، والكفاية التامة عندما أخافته قريش ، وأجمعت على
قتله وبيته ، فخرج عليهم من بيته ، فقام على رؤوسهم ، وقد ضرب الله تعالى
على أبصارهم ، وذر التراب على رؤوسهم ، وخلص منهم .

قلت : روى البيهقي في دلائل النبوة ، قال :

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محبوب الدهان قال أخبرنا الحسين بن محمد بن هارون قال أخبرنا
أحمد بن محمد بن نصر اللباد قال حدثنا يوسف بن بلال قال حدثنا محمد بن مروان عن الكلبي
عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل (**وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم
سدا**) قال كفار قريش سدا غطاء فأغشيناهم يقول ألبسنا أبصارهم وغشيناهم....

وقال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال
حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال وأقام رسول
الله ينتظر أمر الله حتى إذا اجتمعت قريش فمكرت به وأرادوا به ما أرادوا أتاه
جبريل عليه السلام فأمره أن لا يبيت في مكانه الذي كان يبيت فيه دعا رسول
الله علي بن أبي طالب فأمره أن يبيت على فراشه ويتسجى ببرد له أخضر
ففعل ثم خرج رسول الله على القوم وهم على بابه وخرج معه بحفنة من تراب
فجعل يذرهما على رؤوسهم وأخذ الله عز وجل بأبصارهم عن نبيه وهو يقرأ (**يس *
وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ
الرَّحِيمِ * لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ * لَقَدْ خَوَّ الْقَوْلَ عَلَيَّ أَكْثَرَهُمْ
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُمْمَخُونَ *
وَجَعَلْنَا مِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ *)
وروي عن عكرمة ما يؤكد هذا... □**

□-وحمايته عن رؤيتهم في الغار بما هيا الله له من الآيات ، ومن العنكبوت الذي
نسج عليه ، حتى قال أمية بن خلف - حين قالوا : تدخل الغار : ما أرىكم فيه ،
وعليه من نسج العنكبوت ما أرى أنه قبل أن يولد محمد . ووقفت حمامتان على
فم الغار ، فقالت قريش : لو كان فيه أحد لما كانت هناك الحمام .

قلت : أخرج البيهقي في دلائل النبوة ، قال :

أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي ببغداد قال حدثنا
عثمان بن أحمد الدقاق قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البري قال حدثنا
مسلم بن إبراهيم
ح وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو صادق محمد بن أحمد العطار
قال حدثنا أبو العباس الأصم قال حدثنا محمد بن علي الوراق قال حدثنا مسلم

قال حدثنا عون بن عمرو القيسي قال سمعت أبا مصعب المكي قال أدركت أنس بن مالك وزيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يتحدثون أن النبي ليلة الغار أمر الله عز وجل بشجرة فنبتت في وجه النبي فسترته وأمر الله العنكبوت فنسجت في وجه النبي فسترته وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بغم الغار وأقبل فتیان قريش من كل بطن رجل بعصيتهم وهراويهم وسيوفهم حتى إذا كانوا من النبي بقدر أربعين ذراعاً فجعل رجل منهم لينظر في الغار فرأى حمامتين بغم الغار فرجع إلى أصحابه فقالوا له ما لك لم تنظر في الغار فقال رأيت حمامتين بغم الغار فعلمت أنه ليس فيه أحد فسمع النبي ما قال فعرف أن الله عز وجل قد درأ عنه بهما فدعاهن النبي فسمت عليهن وفرض جزاءهن وانحدرن في الحرم ..

□-وقصته مع سراقه بن مالك بن جعشم حين الهجرة ، وقد جعلت قريش فيه وفي أبي بكر الجعائل ، فأندربه ، فركب فرسه واتبعه حتى إذا قرب منه دعا عليه النبي □ ، فساخت قوائم فرسه ، فخر عنها ، واستقسم بالأزلام ، فخرج له ما يكره . ثم ركب ودنا حتى سمع قراءة النبي □ ، وهو لا يلفت ، وأبو بكر رضي الله عنه يلتفت فقال للنبي □ : أتينا . فقال : **لا تحزن إن الله معنا** ، فساخت ثانية إلى ركبته وخر عنها ، فزجرها فنهضت ولقوئها مثل الدخان ، فناداهم بالأمان ، فكتب له النبي □ أماناً ، كتبه ابن فهيرة ، وقيل أبو بكر ، وأخبرهم بالأخبار ، وأمره النبي □ ألا يترك أحداً يلحق بهم . فانصرف يقول للناس : كفيتم ما ها هنا . وقيل : بل قال لهما : أراكما دعوتما علي ، فادعوا لي . فنجأ ، ووقع في نفسه ظهور النبي □ .

قلت : قال أبو نعيم في دلائل النبوة :

ثم قلت قد نال الرحيل يا رسول الله □ فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد غير سراقه بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت هذا الطلب قلد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن إن الله معنا فلما دنا منا فكان بيننا وبينه قيد رمحين أو ثلاثة قلت هذا الطلب يا رسول الله قد لحقنا وبكيت قال لم تبكي قلت أما والله ما على نفسي أبكي يا رسول الله ولكن أبكي عليك فقال رسول الله : **اللهم اكفناه بما شئت** فساخت فرسه في الأرض إلى بطنها فوثب عنها ثم قال يا محمد قد علمت أن هذا عملك فادع الله أن ينجيني مما أنا فيه فوالله لأعمين على من ورائي من الطلب وهذه كنانتي خذ سهماً منها فإنك ستمر على إبلي وغنمي بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله □ : **لا حاجة لنا في إبلك...** فانطلق راجعاً إلى أصحابه

قال الإمام رحمه الله الرجل للناقة بمنزلة السرج للفرس أظهرنا دخلنا في وقت الظهر وقائم الظهر وقت الزوال أنقض ما حولي أي أنظر هل أرى أحد اعتقل شاة أي أمسك رجلها وكثبة من لبن أي كثرة رويت ملأت هذا الطلب أي الطالب

و قال **الصفدي** في الوافي بالوفيات

سراقة المدلجي الصحابي

سراقة بن مالك، هو الذي يسأل عن متعة الحج الأبد هي؟ توفي في حدود الأربعين للهجرة. نقلت من خط الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس بعدما حدثني به قال: سراقة بن مالك بن جعشم الكناني يكنى أبو سفيان روى عنه من الصحابة ابن عباس وجابر، وروى عنه سعيد بن المسيب وابنه محمد بن سراقة.

وقيل: مات سراقة سنة أربع وعشرين في خلافة عثمان. وقيل: مات بعد عثمان. عن أبي عمر رحمه الله تعالى. انتهى. وقال الشيخ شمس الدين في سنة أربع وعشرين: وفيها توفي سراقة بن مالك المدلجي الذي ساخت قوائم فرسه. ثم أسلم وحسن إسلامه. ثم ذكره في من مات في خلافة علي بن أبي طالب مجملاً، وهي حدود الأربعين. قلت: وروى لسراقة البخاري والأربعة...

□-وفي خبر آخر: أن راعياً عرف خبرهما، فخرج يشتم، يعلم قريشاً، فلما ورد مكة ضرب على قلبه، فما يدري ما يصنع، وأنسي ما خرج له حتى رجع إلى موضعه.

□-وجاءه - فيما ذكر ابن إسحاق وغيره - أبو جهل، بصخرة وهو ساجد، وقريش ينظرون، ليطرحها عليه، فلزقت بيده، وبست يده إلى عنقه، وأقبل يرجع القهقري إلى خلفه، ثم سأله أن يدعو له، ففعل فانطلقت يده، وكان قد تواعد مع قريش بذلك، وحلف لئن رآه ليدمغنه، فسأله عن شأنه، فذكر أنه عرض لي دونه فحل، ما رأيت مثله قط، هم بي أن يأكلني. فقال النبي □: ذاك جبريل، لو دنا لأخذه.

قلت: روى **البيهقي** في دلائل النبوة

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني شيخ من أهل مصر قديم منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس في قصة طويلة جرت بين مشركي مكة وبين رسول الله فلما قام عنهم رسول الله قال أبو جهل بن هشام يا معشر قريش إن محمداً قد أبى إلا ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وسب أهتنا وإنني أعاهد الله لأجلسن له غداً بحجر فإذا سجد في صلاته فضحت به رأسه فليصنع بعد ذلك أبو عبد مناف ما بدا لهم

فلما أصبح أبو جهل أخذ حجراً ثم جلس لرسول الله ينتظر وغدا رسول الله كما يغدو وكانت قبلته الشام فكان إذا صلى صلى بين الركنين الأسود واليماني وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله ثمة يصلي وقد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم ينظرون فلما سجد رسول الله احتمل أبو جهل الحجر ثم أقبل نحوه حتى إذا دنا منه رجع منتها منتقعا لونه مرعوباً قد يبست يده على حجره حتى قذف الحجر من يده وقامت إليه رجال من قريش فقالوا مالك يا أبا الحكم فقال قمت إليه لأفعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي دونه

فحل من الإبل والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط فهم أن يأكلني ...

□- وذكر السمرقندي أن رجلاً من بني المغيرة أتى النبي □ ليقتله ، فطمس الله على بصره ، فلم ير النبي □ ، وسمع قوله ، فرجع إلى أصحابه فلم يرههم حتى نادوه .

□- وذكر أن في هاتين القصتين ، نزلت : (**إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (8) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (9)** - يس .

قلت : ذكره القرطبي في تفسيره " الجامع لأحكام القرآن " قال :

"إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا". قيل: نزلت في أبي جهل بن هشام وصاحبيه المخزوميين؛ وذلك أن أبا جهل حلف لئن رأى محمدا يصلي ليرضخن رأسه بحجر؛ فلما رآه ذهب فرجع حجرا ليرميه، فلما أوما إليه رجعت يده إلى عنقه، والتصق الحجر بيده؛ قاله ابن عباس وعكرمة وغيرهما؛ فهو على هذا تمثيل أي هو بمنزلة من علت يده إلى عنقه، فلما عاد إلى أصحابه أخبرهم بما رأى، فقال الرجل الثاني وهو الوليد بن المغيرة: أنا أرضخ رأسه. فأتاه وهو يصلي على حالته ليرميه بالحجر فأعمى الله بصره فجعل يسمع صوته ولا يراه، فرجع إلى أصحابه فلم يرههم حتى نادوه فقال: والله ما رأيته ولقد سمعت صوته. فقال الثالث: والله لأشدخن أنا رأسه. ثم أخذ الحجر وانطلق فرجع الفهقري ينكص على عقبيه حتى خر على قفاه مغشيا عليه. فقيل له: ما شأنك؟ قال شأني عظيم رأيت الرجل فلما دنوت منه، وإذا فحل يخطر بذنبيه ما رأيت فحلا قط أعظم منه حال بيني وبينه، فواللات والعزى لو دنوت منه لأكلني. فأنزل الله تعالى: "إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون".

□- ومن ذلك ما ذكره ابن إسحاق ، وغيره في قصته ، إذ خرج إلى بني قريظة ، في أصحابه ، فجلس إلى جدار بعض أطامهم ، فانبعث عمرو بن جحاش أحدهم ليطرح عليه رحي ، فقام النبي □ فانصرف إلى المدينة وأعلمهم بقصتهم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال ثم خرج رسول الله إلى بني النضير يستعينهم في دينك القتيلين من بني عامر الذين قتلها عمرو بن أمية الضمري فيما حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف فلما أتاهم رسول الله يستعينهم في الدية قالوا نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت مما استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله إلى جانب جدار من بيوتهم قاعد فقالوا من رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيقتله بها فيريحنا منه فانتدب لذلك منهم عمرو بن جحاش بن كعب فقال أنا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال ورسول الله في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم فأتاه الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وقال لأصحابه لا تبرحوا فخرج راجعا إلى المدينة

فلما استتبأ النبي أصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه فقال رأيتُه داخلا المدينة فأقبل أصحاب رسول الله حتى انتهوا إليه فأخبرهم الخبر بما أرادت يهود من الغدر وأمر رسول الله بحربهم والسير إليهم فسار بالناس حتى نزل بهم...

□ - وقد قيل : أن قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْبَسُوا وَإِن كُنتُمْ لَتَوَكَّلُونَ) (المائدة : 11) في هذه القصة نزلت .

□ - وحكى السمرقندي أنه خرج إلى بني النضير يستعين في عقل الكلابيين اللذين قتلها عمرو بن أمية ، فقال له حيي بن أخطب : اجلس يا أبا القاسم حتى نطعمك ونعطيك ما سألتنا . فجلس النبي □ مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وتوامر حيي معهم على قتله ، فأعلم جبريل عليه السلام النبي □ بذلك ، فقام كأنه يريد حاجته حتى دخل المدينة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله البغدادي قال حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد قال أخبرنا أبي قال أخبرنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة (ح) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن عتاب قال أخبرنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس قال أنبأنا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن عمه موسى ابن عتبة قال هذا حديث رسول الله حين خرج إلى بني النضير يستعينهم في عقل الكلابيين وكانوا زعموا قد دسوا إلى قريش حين نزلوا بأحد لقتال رسول الله فحضوهم على القتال ودلوهم على العورة فلما كلمهم رسول الله في عقل الكلابيين قالوا اجلس يا أبا القاسم حتى تطعم وترجع بحاجتك ونقوم فنتشاور ونصلح أمرنا فيما جئنا له فجلس رسول الله ومن معه من أصحابه في ظل جدار ينتظرون أن يصلحوا أمرهم فلما خلوا والشيطان معهم ائتمروا بقتل رسول الله فقالوا لن تجدوه أقرب منه الآن فاستريحوا منه تأمنوا في دياركم ويرفع عنكم البلاء فقال رجل منهم إن شئتم ظهرت فوق البيت الذي هو تحته فدليت عليه حجرا فقتلته وأوحى الله عز وجل إليه فأخبره بما ائتمروا به من شأنهم فعصمه الله عز وجل وقام رسول الله كأنه يريد أن يقضي حاجة وترك أصحابه في مجلسهم وانتظره أعداء الله فراث عليهم فأقبل رجل من المدينة فسألوه عنه فقال لقيته قد دخل أرقه المدينة فقالوا لأصحابه عجل أبو القاسم أن يقيم أمرنا في حاجته التي جاء لها ثم قام أصحاب رسول الله فرجعوا ونزل القرآن والله أعلم بالذي أراد أعداء الله فقال عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم إلى قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فلما أظهر الله عز وجل رسوله على ما أرادوا به وعلى خيانتهم أمر الله عز وجل رسوله بإجلائهم وإخراجهم من ديارهم...

□ - وذكر أهل التفسير والحديث ، عن أبي هريرة رضي الله عنه - أن أبا جهل وعد قريشاً لئن رأى محمداً يصلي ليطأن رقبتَه . فلما صلى النبي □ أعلموه ، فأقبل ،

حدثنا عبد الله بن المبارك عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة مولى ابن عباس عن شيبه بن عثمان قال لما رأيت رسول الله يوم حنين قد عرى ذكرت أبي وعمي وقتل عليٍّ وحمزة إياهما فقلت اليوم أدرك ثاري من محمد قال فذهب لأجته عن يمينه فإذا أنا بالعباس بن عبد المطلب قايم عليه درع بيضاء كأنها فضة يكشف عنها العجاج فقلت عمه ولن يخذله قال ثم جئته عن يساره فإذا أنا بأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فقلت إبن عمه ولن يخذله قال ثم جئته من خلفه فلم يبق إلا أن أسوره سورة بالسيف إذ رفع لي شواظ من نار بيني وبينه كأنه برق فخفت تمحشني فوضعت يدي على بصري ومشيت القهقري والتفت رسول الله وقال يا شيب يا شيب أدن مني اللهم أذهب عنه الشيطان قال فرفعت إليه بصري وهو أحب إلي من سمعي وبصري وقال يا شيب قاتل الكفار...

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا محمد بن بكير الحضرمي قال حدثنا أيوب بن جابر عن صدقة بن سعيد عن مصعب بن شيبه عن أبيه قال خرجت مع رسول الله يوم حنين والله ما أخرجني إسلام ولا معرفة به ولكن أنفت أن تظهر هوازن على قريش فقلت وأنا واقف معه يا رسول الله إني أرى خيلاً بلقاً قال يا شيبه إنه لا يراها إلا كافر فضرب يده على صدري ثم قال اللهم اهد شيبه ثم ضربها الثانية ثم قال اللهم اهد شيبه ثم ضربها الثالثة فقال اللهم اهد شيبه فوالله ما رفع يده من صدري في الثالثة حتى ما كان أحد من خلق الله أحب إلي منه ...

□ وعن فضالة بن عمرو : أردت قتل النبي □ عام الفتح ، وهو يطوف بالبيت ، فلما دنوت منه قال : **أفضالة ؟** قلت : نعم . قال : **ما كنت تحدث به نفسك ؟** قلت : لا شيء . فضحك واستغفر لي ، ووضع يده على صدري ، فسكن قلبي ، فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله شيئاً أحب إلي منه .

قلت : لعل القاضي عياض رحمه الله أراد فضالة بن عمير الذي ذكره ابن كثير في البداية والنهاية، قال :

وحدثني يعني بعض أهل العلم أن فضالة بن عمير بن الملوح يعني الليثي أراد قتل النبي ﷺ : **أفضالة ؟** قلت : نعم . قال : **ما كنت تحدث به نفسك ؟** قلت : لا شيء . فضحك واستغفر لي ، ووضع يده على صدري ، فسكن قلبي ، فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله شيئاً أحب إلي منه .

□ وعن فضالة بن عمرو : أردت قتل النبي □ عام الفتح ، وهو يطوف بالبيت ، فلما دنوت منه قال : **أفضالة ؟** قلت : نعم . قال : **ما كنت تحدث به نفسك ؟** قلت : لا شيء . فضحك واستغفر لي ، ووضع يده على صدري ، فسكن قلبي ، فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله شيئاً أحب إلي منه .

□ ومن مشهور ذلك خبر عامر بن الطفيل ، وأريد بن قيس - حين وفدا على

النبي □ ، وكان عامر قال له : أنا أشغل عنك وجه محمد فاضربه أنت . فلم يره فعل شيئاً ، فلما كلمه في ذلك قال له : والله ما هممت أن أضربه إلا وجدتك بيني وبينه ، فأضربك .

قلت : قال ابن كثير في البداية والنهاية :

وقد بني عامر وقصة عامر بن الطفيل وأريد بن مقيس

قال ابن اسحاق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بني عامر بن الطفيل وأريد بن مقيس ابن جزء بن جعفر بن خالد وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم وقدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه يا أبا عامر ان الناس قد اسلموا فاسلم قال والله لقد كنت أليت ألا أنتهي حتى تتبع العرب عقبي فأنا أتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لأريد ان قدمنا على الرجل فاني سأشغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فأعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال يا محمد خالني قال وجعل يكلمه وينتظر من أريد ما كان أمره به فجعل أريد لا يحير شيئا فلما رأى عامر ما يصنع أريد قال يا محمد خالني قال لا حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله لاملأنها عليك خيلا ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل لأريد أين ما كنت أمرتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل أخوف على نفسي منك وأيم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا قال لا أبالك لا تعجل علي والله ما هممت بالذي أمرتني به إلا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك أفأضربك بالسيف وخرجوا راجعين إلى بلادهم حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله عز وجل على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر أغدة كعدة البكر في بيت امرأة من بني سلول قال ابن هشام ويقال أغدة كعدة الابل وموت في بيت سلولية وروى الحافظ البيهقي من طريق الزبير بن بكار حدثني فاطمة بنت عبد العزيز بن موءلة عن أبيها عن جدها موءلة بن جميل قال أتى عامر بن الطفيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا عامر أسلم فقال أسلم على أن لي الوبر ولك المدر قال لا ثم قال أسلم فقال أسلم على أن لي الوبر ولك المدر قال لا فولى وهو يقول والله يا محمد لاملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا ولاربطن بكل نخلة فرسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامرا وأهد قومه فخرج حتى إذا كان بظهر المدينة صادف امرأة من قومه يقال لها سلولية فنزل عن فرسه ونام في بيتها فاخذته غدة في حلقه فوثب على فرسه وأخذ رمحه وأقبل يجول وهو يقول غدة كعدة البكر وموت في بيت سلولية فلم تزل تلك حاله حتى سقط عن فرسه ميتا

وذكر الحافظ أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب في اسماء الصحابة موءلة هذا

فقال هو موءلة بن كثيف الضبابي الكلابي العامري من بني عامر بن صعصعة أتى

رسول الله ﷺ

ﷺ

ﷺ

ﷺ

ﷺ

ﷺ

ﷺ

ﷺ

ﷺ

ﷺ

ﷺ

ﷺ

الأرض مسجداً وطهوراً، وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعث إلى الناس كافة، وأعطيت الشفاعة

* في كتاب الجهاد والسير

باب: قول النبي ﷺ: (نصرت بالرعب مسيرة شهر).

وقوله جل وعز: {سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله} آل عمران: 151. قاله جابر، عن النبي ﷺ.

- حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أن رسول الله ﷺ قال: (بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، فبينما أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي).

قال أبو هريرة: وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تنتقلونها.

* في كتاب التعبير

باب: رؤيا الليل، رواه سمرة.

- حدثنا أحمد بن المقدم العجلي: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي: حدثنا أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة قال:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أعطيت مفاتيح الكلم، ونصرت بالرعب، وبينما أنا نائم البارحة إذ أتيت بمفاتيح خزائن الأرض حتى وضعت في يدي). قال أبو هريرة: فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تنتقلونها.

* في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

باب: قول النبي ﷺ: (بُعِثْتُ بجوامع الكلم).

- حدثنا عبد العزيز بن عبد الله: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: (بُعِثْتُ بجوامع الكلم،

ونصرت بالرعب، وبينما أنا نائم رأيتني أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي). قال أبو هريرة: فقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تلغثونها، أو ترغثونها، أو كلمة تشبهها.

2- مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

حدثنا يحيى بن يحيى. أخبرنا هشيم عن سيار، عن يزيد الفقير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري؛ قال:

قال رسول الله ﷺ "أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي. كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى كل أمة وأسود. وأحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي. وجعلت لي الأرض طيبة طهوراً ومسجداً. فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان. ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر. وأعطيت الشفاعة".

وأخرجه ابن حبان في كتاب الصلاة، و الترمذي في ابواب السير، و النسائي في كتاب الجهاد، و البيهقي في كتاب الصلاة، و الحاكم في كتاب التفسير، و أحمد في مسند، و الدارمي في كتاب السير... وغيرهم.

الفصل الخامس العشرون

من معجزاته الباهرة ما جمعه الله له من المعارف والعلوم

ومن معجزاته الباهرة ما جمعه الله له من المعارف والعلوم، و خصه به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا و الدين، و معرفته بأمور شرائعه، و قوانين دينه،

وسياسة عباده ، ومصالح أمته ، وما كان في الأمم قبله ، وقصص الأنبياء والرسول
والجبايرة والقرون الماضية من لدن آدم إلى زمنه ، وحفظ شرائعهم وكتبهم ،
ووعي سيرهم ، وسرد أنبيائهم ، وأيام الله فيهم ، وصفات أعيانهم واختلاف
آرائهم ، والمعرفة بمددهم وأعمارهم ، وحكم حكمايتهم ، ومحااجة كل أمة من
الكفرة ، ومعارضة كل فرقة من الكتابيين بما في كتبهم ، وإعلامهم بأسرارها
ومخبات علومها ، وإخبارهم بما كتموا من ذلك وغيره . إلى الإحتواء على لغات
العرب ، وغريب ألفاظ فرقتها ، والإحاطة بضروب فصاحتها ، والحفظ لأيامها
وأمثالها ، وحكمها ومعاني أشعارها ، والتخصيص بجوامع كلمها . إلى المعرفة
بضرب الأمثال الصحيحة ، والحكم البينة لتقريب التفهيم للغامض ، والتبيين
للمشكل ، إلى تمهيد قواعد الشرع الذي لا تناقض فيه ولا تخاذل ، مع اشتمال
شريعته على محاسن الأخلاق ومحامد الآداب وكل شيء مستحسن مفضل ، لم
ينكر منه ملحد ذو عقل سليم شيئاً إلا من جهة الخذلان . بل كل جاحد له وكافر من
الجاهلية به إذا سمع ما يدعو إليه صوبه ، واستحسنه دون طلب إقامة برهان عليه .
ثم ما أحل لهم من الطيبات ، وحرم عليهم من الخبائث ، وصان به أنفسهم
وأعراضهم وأموالهم من المعاقبات والحدود عاجلاً ، والتخويف بالنار آجلاً مما لا
يعلم علمه ولا يقوم به ولا ببعضه إلا من مارس الدرس والعكوف على الكتب ،
ومثاقنة بعض هذا إلى الإحتواء على ضروب العلوم ، وفنون المعارف ، كالطب ،
والعبارة ، والفرائض ، والحساب ، والنسب ، وغير ذلك من العلوم مما اتخذ أهل
هذه المعارف كلامه □ فيها قدوة وأصولاً في علمهم ،

□-كقوله □ : **الرؤيا لأول عابر . وهي على رجل طائر.**

قلت : روى هذا الحديث كل من :

ابو داود حدثنا أحمد بن حنبل ثنا هشيم أخبرنا يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس
عن عمه أبي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل
طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت قال وأحسبه قال ولا يقصها إلا على واد أو ذي
رأي ..

قال الشيخ الألباني : صحيح

ابن ماجه حدثنا أبو بكر ثنا هشيم عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس العقيلي
عن عمه أبي رزين أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا على رجل
طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت قال والرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من
النبوة قال وأحسبه قال لا يقصها إلا على واد أو ذي رأي
قال الشيخ الألباني : صحيح

الترمذي حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود قال أنبأنا شعبة قال أخبرني يعلى
بن عطاء قال سمعت وكيع بن عدس عن أبي رزين العقيلي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة وهي على
رجل طائر ما لم يتحدث بها فإذا تحدثت بها سقطت قال وأحسبه قال ولا يحدث
بها إلا لبيبا أو حبيبا
قال الشيخ الألباني : صحيح

□-وقوله : الرؤيا ثلاث : رؤيا حق ، ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه ، ورؤيا تخزين من الشيطان .

قلت : متفق عليه

رواه البخاري في كتاب التعبير. باب: القيد في المنام.

- حدثنا عبد الله بن صَبَّاح: حدثنا معتمر: سمعت عوفاً: حدثنا محمد بن سيرين: أنه سمع أبا هريرة يقول:

قال رسول الله ﷺ : (الرؤيا ثلاث: رؤيا حق، ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه، ورؤيا تخزين من الشيطان).
حدثنا محمد بن سيرين: سمعت عوفاً: حدثنا محمد بن سيرين: أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: الرؤيا ثلاث: رؤيا حق، ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه، ورؤيا تخزين من الشيطان.

حدثنا محمد بن سيرين: سمعت عوفاً: حدثنا محمد بن سيرين: أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: الرؤيا ثلاث: رؤيا حق، ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه، ورؤيا تخزين من الشيطان.

حدثنا محمد بن سيرين: سمعت عوفاً: حدثنا محمد بن سيرين: أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: الرؤيا ثلاث: رؤيا حق، ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه، ورؤيا تخزين من الشيطان.

حدثنا محمد بن أبي عمر المكي. حدثنا عبدالوهاب الثقفي عن أيوب السخيتاني، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ . قال: "إذا اقترب الزمان لم تكذ رؤيا المسلم تكذب. وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً. ورؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءاً من النبوة والرؤيا ثلاثة: فرؤيا الصالحة بشرى من الله. ورؤيا تخزين من الشيطان. ورؤيا مما يحدث المرء نفسه. فإن رأى أحداً ما يكره، فليقم فليصل. ولا يحدث بها الناس". قال "وأحب القيد أكره الغل. والقيد ثبات في الدين" فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين.

□-وقوله : إذا تقارب الزمان لم تكذ رؤيا المؤمن تكذب .

قلت : رواه البخاري في كتاب التعبير. باب: القيد في المنام.

- حدثنا عبد الله بن صَبَّاح: حدثنا معتمر: سمعت عوفاً: حدثنا محمد بن سيرين: أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ :

(الرؤيا ثلاث: رؤيا حق، ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه، ورؤيا تخزين من الشيطان).
رواه مسلم في كتاب الرؤيا
حدثنا محمد بن أبي عمر المكي. حدثنا عبدالوهاب الثقفي عن أيوب السخيتاني، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ . قال: "إذا تقارب الزمان لم تكذ رؤيا المؤمن تكذب".

□-وقوله : أصل كل داء البردة .

قلت : قال العجلوني في كشف الخفا

رواه أبو نعيم والمستغفري والدارقطني في العلل بسند فيه تمام بن نجيح ضعفه الدارقطني ووثقه ابن معين وغيره عن أنس رفعه، وفي رواية عند

المستغفري كما في النجم أصل كل داء البرد، ولأبي نعيم أيضا عن ابن عباس مرفوعا مثله، ومن حديث عمر بن الحرث عن أبي سعيد رفعه أصل كل داء من البرد، ومفرداته ضعيفة، وقال الدارقطني كغيره الأشبه بالصواب أنه من قول الحسن البصري، وحكاه في الفائق من كلام ابن مسعود، قال الدارقطني المحدثون يروونه بسكون الراء، ولذلك ضمَّ إليه بعضهم 'والحرُّ' والصواب فتحها بمعنى التخمة لأنها تبرد حرارة الشهوة، أو لأنها ثقيلة على المعدة بطبيئة الذهاب من برد إذا ثبت وسكن، وقد أورد أبو نعيم أيضا عن أبي هريرة رفعه : استدفئوا من الحر والبرد، وكذلك المستغفري مع ما رواه عن أنس أيضا مرفوعا: إن الملائكة لتفرح بارتفاع البرد عن أمي، وروى أيضا كما مر أصل كل داء البرد، وهما ضعيفان، وذلك منهما دليل على المحدثين الذين رووه بالسكون.

□ وما روي عنه في حديث أبي هريرة رضي الله عنه من قوله : **المعدة حوض** **البدن ، والعروق إليها واردة ...** وإن كان هذا حديثاً لا نصحه وكونه موضوعاً تكلم عليه الدارقطني .

قلت : قال **العجلوني** في كشف الخفا ... وللطبراني في الأوسط عن أبي هريرة مرفوعا : المعدة حوض البدن، والعروق إليها واردة، فإذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة، وإذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسقم. وذكره الدارقطني في العلل، وقال اختلف فيه على الزهري، ثم قال لا يصح ولا يعرف من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وإنما هو من كلام عبد الملك بن سعيد بن الحرث. ومثله في اللالكئ، وزاد: ولم يرو هذا مسندا عن إبراهيم ابن جريح وكان طبيبا، فجعل له إسناد، ولم يسند غير هذا الحديث انتهى. وقال **السيوطي** في اللآلئ المصنوعة حدثنا عبدالله بن الحسن الحراني حدثنا يحيى بن عبدالله البابلتي حدثنا إبراهيم عن جريح الرهاوي عن زيد بن أبي أنيسة عن الزهري عن عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدة حوض البدن والعروق إليها واردة فإذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة وإذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم قال العقيلي باطل لا أصل له وإنما يروي عن ابن أبحر قال الدارقطني تفرد برفعه ابن جريح ولم يسنده غيره وكان طبيبا فجعل له إسناداً. قال الأزدي إبراهيم متروك قلت أخرجه الطبراني في الأوسط وابن السني وأبو نعيم في الطب والبيهقي في شعب الإيمان وقال إسناده ضعيف وقال في الميزان هذا حديث منكر وإبراهيم ليس بعمدة قال في اللسان إبراهيم ذكره ابن حبان في الثقات وقال روى عنه البابلتي خبراً منكراً قال وقد جزم الدارقطني بأن إبراهيم المنفرد به وقد بين العقيلي أمره بياناً شافياً وأخرج من طريق أبي داود الحراني أن هذا الشيخ لم يكتب له بهذا أصلاً وكان يقول كتبت عن ابن أبي وضاع كتابي فقيل له من كنت تجالس فقال فلان الطيب كان يقرب منزلي فكتب إليه ثم أخرج من طريق الحميدي عن سفيان عن ابن عبدالمك بن أبحر عن أبيه قال المعدة حوض البدن الحديث مقطوع قال العقيلي هذا أولى والله أعلم ...

□ وقوله : **خير ما تداويتم به السعوط واللدود ، والحجامة ، والمشى ...**

قلت : رواه الترمذي في سننه - أبواب الطب ، **بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّعْوِطِ** وغيره .

- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَدْوِيَةَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنِ
عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ()

- ()

- ()

- ()

- ()

- ()

- ()

- ()

□-... **وخير الحجامة يوم سبع عشرة ، وتسع عشرة ، وإحدى وعشرين .**

قلت : رواه **أبو داود** في سننه

: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع ثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان شفاء من كل داء ..
قال الشيخ الألباني : حسن

□-... وفي العود الهندي سبعة أشفية ، منها ذات الجنب .

قلت : متنفق عليه

* رواه **البخاري** في كتاب الطب ، باب : ذات الجنب .

- حدثني محمد : أخبرنا **عُتَابُ بْنُ بَشِيرٍ** ، عن **إِسْحَاقَ** ، عن **الزُّهْرِيِّ** قَالَ : أَخْبَرَنِي

عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّ أُمَّ قَيْسِ بِنْتِ مَحْصَنٍ ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى

الَّتِي بَايَعْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ()

()

()

()

()

* ()

حدثني **حرمة بن يحيى** . أخبرنا **ابن وهب** . أخبرني **يونس بن يزيد** ؛

أن **ابن شهاب** أخبره قال : أخبرني **عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود** ؛ أن أم قيس بنت محسن - وكانت من المهاجرات الأولى

بايعن رسول الله ﷺ ، وهي أخت **عكاشة بن محسن** ، أحد بني **أسد بن خزيمة**

- قال : أخبرتني أنها أتت رسول الله ﷺ با بن لها لم يبلغ أن يأكل

الطعام وقد أعلقت عليه من العذرة (قال **يونس** : أعلقت غمزت فهي

تخاف أن يكون به عذرة " قالت : فقال رسول الله ﷺ " **علامه تدغرن أولادكن**

بهذا الإعلاق؟ عليكم بهذا العود الهندي (يعني به الكست) فإن فيه

سبعة أشفية . منها ذات الجنب .

--وقوله : ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطن ، فإن كان لا بد فثلت للطعام ، و ثلت للشراب ، و ثلت للنفس .

قلت : رواه ابن ماجه ، وأحمد ، والحاكم ، و **الترمذي** وهذا لفظه : حدثنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا إسماعيل بن عياش حدثني أبو سلمة الحمصي وحبیب بن صالح عن يحيى بن جابر الطائي عن مقدم بن معدي كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن بحسب بن آدم أكالات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلت لطعامه و ثلت لشرابه و ثلت لنفسه حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا إسماعيل بن عياش نحوه وقال المقدم بن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح...وقال الشيخ الألباني : صحيح .

-وقوله - وقد سئل عن سبأ : أرجل هو أم امرأة ، أم أرض ؟ فقال : رجل ولد عشرة : تيامن منهم ستة و تشاءم أربعة ... الحديث بطوله .

قلت : ذكره **البعوي** في تفسيره ، عند قوله تعالى حكاية عن الهدد : (**فَمَكَتْ عَمْرٌو بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ يُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنْتًا يَمِينًا**) (النمل 22) ، قال : قرأ أبو عمرو، البزي عن ابن كثير من سبأ و لسبأ في سورة سبأ، مفتوحة الهمزة، وقرأ القواص عن ابن كثير ساكنة بلا همزة، وقرأ الآخرون بالاجراء، فمن لم يجره جعله اسم البلد، ومن أجراه جعله اسم رجل، فقد جاء في الحديث "أن النبي ﷺ سئل عن سبأ فقال: كان رجلاً له عشرة من البنين تيامن منهم ستة وتشاءم أربعة

- وكذلك جوابه في نسب قضاة ، وغير ذلك مما اضطرت العرب على شغلها بالنسب إلى سؤاله عما اختلفوا فيه من ذلك .

--وقوله : حمير رأس العرب ونابها . ومذحج هامتها وغلصمتها . والأزد كاهلها وجمجمتها ، وهمدان غاربها وذروتها .

--وقوله : إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض .

قلت : رواه **البخاري** في كتاب التفسير ، باب : قوله : { **إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم** } وأخرجه **مسلم** في كتاب كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال :- حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب : حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، عن ابن أبي بكرة، عن أبي بكرة، عن النبي ﷺ : (**سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ .**)

وذكره **السيوطي** في اللآلئ الممنوعة قال: قلت ورد من حديث أخرجه ابن عساكر أنبأنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء بن أبي منصور أنبأنا أبو الفتح منصور أنبأنا الحسين بن علي بن القاسم طاهر بن محمود قال أنبأنا أبو بكر المقرئ حدثنا طاهر محمد البزار الدمشقي حدثنا هشام بن عمار حدثنا عثمان بن عمرو حدثنا أبو مسعدة الأنصاري عن عمرو بن الأزهر عن حميد عن أنس قال قال رسول الله ﷺ

هذا مع أنه كان لا يكتب ، ولكنه أوتي علم كل شيء ، حتى قد وردت آثار بمعرفته حروف الخط وحسن تصويرها :

كقوله : : لا تمدوا بسم الله الرحمن الرحيم . رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس .

وقوله في الحديث الآخر الذي يروى عن معاوية أنه كان يكتب بين يديه فقال له : ألق الدواة ، وحرف القلم ، وأقم الباء ، وفرق السين ، ولا تعور الميم ، وحسن الله ، ومد الرحمن ، وجود الرحيم . وهذا ، وإن لم تصح الرواية أنه كتب فلا يبعد أن يرزق علم هذا ويمنع القراءة والكتابة . وأما علمه بلغات العرب ، وحفظه معاني أشعارها ، فأمر مشهور ، قد نبهنا على بعضه أول الكتاب . وكذلك حفظه لكثير من لغات الأمم ، كقوله في الحديث : **سنه ، سنه..** وهي حسنة بالحشية .

قلت : رواه حدثنا حبان بن موسى: أخبرنا عبد الله، عن خالد بن سعيد، عن أبيه، عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت: أتيت رسول **البخاري** في كتاب الجهاد والسير باب: من تكلم بالفارسية والبطانية.الله ﷻ

وقوله : ويكثر الهرج وهو القتل بها .

قلت : رواه البخاري في كتاب الفتن كتاب الفتن. باب: ظهور الفتن. حدثنا عياش بن الوليد: أخبرنا عبد الأعلى: حدثنا معمر، عن الزُّهري، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (يتقارب الزمان، وينقص العلم، ويلقى الشخ، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج). قالوا: يا رسول الله، أيُّما هو؟ قال: (القتل القتل). وقال شعيب، عن يونس، والليث، وابن أخي الزُّهري، عن الزُّهري، عن حميد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ

وأخرجه مسلم في كتاب العلم ن باب رفع العلم وقبضه، وظهور الجهل والفتن، في آخر الزمان حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير. حدثنا وكيع وأبي. قالوا: حدثنا الأعمش. ح وحدثني أبو سعيد الأشج (واللفظ له). حدثنا وكيع. حدثنا الأعمش عن أبي وائل قال: كنت جالسا مع عبدالله وأبي موسى. فقالوا: قال رسول الله ﷺ "إن بين يدي الساعة أياما. يرفع فيها العلم، وينزل فيها لجهل، ويكثر فيها الهرج. والهرج القتل...."

□ وقوله - في حديث أبي هريرة : **أَشْكَبَ دَرْدُ أَي وَجَعِ الْبَطْنِ بِالْفَارِسِيَّةِ .**

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ. حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ مَسْكِينٍ. حَدَّثَنَا ذُوَادُ بْنُ عَلِيَّةَ عَنِ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: هَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَهَجَرْتُمْ. فَصَلَيْتُمْ ثُمَّ جَلَسْتُمْ. فَالْتَفَتَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ((أَشْكَبَتْ دَرْدُ؟)) قُلْتُ: نَعَمْ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ ((قُمْ فَصَلِّ، فَإِنَّ فِي الصَّلَاةِ شِفَاءً)).

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَطَّانُ. حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ. حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ. حَدَّثَنَا ذُوَادُ بْنُ عَلِيَّةَ. فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَقَالَ فِيهِ: أَشْكَبَتْ دَرْدُ. يَعْنِي تَشْتَكِي بِطَنِكَ بِالْفَارِسِيَّةِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَ بِهِ رَجُلٌ لِأَهْلِهِ. فَاسْتَعْدُوا عَلَيْهِ. فِي الزَّوَائِدِ: فِي إِسْنَادِهِ لَيْثٌ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي سَلِيمٍ. وَقَدْ ضَعَفَهُ الْجُمْهُورُ. جَاءَ فِي هَامِشِ الطَّبَعَةِ الْهِنْدِيَّةِ مَا يَأْتِي: قَالَ الْفَيْرُوزُ أِبَادِي فِي ((بَابِ تَكْلِامِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْفَارِسِيَّةِ)): مَا صَحَّ شَيْءٌ. ثُمَّ قَالَ: قُلْتُ رَجُلًا هَذَا الْحَدِيثَ كُلَّهُمْ مَأْمُونُونَ، إِلَّا ذُوَادُ بْنُ عَلِيَّةَ فَإِنَّهُ ضَعِيفٌ. قَالَ ابْنُ حِبَّانَ: مَنْكَرَ الْحَدِيثَ جَدًّا، يَرُوي عَنِ الثَّقَاتِ مَا لَا أَصْلَ لَهُ، وَمَنْ الضَّعْفَاءُ مَا لَا يَعْرِفُ. كَمَا ذَكَرَهُ فِي التَّهْذِيبِ.

□ إلى غير ذلك مما لا يعلم بعض هذا ولا يقوم به وا ببعضه إلا من مارس الدرس والعكوف على الكتب ومثاقفة أهلها عمره . وهو رجل كما قال الله تعالى: أُمِّي ، لم يكتب ولم يقرأ ، ولا عرف بصحبه من هذه صفته ، ولا نشأ بين قوم لهم علم ولا قراءة لشيء من هذه الأمور ، ولا عرف هو - قبل بشيء منها ، قال الله تعالى : **(وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُونَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَأَزْتَابَ الْمُبْتَطِلُونَ)** (العنكبوت : 48) إنما كانت غاية معارف العرب النسب وأخبار أوائلها ، والشعر ، والبيان ، وإنما حصل ذلك لهم بعد التفرغ علم ذلك ، والاشتغال بطلبه ، ومباحثة أهله عنه . وهذا الفن نقطة من بحر علمه □. ولا سبيل إلى جحد الملحد لشيء مما ذكرناه ، ولا وجد الكفرة حيلة في دفع ما نصصناه إلا قولهم الذي حكاه الله

عنهم : (**إِنْ هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**) (الأنعام 25) و (**إِمْنًا يُعَلِّمُهُ بَشِيرٌ**) فرد الله عز وجل قولهم بقوله : (**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشِيرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ**) (النحل : 103) ثم ما قالوه مكابرة العيان ، فإن الذي نسبوا تعليمه إليه إما سلمان ، أو العبد الرومي ، وسلمان إنما عرفه بعد الهجرة ، ونزول الكثير من القرآن ، وظهور ما لا ينعد من الآيات . وأما الرومي فكان أسلم وكان يقرأ على النبي ﷺ ، و اختلف في اسمه .

قيل : بل كان النبي ﷺ يجلس عنده عند المروة ، وكلاهما أعجمي اللسان ، وهم الفُصحاء اللُد ، والخطباء اللُّسُن ، قد عجزوا عن معارضة ما أتى به ، والإتيان بمثله ، بل عن فهم رصفه ، وصورة تأليفه ونظمه ، فكيف بأعجمي الكن ! نعم ، وقد كان سلمان ، أو بلعام الرومي ، أو يعيش ، أو جبر ، أو يسار - على اختلافهم في اسمه - بين أظهرهم يكلمونه مدى أعمارهم ، فهل حكى عن واحد منهم شيء من مثل ما كان يجيء به محمد ﷺ ؟ وهل عرف واحد منهم بمعرفة شيء من ذلك ؟ وما منع العدو حينئذ على كثرة عدده ، ودؤوب طلبه ، وقوة حسده - أن يجلس إلى هذا فيأخذ عليه أيضاً ما يعارض به ويتعلم منه ما يحتج به على شغبه ، كفعل النضر بن الحارث بما كان يخرق به من أخبار كتبه . ولا غاب للنبي ﷺ عن قومه ، ولا كثرت اختلافاته إلى بلاد أهل الكتاب ، فيقال : إنه استمد منهم ، بل لم يزل بين أظهرهم يرعى في صغره وشبابه ، على عادة أبنائهم ، ثم لم يخرج عن بلادهم إلى سفرة أو سفرتين ، لم يطل فيهما مكثه مدة يحتمل فيها تعليم القليل ، فكيف الكثير ، بل كان في سفرة في صحبة قومه ورفاقه عشيرته ، لم يغب عنهم ، ولا خالف حاله مدة مقامه بمكة من تعليم و اختلاف إلى حبر أو قيس ، أو منجم أو كاهن ، بل لو كان هذا بعد كله لكان مجيء ما أتى به من معجز القرآن قاطعاً لكل عذر ، ومدحضاً لكل حجة ، ومجلياً لكل أمر .

الفصل السادس والعشرون

من خصائصه وكراماته وياهر آياته أنباؤه مع الملائكة والجن

ومن خصائصه ﷺ ، وكراماته ، وياهر آياته أنباؤه مع الملائكة والجن ، وإمداد الله له بالملائكة ، وطاعة الجن له ، ورؤية كثير من أصحابه لهم ،

* قال الله تعالى : ((**إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيَلٌ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ**) (التحریم : 4)

- وقال : (**إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَتَبَيَّنُوا الَّذِينَ آمَنُوا بِسَأَلِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ فَاصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**) (الأنفال : 12) .

- وقال : (**إِذْ تَسْتَعِينُونَ رَبَّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُزْدِفِينَ** * **وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**) (سورة الأنفال 9 - 10) .

سلمة قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة إن النبي لما فرغ من الأحزاب دخل مغتسلا ليغتسل فجاءه جبريل فقال يا محمد قد وضعتم أسلحتكم وما وضعنا أسلحتنا إنهمض إلى بني قريظة فقالت عائشة يا رسول الله لقد رأيته من خلل الباب قد عصب رأسه التراب * أخبرنا أبو صالح منصور بن عبد الوهاب البزاز قال أخبرنا أبو عمرو بن أبي جعفر قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن عمر عن أخيه عبيد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة أن رجلا أتى النبي على برزون وعليه عمامة طرفها بين كتفيه فسألت النبي فقال رأيته ذاك جبريل عليه السلام رواه ابن وهب عن عبد الله عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة وروى في ذلك أيضا عن الشعبي عن أبي سلمة عن عائشة قد أخرجناه في الفضائل

باب ما جاء في رؤية أم سلمة زوج النبي جبريل عليه السلام

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو بكر بن إسحاق وعبد الله بن محمد قالا حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي قال حدثنا أبو عثمان النهدي عن سلمان قال لا تكونن إن أستطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فإنها معركة الشيطان وبها ينصب رأيه أو كما قال وثبت أن جبريل عليه السلام أتى النبي وعنده أم سلمة قال فجعل يتحدث ثم قام فقال نبي الله لأم سلمة من هذا أو كما قالت قلت هذا دحية الكلبي قال فقالت أم سلمة ما حسبه إلا إياه حتى سمعت خطبة النبي يخبر جبريل أو كما قال فقلت لأبي عثمان ممن سمعت هذا قال من أسامة

رواه البخاري في الصحيح عن عباس بن الوليد عن المعتمر ورواه مسلم عن محمد بن عبد الأعلى

باب ما جاء في رؤية عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن كان معه من الصحابة في مجلس النبي جبريل عليه السلام

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال قرأت على يحيى بن سعيد عن عثمان بن غياث قال حدثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن قالا لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا له القدر وما يقولون فيه فقال إذا رجعت إليهم فقولوا لهم إن ابن عمر منكم بريء وأنتم منه براء ثلاث مرات ثم قال أخبرني عمر بن الخطاب أنهم بينما هم جلوس عند رسول الله جاءه رجل حسن الوجه حسن الشعر عليه ثياب بيضاء فنظر القوم بعضهم إلى بعض فقالوا ما نعرف هذا ولا هذا صاحب سفر ثم قال يا رسول الله أتيتك قال نعم قال فجاء فوضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذه

فقال ما الإسلام قال الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده وأن محمدا رسول الله وتقويم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت قال فما الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله قال فما الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه براك قال فمتى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال فما أشراطها قال أن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان وولدت الإمامة أربابهن ثم قال علي بالرجل فطلبوه فلم يروا شيئا فلبث يومين أو ثلاثا ثم قال يا ابن الخطاب اتدري من السائل عن كذا وكذا قال الله ورسوله أعلم قال ذاك جبريل جاءكم يعلمكم دينكم وذكر الحديث

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد وأخرجه من حديث كههمس بن الحسن عن ابن بريدة قال فيه بينما نحن عند رسول الله ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد سواد الشعر لا يرى عليه أسر السفر ولا يعرفه فينا أحد حتى جلس إلى النبي وقال في كل ما نجيبه به صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه رواه أبو هريرة قال كان رسول الله يوماً بارزاً للناس فأتاه رجل فقال يا رسول الله ما الإيمان وقال في آخره ثم أدبر الرجل فقال ردوا علي الرجل فأخذوا ليردوا فلم يروا شيئاً فقال رسول الله هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم أخرجاه في الصحيح

باب ما جاء في رؤية حارثة بن النعمان جبريل عليه السلام جالساً في المقاعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

* حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني رحمه الله قال أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة عن حارثة بن النعمان قال مررت على رسول الله ومعه جبريل عليه السلام جالس في المقاعد فسلمت عليه ومررت فلما رجعنا وانصرف رسول الله قال لي هل رأيت الذي كان معي قلت نعم قال فإنه جبريل وقد رد عليك السلام

باب ما جاء في رؤية عبد الله بن عباس جبريل عليه السلام

* أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ قال أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال كنت مع أبي عند رسول الله ومعه رجل يناجيه فكان كالمعرض عني فلما خرجنا قال يا بني ألم تر أن ابن عمك كان كالمعرض عني عن أبيه عن أبي فرك فقلت يا أباه إنه كان عنده رجل يناجيه فرجع إلى رسول الله فقال يا رسول الله قلت لعبد الله كذا وكذا فقال إنه كان عندك رجل تناجيه ويناجيك فهل كان عندك أحد فقال رسول الله وهل رأيت يا عبد الله قلت نعم قال ذاك جبريل عليه السلام هو الذي كان يشغلني عنك

باب ما جاء في رؤية الأنصاري جبريل عليه السلام وحدثه معه

* أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال عاد رسول الله رجلاً من الأنصار فلما دنا من منزله سمعه يتكلم في الداخل فلما استأذن عليه دخل فلم ير أحداً قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعتك تكلم غيرك قال يا رسول الله لقد دخلت الداخل اغتماماً بكلام الناس مما بي من الحمى فدخل علي داخل ما رأيت رجلاً قط بعدك أكرم مجلساً ولا أحسن حديثاً منه قال ذلك جبريل وأن منكم لرجالاً لو أن أحدكم يقسم على الله لا يبره وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا إبراهيم بن هاشم قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن المغيرة فذكره بإسناده مثله

باب ما جاء في رؤية محمد بن مسلمة الأنصاري البصري جبريل عليه السلام

* أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن علي بن المؤمل أخبرنا أبو أحمد بن إسحاق الحافظ قال أخبرنا أبو عروبة الحسين بن أبي معشر السلمي قال حدثنا محمد بن المثني قال حدثنا عباد بن موسى قال حدثنا يونس عن الحسن عن محمد بن

مسلمة قال مررت فإذا رسول الله على الصفا واضعا خده على خد رجل قال فذهبت فلم البث أن ناداني رسول الله قال فقمتم له فقال يا محمد ما منعك أن تسلم قال محمد بن مسلمة يا رسول الله رأيتك فعلت بهذا الرجل شيئا ما فعلته بأحد من الناس فكرهت أن أقطع عليك حديثك فمن كان يا رسول الله يكلمك قال جبريل قال محمد بن مسلمة لم يسلم أما أنه لو سلم لرددنا عليه السلام قال وما قال لك يا رسول الله قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى كنت أنتظر متى يأمرني فأورثه

باب ما جاء في رؤية حذيفة بن اليمان الملك الذي روى أنه استأذن ربه في التسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني إسرائيل ح وأخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أخبرنا أبو علي الرفاء قال حدثنا محمد بن صالح الأشج قال حدثنا عبد الله بن عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل بن يونس عن ميسرة بن حبيب النهري عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان قال صلى رسول الله العشاء ثم خرج فتبعته فإذا عارض قد عرض له فقال لي (يا حذيفة هل رأيت العارض الذي عرض لي) قلت نعم قال (ذاك ملك من الملائكة استأذن ربه يسلم علي ويبشرنني بالحسن والحسين أنهما سيذا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) لفظ حديث أبي عبد الله الحافظ وقد أخرجه في كتاب الفضائل بطوله زاد ابن قتادة لم يهبط إلى الأرض قبلها يعني الملك وروينا في قصة الأحزاب أن حذيفة رأى جماعة من الملائكة في الليلة التي بعث فيها رسول الله طليعة

باب ما جاء في رؤية عمران بن حصين الملائكة وتسليمهم عليه وذهابهم عنه حين اكتوى وعودهم إليه بعد ما تركه

* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال أخبرنا محمد بن أيوب قال أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا إسماعيل بن مسلم العبدي قال حدثنا محمد بن واسع عن مطرف ابن عبد الله بن الشخير قال قال لي عمران بن حصين ذات يوم إذا أصبحت فأغد علي فلما أصبحت غدوت عليه فقال لي ما غدا بك قلت الميعاد قال أحدثك حديثين أما إحداهما فأكتمه علي وأما الآخر فلا أبالي أن تفشيه علي فأما الذي تكتم علي فإن الذي كان أنقطع قد رجع يعني تسليم الملائكة والآخر تمتعنا مع رسول الله قال فيها رجل برأيه ما شاء أخرجه مسلم في الصحيح من حديث إسماعيل بن مسلم

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الله بن إسحاق بن الخراساني قال حدثنا عبد الله بن الحسن الهاشمي قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة ح حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة قال أخبرني حميد بن هلال العدوي قال سمعت مطرف بن عبد الله بن الشخير يحدث عن عمران بن حصين قال قال لي ألا أحدثك حديثنا لعل الله أن ينفعك به أن رسول الله جمع بين حج وعمرة ثم لم يمه عنه ولم ينزل قرآنا يحرمه وأنه قد كان يسلم علي فلما اكتويت أنقطع عني فلما تركت عاد إلي يعني الملائكة وفي رواية شبابة وأنه كان يسلم علي حتى اكتويت فلما اكتويت رفع عني ذلك فلما تركت ذلك عاد إلي يعني تسليم الملائكة أخرجه مسلم في الصحيح عن حديث شعبة

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا ضمرة عن ابن شاذب عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قال لنا عمر أن ابن حصين بعد أن اکتوى وكان يأتيه آت ينبهه

للصلاة فلما اکتوى أمسك عنه فلما سقطت عنه آثار المكاوي عاد إليه فقال لهم أعلموا أن الذي كان يأتيني قد عاد ألي وذكر الحديث ورواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال فيه وأعلم أنه قد سلم علي فإن عشت فأكرم علي وإن مت فحدث أن شئت

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو حامد أحمد بن علي المقرئ قال حدثنا أبو عيسى الترمذي في التاريخ قال حدثنا عبد الله ابن أبي زياد الكوفي قال حدثنا سيار قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن غزالة قالت كان عمران بن حصين يأمرنا أن نكنس الدار ونسمع السلام عليكم ولا نرى أحدا قال أبو عيسى يعني هذا تسليم الملائكة

*وفي حديث يوسف بن يعقوب القاضي عن سليمان بن حرب عن حماد ابن سلمة عن عمار بن أبي عمار أن حمزة بن عبد المطلب قال يا رسول الله أرني جبريل عليه السلام في صورته فقال (أنك لا تستطيع أن تراه) قال بلى فأرنيه قال (فاقعد) فقعده فنزل جبريل عليه السلام على خشبة كانت في الكعبة يلقي المشركون عليها ثيابهم إذا طافوا فقال النبي (أرفع طرفك فأنظر) فرفع طرفه فرأى قدميه مثل الزبرجد كالزرع الأخضر فخر معشياً عليه هكذا روي هذا عن عمار بن أبي عمار وهو مرسل

باب في رؤية أسيد بن الحضير وغيره السكينة والملائكة التي نزلت عند قراءة القرآن

*أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان قال حدثنا عمرو بن خالد الحراني قال حدثنا زهير قال حدثنا أبو إسحاق عن البراء قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطنتين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما أصبح أتى النبي فذكر ذلك فقال (تلك السكينة تنزلت من للقرآن)

وأخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى قال حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا أبو خيثمة وهو زهير بن معاوية عن ابن إسحاق عن البراء فذكره بمثله رواه البخاري في الصحيح عن عمرو بن خالد ورواه مسلم عن يحيى ابن يحيى *وأخبرنا أبو بكر بن فورك رحمه الله أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق سمع البراء يقول بينما رجل يقرأ سورة الكهف ليلة إذ رأى دابته تركض أو قال فرسه تركض فنظر فإذا مثل الضبابة أو مثل الغمامة فذكر ذلك لرسول الله فقال (تلك السكينة تنزلت للقرآن أو تنزلت عند القرآن) رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن مثنى عن أبي داود

*أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان قال حدثنا ابن بكير قال حدثنا الليث عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أسيد بن حضير قال بينما هو يقرأ من

الليل سورة البقرة وفرسه مربوط إذ جالت الفرس فسكت فسكنت فقرأ فجالت الفرس فسكت فسكنت ثم قرأ فجالت الفرس فسكت فسكنت فأنصرف وكان ابنه قريبا منه فأشفق أن تصيبه فلما أخبره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدث رسول الله فقال بينما أنا أقرأ البارحة والفرس مربوطة إذ جالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقرأ ابن الحضير اقرأ ابن الحضير) ثلاث مرات فقرأت فجالت فسكت فسكنت فقال رسول الله (اقرأ ابن الحضير) فاشفقت يا رسول الله إن تطأ يحيى وكان قريبا فأنصرفت إليه فرفعت رأسي إلى السماء فإذا هو مثل الطلعة فيها أمثال المصابيح عرجت إلى السماء حتى لا أراها قال رسول الله (وتدري ما ذلك) قال قلت لا يا رسول الله قال تلك الملائكة أتت لصوتك ولو قرأت لأصبح الناس ينظرون إليها لا تتواري منهم قال وحدثنا أيضا هذا الحديث عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري عن أسيد بن الحضير أخرجه البخاري في الصحاح فقال وقال الليث وأخرجه مسلم من حديث إبراهيم بن سعد عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن خباب وروي ذلك أيضا من حديث الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أسيد ومن حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أسيد

باب سماع الصحابي قراءة من أسمع قرآنه وأخفاه شخصه والحمد لله وحده
*أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أخبرنا أبو منصور النصروي قال حدثنا أحمد بن نعدة قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي الحسن التيمي قال

سمعت رجلا يقول كنت أسير مع رسول الله في ليلة ظلماء فسمع رجلا يقرأ (قل يا أيها الكافرون) فقال رسول الله (أما هذا فقد برىء من الشرك) وسرنا فسمعنا رجلا يقرأ (قل هو الله أحد) فقال (أما هذا فقد غفر له فكففت راحلتي لأنظر من هو فنظرت يمينا وشمالا فما رأيت أحدا

باب سماع عوف بن مالك وغيره صوت الملك الذي أتى النبي صلى الله عليه وسلم بالشفاعة

* أخبرنا أبو بكر بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا همام عن قتادة عن أبي المليح عن عوف بن مالك الأشجعي قال كنا مع النبي في سفر فعرسنا وافترش كل رجل منا ذراع راحلته ثم انتبهت بعض الليل وإذا ليس بين يدي راحلة رسول الله أحد فانطلقت فإذا أنا بمعاذ بن جبل وعبد الله بن قيس قائمان فقلت لهما هل رأيتما رسول الله فقالا لا وأنا أسمع صوتا فإذا مثل هزيز الرحا وأنا رسول الله فقال أنه أتاني أت من ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فأخترت الشفاعة فقلنا نناشدك الله والصحة لما جعلتنا من أهل شفاعتك فقال رسول الله أنتم من أهل شفاعتي وجعل الرجل يحيى فيقول يا رسول الله اجعلني من أهل شفاعتك فيقول أنت من أهل شفاعتي فلما أضبوا عليه قال رسول الله اللهم أني اشهدك أن شفاعتي لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا

□ - وراى سعد عن يمينه يساره جبريل وميكائيل في صورة رجلين عليهما ثياب بيض .

□ -ومثله غير واحد .

قلت : روى **مسلم** في باب في قتال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ ، يوم أحد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا محمد بن بشر وأبو أسامة عن مسعر، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه، عن سعد. قال: رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله، يوم أحد، رجلين عليهما ثياب بيضاء. ما رأيتهما قبل ولا بعد. يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام.

* وحدثني إسحاق بن منصور. أخبرنا عبدالصمد بن عبدالوارث. حدثنا إبراهيم بن سعد. حدثنا سعد عن أبيه، عن سعد بن أبي وقاص، قال: لقد رأيت يوم أحد، عن يمين رسول الله ﷺ وعن يساره، رجلين عليهما ثياب بيضاء. يقاتلان عنه كأشد القتال. ما رأيتهما قبل ولا بعد.

[-وسمع بعضهم زجر الملائكة خيلها يوم بدر .

[-وبعضهم رأى تطاير الرؤوس من الكفار ، ولا يرون الضارب .

[-ورأى أبو سفيان بن الحارث يومئذ رجالاً بيضاً على خيل بلق بين السماء والأرض ، ما يقوم لها شيء .

قال البيهقي في دلائل النبوة

باب التقاء الجمعين ونزول الملائكة وما ظهر في رمي النبي بالقبضة والقاء الله تعالى الرعب في قلوبهم من آثار النبوة

* أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبدوس الطرايفي قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله عز وجل (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين) قال أقبلت غير أهل مكة تريد الشام فبلغ أهل المدينة ذلك فخرجوا ومعهم رسول الله يريدون العير فبلغ ذلك أهل مكة فأسرعوا السير إليها لكيلا يغلب عليها النبي وأصحابه فسبقت العير رسول الله وكان الله عز وجل وعدهم إحدى الطائفتين وكانوا أن يلقوا العير أحب إليهم وأيسر شوكة وأحضر مغنما فلما سبقت البعير وفاتت سار رسول الله بالمسلمين يريد القوم فكره القوم مسيرهم لشوكة القوم فنزل النبي والمسلمون وبينهم وبين الماء رملة دغصة فأصاب المسلمين ضعف شديد وألقى الشيطان في قلوبهم الغيظ يوسوسهم تزعمون أنكم أولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم كذا فأمطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا فأذهب الله عنهم رجز الشيطان وصار الرمل كذا ذكر كلمة أخبر أنه أصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا إلى القوم ومد الله تعالى نبيه والمؤمنين بألف من الملائكة فكان جبريل عليه السلام في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة وجاء إبليس في جند من الشياطين معه راية في صورة رجال من بني مدلج والشيطان في صورة سراقه بن مالك بن جعشم فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما اصطف القوم قال أبو جهل اللهم أولانا بالحق فانصره ورفع رسول الله يده فقال يارب إن تهلك هذه العصاة فلن تعبد في الأرض أبدا فقال له جبريل خذ قبضة من التراب فأخذ قبضة من تراب فرمى بها وجوههم فما من المشركين من أحد إلا أصاب عينيه ومنخره وفمه

تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين وأقبل جبريل عليه السلام إلى إبليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع إبليس يده ثم ولى مدبراً وشيعته فقال الرجل يا سراقه ألم تزعم أنك لنا جار قال (إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب) وذلك حين رأى الملائكة ...

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني محمد بن أحمد الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرغ قال حدثنا الواقدي قال فحدثني موسى بن يعقوب الزمعي عن عمه قال سمعت أبا بكر ابن سليمان بن أبي حثمة قال سمعت مروان بن الحكم يسأل حكيم بن حزام عن يوم بدر فجعل الشيخ يكره ذلك حتى ألح عليه فقال حكيم التقينا فاقتتلنا فسمعت صوتاً وقع من السماء إلى الأرض مثل وقع الحصى في الطست وقبض النبي القبضة فرمى بها فانهزمتنا
قال الواقدي فحدثنا أبو إسحاق بن محمد عن الرحمن بن محمد بن عبد عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال سمعت نوفل بن معاوية الديلي يقول انهزمتنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصى في الطست في أيدينا ومن خلفنا وكان ذلك من أشد الرعب علينا ...

* أخبرنا أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا زياد بن الخليل التستري قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثني عباس يعني ابن أبي سلمة عن موسى بن يعقوب عن يزيد بن عبد الله عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة عن حكيم بن حزام قال سمعنا صوتاً من السماء وقع إلى الأرض كأنه صوت حصاة في طست فرمى رسول الله تلك الحصاة يوم بدر فما بقي منا أحد يزيد بن عبد الله هذا هو ابن وهب بن زمعة عم موسى ابن يعقوب
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال حدثني الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم من علمائنا فذكر الحديث في يوم بدر إلى أن قال فكان رسول الله في العريش هو وأبو بكر وما معهما غيرهما وقد تدانا القوم بعضهم من بعضهم فجعل رسول الله يناشد ربه ما وعده من نصره ويقول اللهم إنك أن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد وأبو بكر يقول بعض مناشدتك لربك يا رسول الله فإن الله موفيك ما وعدك من نصره وخفق رسول الله خفقة ثم هب فقال رسول الله أبشر يا أبا بكر أنك نصر الله هذا جبريل أخذ بعنان فرسه يقوده على ثنياه النقع يعني الغبار ثم خرج رسول الله فعبأ أصحابه وهبأهم وقال لا يعجلن رجل بقتال حتى تؤذنه فإذا أكثبوكم القوم يقولوا اقتربوا منكم فانضحوهم عنكم بالنبل ثم تراحم الناس فلما تدانا بعضهم من بعض خرج رسول الله فأخذ حفنة من حصياء ثم استقبل بها قريشاً فنفع بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه يقول قبحت الوجوه ثم قال رسول الله احملوا يا معشر المسلمين فحمل المسلمون وهزم الله قريشاً وقتل من قتل من أشرافهم وأسرى من أسر منهم ...

* أخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا عبد الله بن عمر بن أحمد بن شوذب الواسطي بها قال حضرت أحمد بن سنان مع أبي وجدي في المجلس وهو يحدث وأنا أسمع قال حدثنا يزيد بن هارون قال قال محمد بن إسحاق قال عبد الله بن أبي بكر قال حدثني بعض بني ساعدة عن أبي أسيد مالك بن ربيعة وكان شهيد يوم بدر قال بعد أن ذهب بصره قال لو كنت معكم ببدر الآن ومعني بصري لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة ...

هاويل كنت غلاماً ابن اعوام أفهم الكلام وأمر بالآكام وأمر بفساد الطعام وقطيعه الأرحام فقال رسول الله (بئس عمل الشيخ المقوسم والشاب المتلوم) قال ذرني من الترداد أني تائب إلى الله عز وجل إني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وأبكاني وقال لا جرم أني على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قال قلت يا نوح إني ممن اشترك في دم السعيد الشهيد هاويل بن آدم فهل تجد لي عند ربك توبة؟ قال يا هام هم بالخير وأفعله قبل الحسرة والندامة إني قرأت فيما أنزل الله عز وجل إنه ليس من عبد تاب إلى الله عز وجل بالغ أمره ما بلغ إلا تاب الله عليه قم فتوضأ وأسجد لله سجدتين قال ففعلت من ساعتني ما أمرني به فناداني أرفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء قال فخررت لله ساجداً جزلاً... وكنت مع هود في مسجده مع من آمن من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني فقال لا جرم اني أنا على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين... وكنت مع صالح في مسجده مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني فقال أنا على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين... وكنت زوار يعقوب... وكنت مع يوسف بالمكان الأمين وكنت ألقى الياس في الأدوية وأنا القاه الآن... وإني لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراة... وقال إن لقيت عيسى يعني ابن مريم فأقرئه عن موسى السلام وأن عيسى قال إن لقيت محمداً فأقرئه مني السلام قال فأرسل رسول الله عينية فيكى ثم قال وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك السلام يا هام بأدائك الأمانة قال يا رسول الله أفعل بي ما فعل موسى إنه علمني من التوراة فعلمه رسول الله إذا وقعت الواقعة والمرسلات و (عم يتساءلون) و (إذا الشمس كورت) والمعوذتين و (قل هو الله أحد) وقال أرفع إلينا حاجتك يا هامة ولا تدع زيارتنا قال فقال عمر فقبض رسول الله ولم ينعه إلينا فلسنا ندري أحي أم ميت

قلت أبو معشر المدني قد روى عنه الكبار إلا أن أهل العلم بالحديث يضعفونه وقد روى هذا الحديث من وجه آخر أقوى منه والله أعلم

□- وذكر الواقدي قتل خالد عند هدمه العزى للسوداء التي خرجت له ناشرة

شعرها عريانة ، فجرَّ لها بسيفه وأعلم النبي □ ، فقال له : **تلك العزى** .

قلت : روى **البيهقي** في دلائل النبوة ، قال :

باب ما جاء في بعثة خالد بن الوليد إلى نخلة كانت بها العزى وما ظهر في ذلك من الآثار

أخبرنا محمد بن أبي بكر الفقيه قال أخبرنا محمد بن أبي جعفر قال أخبرنا أحمد بن علي بن المثني قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا محمد ابن فضيل قال حدثنا الوليد بن جميع عن أبي الطفيل قال لما فتح رسول الله مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة وكانت بها العزى فأتاها خالد ابن الوليد وكانت على ثلاث سمرة فقطع السمرة وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى النبي فأخبره فقال إرجع فإنك لم تصنع شيئاً فرجع خالد فلما نظرت إليه السدنة وهم حجابها امعنوا في الجبل وهم يقولون يا عزى خبلية يا عزى عورية وإلا فموتي برغم قال فأتاها خالد

فإذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها فعممها بالسيف حتى قتلها ثم رجع إلى النبي فأخبره فقال تلك العزى

وقال : إن شيطاناً تغلت البارحة ليقطع علي صلاتي ، فأمكنني الله منه ، فأخذته فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم ، فذكرت دعوة أخي سليمان : (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) (ص : 35) . فرده الله خاسئاً .

قلت : رواه البخاري في كتاب التفسير باب: قول الله تعالى: { ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب } / ص: 30. / الراجع المنيب

- حدثنا محمد بن بشار: حدثنا محمد بن جعفر: حدثنا شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي : () .
{ } .
{ } .

وفي باب: قوله: { هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب } / 35.

- حدثنا إسحاق بن إبراهيم: حدثنا روح ومحمد بن جعفر، عن شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي :
()
: .

وفي كتاب أبواب المساجد. باب: الأسير أو الغريم يربط في المسجد.
- حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا روح ومحمد بن جعفر، عن شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي : ()
- :
{ } .

وفي كتاب بدء الخلق باب: صفة إبليس وجنوده. حدثنا محمود: حدثنا شعبة: حدثنا شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي : () .

ورواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة، والتعود منه، وجواز العمل القليل في الصلاة.
حدثنا إسحاق بن إبراهيم وإسحاق بن منصور. قالوا: أخبرنا النضر بن شميل، أخبرنا شعبة، حدثنا محمد (وهو ابن زياد) قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله " .
.

من كتبهم إظهاره . ولو وجدوا خلاف قوله لكان إظهاره أهون عليهم من بدل النفوس والأموال وتخریب الديار ونبذ القتال ، وقد قال لهم : (قُلْ قَاتُوا بِالَّتُورَةِ قَاتُلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (آل عمران : 93) إلى ما أنذر به الكهان ، مثل شافع بن كليب ، وشق ، وسطيح ، وسراد بن قارب ، وخنافر ، وأفعى بحران وجذل بن جدل الكندي ، وابن خلسة الدوسي ، وسعدى بنت كريب ، وفاطمة بنت النعمان ، ومن لا يبعد كثرة . إلى ما ظهر على السنة الأصنام من نبوته ، وحلول وقت رسالته ، وسمع من هواتف الجان ، ومن ذبائح النصب ، وأجواف الصور ، وما وجد من اسم النبي ﷺ والشهادة له بالرسالة مكتوباً في الحجاره والقبور بالخط القديم ما أكثره مشهور ، وإسلام من أسلم بسبب ذلك معلوم مذكور .

الفصل الثامن والعشرون

فيما ظهر من الآيات عند مولده ﷺ

-ومن ذلك ما ظهر من الآيات عند مولده ، وما حكته أمه ومن حضره من العجائب ، وكونه رافعاً رأسه عندما وضعته شاخصاً ببصره إلى السماء ، وما رأته من النور الذي خرج معه ولادته ، وما رأته إذ ذاك أم عثمان بن أبي العاص من تدلي النجوم ، وظهور النور عند ولادته ، حتى ما تنظر إلا النور . وقول الشفاء أم عبد الرحمن

بن عوف : لما سقط فيما ظهر من الآيات عند مولده ﷺ على يدي واستهل سمعت قائلاً يقول : حمك الله ، وأضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت إلى قصور الروم .

-وما تعرفت به حليلة وزوجها صئراه من بركته ، ودرور لبنها له ، ولبن شارفها وخصب غنمه ، و سرعة شبابه وحسن نشأته . وما جرى من العجائب ليلة مولده ، من ارتجاج إيوان كسرى ، وسقوط شرفاته ، وغيض بحيرة طبرية ، وخمود نار فارس ، وكان لها ألف عام لم تخمد . وأنه كان إذا أكل مع عمه أبي طالب وآله وهو صغير شبعوا و رَوَوْا ، فإذا غاب فأكلوا في غيبته لم يشبعوا .

-وكان سائر ولد أبي طالب يصبحون شعناً و يصبح فيما ظهر من الآيات عند مولده ﷺ قتيلاً هيناً كحياً .

-قالت أم أيمن حاضنته : ما رأيته فيما ظهر من الآيات عند مولده ﷺ شكاً جوعاً قط ولا عطشاً صغيراً ولا كبيراً .

-ومن ذلك حراسة السماء بالشهب ، وقطع رصد الشياطين ، ومنعهم استراق السمع .

-وما نشأ عليه من بُغض الأصنام ، والعفة عن أمور الجاهلية ، وما خصه الله به من ذلك وحماه حتى في ستره في الخبر المشهور عند بناء الكعبة ، إذ أخذ إزاره ليحمله على عاتقه ، ليحمل عليه الحجاره وتعري ، فسقط إلى الأرض حتى رد إزاره عليه .

فقال له عمه : ما بالك ؟ فقال : **إني قد نهيت عن التعري .**

-ومن ذلك إظلال الله له بالعمام في سفره .

-وفي رواية أن خديجة ونساءها رأينه لما قدم ، وما كان يظلمه ، فذكرت ذلك لميسرة ، فأخبرها أنه رأى ذلك منذ خرج معه في سفره .

-وقد روي ان حليلة رأت غمامة تظله ، وهو عندها .

-وروي ذلك عن أخيه من الرضاة .

-ومن ذلك انه نزل في بعض أسفاره قبل مبعثه تحت شجرة يابسة ، فاعشوشب ما حولها وأينعت هي فأشرقت وتدلّت عليه أعضانها بمحضر من رآه .

-وميل فيء الشجرة إليه في الخبر الآخر حتى أظلمته .

-وما ذكر من أنه كان لا ظل لشخصيته في شمس ولا قمر ، لأنه كان نوراً .

-وأن الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه .

ومن ذلك تحبيب الخلوة إليه حتى أوحى إليه ، ثم إعلامه بموته ودنو أجله ، وأن قبره في المدينة وفي بيته ، وأن بين بيته ومنبره روضة من رياض الجنة ، وتخيير الله له عند موته ، وما اشتمل عليه حديث الوفاة من كراماته ، تشريفه ، وصلاة الملائكة على جسده على ما رويناها في بعضها . واستئذان ملك الموت عليه ، و لم يستأذن على غيره قبله . و نداؤهم الذي سمعوه ألا ينزعوا القميص عنه عند غسله . و ما روي من تعزية الخضر والملائكة أهل بيته عند موته . إلى ما ظهر على أصحابه من كرامته وبركته في حياته وموته ، كاستسقاء عمر بعمه ، وتبرك غير واحد بذريته .

الخاتمة

معجزات نبينا ﷺ أظهر من سائر معجزات الرسل عليهم السلام

* قال القاضي أبو الفضل : قد أتينا في هذا الباب على نكت من معجزاته واضحة ، وجمل من علامات نبوته مقنعة ، في واحد منها الكفاية والغنية ، وتركنا الكثير سوى ما ذكرنا ، واقتصرنا من الأحاديث الطوال على عين الغرض وقص المقصد ، ومن كثير الأحاديث وغريبها على ما صح واشتهر إلا يسيراً من غريبه مما ذكره مشاهير الأئمة ، وحذفنا الإسناد في جمهورها ، طلباً للإختصار . وبحسب هذا الباب لو تقصي أن يكون ديواناً جامعاً يشتمل على مجلدات عدة . ومعجزات نبينا

ﷺ أظهر من سائر معجزات الرسل بوجهين : **أحدهما** : كثرتها ، وأنه لم يؤت نبي

معجزةً إلا وعند نبينا مثلها ، أو ما هو أبلغ منها . وقد نبه الناس على ذلك ، فإن أردته فتأمل فصول هذا الباب ، ومعجزات من تقدم من الأنبياء - تقف على ذلك إن شاء الله تعالى . وأما كونها كثيرة فهذا القرآن ، وكله معجز ، وأقل ما يقع الإعجاز فيه عند بعض أئمة المحققين سورة : **(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُؤْتِرَ)** ، أو آية في قدرها .

وذهب بعضهم إلى أن كل آية منه كيف كانت معجزة . وزاد آخرون أن كل جملة منتظمة منه معجزة ، وإن كانت من كلمة أو كلمتين . والحق ما ذكرناه أولاً ، لقوله تعالى : **(قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ)** ، (يونس : 38) فهو أقل ما تحداهم به ، مع ما

ينصر هذا من نظر وتحقيق يطول بسطه . وإذا كان هذا ففي القرآن من الكلمات نحو من سبعة وسبعين ألف كلمة ونيف على عدد بعضهم ، وعدد كلمات : (**إِنَّا** **أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ***) عشر كلمات ، فتجزؤ القرآن على نسبة عدد (**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ**) أزيد من سبعة آلاف جزء ، كل واحد منها معجز في نفسه . ثم إعجازه - كما تقدم - بوجهين : طريق بلاغته ، و طريق نظمه ، فصار في كل جزء من هذا العدد معجزتان ، فتضاعف العدد من هذا الوجه . ثم فيه وجوه إعجاز آخر من الإخبار بعلوم الغيب ، فقد يكون في السورة الواحدة من هذه التجزئة الخبر عن أشياء من الغيب ، كل خبر منها بنفسه معجز ، فتضاعف العدد كرة أخرى . ثم وجوه الإعجاز الأخر التي ذكرناها توجب التضعيف ، هذا في حق القرآن ، فلا يكاد يأخذ العد معجزاته ، ولا يحوي الحصر براهينه .

ثم الأحاديث الواردة ، والأخبار الصادرة عنه □ في هذه الأبواب وعماد على أمره مما أشرنا إلى جملة يبلغ نحواً من هذا .

الوجه الثاني : وضوح معجزاته □ ، فإن معجزات الرسل كانت بقدر همم أهل زمانهم ، وبحسب الفن الذي سما فيه قرنه . فلما كان موسى غاية علم أهله السحر بعث إليهم موسى بمعجزة تُشبه ما يدعون قدرتهم عليه ، فجاءهم منها ما خرق عادتهم ، ولم يكن في قدرتهم ، وأبطل سحرهم . وكذلك زمن عيسى أغنى ما كان الطب ، وأوفر ما كان أهله ، فجاءهم أمر لا يقدر على ، وأتاهم ما لم يحتسبوه من إحياء الميت ، وإبراء الأكمه والأبرص دون معالجة ولا طب . وهكذا سائر معجزات الأنبياء .

ثم إن الله تعالى بعث محمداً □ ، وجملة معارف العرب وعلومها أربعة : البلاغة ، والشعر ، والخبر ، والكهانة ، فأنزل عليه القرآن الخارق لهذه الأربعة فصول من الفصاحة ، والإيجاز ، والبلاغة الخارجة عن نمط كلامهم ، ومن النظم الغريب ، والأسلوب العجيب الذي لم يهتدوا في المنظوم إلى طريقه ، لا علموا في أساليب الأوزان منهجه ، ومن الأخبار عن الكوائن والحوادث والأسرار والمخبات والضمائر ، فتوجد على ما كانت ، ويعترف المخبر عنها بصحة ذلك وصدقه ، وإن كان أعدى العدو . فأبطل الكهانة التي تصدق مرةً وتكذب عشراً ، ثم اجتثها من أصلها برجم الشهب ، ورصد النجوم . وجاء من الأخبار عن القرون السالفة ، وأنبياء الأنبياء ، والأمم البائدة ، والحوادث الماضية - ما يعجز من تفرغ لهذا العلم عن بعضه على الوجوه التي بسطناها و بينا المعجز فيها . ثم بقيت هذه المعجزة الجامعة لهذه الوجوه إلى الفصول الأخر التي ذكرناها في معجزات القرآن ثابتةً إلى يوم القيامة بينة الحجة لكل أمة تأتي ، لا يخفى وجوه ذلك على من نظر فيه ، وتأمل وجوه إعجازه .

إلى ما أخبر به من الغيوب على هذه السبيل ، فلا يمر عصر ولا زمن إلا يظهر فيه صدقه بظهور مخبره على ما أخبر ، فيتجدد الإيمان ، ويتظاهر البرهان ، وليس الخبر كالعيان كما قيل . وللمشاهدة زيادة في اليقين ، والنفس أشد طمأنينة إلى عين اليقين منها إلى علم اليقين ، وإن كان كل عندها حقاً .

وسائر معجزات الرسل انقرضت بانقراضهم ، وعُدمت بعدم ذواتها ، ومعجزة نبينا ﷺ لا تبيد ولا تنقطع ، وآياته تتجدد ولا تضحل ، ولهذا أشار ﷺ بقوله فيما حدثنا القاضي الشهيد أبو علي ، حدثنا القاضي أبو الوليد ، حدثنا أبو ذر ، حدثنا أبو محمد ، وأبو إسحاق ، وأبو الهيثم ، قالوا : حدثنا الفربري ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ، حدثنا الليث ، عن سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : **ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلي ، فأرجو أني أكثرهم تابعاً يوم القيامة.** هذا معنى الحديث عن بعضهم ، وهو الظاهر والصحيح إن شاء الله .

قلت : رواه **بخاري** في كتاب فضائل القرآن ، باب : كيف نزول الوحي ، وأول ما نزل .

- حدثنا عبد الله بن يوسف : حدثنا الليث : حدثنا سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : **(ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة) .**

كتاب الاعتصام ، باب : قول النبي صلى الله عليه وسلم : **(بُعِثْتُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ) .** - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله : حدثنا الليث ، عن سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **(ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله أومن ، أو آمن ، عليه البشر ، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي ، فأرجو أني أكثرهم تابعاً يوم القيامة) .**

وأخرجه **مسلم** في كتاب الإيمان ، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ونسخ الملل حدثنا قتيبة بن سعيد . حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **" ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر . وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحى الله إلي . فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة " .**

وذهب غير واحد من العلماء في تأويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا ﷺ إلى معنى آخر من ظهورها بكونها وحياً وكلاماً لا يمكن التخيل فيه ، ولا التحيل عليه ، ولا التشبيه ، فإن غيرها من معجزات الرسل قد رام المعاندون لها بأشياء طمعوا في التخيل بها على الضعفاء كالقاء السحرة حبالهم وعصيمهم وثبته هذا مما يخيله الساحر ، أو يتحيل فيه . والقرآن كلام ليس للحيلة ولا للسحر ، ولا التخيل فيه عمل ، فكان من هذا الوجه عندهم أظهر من غيره من المعجزات ، كما لا يتم لشاعر ولا لخطيب أن يكون شاعراً أو خطيباً بضرب من الحيل والتمويه .

والتأويل الأول أخلص وأرضى . وفي هذا التأويل الثاني ما يغمض عليه الجفن ، ويغضى . ووجه ثالث على مذهب من قال بالصرفة ، وأن المعارضة كانت في مقدور البشر ، فصرفوا عنها ، أو على أحد مذهبي أهل السنة من أن الإتيان بمثله من جنس مقدورهم ، ولكن لم يكن ذلك قبل ، ولا يكون بعد ، لأن الله تعالى لم يقدرهم ، ولا يقدرهم عليه . وبين المذهبين فرق بين ، وعليهما جميعاً ، فتترك العرب الإتيان بما في مقدورهم ، أو ما هو من جنس مقدورهم ، ورضاهم بالبلاء والجلاء ، والسبب والإذلال ، وتغيير الحال ، وسلب النفوس والأموال ،

والتقريع والتوبيخ ، والتعجيز والتهديد والوعيد أبين آية للعجز عن الإتيان بمثله ، والنكول عن معارضته وأنهم منعوا عن شيء هو من جنس مقدورهم . وإلى هذا ذهب الإمام أبو المعالي الجويني وغيره ، قال : وهذا عندنا أبلغ في خرق العادة بالأفعال البديعة في أنفسها ، كقلب العصا حيةً ونحوها ، فإنه قد يسبق إلى بال الناظر بداراً أن ذلك من اختصاص صاحب ذلك بمزية معرفة في ذلك الفن ، وفضل علم إلى أن يرد ذلك صحيح النظر . وأما التحدي للخلائق مئين من السنين بكلام من جنس كلامهم ليأتوا بمثله فلم يأتوا ، فلم يبق بعد توفر الدواعي على المعارضة ثم عدمها إلا منع الله الخلق عنها بمثابة ما لو قال نبي : آيتي أن يمنع الله القيام عن الناس مع مقدرتهم عليه ، وارتفاع الزمانة عنهم ، فكان ذلك ، وعجزهم الله تعالى عن القيام - لكان ذلك من أبهر آية ، وأظهر دلالة . وباللغة التوفيق .

وقد غاب عن بعض العلماء وجه ظهور آيته على سائر آيات الأنبياء ، حتى احتاج للعدر عن ذلك بدقة أفهام العرب ، وذكاء ألبابها ، ووفور عقولها ، وأنهم أدركوا المعجزة فيه بفطنتهم ، وجاءهم من ذلك بحسب إدراكهم ، وغيرهم من القبط و بني إسرائيل وغيرهم لم يكونوا بهذه السبيل ، بل كانوا من الغباوة وقله الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون أنه ربهم ، وجوز عليهم السامري ذلك في العجل بعد إيمانهم ، وعبدوا المسيح مع أجماعهم على صلبه ، (مَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) (النساء 157) ، فجاءتهم من الآيات الظاهرة البينة للأبصار يقدر غلظ أفهامهم ما لا يشكون فيه ، ومع هذا فقالوا (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً) (البقرة : 55) ولم يصبروا على المن والسلوى ، واستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير .

والعرب على جاهليتها أكثرها يعترف بالصانع ، وإنما كانت تتقرب بالأصنام إلى الله زلفى . ومنهم من آمن بالله وحده من قبل الرسول ﷺ بدليل عقله و صفاء لبه . ولما جاءهم الرسول بكتاب الله فهموا حكمته ، وتبينوا بفضل إدراكهم لأول وهلة معجزته ، فأمنوا به ، وازدادوا كل يوم إيماناً ، ورفضوا الدنيا كلها في صحبته ، وهجروا ديارهم وأموالهم ، وقتلوا آباءهم وأبناءهم في نصرته ، وأتى في معنى هذا بما يلوح له رونق ، ويعجب منه زبرج لو احتج إليه وحقق ، لكننا قدمنا من بيان معجزة نبينا ﷺ وظهورها ما يغنى عن ركوب بطون هذه المسالك وظهورها . وبالله أستعين - وهو حسبي ، ونعم الوكيل - ...

(رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا
مَعَ الشَّاهِدِينَ)

تم بحمد الله

وكرمه

وكان الفراغ منه يوم 18

ذي الحجة 1426

أبو يوسف محمد

زايد